كتاب انموذج اللبيب فى خصايص الحبيب

١٧

سعيد

٢

كوبرلي محمد

٧٩٨٢

أنموذج اللبيب في خ[illegible]

للشيخ الامام العالم العـ[illegible] ...
جلال الدين السيوطي الشافعي
رحمه الله ورضي عنه
بمنه وكرمه
آمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٢٩٨٤

٤٧

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وعلى أكرمه الله تعالى
حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش
بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه المستعان

الحمد لله الذي اتقن كل شيء بحكمته فاحتبك • وبعث حبيبه محمدا
صلى الله عليه وسلم [illegible] حلاك • وآتاه من المعجزات والخصايص
ما لم يوته نبي ولا [illegible] • وجعل جند الملائكة تسير معه حيث سلك
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما ساد فلك ودار فلك • **هذا**
انموذج لطيف و[illegible] • لخصته من كتابي الكبير الذي جمعت
فيه المعجزات والخصا[illegible] لابها • وتتبعت فيه الاحاديث الوارده
في منصب النبوه وعظيم [illegible] • وقصرته على ايراد الخصايص سردا
وجيزا • ومززت فيه [illegible] من انواعها تمييزا • **وسميته**
انموذج اللبيب [illegible] الحبيب • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب • و[illegible] بابين

الباب الاول

في الخصايص التي اختص بها عن جميع الانبيا ولم يوتها نبي
قبله • وفيه [illegible] فصول •

الفصل الاول

فيما اختص [illegible] انه في الدنيا خص صلى الله عليه وسلم
بانه اول النب[illegible] ما وتقدم نبوته • فكان نبيا وادم منجدل في
طينته • و[illegible] اخذ الميثاق عليه • وانه اول من قال بلى يوم الست
بربكم • [illegible] المخلوقات لاجله • وكتابة اسمه الشريف على

العرش وكل سما والجنان وما فيها وساير ما في الملكوت • وذكر الملائكه
له في كل ساعة • وذكر اسمه في الاذان في عهد ادم • وفي الملكوت الاعلى
واخذ الميثاق على النبيين ادم فمن بعده ان يومنوا به وينصروه • والتبشير
به في الكتب السابقه ونعته فيها ونعت اصحابه وخلفايه وامته • وحجب
ابليس من السموات لمولده • وشق صدره في احد القولين وهو الاصح • وجعل
خاتم النبوه بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وساير الانبيا كان
الخاتم في يمينهم • وبان له الف اسم • وباشتقاق اسمه من اسم الله • وبانه
سمي من اسما الله بنحو سبعين اسما • وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله
وقد عدت هذه من الخصايص في حديث مسلم • وباظلال الملايكه له في سفره
وبانه ارجح الناس عقلا • وبانه اوتي كل الحسن ولم يوت يوسف الا
شطره • وبغطه ثلاثا عند ابتدا الوحي • وبرويته جبريل في صورته التي
خلق عليها عد هذه البيهقي • وبانقطاع الكهانه لمبعثه • وحراسة السما
من استراق السمع • والرمي بالشهب عد هذه ابن سبع • وباحياء ابويه حتى
امنا به • وبوعده بالعصمة من الناس • [illegible] الاسراء وما تضمنه من اختراق
السموات السبع والعلو الى قاب قوسين • ووطيه مكانا ما وطيه نبي
مرسل ولا ملك مقرب • واحيا الانبياء له وصلاته اماما [illegible] وبالملايكه
واطلاعه على الجنة والنار عد هذه البيهقي • ورويته من ايات ربه الكبرى •

وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى ۝ ورؤيته للبارى تعالى مرتين ۝
وبركوب البراق فى احد القولين ۝ وقتال الملائكة معه وسيرهم معه حيث
سار يمشون خلف ظهره ۝ وبايتائه الكتاب وهو امّى لا يقرا ولا يكتب
وبان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على طول الدهور ۝
ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزياده وجامع لكل شىء ومستغن
عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب
وبكل لغة عدّهُنّ ابن النقيب وقال صاحب التحرير فضّل القرآن
على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن فى غيره وقال الحليمى
فى المنهاج ومن عظم قدر القرآن ان الله خصّه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل
هذا لنبى قط انما كان يكون لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعهما
الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى القرآن فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه
وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل
الدعوة عنها انتهى ۝ واعطى من كنز العرش ولم يعط منه احد ۝ وخص
بالبسملة والفاتحة واية الكرسى وخواتيم سورة البقرة والسبع الطول
والمفصّل و[illegible] معجزته مستمرة الى يوم القيمة وهى القرآن ومعجزات
سائر الانبياء [illegible] انقرضت لوقتها ۝ وبانه اكثر الانبيا معجزات فقد قيل انها
تبلغ الف [illegible] ثلاثة الاف سوى القرآن فان فيه ستين الف معجزة

تقريبا قال الحليمى وفيها مع كثرتها معنى آخر وهو انه ليس فى شىء من
معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك من معجزات نبينا صلى
الله عليه وسلم خاصة ۝ وبانه جمع له كل ما اوتيه الانبيا من معجزات وفضائل
ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع ۝ واوتى انشقاق القمر ۝ وتسليم
الحجر ۝ وحنين الجذع ۝ ونبع الماء من بين الاصابع ولم يثبت لواحد من
الانبيا مثل ذلك ذكره ابن عبد السلام وقال بعضهم خص الله تعالى
بعضا بالمعجزات فى الافعال كموسى وبعضا بالصفات كعيسى ونبينا
بالمجموع ليتميز ولانه خاتم النبيين واخرهم بعثا فلا نبى بعده وشرعه
مؤبد الى يوم القيمة لا ينسخ وناسخ لجميع الشرائع قبله ولو ادركه
الانبيا لوجب عليهم اتباعه وفى كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ ۝ وبعموم
الدعوة للناس كافة ۝ وانه اكثر الانبيا تابعا ۝ وقال
السبكى ارسل للخلق كافة من لدن آدم والانبيا نواب له بعثوا بشرائع
له مغيبات فهو نبى الانبياء وارسل الى الجن بالاجماع والى الملائكة فى
احد القولين ورجحه السبكى زاد البارزى والى الحيوانات والجمادات
والحجر والشجر وبعثه رحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب ولم يعاجلوا
بالعقوبة كسائر الامم المكذبة ۝ وبان الله اقسم بحياته واقسم على رسالته
وتولى الرد على اعدائه عنه ۝ وخاطبه بالطف مما خاطب به الانبياء

وقرن اسمه باسمه في كتابه • وفرض على العالم طاعته والتأسي به
فرضاً مطلقاً لا شرط فيه ولا استثناء • ووصفه في كتابه عضواً عضواً
ولم يخاطبه في القرآن باسمه بل يا أيها النبي يا أيها الرسول • وحرّم على
الأمة نداءه باسمه **وكره** الشافعي رضي الله عنه ان يقول في حقه
الرسول بل رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في الإضافة • وفرض
على من ناجاه ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك • ولم يره في امته
شيئاً يسوءه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء • وبانه حبيب الرحمن
وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والرؤية • وكلمه عند سدرة
المنتهى • وكلم موسى بالجبل عدّ هذه ابن عبد السلام • وجمع له بين القبلتين
والهجرتين • وجمع له بين الحكم بالظاهر والباطن معاً • ونصر بالرعب مسيرة
شهر امامه وشهر خلفه • واوتي جوامع الكلم • واوتي مفاتيح خزائن الارض
على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس فكلم بجميع اصناف الوحي عدّ هذه
ابن عبد السلام • وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله عدّ هذه
ابن سبع • وجمع له بين النبوة والسلطان عدّ هذه الغزالي في الاحياء •
واوتي علم كل شيء الا الخمس التي في آية ان الله عنده علم الساعة وقيل انه
اوتيها ايضاً وامر بكتمها والخلاف جارٍ في الروح ايضاً • وبين له في امر
الدجال ما لم يبين لاحد • ووعد بالمغفرة وهو يمشي حياً صحيحاً قال

ابن عباس ما امن الله احداً من خلقه الا محمداً قال ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر • وقال للملائكة ومن يقل منهم اني اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم **وقال** عمر بن الخطاب والله ما ندري نفس ما
ذا مفعول بها ليس هذا الرجل الذي قد بيّن لنا انه قد غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر صلى الله عليه وسلم اخرجه الحاكم • ورفع ذكره
فلا يذكر الله جل جلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر معه
وعرض عليه امته باسرهم حتى رآهم • وعرض عليه ما هو كائن في امته
حتى تقوم الساعة **قال** الاسفرايني وعرض عليه الخلق كلهم من آدم
فمن بعده كما علم آدم اسماء كل شيء وهو سيد ولد آدم • واكرم الخلق على
الله فهو افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين • وكان
افرس العالمين عدّ هذه ابن سراقة • وايد باربعة وزراء جبريل
وميكائيل وابي بكر وعمر • واعطي من اصحابه اربعة عشر نجيباً
وكل نبي اعطي سبعة • واسلم قرينه • وكان ازواجه عوناً له • ورجاله
وبناته افضل نساء العالمين • وثواب ازواجه وعقابهن مضاعف •
واصحابه افضل العالمين الا النبيين ويفارقون عدد الانبياء وكلهم
مجتهدون ولهذا قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم • ومسجده
افضل المساجد • وبلده افضل البلاد بالاجماع فيما عدا مكة وعلى

احد القولين فيها وهو المختار • وتربتها مؤمنة وغبارها يطفي الجذام
وتضعف اكراش الغنم فيها مثل مليئها في غيرها من البلاد ولا يدخلها
الدجال ولا الطاعون • وصرف الحمى عنها اول ما قدمها ونقلها الى
الجحفة ثم لما اتاه جبريل بالحمى والطاعون امسك الحمى بالمدينة وارسل
الطاعون الى الشام ولما عادت الحمى الى المدينة باختياره اياها لم تستطع
ان تاتي احدا من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واستاذنته فيمن
يبعثها اليه فارسلها الى الانصار • واحلت له مكة ساعة من نهار ٥
وحرم ما بين لابتي المدينة وقال المازري والقاضي عياض لا تقتل حيات
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الا بانذار والحديث الوارد في ايذان
الحيات خاص بها • ويسال عنه الميت في قبره • واستاذن ملك الموت
عليه ولم يستاذن على نبي قبله • وحرم نكاح ازواجه من بعده وامة
وطيها • والبقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش • ويحرم
التكني بكنيته قيل والتسمي باسمه محمد قيل والتسمي بالقاسم لئلا يكنى
ابوه ابا القاسم حكاهما النووي في شرح مسلم ٥ وذكر المازري في
توثيق عرى الايمان من خصايصه انه جامع لخواص الانبياء وانه
نبي الانبياء • وانه ما من نبي له خاصية نبوة في امته الا وفي هذه
الامة عالم من علمائها يقوم في قومه مقام ذلك النبي في امته ويحذو

حذوه في زمانه ولهذا ورد علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وورد ان العالم
في قومه كالنبي في امته قلت ومن خواصه ان سماه الله
عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال انه كان عبدا شكورا نعم
العبد • ومن خواصه انه ليس في القران ولا غيره صلاة من الله على
غيره فهي خصيصة اختصه الله بها دون سائر الانبيا انتهى ٥

الفصل الثاني

فيما اختص به في شرعه وامته في الدنيا

اختص باحلال الغنائم وجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الامم
تصلي الا في البيع والكنائس • والتراب طهورا وهو التيمم • وبالوضوء
في احد القولين وهو الاصح فلم يكن الا للانبياء دون اممهم وعاد ذلك
سراق في الاعداد خص بكمال الوضوء والتيمم وبمسح الخف وجعل
الماء مزيلا للنجاسة وان كثير الماء لا تؤثر فيه النجاسة والاستنجاء
بالجامد ذكر ذلك ابو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى • وبمجموع
الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد وبانها كفارات لما بينهن • وبالعشاء
ولم يصلها احد • وبالاذان والاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير
وبالتامين وبالركوع فيما ذكره جماعة من المفسرين • وبقول اللهم
ربنا لك الحمد • وبتحريم الكلام في الصلاة • وباستقبال الكعبة

وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة • وبتحية السلام وهي تحية
الملائكة واهل الجنة • وبيوم الجمعة عيدًا له ولامته • وبساعة
الاجابة • وبعيد الاضحى وذكر ابو سعيد في شرف المصطفى وابن
سراقة انه خص بصلاة الجمعة وصلاة الجماعة وصلاة الليل وصلاة
العيدين والكسوفين والاستسقا والوتر انتهى • وبقصر الصلاة
في السفر وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المرض في احد
القولين وهو المختار • وبصلاة الخوف فلم تشرع لاحد من الامم قبلنا
وبصلاة شدة الخوف عند التحام القتال ايماء وحيث توجه • وبشهر
رمضان عدّه القونوي في شرح التعرف • وان الشياطين تصفد فيه
وان الجنة تزين فيه • وان خلوف فم الصائم اطيب من ريح المسك •
وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا • ويغفر لهم في اخر ليلة منه •
وبالسحور وتعجيل الفطر • واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى
الفجر وكان محرمًا على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام ثم
نسخ • وبتحريم الوصال في الصوم وكان مباحًا لمن قبلنا • وباباحة
الكلام في الصوم وكان محرمًا على من قبلنا فيه عكس الصلاة عدّه
ابن العربي في الاحوذي • وبليلة القدر كما قاله النووي في شرح المهذب
وبيوم عرفة ذكره القونوي في شرح التعرف • وبجعل صوم عرفة

كفارة سنتين لانه سنته • وصوم عاشورا كفارة سنة لانه سنة موسى
وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه
شرع التوراة • وبالاستغسال من العين وانه يدفع ضررها • وبالاسترجاع
عند المصيبة • وبالحوقلة • وباللحد ولاهل الكتاب الشق • وبالجز ولهم
الذبح فيما قاله مجاهد وعكرمة • وبفرق الشعر ولهم السدل • وبصبغ الشعر
وكانوا لا يغيرون الشيب • وبتوفير العنافق وتقصير السبال وكانوا
يقصرون عنافقهم ويوفرون سبالهم • وكانوا يعقون عن الذكر دون
الانثى وشرعت لنا عنهما معًا • وبترك القيام للجنازة • وبتعجيل المغرب
والفجر • وبكراهة اشتمال الصماء • وبكراهة صوم يوم الجمعة منفردًا وكان
اليهود يصومون يوم عيدهم منفردًا • وبضم تاسوعا الى عاشورا •
وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون على حرف • وبكراهة التميل
في الصلاة وكانوا يتميلون • وبكراهة تغميض البصر فيها والاختصار
والقيام بعدها للدعاء ولقراءة الامام فيها في المصحف والتعلق فيها
بالحبال • وبالصلاة في النعال والخفاف • وعن ابن عمر كانت بنوا
اسرائيل اذا قرات ائمتهم جاوبوهم فكره الله ذلك لهذه الامة •
فقال: واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا • وفي المستدرك
انه نهى رجلا وهو جالس معتمد على يده اليسرى في الصلاة وانها صلاة

وبالاكل يوم العيد قبل الصلاة وكان اهل الكتاب لا ياكلون يوم عيدهم حتى يصلوا صح

اليهود واذن للنسا في المساجد ومنعت نسا بني اسرائيل وكان في شرعهم
فنسخ ونسخ عنهم تحريم الاولاد والخصى والرهبانيه والسياحة وفي
الحديث ليس في ديني ترك النساء ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع ٥
وكان من عمل من اليهود شغلا يوم السبت يصلب ولم يجعل علينا يوم الجمعه
مثل ذلك وكانوا لا يطعمون طعاما حتى يتوضوا كوضوء الصلاة وكان
من سرق استرق عبدا ومن قتل نفسه حرمت عليه الجنه وكان اذا ملك
الملك عليهم اشهد عليهم انهم رقيقه وان اموالهم له ما شا اخذ وما شا
ترك وبالعذبه في العمامة وهي سيميا الملايكه وبالايتزار في الاوساط
وبكراهه السدل والطيلسان المقور وشد الوسط على القميص والقزع
وبالاشهر الهلاليه وبالوقف والوصيه بالثلث عند موتهم وباتخاذ
الجنان وان امته خير الامم واخر الامم فتفضحت الامم عندهم ولم يفضحوا
واشتق لهم اسمان من اسما الله المسلمون والمومنون وسمي دينهم الاسلام
ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبيا دون اممهم وقال عبد الله
بن زيد الانصاري تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفيه والايمان
والاسلام ورفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم وابيح لهم
الكنز اذا ادوا زكاته واحل لهم كثيرا مما شدد على من قبلهم ولم يجعل
عليهم في الدين من حرج وابيح لهم اهل الابل والنعام وحمار الوحش

والاوز والبط وجميع السمك والشحوم والدم الذي ليس بمسفوح كالكبد
والطحال والعروق وفي الحديث احلت لنا ميتتان ودمان
السمك والجراد والكبد والطحال • ورفع عنهم المواخذه بالخطا والنسيان
وما استكرهوا عليه وحديث النفس وان من هم منهم بسيئة لم تكتب
سيئه بل تكتب حسنه فان عملها كتبت سيئة واحدة ومن هم بحسنة ولم
يعملها كتبت حسنه فان عملها كتبت عشرا الى سبع مائة ضعف ووضع
عنهم قتل النفس في التوبه وفقي العين من النظر الى ما لا يحل • ورخص
موضع النجاسه وربع المال في الزكوة • وشرع لهم نكاح اربع • والطلاق
ثلاثا • ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة
الحايض سوى الوطي واتيان المراة على اي هيئة شاوا • وشرع لهم
التخيير بين القصاص والدية • وشرع لهم دفع الصايل • وكانت بنو اسرائيل
كتب عليهم اذا الرجل بسط يده الى الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله او يدعه
قاله مجاهد وابن جريج • وحرم عليهم كشف العورة • والتصوير • وشرب المسكر
والات الملاهي • ونكاح الاخت • وانا الذهب والفضه والحرير
وحلي الذهب على رجالهم والسجود لغير الله وكانت تحيه من قبلنا فاعطينا
مكانه السلام • وكرهت لهم المحاريب • وعصموا من الاجتماع على الضلالة
ومن ان يظهر اهل الباطل على اهل الحق • ومن ان يدعو عليهم نبيهم بدعوة

يهلكوا • واجماعهم حجة • واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا
والطاعون لهم شهادة ورحمة • وكان على الامم عذابا • وما دعوا به استجيب
لهم • ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر • ويحجون البيت الحرام لا
ينأون عنه ابدا • ويغفر لهم الذنب بالوضوء وتبقى الصلاة لهم نافلة •
ويأكلون صدقاتهم في بطونهم ويثابون عليها • وتعجل لهم الثواب في الدنيا
مع ادخاره في الآخرة • وتتباشر الجبال والاشجار بمرورهم عليها بتسبيحهم
وتقديسهم • وتفتح ابواب السماء لاعمالهم وارواحهم وتتباشر بهم
الملائكة • ويصلي عليهم الله وملائكته • قال سفين بن عيينه
امة محمد يصلى عليهم كما صلى على الانبياء قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ويقبضون على فرشهم وهم شهداء عند الله • ويوضع المائدة بين ايديهم فما
يرفعونها حتى يغفر لهم • ويلبس احدهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر له • وصد بعضهم
افضل الصديقين • وهم علماء حكماء كادوا الفقههم ان يكونوا كلهم انبياء
ولا يخافون في الله لومة لائم • واذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين •
وقربانهم الصلاة • وقربانهم دماؤهم • ويستر على من لم يتقبل عمله منهم
وكان من قبلهم يفتضح اذا لم تاكل النار قربانه • وتغفر لهم الذنوب
بالاستغفار والندم لهم توبة قال كرزن ويروى ان آدم قال
ان الله اعطى امة محمد اربع كرامات لم يعطنيها كانت توبتي بالكعبة واحدهم بمكة

سوب في اى مكان شاؤا وسلبت ثوبي حين عصيت وهم لا يسلبون
وفرق بيني وبين زوجتي واخرجت من الجنة • قال وكان بنو
اسرائيل اذا اخطأ احدهم حرم عليه طيب من الطعام وتصبح خطيئته
مكتوبة على باب داره انتهى • ووعدنا ان لا يهلكوا بالجوع ولا بعدو من
غيرهم يستاصلهم • ولا بغرق • ولا يعذبوا بعذاب عذب به من قبلهم
واذا شهد الاثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة • وكان الامم السابقة
اذا شهد منهم مائة وهم اقل الامم عملا واكثر اجرا واقصر اعمارا •
وكان الرجل من الامم السابقة اعبد منهم بثلاثين ضعفا وهم خير منه
بثلثين ضعفا • ووهب لهم عند الصلاة (المصيبة) الرحمة والهدى • واوتوا العلم
الكل الاول والعلم الآخر • وفتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم • واوتوا
الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب • وحفظ سنة نبيهم
قال ابو علي الجياني خص الله تعالى هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها
من قبلها الاسناد والانساب والاعراب وقال ابن العربي في شرح
الترمذي لم يكن قط في الامم من انتهى الى حد هذه الامة من التصرف في
التصنيف والتحقيق ولا جاراها في مداها من التفريع والتدقيق وقال
القرافي في شرح المحصول من خصايصه ان الواحد من امته يحصل له في
العمر القصير من العلوم والفهوم ما لم يحصل لاحد من الامم السابقة في

العمر الطويل قال ولهذا نفينا للمجتهدين من هذه الامه من العلوم ٥
والاستنباطات والمعارف ما تقصر عنه اعمارهم انتهى **وقال قتادة**
اعطى الله تعالى هذه الامة من الحفظ شيئا لم يعطه احدا من الامم قبلها
خاصة خصهم بها وكرامة اكرمهم بها ولا تزال طائفة منهم على الحق حتى
ياتي امر الله ولا تخلوا الارض من مجتهد فهم قائم لله بالحجه حتى يتداعى الزمان
بتزلزل القواعد وتاتي اشراط الساعة الكبرى ويبعث الله لهم على راس
كل مائة سنة من يجدد لهم امر دينهم حتى يكون في اخر مائة عيسى
وفيهم اقطاب واوتاد ونجبا وابدال عدة مذكور ذكره القونوي في شرح
التعرف • ومنهم من يصلي اماما بعيسى بن مريم • ومنهم من يجري مجرى
الملائكة في الاستغنا عن الطعام بالتسبيح • ويقاتلون الدجال • وعلماوهم
كانبيا بني اسرائيل • وتسمع الملائكة في السما اذانهم وتلبيتهم وهم الحمادون
لله على كل حال • ويكبرون على كل شرف • ويسبحون عند كل هبوط • ويعلون
عند ارادة الامر بفعله ان شا الله • واذا غضبوا هللوا • واذا تنازعوا
سبحوا • واذا ارادوا امرا استخاروا الله ثم ركبوه • واذا استووا على
ظهور دوابهم حمدوا الله • ومصاحفهم في صدورهم • وسابقهم سابق
ويدخل الجنة بغير حساب • ومقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا •
وظالمهم مغفور له • وليس منهم احد الا مرحوما • ويلبسون الوان

ثياب

ثياب الملائكة واهل الجنه • ويراعون الشمس للصلاه • وهم امة وسط
عدول بتزكية الله • وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا • وافترض عليهم
ما افترض على الانبيا والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج ٥
والجهاد • واعطوا من النوافل ما اعطى الانبيا وقال الله في حقهم وفي
حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون • ونودوا
في القران يا ايها الذين امنوا ونوديت الامم في كتبها يا ايها المساكين •
وشتان ما بين الخطابين **قال الزركشي** في الخادم وما كان مجتمعا فيه
صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار متفرقا في امته بدليل انه
كان معصوما وامته اجماعها معصوم قال بعضهم ولهذا لما
اودع اسراره في امته وخير بين الحياة والموت اختار الموت ولما لم يحصل
لموسى ذلك وجاه ملك الموت لطمه • ولهم اكثر الامم ايامى ومملوكين • وفي
تفسير ابن ابي حاتم قال لم تكن امة دخل فيها من اصناف الناس غير هذه الامة ٥
وفي الحديث لما انزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قال صلى الله عليه وسلم
هذه لامتي كلها وليس بعد الرضى سخط • وقال معوية ما اختلفت امة قط
الا غلب اهل باطلها اهل حقها الا اهل هذه الامه • وفي شرح الرسالة
للجزولي قيل اهل القبلة اسم خصت به امة محمد صلى الله عليه وسلم • وفي سنن

وقال الدميري في شرح المنهاج
قال بعض العلماء خاطب الله هذه الامة
بقوله فاذكروني اذكركم فامرهم ان يذكروه
بغير واسطة وخاطب بني اسرائيل بقوله
اذكروا نعمتي فانهم لم يعرفوا الله الا بالا
ئه فامرهم ان يتفصلوا النعم فيصلوا
الى ذكر المنعم صح

ابي داود حديث لم يجمع الله على هذه الامة سيفين سيفا منها وسيفا
من عدوها وقال ابن مسعود لا يحل في هذه الامة التجريد
ولا مد ولا غل ولا صفد يعني لا يجرد ثيابه ولا يمد عند اقامة الحدود
بل يضرب قاعدا او عليه ثوب • وفي الحديث لا ترث ملة ملة
ولا تجوز شهادة ملة على ملة الا امة محمد فان شهادتهم تجوز على من سواهم
وقال ابن الجوزي بدء الشرايع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع
نوح وصالح وابرهيم تثقيل ثم جاء موسى بالتشديد والاثقال وجاء عيسى
بنحو ذلك وجاءت شريعة نبينا بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق
بتسهيل من كان قبلهم فهي على غاية الاعتدال •

الفصل الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة

اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض • واول
من يفيق من الصعقة • وانه يحشر في سبعين الف ملك • ويحشر على
البراق • ويؤذن باسمه في الموقف • ويكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة
وانه يقوم عن يمين العرش • وبالمقام المحمود • وان بيده لواء الحمد وادم
فمن دونه تحت لوائه • وانه امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم
واول من يؤذن له في السجود • واول من يرفع راسه • واول من ينظر
الى الله تعالى • واول شافع واول مشفع • ويسال في نفسه وكل الناس يسلو

15 في انفسهم • وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء • وبالشفاعة في
ادخال قوم الجنة بغير حساب • وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها
وبالشفاعة في رفع درجات للناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه
والتي قبلها به ووردت به الاحاديث في التي قبل • وصرح به القاضي عياض
وابن دحية • وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد
ذكره السبكي • وبالشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين ليتجاوز عنهم
في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة الوثقى • وبالشفاعة
في الموقف تخفيفا عمن يحاسب • وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار
ان يخفف عنه العذاب • وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا
وسال ربه ان لا يدخل النار احدا من اهل بيته فاعطاه ذلك • وانه اول
من يجيز على الصراط • وان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا
وليس للانبياء الا نوران • ويومر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تجوز
ابنته على الصراط • وانه اول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها وبعده
ابنته • وبالكوثر زاد ابو سعد وابن سراقة وبالحوض قلت
لكن ورد ان لكل نبي حوضا وفي اثر في خصايصه وحوضه اعرض الحياض
واكثرها واردا • وبالوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة وقال
عبد الجليل القصري في شعب الايمان الوسيلة التي اختص بها هي التوسل

وبالشفاعة

وفي حديث رواه الخليل بسنده
انا اول من يقرع باب الجنة فيقوم
الخازن فيقول من انت فاقول انا محمد
فيقول اقوم فافتح لك ولم اقم لاحد قبلك
ولا اقوم لاحد بعدك

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير
من الملك بغير تمثيل لا يصل الى احد شيء الا بواسطته وقوائم منبره
رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره
روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من
ساير الانبياء ويشهد لساير الانبيا بالبلاغ وكل سبب ونسب
منقطع يوم القيمة الا سببه ونسبه فقيل معناه ان امته ينسبون
اليه يوم القيمة وامم ساير الانبيا لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع
يومئذ بالنسبة اليه ولا ينتفع بساير الانساب ويكنى ادم عليه السلام
في الجنة به دون ساير ولده تكريما له فيقال له ابو محمد ووردت احاديث
في اهل الفترة انهم يمتحنون يوم القيمة فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى
دخل النار قال بعضهم والظن بآل بيته كلهم ان يطيعوا عند الامتحان
لتقر بهم عينه وورد ان درجات الجنة بعدد اي القران وانه يقال لقاريه
اقرأ وارق فآخر منزلته عند آخر اية يقرؤها ولم يرد في ساير الكتب مثل ذلك
ويخرج من هذا خصيصة اخرى وهو انه لا يقرا في الجنة الا كتابه ولا يتكلم في
الجنة الا بلسانه وفي تفسير ابن ابي حاتم عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان
المقام المحمود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة يكون بين الجبار
وبين جبريل يغبطه بذلك اهل الجمع

الفصل الرابع

في ما اختص به في امته في الاخرة اختص
صلى الله عليه وسلم بان امته اول من تنشق عنه الارض من الامم
ويأتون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء ويكونون في الموقف
على كوم عال ولهم نوران كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد ويؤتون
كتبهم بايمانهم ولهم سيما في وجوههم من اثر السجود وتسعى ذريتهم
بين ايديهم ويمرون على الصراط كالبرق والريح ويشفع محسنهم
في مسيئهم وعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيمة ممحصة
وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين
لها ولها ما سعت وسعي لها وليس لمن قبلهم الا ما سعى قاله عكرمة ويقضى
لهم قبل الخلايق ويغفر لهم المقحمات وهم اثقل الناس ميزانا ونزلوا
منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم ويعطى
كل منهم يهوديا او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار
ويدخلون الجنة قبل ساير الامم ويدخل منهم الجنة سبعون الفا
بلا حساب واطفالهم كلهم في الجنة وليس ذلك لساير الامم في احد
احتمالين للسبكي في تفسيره وذكر الامام فخر الدين ان من كانت
معجزته اظهر يكون ثواب امته اقل قال السبكي الا هذه الامة فان
معجزات نبينا اظهر وثوابنا اكثر من ساير الامم واهل الجنة مائة

وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون وسائر الامم اربعون ٥
ويتجلى الله عليهم فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنه • وفي الامم
السابقة احتمالان لابن ابي جمرة • وفي فوائد القاضي ابي الحسين بن
المهتدي من حديث ابن عمر مرفوعا كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار
الا هذه الامة فانها كلها في الجنة • وفي مصنف عبد الرزاق عن الربيع
انه قرا في بعض الكتب ان ولد الزنا لا يدخل الجنة الى سبعة ابا فخفف الله
عن هذه الامة فجعلها الى خمسة ابا •

الباب الثاني

في الخصائص التي اختص بها عن امته

ومنها ما علم مشاركة الانبيا له فيه • ومنها ما لم يعلم وفيه اربعة
فصول

الفصل الاول

في ما اختص به من الواجبات
والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات خص صلى الله عليه وسلم
بوجوب صلاة الضحى • والوتر • والتهجد اي صلاة الليل • والسواك
والاضحية والمشاورة على الاصح في الستة • وركعتي الفجر لحديث
في المستدرك وغيره • وغسل الجمعة ورد في حديث واه • والاربع
عند الزوال ورد عن سعيد بن المسيب • قيل والوضوء لكل صلاة ثم نسخ
قيل وبالاستعاذة عند القراة • وبالوضوء كلما احدث فلا يكلم احدا
ولا يرد سلاما حتى يتوضا ثم نسخ • ومصابرة العدو وان كثر عددهم

واذا بارز رجلا في الحرب لم ينكف عنه قبل قتله • وتغيير المنكر ٥
ووجه الخصوصية فيه من وجوه انه في حقه من فرايض الاعيان وفي غيره
من فرايض الكفايات ذكره الجرجاني في الشافي • وانه يجب عليه اظهار
الانكار ولا يجب الاظهار على امته ذكره صاحب الذخاير • وانه لا
يسقط عنه للخوف فان الله وعده بالعصمة بخلاف غيره ذكره في الروضة
ولا اذا كان المرتكب يزيده الانكار اغراء لئلا يتوهم اباحته بخلاف
سائر الامة ذكره السمعاني في القواطع • ووجوب الوفا بوعد كضمان
غيره بخلاف سائر الامة ذكره الجوري وطايفة • وقضاء دين من مات
من المسلمين معسرا على الصحيح • وتخيير نسائه في فراقه واختيارهن على
الصحيح • وامساكهن بعد ان اخترنه في احد الوجهين وترك التزوج عليهن
والتبدل بهن مكافاة لهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له صلى الله عليه وسلم
وان يقول اذا راى ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجه حكاه
في الروضة واصلها • وان يؤدي فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها ذكره
الماوردي وغيره • واتمام كل تطوع شرع فيه حكاه في الروضة
واصلها • وان يدفع بالتي هي احسن • وكلف من العلم وحده ما كلفه
الناس باجمعهم • وكان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة الناس
بالنفس والكلام ذكره الثلاثه وابن سبع وابن القاص في تلخيصه ٥

وقال ابو سعد في شرف المصطفى وكلف من العمل بما كلفه
الناس اجمعون وبينا لا امر بن فرق • وكان يوخذ عن الدنيا حالة الوحي
ولا يسقط عنه الصوم والصلاة وسائر الاحكام ذكره في زوائد الروضه
عن ابن القاص والقفال وجزم به ابن سبع • وكان يغان على قلبه فيستغفر الله
سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصايص وعبارة
ابي سعد في شرف المصطفى ويستغفر كل يوم سبعين مرة وعد ايضا في
خصايصه ان الركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه • وان جميع نوافله
كانت فرضا لان النفل انما هو للجبار ولا نقص في صلاته حتى يجبر • وانه
خص بصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على وفق ما كان ليلة الاسراء
واورد الاحادث في صلاته عن الخمس فبلغت مايه ركعة • وانه كان اذا
مر بنايم في وقت الصلاة ايقظه وهو امتثال قوله تعالى ادع الى سبيل
ربك • قال وخص بوجوب العقيقه • والاثابة على الهدية والاغلاظ
على الكفار • وتحريض المومنين على القتال • واوجب عليه التوكل • وحرم
عليه الادخار • وكان مون عيال من يموت معسرا • ويودي الجنايات
عمن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات • قال ومما وجب عليه الصبر
على ما يكره • وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي • والرفق
وترك الغلظه • والابلاغ كل ما انزل اليه • وخطاب الناس بما يعقلون •

والدعاء لمن ادى صدقة ماله وقيل ان كل ما كان يتقرب به كان واجبا
عليه وان لا يعد وعدا او يعلق امرا على غد بغير استثناء انتهى ما اورده
رزين • وقال ابو سعد كان يجب عليه حفظ اموال المسلمين
وكانت الامامة في حقه افضل من الاذان في وجه حكاه الجرجاني في الشافي
لانه لا يقر على السهو والغلط بخلاف غيره وهذا الوجه ينبغي ان يقطع
به ويجعل محل الخلاف في التفضيل بين الامامة والاذان في غيره
وذكر بعض الحنفية ان في عهده لا يسقط فرض الجنازة الا بصلاته
فيؤول الى ان صلاة الجنازة في حقه فرض عين وفي حق غيره فرض كفاية

الفصل الثاني

في ما اختص به من المحرمات ؞ اختص صلى الله عليه وسلم
بحرم الزكاة والصدقة والكفارة عليه والمنذورات قال البلقيني
وخرجت عن ذلك انه كان يحرم عليه ان يوقف عليه معينا لان الوقف
صدقة تطوع قال وفي الجواهر للقمولي ما يوبيد فانه قال صدقة التطوع
كانت حراما عليه على الصحيح ٥ وعن ابي هريرة ان صدقات الاعيان
كانت حراما عليه دون العامة كالمساجد ومياه الابار انتهى • وتحريم
الزكاة على اله قيل والصدقة ايضا وعليه المالكية وعلى موالي اله في الاصح
وعلى وجابة بالاجماع حكاه ابن عبد البر • وتحريم كون اله عمالا على

الزكاة في الاصح • وصرف النذور والكفارات اليهم واكل ثمن احد من ولد
وكذا اسمعيل ورد به حديث في المسند ولم ار من تعرض له • واكل ما له رائحة
كريهة • والاكل متكئا في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهتهما
قال ابو سعد في شرف المصطفى ذكره الضيا • وحرم الكتابة والشعر
قال الماوردي وكذا روايته • والقراءة في الكتاب • وقال البغوي
في التهذيب قيل كان يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله
والاصح انه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه انتهى
ونزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك
الانبيا • قال ابو سعد وابن سراقة وكان لا يرجع اذا خرج الى الحرب
ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر عليه العدد • والمن ليستكثر
اي ان يهدي هدية ليثاب باكثر منها • ومد الاعين الى ما متع به الناس
والى زهرة الحيوة الدنيا • وخائنة الاعين وهي الايما الى مباح
من قتل او ضرب على خلاف ما يظهر وكذلك الانبيا • وان يخدع في
الحرب فيما ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور • والصلاة على من عليه دين
لم يخلفه • وامساك كارهته وتحرم عليه مؤبدا في احد الوجهين • ونكاح
من لم تهاجر في احد الوجهين • ونكاح الكتابية وكذا التسري بها ونكاح
الامة المسلمة ولو قدر نكاحه امة كان ولده منها حرا ولا يلزم قيمته • ولا

ولا يشترط في حقه حينئذ خوف العنت ولا فقد الطول • وله الزيادة
على واحدة قال امام الحرمين ولو قدر نكاح غرور في حقه لم يلزمه
قيمة الولد قال ابن الرفعة وفي تصور ذلك في حقه نظر وقال البلقيني
لا يتصور في حقه اضطرار الى نكاح الامة بل لو اعجبته امة وجب على
مالكها بذلها له هبة قياسا على الطعام • وكان اذا خطب فرد لم يعد
كذا في حديث مرسل ويحتمل التحريم والكراهة قياسا على امساك كارهته
ولم ار من تعرض له وعد ابن سبع من خصايصه تحريم الاغارة اذا سمع التكبير
وعد القضاعي وغيره من خصايصه انه لا يقبل هدية مشرك ولا يستعين
به ولا يشهد على جور • وحرم عليه الخمر من اول ما بعث قبل ان تحرم على
الناس بنحو عشرين سنة فلم تبح له قط وفي الحديث اول ما نهاني عنه
ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال • ونهي عن التعري
وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين قالت عائشة ما رايت
منه ولا راى مني • ونهى عليا عن انزاء الحمر على الخيل نهيا خاصا عده
هذه دون • وكان لا يصلي على من غل ولا على من قتل نفسه
وفي المستدرك عن ابي قتادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي
الى جنازة سال عنها فان اثني عليها خير صلى عليها وان اثني عليها غير ذلك
قال لاهلها شانكم بها ولم يصل عليها • وفي سنن ابي داود حديثا انا لا

ما امتت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي
قال ابو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص في الترياق
لغيره انتهى وقد رخص ايضا في تعليق التمايم لغيره اذا كان بعد نزول البلاء

الفصل الثالث

فيما اختص به من المباحات ٥

اختص صلى الله عليه وسلم باباحة المكث في المسجد جنبا والعبور فيه عند المالكية
وانه لا ينتقض وضوءه بالنوم ولا باللمس في احد الوجهين وهو الاصح
قيل وباباحة استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة حكاه ابن
دقيق العيد في شرح العمدة • وباباحة الصلاة بعد العصر وقضاء الراتبة
بعد العصر عند قوم • وحمل الصغيرة في الصلاة فيما ذكره بعضهم وبالصلاة
على الغايب عند ابي حنيفة • وعلى القبر عند المالكية • وبجواز صلاة الوتر على
الراحلة مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب وقاعدا ذكره في الخادم •
وكان يجهر فيه وغيره يسر • وبالامامة جالسا فيما ذكره قوم • وبجواز
استخلافه في الامامة كما وقع لابي بكر حين تاخر وقدمه فيما قاله جماعة •
وبانه يصلي الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود فيما ذكره
بعض السلف وقال ان ذلك ممنوع لغيره • والقبلة في الصوم مع قوة
الشهوة • والوصال • والسواك بعد الزوال وهو صايم ذكره رزين •

قيل وفي الصوم جنبا حكاه الطحاوي • وباباحة دخول مكة بغير احرام ٥
واستمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية • وبتعرض شاء على طعامه
وشرابه زاد رزين ولباسه اذا احتاج ويجب على المالك البذل وان
هلك • ويفدي بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وباباحة
النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن وارداف • ونكاح اكثر من اربع
نسوة وكذلك الانبياء • والنكاح بلفظ الهبة • وبلا مهر ابتداء
وانتهاء • وبصداق مجهول ذكره الروياني في البحر • وبلا ولي ولا شهود
وفي حال الاحرام وبغير رضى المراة • فلو رغب في نكاح امراة خلية
لزمها الاجابة واجبرت وحرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة • او مزوجة
وجب على زوجها طلاقها لينكحها قال الغزالي في الخلاصة وله
حينئذ نكاحها من غير انقضاء عدة • وكان له ان يخطب على خطبة غيره
وتزويج المراة ممن شاء بغير اذنها واذن وليها وتزويجها لنفسه وتولى
الطرفين بغير اذنها ولا اذن وليها • وله اجبار الصغيرة من غير بناته
وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس فقدم على الاقرب وقال لام سلمة
مري ابنك فليزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ • وزوجه الله
زينب فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد من نفسه • وعبر في الروضة
عن هذا بقوله وكانت المراة تحل له بتحليل الله قال ابو سعد في شرف

المصطفى وكان كفؤا لكل احد واذا تزوج بولي فاسق او اعمى او اخرس
جاز له انتهى ○ وله نكاح المعتدة من غيره في وجه حكاه الرافعي ○
والجمع بين المراة واختها وعمتها وخالتها في احد الوجهين ○ وبين المراة وابنتها
في وجه حكاه الرافعي وقال ابن رزين في خصايصه اذا وطئ جارية بملك
اليمين لم تثبت الحرمة في امها ولا ابنتها ولا اختها حتى يمتنع الجمع بينهن انتهى
فيحتمل ان يكون هذا هو الوجه المحكي في الشرح والروضة ويحتمل ان يكون غيره
وانه يفرق في ذلك بين الامة والزوجة ○ وعتق امته وجعل عتقها صداقها
واصدق جويرية عتق اسرى قومها ○ ونكاح من لم تبلغ فيما ذهب اليه
ابن شبرمة لكن الاجماع على خلافه ○ وترك القسم بين ازواجه في احد
الوجهين وهو المختار وقال ابن العربي في شرح الترمذي ان الله تعالى
خص نبيه باشيا في النكاح منها انه اعطاه ساعة لا يكون لازواجه
فيها حق حتى يدخل فيها على جميع ازواجه فيفعل ما يريد بهن ثم يدخل
عند التي يكون الدور لها ولا يجب عليه نفقتهن في وجه كالمهر وعلى الوجوب
لا يتقدر ولا ينحصر طلاقه في الثلاث في احد الوجهين وعلى الحصر قيل
تحل له من غير محلل وقيل لا تحل له ابدا وتخيير نسائه صحيح في وجه ○
وفي حق غيره كناية قطعا وعلى الصراحة تكون باينا بوجوب تحريم الابد
في وجه بخلاف غيره ومرجع غالب هذه الخصايص الى ان النكاح في حقه

كالتسري في حقنا وحرم امته فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة وكان
له ان يستثني في كلامه بعد حين منفصلا ○ واصطفا ما شا من الغنيمة
قبل القسمة من جارية وغيرها وكذا من الفيء ذكره ابن كج في التجريد
وخمس خمس الفيء والغنيمة واربعة اخماس الفيء ○ وكان له الانفال
يفعل فيها ما يشا ○ وذكر مالك من خصايصه انه لم يكن يملك الاموال
انما كان له التصرف والاخذ بقدر كفايته ○ وعند الشافعي وغيره يملك
وان يحمي الموات لنفسه ولا ينقض ما حماه ومن اخذ شيا مما حماه ضمن قيمته
في الاصح بخلاف ما حماه غيره من الايمة لو رعاه ذو قوة لا غرم عليه ○
والقتال بمكة وحمل السلاح والقتل بها والقتل بعد الامان ○ ولعن
ما شا بغير سبب ويكون له رحمة ○ والقضا بعلمه ولو في الحدود وفي غيره
خلاف ○ ولنفسه ولولده ○ وان يشهد لنفسه ولولده ○ وان تقبل شهادة
من يشهد له ولولده ○ وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ○ ولا يكره له
الفتوى والقضا في حال الغضب ذكره النووي في شرح مسلم ○ ولو قال
لفلان على فلان كذا جاز لسامعه ان يشهد له بذلك ذكره شريح الروياني
في روضة الحكام ○ وكان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز
ذلك لغيره ذكره ابن دحية ○ وكان له ان يدعو لمن شا بلفظ الصلاة ○
وليس لنا ان نصلي الا على نبي او ملك ○ وضحى عن امته وليس لاحد ان يضحي

عن الغير بغير اذنه • واكل من طعام البخاه مع نهيه عنه ذكر هذا
ابن القاص وانكرها البيهقي وقال انه مباح للامه والنهي لم يثبت • وله
ان يحمي في الصغير بنفسه وبين الله تعالى بخلاف غيره ذكره ابن عبد السلام
وغيره • وله قتل من سبه او هجاه عدها ابن سبع • وكان يقطع
الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها • وافتى الغزالي بكفر من
عارض اولاد تميم الداري فيما اقطعهم وقال انه صلى الله عليه وسلم
كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولى • وذكر الشيخ تاج الدين ابن
عطا الله في التنوير ان الانبيا لا تجب عليهم الزكاة لانهم لا ملك لهم مع
الله انهم انما كانوا يشهدون ما في ايديهم من ودايع الله لهم يبذلونه في
اوان بذله ويمنعونه في غير محله ولان الزكاة انما هي طهرة لما عسا
ان يكون مما وجبت عليه والانبيا مبرؤون من الدنس لعصمتهم
وعقد المساقاة مع اهل خيبر الى مدة مبهمة بقوله اقركم ما اقركم الله
لانه كان يجوز مجي الوحي بالنسخ ولا يكون ذلك بعده • وحلف لا
يحمل الاشعريين ثم حملهم وقال لست انا حملتكم ولكن الله حملكم
ولم يترتب عليه حنث ولا كفارة • وعانق جعفرا عند قدومه من
السفر فقال مالك هو خاص به وكرههما لغيره وقال الخطابي زعم
بعضهم ان المن على الاسرى الوارد في قوله تعالى فاما منا بعد واما

فدا

فدا كان خاصا للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره ٥

الفصل الرابع

فيما اختص به من الكرامات والفضايل

اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلاة • وبانه لا يورث • وكذلك
الانبيا كلهم فلهم ان يوصوا بكل ما لهم صدقة • وبان ماله باق
بعد موته على ملكه ينفق منه على اهله في احد الوجهين وصححه امام الحرمين
وانه لو قصده ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه دونه حكاه
في زوايد الروضة عن جماعة من الاصحاب قال قتادة وكان من خصايصه
انه اذا اغزا بنفسه يجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولم يبق
هذا الحكم مع غيره من الخلفا انتهى • وكان اذا احضر الصف يحرم على
من معه ان يولوا الدبر ليلا يتهموا ويتركوه قاله قتادة والحسن ٥
وذهبا الى ان الفرار من الكبائر • وكان الجهاد في عهده فرض عين في احد
الوجهين عندنا وهو بعده من فروض الكفاية • ورايت في بعض المجاميع عن
النكتي ان مهر المثل لا يتصور في ابنته لانه لا مثل لها وهو حسن بالغ
ويحرم رويه ازواجه اشخاص في الازر كما صرح به القاضي عياض وغيره
وكشف وجوههن واكفهن لشهادة او غيرها • وسوالهن مشافهة

الزحف بعده ليس صح

وصلاتهن على ظهور البيوت وقال عمران ازواجه صلى الله عليه وسلم
اذا ارضعن الكبير دخل عليهن وكان ذلك لهن خاصة ولسائر الناس لا
يكون الا ما يكون في الصغر وقال طاوس كان لهن رضعات معلومات
ولسائر النساء رضعات معلومات وورد انها عشر رضعات لهن ولغيرهن
خمسة • وانهن امهات المؤمنين • ووجوب جلوسهن بعده في البيوت ۵
وتحريم خروجهن ولو لحج او عمرة في احد القولين • واباح لهن دلالة الجلوس
في المسجد مع الحيض والجنابة وكذا العبور عند المالكية • وان تطوعه في الصلاة
قاعدا كتطوعه قائما بلا عذر • وان عمله له نافلة ويخاطبه المصلي بقوله
السلام عليك ايها النبي ولا يخاطب غيره • وكان يجب على من دعاه وهو في
الصلاة ان يجيبه ولا تبطل صلاته • وكذلك الانبياء ومن تكلم وهو
يخطب بطلت جمعته وكان يجب الاستماع والانصات لقراءته اذا قرأ
في الصلاة الجهرية وعند نزول الوحي وقال مجاهد في قوله تعالى
اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا المجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة •
وقال جابر بن عبد الله ليس على من ضحك في الصلاة اعادة وضوء انما
كان ذلك لهم حين ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم • والنكاح
في حقه عبادة مطلقا كما قال السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة
عندنا بل من المباحات والعبادة عارضة له • والكذب عليه كبيرة ۵

وليس كالكذب على غيره وقال الجويني ردة • ومن كذب عليه لم تقبل
روايته ابدا وان تاب فيما ذكره خلائق من اهل الحديث • وحرم التقدم
بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول ونداؤه من وراء
الحجرات والصياح به من بعيد • وان يقال فيه ابونا في احد الوجهين
وان يقولوا له راعنا • وطهارة دمه وبوله وغائطه وتبارك فضلاته
وتشرب ويستشفى بها والاختلاف في طهارة شعره وفي غيره خلاف ۵
وقد قسم شعره على اصحابه • والعصمة من كل ذنب ولو صغيرا او سهوا
وكذلك الانبياء • وينزه عن فعل المكروه • ومحبته فرض • ويجب
محبة اهل بيته واصحابه • ومن استهان به كفر قتل او زنا بحضرته • ومن
تمنى موته كفر وكذلك الانبياء ذكره الحاملي في الاوسط فرتب
عليه تحريم ارثهم ليلا يتمناه ورثتهم فيكفروا وقال غيره ولذا لم يشب
شعره لان النساء يكرهن الشيب ولو وقع ذلك في انفسهن كفرن فعصم
من ذلك رفقا بهن • ومن سبه قتل وكذلك الانبياء • والسب في حقه
بالتعريض كالتصريح بخلاف غيره نقله الرافعي عن الامام وقال النووي لا خلاف
فيه • ولم تبع امراة بيع قط وقال الحسن امراة النبي اذا زنت لم يغفر لها ۵
ومن قذف ازواجه فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس وغيره ويقتل كما نقله
القاضي عياض وفي قول يختص القتل بمن سب عائشة ويحد في غيرها حدين •

هذا على تقدير وقوع ذلك منهن ولم يقع ذلك منهن بالاجماع م

[illegible]

وكذا من قذف ام احد من اصحابه وذهب بعض المالكيه الى ان من سب اصحابه
قتل واولاد بناته ينتسبون اليه قيل واولاد بنات بناته وفي حديث
ان الله لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله جعل
ذريتي من صلب علي ولا يتزوج على بناته وذكر المحب الطبري ما
هو ابلغ من ذلك فانه اورد حديث المسور بن مخرمة لما خطب اليه حسين بن
حسن فاعتذر اليه بقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يقبضني ما
يقبضها ويبسطني ما يبسطها قال وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها
ذلك ثم قال وفيه دليل على ان الميت يراعى منه ما يراعى من الحي قال وقد
ذكر الشيخ ابو علي السنجي في شرح التلخيص انه يحرم التزوج على
بنات النبي صلى الله عليه وسلم ولعله يريد من ينتسب اليه بالبنوة ويكون
هذا دليله انتهى فان اخذ هذا على عمومه فمقتضاه انه يحرم التزوج
على ذريه بناته وان سفلن الى يوم القيمة وفيه وقفة ومن صامه
من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتهد في محرابه صلى الله عليه لا في يمنة
ولا في يسرة وتختص صلاة الخوف بعهده في قول ابي يوسف والمزني
لان امامته لا عوض منها بخلاف غيره ويحل منصبه عن الدعا له بالرحمة
فيما ذكره جماعه ويحرم النقش على نقش خاتمه فليس لاحد ان ينقش على
خاتمه محمد رسول الله ولا ينطق عن الهوى ولا يقول في الغضب

والرضى الا حقا ورؤياه وحي وكذلك الانبيا ولا يجوز على
الانبيا الجنون ولا الاغما الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ ابو حامد
في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ونبه السبكي على
ان اغماهم يخالف اغما غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم ولا يجوز
عليهم العمى فيما ذكره السبكي وقال القاضي عياض في حديث
قول بني اسرائيل عن موسى انه ادر وتبريه الله له الانبيا منزهون
عن النقايص في الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعايب ولا
التفات الى ما يقع في التاريخ من اضافة بعض العاهات الى بعضهم بل
نزههم الله من كل عيب وكل ما يغض العيون او ينفر القلوب ويخص
من شا بما شا من الاحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين وترخيصه
في ارضاع سالم وهو كبير وفي النياحة لخولة بنت حكيم وفي تعجيل
صدقة عامين للعباس وفي ترك الاحداد لاسما بنت عميس وفي
الجمع بين اسمه وكنيته للولد الذي يولد لعلي وفي المكث في المسجد
جنبا لعلي وفي فتح باب من داره في المسجد له وفي فتح خوخة فيه
لابي بكر وفي اكل المجامع في رمضان من كفارة نفسه وفي الاضحية
بالعناق لابي بردة بن نيار وبالعتود لعقبة بن عامر ولزيد بن خالد
وفي نكاح ذلك الرجل بما معه من القران فيما ذكره جماعة وورد به

حدث مرسل قال مكحول ليس ذلك لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وفي لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن بن عوف فيما قاله جماعة وهو وجه
عندنا • وفي لبس خاتم الذهب للبراء بن عازب • وفي اشتراط عايشة
الولا لموالي بريرة ولا يوفى به فيما ذكره بعضهم • وفي العريه لعلية بن
زيد الحارثي وذويه فيما ذهب اليه الواقدي • وفي خيار الغبن لحبان بن
منقذ فيما ذكره النووي في شرح مسلم • وفي التحلل بالمرض لضباعة بنت
الزبير في احد القولين • وفي ترك مبيت منى لاجل السقاية لبني العباس
في وجه ولبني هاشم في اخر • ولعايشة في صلاة ركعتين بعد العصر •
ولمعاذ بن جبل في قبول الهدية حين بعثه الى اليمن • وفي المستدرك
وغيره ان ام سليم تزوجت ابا طلحة على اسلامه قال ثابت ما سمعت بامراة
قط كانت اكرم مهرا من ام سليم الاسلام • واعاد امراة اي ردها اليه
بعد ان طلقها ثلاثا من غير محلل • واسلم رجل على ان لا يصلي الا صلاتين
فقبل منه ذلك • وضرب لعثمن يوم بدر بسهم ولم يضرب لاحد غاب غيره
رواه ابو داود عن ابن عمر قال الخطابي هذا خاص لعثمان لانه كان يمرض
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وكان يواخي بين اصحابه ويثبت
بينهم التوارث وليس ذلك لغيره قاله ابن زيد • وخص نسا المهاجرين
بان يرثن دور ازواجهن لكونهن غرايب لا ماوى لهن • وكان انس يصوم

من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر فالظاهر انها خصوصية له • وواصل
اطفال بنته وهم رضعا • وكان يحرم على الصحابة اذا كانوا معه على امر
جامع ان يذهبوا حتى يستاذنوه • وكانوا يقولون له بابي انت وامي ولا
يقال لغيره فيما ذكره بعضهم • وكان يرى من خلفه كما ينظر امامه وادر من
وعن يمينه وعن شماله ويرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء
وريقه يعذب الما المالح ويجزي الرضيع • وابطه ابيض غير متغير اللون
ولا شعر عليه • ويبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره • وتنام عينه
ولا ينام قلبه • وما تثاءب قط • ولا احتلم قط • وكذلك الانبياء
الثلاثه • وعرقه اطيب من المسك • وكان اذا مشى مع الطويل طاله واذا
جلس تكون كتفه اعلى من جميع الجالسين • ولم يقع له ظل على الارض
ولا رئي له ظل في شمس ولا قمر قال ابن سبع لانه كان نورا وقال رزين
لغلبة انواره • ولم يقع على ثيابه ذباب قط • ولا اذاه القمل • وكان اذا
ركب دابة لا تروث ولا تبول وهو راكبها نقل ذلك عن ابن اسحق وبني عليه
بعض المتاخرين طواف النبي صلى الله عليه وسلم على بعيره فجعله من خصايصه ولم
يجوز لغيره ذلك • وكان وجهه كان الشمس تجري فيه • ولم يكن لقدمه
اخمص • وكانت خنصر رجله متظاهرة • وكانت الارض تطوى له اذا مشى •
واوتي قوة اربعين في الجماع والبطش وفي رواية عن مقاتل اعطي بضع سبعين

شابا وعن مجاهد اعطي قوة بضع اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة
الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا فيكون اوتي قوة اربعة آلاف
وبهذا اندفع ما استشكله بعضهم كيف يوتى قوة اربعين فقط وقد
اوتي سليمان قوة مائة رجل او الف رجل على ما ورد واحتاج الى تكلف
الجواب عن ذلك ٥ وورد من طرق اتاني جبريل بقدر فاكلت منها فاعطيت
قوة اربعين رجلا في الجماع وفي لفظ فما اريد ان آتي النسا ساعة الا فعلت
وقال القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المريدين قد آتى الله رسوله
خصيصة عظمى وهي قلة الاكل والقدرة على الجماع • وكان اشبع الناس في
الغدا تشبعه العلقة وتشبعه الجرعة • وكان اقوى الناس على الوطي • ولم
ير له اثر قضا حاجة بل كانت الارض تبتلعه ويشم من مكانه رائحة المسك
وكذلك الانبيا • ولم يقع في نسبه من لدن آدم سفاح قط • وتقلب
في الساجدين حتى خرج نبيا • وما افترقت فرقتان الا كان في خيرها • ولم
يلد ابواه غيره • ونكست الاصنام لولادته • وولد مختونا ومقطوع السرة
ونظيفا ما به قذر • ووقع الى الارض ساجدا رافعا اصبعه كالمتضرع
المبتهل • ورات امه عند ولادته نورا خرج منها اضا له قصور الشام
وكذلك امهات النبيين يرين قال بعضهم ولم ترضعه مرضعة
الا اسلمت قال ومرضعاته اربعة امه وقد ورد احياوها وايمانها

في حديث وحليمة السعدية وثويبة وام ايمن انتهى • وكان مهده
يتحرك بتحريك الملائكة ذكره ابن سبع • وكان القمر يناغيه وهو في
مهده • ويميل حيث اشار اليه • وتكلم في المهد • وتظله الغمامة في الحر
ويميل اليه فيء الشجر اذا سبق اليه • وكان يبيت جائعا ويصبح طاعما •
يطعمه ربه ويسقيه من الجنة • وكان يوعك كما يوعك رجلان لمضاعفة
الاجر وكذلك الانبيا • وعصم من الاحتلام ذكره ... •
القضاعي في تاريخه • وردت اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقاء
في الدنيا والرجوع الى الله فاختار الرجوع الى الله وكذلك الانبيا ٥
وارسل اليه ربه جبريل ثلاثة ايام في مرضه يساله عن حاله • ولما نزل
اليه ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسمعيل يسكن الهوا لم يصعد الى
السما قط ولم يهبط الى الارض قبل ذلك اليوم قط وسمع صوت ملك الموت
باكيا عليه ينادي واحمداه • وصلى عليه ربه والملائكة • وصلى عليه
الناس افواجا بغير امام وقالوا هو امامكم حيا وميتا • وبغير دعا الجنازة
المعروف • وكررت الصلاة عليه حتى فرغ الرجال ثم النسا ثم الصبيان
ولا تكرر على غيره عند مالك وابي حنيفة • وعد طائفة من خصائصه
انه لم يصل عليه اصلا وانما كان الناس يدخلون ارسالا فيدعون وينصرفون
وعلل بانه لفضله غني عن الاحتياج لذلك • وترك بلا دفن ثلثة ايام ودفن

بالليل وذلك في حق غيره مكروه عند الحسن وخلاف الاولى عند سائر
العلماء • ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبيا والافضل في
حق من عداهم الدفن في المقبرة • وفرش له في لحده قطيفة قال وكيع
هذا للنبي خاصة ويكره ذلك لغيره بالاتفاق وعد الحنفية والمالكية
من خصائصه انه غسل في قميصه وقالوا يكره ذلك في حق غيره • واظلمت
الارض بعد موته • ولا تضغط في قبره وكذلك الانبيا ولم يسلم من
الضغطة لا صالح ولا غيرهم سواهم وفي التذكرة للقرطبي الا فاطمة
بنت اسد ببركته صلى الله عليه وسلم • ويحرم الصلاة على قبره واتخاذه
مسجدا قال الاذرعي ويحرم البول عند قبور الانبيا ويكره عند
قبور غيرهم • ولا يبلى جسده وكذلك الانبيا لا تاكل لحومهم الارض ولا
السباع • ولا خلاف في طهارة ميتتهم وفي غيرهم خلاف ولا يجري في اطفالهم
التوقف الذي لبعضهم في غيرهم • ولا يجوز للمضطر اكل ميتة نبي وهو حي
في قبره يصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبيا ولهذا قيل لا عدة
على ازواجه • ووكل بقبره ملك يبلغه صلاة المصلين عليه • وتعرض
عليه اعمال امته ويستغفر لهم • والمصيبة بموته عامة الى يوم القيمة
وجواز التضحية عنه بعد وفاته فيما ذكره البلقيني • ومن راه في المنام
فقد راه حقا وان الشيطان لا يتمثل في صورته • ومن امر بامر في المنام

وجب عليه امتثاله في احد الوجهين واستحب في الاخر • وورد ان اول
ما يرفع رويته في المنام والقران والحجر الاسود • وقراة احاديثه عبادة
يثاب عليها كقراة القران في احدى الروايتين • ولا تاكل النار شيا مس
وجهه وكذلك الانبيا • والتسمي باسمه ميمون ونافع في الدنيا والاخرة
ويكره ان يحمل في الخلاء ما كتب عليه اسمه • ويستحب الغسل لقراة حديثه
والطيب ولا ترفع عنده الاصوات ويقرا على مكان عال • ويكره لقاريه
ان يقوم لاحد • وحملته لا تزال وجوههم نضرة لقوله صلى الله عليه وسلم
نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من سمعها • واختصوا
بالتلقيب بالحفاظ وامرا المومنين من بين سائر العلماء • ويجعل كتبه على
كرسي كالمصحف • ويثبت الصحبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف
التابعي مع الصحابي فلا يثبت الا بطول الاجتماع معه على الاصح عند اهل
الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي
الجلف ينطق بالحكمة • واصحابه كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما
يبحث عن سائر الرواة • ولا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم كما ذكره
في شرح جمع الجوامع وقال محمد بن كعب القرظي اوجب الله لجميع الصحابة
الجنة والرضوان في كتابه محسنهم ومسيئهم وشرط على من بعدهم ان يتبعوهم
باحسان • ولا يكره للنساء زيارة قبره كما يكره لهن سائر القبور بل يستحب

نضرة

كما قال العراقي في نكته انه لا شك فيه • والمصلي في مسجده لا يبصق
عن يساره كما هو السنة في سائر المساجد • ولو بنى مسجده الى صنعا كان
مسجده • ولا يفتح فيه باب ولا خوخة ولا كوة بحائل • وكل شيء
كل انسان ملكان ليس يحفظان الا الصلاة عليه خاصة ومن خصايصه
وجوب الصلاة عليه في التشهد الاخير عندنا عدها في الخادم اخذا من
الحليات للسبكي وكلما ذكر عند الحليمي والطحاوي لانه ليس باقل
من تشميت العاطس واختاره من المتاخرين القاضي تاج الدين السبكي ومن
صلى عليه عند الامر الذي يستقذر او يضحك منه او جعل الصلاة عليه كناية
عن شتم الغير كفر ذكره الحليمي ونقله في الخادم ومن حكم عليه وكان في
قلبه حرج من حكمه كفر بخلاف غيره من الحكام ذكره الاصطخري في ادب
القضاء ومن خصايصه ان الامام بعده لا يكون الا واحدا ولم
تكن الانبيا قبله كذلك قاله ابن سراقة في الاعداد • وجواز الوصية
لآله مطلقا وفي غيرهم وجه انها لا تصح لابهام اللفظ وتردده بين
القرابة والدين ذكروه في باب الوصية • وان آله لا يكافيهم في النكاح
احد من الخلق ذكروه في باب النكاح ويطلق عليهم الاشراف والواحد
شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا اصطلح السلف وانما
حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد

الخلفا الفاطميين وذكر صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية ان من خصايصه
ان ابنته فاطمة رضي الله عنها لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها
بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة قال ولذلك سميت الزهراء وقد ذكره
من اصحابنا المحب الطبري في ذخاير العقبى واورد فيه حديثين انها حورا
ادمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا ولادة • وفي
الدلايل للبيهقي انه صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدرها ورفع عنها
الجوع فما جاعت بعد وفي مسند احمد وغيره انها لما احتضرت غسلت
نفسها واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها علي بغسلها ذلك وذكر
الامام علم الدين العراقي ان فاطمة واخاها ابرهيم افضل من الخلفا الاربعة
باتفاق ونقل عن مالك انه قال لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم
احدا وفي معاني الاثار للطحاوي قال ابو حنيفة كان الناس لعايشة
محرما فمع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس لغيرها من النساء
كذلك ومما اورده رزين في خصايصه ان شيا من شعره سقط في
النار فلم يحترق وانه مسح بيده راس اقرع فنبت شعره في وقته ووضع
كفه على المريض فعقل من ساعته وغرس نخلا فاثمرت من عامها وهز
بيده عمر فاسلم من ساعته • وانه كانت اصبعه المسبحة اطول اصابعه
ما اشار بها الى شي الا اطاعه • ولا وطئ على صخر الا واثر فيه • اوفي غل

الا ويورك فيه • وانه كان اذا ابتسم في الليل اضا البيت • وانه كان
يسمع حفيف اجنحة جبريل وهو بعد في سدرة المنتهى ويشم رايحته اذا
توجه بالوحي اليه • وانه ما التصق بدنه بمسلم فتمسه النار وكان
فيه المسلمين تحيزون اليه • وكان قليل الكلام فاذا امر بالقتال شمر
وحرم على الناس دخول بيته بغير اذن وطول القعود فيه انتهى • وفي
نكت الحاوي للماشري روي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابرهيم
قال بعض العلماء لانه استغنى بنبوة ابيه عن قربة الصلاة كما استغنى الشهيد
بقربة الشهادة وفي المستدرك عن انس انه صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة
ولم يصل على احد من الشهدا غيره وفي حديث انه كبر عليه سبعين تكبيرة وفي
اخر انه صلى عليه سبعين صلاة وفي الصحيحين وغيرهما من حديث عقبة بن عامر
انه خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت وذلك قرب موته بعد
ثمان سنين من دفنهم وفي الصحيح انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم قال
القاضي عياض عن بعضهم يحتمل ان تكون الصلاة المعلومة على الموتى ويكون
هذا خصوصا له ويكون اراد ان يعمهم بصلاته اذ فيهم من دفن وهو غايب
اولم يعلم به فلم يصل عليه فاراد ان يعمهم بركته • ومن الخصايص
انه يجوز ان يقال للنبي احكم بما تشا فما حكمت به فهو صواب موافق لحكمي
على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك للعالم على ما اختاره

السمعاني لقصور رتبته وذهبت طايفة الى ان من خصايصه امتناع
الاجتهاد له لقدرته على اليقين بالوحي ولغيره في عصره لقدرته على اليقين
بتلقيه منه واجمعوا على انه لا ينعقد الاجماع في عصره • وفي شرح
المنار للسكاكي الالهام حجة على الملهم وعن ان كان الملهم نبيا
وعلم انه من الله لا ان كان وليا وفي تفسير ابن المنذر عن عمرو بن دينار
ان رجلا قال لعمر بما اراك الله فقال انما هذه للنبي صلى الله عليه وسلم
خاصة • وفي سنن سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير قال ما سمعنا قط ان
نبيا قتل في القتال وفي المبسوط من كتب الحنفية عن بعضهم ان
الوقف انما يلزم من الانبيا خاصة دون غيرهم وحمل عليه حديث لا
نورث ما تركنا صدقة وجعله هذا القايل مستثنى من قول ابي حنيفة ان
الوقف لا يلزم • وفي تفسير ابن المنذر عن ابن جريج كانوا اذا دخلوا على
النبي صلى الله عليه وسلم بداهم فقال سلام عليكم واذا لقيهم فكذلك ايضا
لقوله تعالى واذا جاك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم وفي هذا
خصيصتان ان ابتداوه بالسلام على الداخل والمار والسنة في حقنا ان
الداخل والمار هو الذي يبدا ووجوب الابتدا عليه للامر به في الاية وليس
احد من الامة يجب عليه في الابتداء • ومن خصايصه انه يجوز له
روية الله تعالى في المنام ولا يجوز ذلك لغيره في احد القولين وهو اختيار

وعليه ابو منصور الماتريدي **وفي** الرساله للامام الشافعي لا يحيط
باللغه الا نبي ٥ وفي المستدرك حديث ليس لنبي ان يدخل بيتا
مزوقا وقال ابن عباس ما نور نبي قط ٥ وقال قتاده انما عبارة
الرويا بالظن فيمحو الله منها ما يشا ويبطل ما يشا قال ابن جرير هو كذلك
في غير الانبيا واما الانبيا فما عبروه كاين لا محاله ٥ وكذب ثعلبه بن
حاطب فامتنع من اخذ الزكاة منه عقوبة له فلم يقبلها منه ابو بكر ولا
عمر ولا عثمان حتى مات في خلافته ٥ وكذبت تميمه بنت وهب فامتنع
من ردها الى مطلقها رفاعه فلم يرجعها اليه ابو بكر ولا عمر وقال لها عمر
انت تجي به يوم القيمة لين اتيتني بعد هذه لارجمنك ٥ وغل رجل
دينارا من شعر ثم اتى به فقال له كن انت تجي به يوم القيمة فلن اقبله عنك
وقال ابن عباس كل يوخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ايضا في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله قال هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة **وفي مسند**
الشافعي حديث نصرت بالصبا وكانت عذابا على من قبلي ٥ وفي ان آل
صلى الله عليه وسلم في اعلى درجة الجنة ٥ وفي الحديث مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وان من تمسك بهم
وبالقران لم يضل وانهم امان للامة من الاختلاف وانهم سادة اهل الجنة

وان الله وعدان لا يعذبهم وان من ابغضهم ادخله الله النار ولا يدخل
قلب احد الايمان حتى يحبهم لله ولقرابة رسول الله وان من قاتلهم كان
كمن قاتل مع الدجال وان من صنع الى احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه
وسلم يوم القيمة وانه ما من احد منهم الا وله شفاعة يوم القيمة وان
الرجل يقوم لاخيه من مجلسه الا بني هاشم لا يقومون لاحد **وشرع**
في عهده احكام ثم نسخت فعمل بها اصحابه ولم يعمل بها احد بعدهم منها فسخ
الحج الى العمرة عند الجمهور ومتعة النساء عند اكثر الامة ومتعة الحج
عند عمر وعثمان وابو ذر روى مسلم عن ابي ذر قال لا تصلح المتعتان الا لنا
خاصة ٥ والخلع فيما ذهب اليه بكر بن عبد الله المزني وقراءة القران بالمعنى
ووجوب الضيافة وانفاق الفضل واسترقاق المديون وانه لا غسل الا
من الانزال والتخيير بين صوم رمضان والفدية وتحريم زيارة القبور ٥
وادخار الاضحية فوق ثلاث والانتباذ في الاوعية ونكاح الزاني
العفيفة والزانية العفيف والقتال في الشهر الحرام ووجوب الوصية
للوالدين والاقربين واعتداد المتوفى عنها حولا ومصابرة العشر مائتين
والقسمة من التركة لمن حضر واستيذان الارقا والصبيان في الاوقات
الثلاثه وقيام الليل الا قليلا والارث بالحلف وبالهجرة والمحاسبة
بحديث النفس والحبس في الزنا والتعزير باتلاف المال وشهادة الكفار

وصلاة المأمومين جلوساً خلف الإمام الجالس وإن لم يكن لهم عذر ٥
والخطبة للجمعة بعد الصلاة والوضوء مما مست النار وكراهة الحبوة
وقت الخطبة وتحريم تحلي النساء بالذهب وتحريم المسألة لمن عنده غداء
يومه وعشاؤه وقتل شارب الخمر في الرابعة والمنع من دفن الموتى في
أوقات الكراهة وذهب المالكية إلى أن حديث لا يجلد فوق عشرة
أسواط إلا في حد كان مختصاً بزمنه صلى الله عليه وسلم لأنه كان يكفي
الجاني منهم هذا القدر ومن خصائصه فيما حكى القاضي عياض
أنه لا يجوز لأحد أن يؤمه لأنه لا يصح التقدم بين يديه في الصلاة ٥
ولا غيرها لا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك ولا يكون
أحد شافعاً له وقد قال أئمتكم شفعاؤكم ولذلك قال أبو بكر ما كان
لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخص
أهل بدر من أصحابه بأن زادوا في الجنائز على أربع تكبيرات تمييزاً لهم لفضلهم
ومن خصائصه أن من أصحابه من اهتز العرش عند موته وحيا
بلقائه روحه وحضر جنازته سبعون ألفاً من الملائكة لم يطأوا الأرض
قبل موته ومن غسلته الملائكة ومن تشبه بجبريل وبإبراهيم وبنوح
وبموسى وبعيسى وبيوسف وبلقمان الحكيم وبصاحب يس وفي
طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من أسماء

أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية وفيها عن سعيد بن المسيب أنه كان لا
يستحب أن يسمى ولده بأسماء الأنبياء وفي جامع الثوري ومصنف
عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب أنه رأى قوماً يسلمون على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما يمكث نبي في قبره أكثر من أربعين يوماً حتى يرفع
وأورد إمام الحرمين في النهاية والرافعي في الشرح حديث أنه صلى الله
عليه وسلم قال أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث
وفي كفاية المعتقد لليافعي قال بعضهم اليقين اسم ورسم وعلم
وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم اليقين للأولياء وعين
اليقين لخواص الأولياء وحق اليقين للأنبياء وحقيقة حق اليقين اختص
بها نبينا صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله
الأنبياء يطالعون بحقائق الأمور والأولياء يطالعون بمثالها وقال
اليافعي أيضاً فرق الشيخ عبد القادر الكيلاني بين ما يسمعه الأنبياء
وما يسمعه الأولياء بأن وحي الأنبياء يسمى كلاماً وإلهام الأولياء
يسمى حديثاً فالكلام يلزم تصديقه ومن رده كفر والحديث من رده لم يكفر
وقال أبو عمر الدمشقي الصوفي فرض الله على الأنبياء إظهار
المعجزات ليؤمنوا بها وفرض على الأولياء كتمان الكرامات لئلا يفتتنوا
بها وقال أبو العباس المروزي السياري الخطرة للأنبياء والوسوسة

للاولياء والفكرة للعوام ٥ وقال السنجي في بحر الكلام ارواح
الانبياء تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور
وارواح الشهداء تخرج من جسدها وتكون في اجواف طير خضر ٥
ومن خصايص الانبياء انهم ينصب لهم في الموقف منابر من
ذهب يجلسون عليها وليس ذلك لاحد سواهم وقال سعيد بن المسيب
لا اعتكاف الا في مسجد نبي اخرجه النسائي في حديث قتيبة **وفي**
كرامات الاولياء للخلال وله السني عن بشر بن الحرث انه ذكر عنده هذه
الاحاديث في اجابة الدعا وغيره فقال لست انكر من هذا الا شيئين الذهاب
والمشي على الماء فانه لم يعطه الا الانبيا وقال النووي في حديث
ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان الا مريم وابنها ظاهر الحديث
اختصاص هذه الفضيلة بعيسى وامه ٥ واشار القاضي عياض الى ان
جميع الانبيا يشاركون فيها وفي حاشية الكشاف للطيبي في قوله تعالى
الان خفف الله عنكم روى السلمي عن النصراباذي هذا التخفيف كان للامة
دون الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لا يشغله حمل امانة النبوة كيف
يخاطب بتخفيف اللقاء للاضداد وكيف يخاطب وهو الذي يقول بك
اصول وبك اجول ومن كان به كيف يخفف عنه او يثقل عليه **واخرج** ابن
عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ليس على من ضحك في الصلاة

اعادة وضوء وانما كان ذلك لهم حين ضحكوا خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وفي تاريخ** ابن عساكر عن ابي حاتم الرازي
قال لم يكن في امة من الامم منذ خلق الله ادم امة يحفظون آثار
نبيهم غير هذه الامة فقال له رجل يا ابا حاتم ربما رووا حديثا لا
اصل له فقال علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم فروايتهم الحديث
الواهي للمعرفة ليتبين لمن بعدهم انهم ميزوا الاثار وحفظوها

تمت الخصايص
النبوية بحمد الله تعالى وعونه وفرغ من كتابتها
الضعيف احمد بن مسعود النابلسي عفا الله عنهما
في خامس عشر من رجب الفرد سنة اربع عشر وتسعمية

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

بشرى الكئيب بلقاء الحبيب

للشيخ الامام العالم العلامة اخر المجتهدين
جلال الدين السيوطي الشافعي
رحمه الله ورضي عنه بمنه
وكرمه امين
هـ

بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر وبه استعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء سميته

بشرى الكئيب بلقاء الحبيب

لخصته من كتابي الكبير الذي الفته في احوال البرزخ وقصرته على البشرى
بما يلقاه المومن عند موته وفي قبره من التكريم والترحيب وبالله
التوفيق •

ذكر فضل الموت وانه خير من الحياة

اخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي الدنيا في ذكر الموت والطبراني
في معجمه الكبير والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفة المومن الموت واخرج
الديلمي في مسند الفردوس عن الحسن بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الموت ريحانة المومن ه واخرج ايضا عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت غنيمة المومن واخرج احمد بن
حنبل في مسنده وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكره ابن ادم الموت والموت خير له من
الفتنة واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني في الكبير
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا
سجن المومن وسنته فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة واخرج

ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو قال ان الدنيا جنة الكافر وسجن المومن
وانما مثل المومن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فخرج منه (فاخرج)
فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
عن عبد الله بن عمرو قال الدنيا سجن المومن فاذا مات يخلى سربه يسرح
كيف شاء واخرج ابن ابي شيبة والطبراني عن ابن مسعود قال
الموت تحفة لكل مسلم واخرج ابو نعيم عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم واخرج ابن المبارك
وابن ابي شيبة عن الربيع بن خثيم قال ما من غائب ينتظره المومن خير له
من الموت واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك بن مغول قال بلغني ان اول
سرور يدخل على المومن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه واخرج
احمد في الزهد عن ابن مسعود قال ليس للمومن راحة دون لقاء الله واخرج
سعيد بن منصور في سننه وابن جرير في تفسيره عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال ما من مومن الا الموت خير له وما من كافر الا الموت خير له فمن لم يصدقني
فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن الذين كفروا انما
نملي لهم الاية واخرج عبد الرزاق في تفسيره وابن ابي شيبة
والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا
والموت خير لها من الحياة ان كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير

للابرار وان كان فاجرا فقد قال تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
الآية واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك واخرج
الاصبهاني في الترغيب عن انس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
ان حفظت وصيتي فلا يكون شيء احب اليك من الموت ٥ واخرج احمد
في الزهد وابن ابي شيبة عن ابي الدنيا عن ابي الدرداء قال ما اهدى لي
اخ هدية احب الي من السلام ولا بلغني عنه خبر اعجب الي من موته
واخرج ابن ابي شيبة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال اتمنى
لحبيبي ان يعجل موته ٥ واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن عبد العزيز التيمي
قال قيل لعبد الاعلى التيمي ما تشتهي لنفسك ولمن تحب من اهلك قال الموت
واخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد ربه انه قال لمكحول اتحب الجنة قال
ومن لا يحب الجنة قال فاحب الموت فانك لا ترى الجنة حتى تموت ٥
واخرج عن حيان بن الاسود قال الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب
واخرج ابن ابي شيبة عن طاوس قال لا يحرز دين المرء الا حفرته
واخرج ايضا عن مسروق قال ما من شيء خير للمؤمن من لحد قد استراح من
هموم الدنيا وامن من عذاب الله واخرج ابن المبارك عن ابي عطية
قال انعم الناس جسدا في لحد قد امن من العذاب واخرج ابن ابي الدنيا

عن سفيان قال كان يقال الموت راحة العابدين واخرج
الخطابي في العزلة عن ربيعة بن زهير قال قيل لسفيان الثوري كم
تتمنى الموت وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو سألني
ربي لقلت يا رب لثقتي بك وخوفي من الناس لاني لو خالفت واحدا وقلت
حلوه وقال مر لخفت ان تسلط بدني ٥ وقال الخطابي انشدنا بعض اصحابنا

لمنصور بن اسمعيل

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاكثروا ... في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقائه بلقائه ... وفراق كل معاشر لا ينصف

قال وقال الجاحظ قد ابدع العباس بن الاحنف في قوله ٥

يبكي رجال على الحياة وقد ... افنى دموعي شوقي الى الاجل
اموت من قبل ان يغير بي الدهر ... فاني منه على وجل

ذكر ان الموت انتقال من دار ضيقة الى دار واسعة

قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع
تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من
دار الى دار اخرج ابو نعيم في الحلية عن عمر بن عبد العزيز قال انما
خلقتم للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار واخرج
عن بلال بن سعد انه قال انكم لم تخلقوا للفناء وانما خلقتم للخلود

والابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار **وقال ابن القيم**
للنفس اربعة دور كل دار اعظم من التى قبلها الاولى بطن الام
وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث الثانية هذه الدار
التى نشأت فيها والفتها واكتسبت فيها الخير والشر الثالثة دار
البرزخ وهى اوسع من هذه الدار واعظم ونسبة هذه اليها كنسبة
بطن الام الى هذه الرابعة دار القرار الجنة او النار ولها فى كل دار من
هذه الدور حكم وشان غير شان الاخرى انتهى **واخرج** ابن ابى الدنيا
عن مرسل سليم بن عامر الجبائرى مرفوعا ان مثل المومن فى الدنيا كمثل الجنين
فى بطن امه اذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا راى الضوء ووضع
لم يحب ان يرجع الى مكانه وكذلك المومن يجزع من الموت فاذا افضى
الى ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان يرجع الى بطن امه
واخرج ايضا من مرسل عمرو بن دينار ان رجلا مات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصبح هذا مرتحلا من الدنيا فان كان قد رضى فلا يسره
ان يرجع الى الدنيا كما لا يسر احدكم ان يرجع الى بطن امه **واخرج** الحكيم
الترمذى فى نوادر الاصول عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شبهت خروج المومن من الدنيا الا مثل خروج الصبى من بطن امه من ذلك
الغم والظلمة الى روح الدنيا **واخرج** النسائى عن عبادة بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على وجه الارض من
نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان ترجع اليكم ولها نعيم الدنيا وما
فيها **ذكر ما يلقى المومن عند قبض روحه من الكرامة**
اخرج احمد وابو داود والحاكم والبيهقى وغيرهم عن البراء بن عازب
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد المومن
اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء
بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم اكفان من حرير الجنة وحنوط من كفن ح
حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجى ملك الموت حتى يجلس عند
راسه فيقول ايتها النفس المطمئنة اخرجى الى مغفرة من الله ورضوان
قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فى السقاء وان كنتم ترون غير
ذلك فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى ياخذوها
فيجعلوها فى ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة
مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملاء
من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان
باحسن اسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا
فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء الى سماء مقربوها الى السماء
التى تليها حتى ينتهى به الى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبدى

في عليين واعيدوه الى الارض فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني
الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله
فيقولان له وما علمك فيقول قرات كتاب الله فامنت به وصدقت فينادي
مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة
وافتحوا له بابا الى الجنة فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد
بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول له ابشر بالذي
يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت فوجهك الوجه يجي بالخير فيقول
انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي
ومالي **واخرج** ابن ابي الدنيا عن عايشة مرفوعا ان المومن اذا احضر
ورأى ما اعد له جعل يتهوع نفسه من الحرص على ان تخرج فهناك احب
لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا احضر وراى ما اعد له جعل
يتلع نفسه كراهة ان تخرج فهناك كره لقاء الله وكره الله لقاءه **واخرج**
الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن منده كلاهما في المعرفة من طريق جعفر بن
محمد عن ابيه عن الحرث بن الخزرج عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ونظر الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال يا
ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مومن فقال ملك الموت طب نفسا

وقر عينا فاني بكل مومن رفيق **واخرج** ابن ابي الدنيا عن كعب ان
ابرهيم عليه السلام قال لملك الموت ارني الصورة التي تقبض فيها
المومن فاراه فراى من النور والبهاء شيئا لا يعلمه الا الله فقال
لو لم ير المومن عند موته من قرة العين والكرامة الا صورتك هذه
لكان يكفيه **واخرج** عبد الرحيم الارميني في كتاب الاخلاص عن الضحاك
قال اذا قبض روح العبد المومن عرج به الى السماء فينطلق معه المقربون
ثم عرج به الى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة
ثم السابعة حتى ينتهوا به الى سدرة المنتهى فيقولون ربنا عبدك فلان وهو
اعلم به فياتيه صك مختوم بامانه من العذاب وذلك قوله تعالى ان
كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
واخرج ابو القسم بن منده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا كان في اقبال من الاخرة وادبار من الدنيا
نزلت ملائكة من ملائكة الله كان وجوههم الشمس بكفنه وحنوطه من
الجنة فيقعدون منه بحيث ينظر اليهم فاذا اخرجت روحه صلى عليه كل
ملك بين السماء والارض **واخرج** احمد والنسائي وابن حبان والحاكم
والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا قبض
اتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضا فيقولون اخرجي راضية مرضية

عنك الى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح
المسك حتى انه ليناوله بعضهم بعضا فيشمونه حتى ياتوا به باب السماء
فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جاءت من الارض كلما اتوا سماء قالوا
ذلك حتى ياتوا به ارواح المومنين فلهم افرح به من احدكم بغايبه اذا
قدم عليه فيسالونه ما فعل فلان فيقولون دعوه حتى يستريح فانه كان في
غم الدنيا واخرج البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان المومن اذا احتضر اتته ملايكة بحريرة فيها مسك وضبائر ريحان فتسل
روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس المطمينة اخرجي راضية
مرضية عنك الى روح الله وكرامته فاذا اخرجت روحه وضعت على ذلك
المسك والريحان وطويت على الحريرة وذهب بها الى عليين واخرج
جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى والسابحات سبحا قال الارواح
المومنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجي ايتها النفس الطيبة الى روح
وريحان ورب غير غضبان سبحت سباحة الغايص في الماء فرحا
وشوقا الى الجنة فالسابقات سبقا يعني تمشي الى كرامة الله واخرج
هناد بن السري في كتاب الزهد والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو قال
اذا توفي الله العبد المومن ارسل اليه ملكين بخرقة من الجنة وريحان من
ريحان الجنة فقالا ايتها النفس الطيبة اخرجي الى روح وريحان ورب

غير غضبان اخرجي فنعم ما قدمت فتخرج كاطيب رايحة مسك
وجدها احدكم بانفه وعلى ارجاء السماء ملايكة يقولون سبحان الله لقد جاء
من الارض اليوم روح طيبة فلا يمر بباب الا فتح له ولا ملك الا صلى عليه
وشفع حتى يوتى به ربه فيسجد الملايكة قبله يقولون ربنا هذا
عبدك فلان توفيناه وانت اعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة
ثم يدعا ميكاييل فيقول اجعل هذه النسمة مع انفس المومنين حتى اسالك
عنها يوم القيمة فيومر بقبره فيوسع له طوله سبعون وعرضه سبعون
وينبذ فيه الريحان ويبسط له فيه الحرير وان كان معه شي من القران نوره
والا جعل له نور مثل نور الشمس ثم يفتح له باب الى الجنة فينظر الى مقعده
في الجنة بكرة وعشيا واخرج سعيد بن منصور في سننه وابن ابي شيبة
والبيهقي في الدلايل عن الحسن قال اذا احتضر المومن حضره خمسمايه ملك
فيقبضون روحه فيعرجون به الى السماء الدنيا فتلقاهم ارواح المومنين
الماضية يريدون ان يستخبروه فيقول لهم الملايكة ارفقوا به فانه
خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل عن اخيه وعن صاحبه
فيقول هو كما عهدت واخرج ابو داود الطيالسي في مسنده وابن ابي شيبة
والبيهقي عن ابي موسى الاشعري قال تخرج نفس المومن وهي اطيب ريح
من المسك فتصعد بها الملايكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملايكة دون

دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه بأحسن
عمله فيقولون حياكم الله وحيى من معكم فيفتح له أبواب السماء فيصعد
به من الباب الذي كان يصعد عمله منه فيشرق وجهه فيأتي الرب ولوجهه
برهان مثل الشمس وأخرج ابن أبي الدنيا عن الضحاك في قوله تعالى
والتفت الساق بالساق قال الناس يجهزون بدنه والملائكة يجهزون روحه
وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال لا يقبض المؤمن حتى يرى
البشرى فاذا قبض نادى فليس في الدار صغير ولا كبير الا وهو يسمع صوته
الا الثقلين الانس والجن عجلوا بي الى أرحم الراحمين فاذا وضع على سريره
قال ما أبطأ ما تمشون فاذا ادخل في لحده اقعد فأرى مقعده من الجنة
وما أعد الله له وملئ قبره من روح وريحان ومسك فيقول يا رب
قدمني فيقال لم يأن لك ان لك اخوة واخوات لما يلحقوا ولكن نم قرير
العين وأخرج ابن جرير وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن جريج قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة اذا عاين المؤمن الملائكة
قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان قدماني الى الله
وأخرج المروزي في الجنائز عن الحسن قال تخرج روح المؤمن في
ريحانة ثم قرأ فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى فروح وريحان قال الروح الرحمة

والريحان يتلقى به عند الموت وأخرج ابن أبي الدنيا عن بكر بن عبد الله
قال اذا أمر ملك الموت بقبض المؤمن أتي بريحان من الجنة فقيل له اقبض
روحه فيه وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي عمران الجوني قال بلغنا ان
المؤمن اذا احتضر أتي بضبائر الريحان من الجنة فتجعل روحه فيها وأخرج
ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال تنزع نفس المؤمن في حريرة من حرير الجنة
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال لم يكن أحد من المقربين
يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من أغصان الجنة فيشمه ثم يقبض
وأخرج ابن منده عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
أول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة بروح وريحان وجنة نعيم وان أول ما
يبشر به المؤمن في قبره ان يقال أبشر برضى الله والجنة قدمت خير
مقدم قد غفر الله لمن شيعك الى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب
لمن استغفر لك وأخرج ابن منده عن ابن مسعود قال اذا أراد الله قبض
روح المؤمن أوحى الى ملك الموت اقرئه مني السلام فاذا جاء ملك الموت
بقبض روحه قال ربك يقرئك السلام وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم
وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن البراء بن عازب في قوله تعالى تحيتهم
يوم يلقونه سلام قال يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن يقبض روحه
الا سلم عليه وأخرج ابن المبارك والبيهقي في الشعب وابن منده عن

محمد بن كعب القرظي قال اذا استنقعت نفس المؤمن جاءه ملك الموت
فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرأ عليك السلام ثم نزع بهذه الآية
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم واخرج ابو نعيم في الحلية
عن مجاهد قال ان المؤمن ليبشر بصلاح ولده من بعده لتقر عينه واخرج
ابن ابي شيبة وابن منده عن الضحاك في قوله تعالى لهم البشرى في
الحياة الدنيا وفي الآخرة قال يعلم اين هو قبل الموت واخرج البيهقي
عن مجاهد في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال
ذلك عند الموت واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في الآية قال ان لا
تخافوا مما تقدمون عليه من الموت وامر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم
من امر دنياكم من ولد واهل او دين فانا نخلفكم في ذلك كله واخرج
ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال يؤتى المؤمن عند الموت فيقال لا تخف مما
انت قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على الدنيا ولا على اهلها وابشر
بالجنة فيموت وقد اقر الله عينه واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن انه
سئل عن قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الآية فقال ان الله اذا اراد
قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس الى الله واطمأن الله اليها وقال
السلمي في المحنة البغدادية سمعت ابا سعيد الحسن بن علي الواعظ

يقول

سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول

يقول سمعت ابي يقول رايت في بعض الكتب ان الله يظهر على كف ملك الموت
بسم الله الرحمن الرحيم بخط من النور ثم يامره ان يبسط كفه للعارف في وقت
وفاته ويريه تلك الكتابة فاذا راها روح العارف طارت اليه في
اسرع من طرف العين وفي الفردوس عن ابن عباس مرفوعا ملك الموت
ليسند ولكن اذا امر الله ملك الموت بقبض ارواح من استوجب النار
من مذنبي امتي قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا بقدر ما يحبسون
في النار

ذكر ملاقاة الارواح للميت
اذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له

اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة
من عباد الله كما يلقون البشير من اهل الدنيا ويقولون انظروا صاحبكم
يستريح فانه كان في كرب شديد ثم يسالونه ما فعل فلان وفلانة هل
تزوجت واخرج البزار بسند صحيح عن ابي هريرة رفعه ان المؤمن
ينزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت روحه والله يحب لقاءه
وان المؤمن يصعد روحه الى السماء فتاتيه ارواح المؤمنين فيستخبرونه
عن معارفهم من اهل الدنيا واخرج احمد عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روحي المؤمنين ليلتقيان على مسيرة

يوم وما راى احدهما صاحبه قط واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي
لبيبة قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه امه وجدا
شديدا فقالت يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل
تتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلام فقال نعم والذي نفسي بيده
انهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رؤوس الشجر وكان لا يهلك هالك
من بني سلمة الا جاءته ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول
وعليك فتقول اقرا على بشر السلام واخرج ابن ابي الدنيا عن سعيد
بن جبير قال اذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب اخرج
الصاعد عن ثابت البناني قال بلغنا ان الميت اذا مات احتوشته اهله
واقاربه الذين تقدموه من الموتى فلهو افرح بهم وهم افرح به من
المسافر اذا قدم الى اهله ذكر معرفة الميت
من يغسله ويجهزه اخرج احمد والطبراني في الاوسط
وابن ابي الدنيا وابن منده عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن
يدليه في حفرته واخرج ابو نعيم في الحلية عن عمرو بن دينار قال
ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك الموت ينظر الى جسده
كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به ويقال له وهو على سريره

اسمع ثناء الناس عليك واخرج ابن ابي الدنيا عن سفيان قال ان
الميت ليعرف كل شيء حتى انه ليناشد غاسله بالله الا خففت غسلي
قال ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك واخرج
ابن ابي الدنيا عن بكر المزني قال حدثت ان الميت يستبشر بتعجيله
الى المقابر واخرج عن ايوب قال كان يقال من كرامة الميت على
اهله تعجيله الى حفرته ذكر بكاء السماء
والارض على المومن اخرج الترمذي وابو يعلى وابن ابي
الدنيا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان الا له
بابان في السماء باب يصعد عمله فيه وباب ينزل منه رزقه فاذا مات
العبد المومن بكيا عليه واخرج ابن ابي الدنيا عن علي بن ابي طالب قال
ان المومن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله في السماء
واخرج ابو نعيم عن عطاء الخراساني قال ما من عبد يسجد لله سجدة
في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم
يموت واخرج ابن عدي في الكامل وابن منده وابن عساكر في تاريخه
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا مات تجملت
المقابر بموته فليس منها بقعة الا وهي تتمنى ان يدفن فيها
ذكر تخفيف ضمة القبر على المومن اخرج

البيهقي وابن منده عن سعيد بن المسيب ان عائشة قالت يا رسول الله
انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شيء
قال يا عائشة ان اصوات منكر ونكير في اسماع المؤمنين كالإثمد في
العين وان ضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكو اليها ابنها
الصداع فتغمز رأسه غمزا رفيقا ولكن يا عائشة ويل للشاكين في الله
كيف يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة واخرج
ابن ابي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال ان ضمة القبر انما اصلها انها
امهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد اليها اولادها
ضمتهم ضم الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا
ضمته برأفة ورفق ومن كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها

ذكر ترحيب القبر بالمؤمن

اخرج الترمذي وحسنه عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من
يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك
فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار

ذكر بشرى المؤمن عند سؤال منكر ونكير

اخرج البخاري ومسلم من طريق قتادة عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه
انه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت
تقول في هذا الرجل فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال
انظر الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي
صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره
سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا واخرج احمد وابو داود من حديث
انس نحوه وزاد في آخره فيقول دعوني حتى اذهب فابشر اهلي فيقال له
اسكن واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان
اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان ما كنت تقول
في هذا الرجل فيقول عبد الله ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول
هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه فيقول
ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولون نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب
اهله اليه حتى يبعثه من مضجعه ذلك واخرج ابن ابي شيبة والطبراني
في الاوسط وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الميت اذا وضع

في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مومنا كانت
الصلاة عند راسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات
والمعروف والاحسان الى الناس من قبل رجليه فيوتى من قبل راسه
فتقول الصلاة ليس من قبلي مدخل فيوتى عن يمينه فتقول الزكاة ليس قبلي
مدخل ويوتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس قبلي مدخل ثم يوتى من قبل
رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف ليس قبلي مدخل فيقال له اجلس
فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت للغروب فيقال له اخبرنا عما نسالك
فيقول دعوني اصلي فيقال انك ستفعل فاخبرنا عما نسالك فيقول عم
تسالوني فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول اشهد انه رسول الله
جانا بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا فيقال له صدقت على هذا حييت
وعلى هذا مت وعليه تبعث ان شا الله ويفتح له في قبره مد بصره ويقال
افتحوا له بابا الى النار فيفتح له فيقال له هذا كان منزلك لو عصيت الله
فيزداد غبطة وسرورا ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له فيقال
هذا منزلك وما اعد الله لك فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى
ما بدا منه من التراب وتجعل روحه في النسيم الطيب وهي طير خضر تعلق في
شجر الجنة **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال اذا وضع الميت في قبره
جات اعماله الصالحة فاحتوشته فان اتاه من قبل راسه جانه قراءة القران

لعله شيخ

ان

وان اتاه من قبل رجليه جا قيامه وان اتاه من قبل يديه قالت اليدان كان
والله ليبسطني للصدقة والدعا فلا سبيل لكم اليه من قبلي وان اتاه من
قبل فيه جا ذكره وصيامه وكذلك الصلاة والصبر ناحية
فيقول اما اني لو رايت خللا كنت صاحبه وتحاش عنه اعماله الصالحة
كما يحاش الرجل عن اخيه واهله وولده ويقال له عند ذلك بارك
الله لك في مضجعك فنعم الاخلا اخلاوك ونعم الاصحاب اصحابك
واخرج احمد عن اسما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الانسان
قبره فان كان مومنا احف به عمله الصلاة والصيام فياتيه الملك من
نحو الصلاة فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس فيجلس فيقول
له ما تقول في هذا الرجل قال من قال محمد فيقول اشهد انه رسول الله
فيقول له وما يدريك ادركته فيقول اشهد انه رسول الله قال يقول
على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث **واخرج** الحافظ ابو القسم
اللالكاي في السنة بسنده عن محمد بن نصر الصايغ قال كان ابي مولعا
بالصلاة على الجنائز فقال يا بني حضرت يوما جنازة فلما دفنوها نزل
الى القبر نفسان ثم خرج واحد وبقي الاخر وحثا الناس التراب فقلت
يا قوم يدفن حي مع ميت فقالوا ما ثم احد فقلت لعله شبه لي ثم رجعت
فقلت ما رايت الا اثنين خرج واحد وبقي الاخر لا ابرح حتى يكشف الله

واخرج احمد في الزهد
وابو نعيم في الحلية عن طاوس
قال ان الموتى يفتنون في قبورهم
سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم
تلك الايام

جئت الى القبر فطرقت عشر...
ثم ... يا ... فقلت يا ...
الكشف عما رأيت

لى عما رايت فانى خائف على عقلى ودينى فانشق القبر وخرج منه
منه شخص فولى مبادرا فقلت ما هذا بمعبودك الا وقفت حتى اسأله
فما التفت الى فقلت له الثانية والثالثة فالتفت وقال انت نصر الصائغ
قلت نعم قال ما تعرفنى قلت لا قال نحن ملكان من ملائكة الرحمة موكلان
باهل السنة اذا وضعوا فى قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة وغاب عنى
وحكى اليافعى فى روض الرياحين عن شقيق البلخى قال طلبنا
ضيا القبور فوجدناه فى صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه
فى قراة القران وطلبنا عبور الصراط فوجدناه فى الصوم والصدقة
وطلبنا ظل العرش فوجدناه فى الخلوة واخرج الترمذى وحسنه
والبيهقى عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر وفى
لفظ وقى الفتان واخرج حميد بن زنجويه فى فضائل الاعمال عن
عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة يموت
ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وقى عذاب القبر ومعه شهود يشهدون
له او طابع وقد وردت الاحاديث ونصوص العلما باستثنا جماعة من
السوال منهم الشهدا والصديقون والمرابطون والمطعونون وكذا
الاطفال فى ارجح القولين • ذكر اكرام الميت المومن

فى قبره اخرج البيهقى وابن ابى الدنيا عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر جهنم واخرج الترمذى مثله من حديث ابى سعيد الخدرى واخرج
الطبرانى فى الاوسط مثله من حديث ابى هريرة واخرج احمد والنسائى
وابن ماجة عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
اذا توفى فى غير مولده قيس له من مولده الى منقطع اثره واخرج
ابن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسح
للغريب فى قبره كبعده عن اهله ٥ واخرج ايضا عن ابى هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المومن فى قبره فى روضة خضرا ويرحب قبره
سبعين ذراعا وينور له فى القبر ليلة البدر واخرج عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر ما يكون الله بالعبد اذا وضع
فى حفرته واخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العالم صور الله علمه فى قبره يونسه
الى يوم القيمة ويدرا عنه هوام الارض واخرج الامام احمد فى
الزهد عن كعب قال اوحى الله الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس
فانى منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم ٥
واخرج ابن منده عن ابى كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من كف أذاه عن الناس كان حقا على الله أن يكف عنه أذى القبر

وحكى اليافعي في روض الرياحين عن بعض الأولياء قال سألت الله أن يريني مقامات أهل المقابر فرأيت في ليلة من الليالي القبور قد انشقت وإذا منهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرر ومنهم الباكي ومنهم الضاحك فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة فنادى مناد من أهل القبور يا فلان هذه منازل الأعمال أما أصحاب السندس فهم أهل الخلق الحسن وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء وأما أصحاب الريحان فهم الصائمون وأما أصحاب السرر فهم المتحابون في الله وأما أصحاب البكاء فهم المذنبون وأما أصحاب الضحك فهم أهل التوبة **قال** اليافعي رؤية الموتى في خير أو شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا وموعظة أو لمصلحة للميت من إيصال خير إليه أو قضاء دين أو غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الأولياء أصحاب الأحوال وقال في كفاية المعتقد أخبرنا بعض الأخيار عن بعض الصالحين أنه كان يأتي قبر والده في بعض الأوقات ويتحدث معه **وأخرج** اللالكائي بسنده عن يحيى بن معين قال قال لي حفار أعجب ما رأيت من هذه المقابر أني سمعت من قبر

أنينا كأنين المريض وسمعت من قبر وهو مؤذن يؤذن والميت يجيبه

ذكر صلاة الموتى في قبورهم

أخرج أبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال أنا والله الذي لا إله إلا هو أدخلت ثابتا البناني لحده ومعي حميد الطويل فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فإذا أنا به يصلي في قبره وكان يقول في دعائه اللهم إن كنت أعطيت أحدا من خلقك الصلاة في قبره فأعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه

ذكر قراءة الموتى في قبورهم القرآن

أخرج الترمذي وحسنه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر قال أبو القاسم السعدي في كتاب الإفصاح هذا تصديق من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الميت يقرأ في قبره فإن عبد الله أخبره بذلك وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وأخرج** ابن منده عن طلحة بن عبيد الله قال أردت مالي بالغابة فأدركني الليل فأويت إلى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت أحسن منها فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله ألم تعلم

ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط
الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا
طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذي كانت فيه واخرج ابو نعيم
في الحلية عن ابرهيم بن الصمة المهلبي قال اخبرني الذين كانوا يمرون ٥
بالجص بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت البناني سمعنا
قراة القران واخرج ابن منده عن سلمة بن شبيب قال سمعت ابا حماد
الحفار وكان ثقة ورعا قال دخلت يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فما
مررت بقبر الا سمعت منه قراة القران واخرج ابن منده عن عكرمة
قال يعطي المومن مصحفا يقرا فيه ٥ واخرج ابن منده عن عاصم السقطي
قال حفرنا قبرا ببلخ فنفذ في قبر فنظرت فاذا شيخ في القبر متوجه الى القبلة
وعليه ازار اخضر واخضر ما حوله وفي حجره مصحف يقرا فيه واخرج
ابن منده عن ابي النضر النيسابوري الحفار وكان نورعا صالحا قال حفرت
قبرا فانفتح في القبر قبر اخر فنظرت فيه فاذا انا بشاب حسن الوجه ٥
حسن الثياب طيب الريح جالسا متربعا وفي حجره كتاب مكتوب بخضرة احسن
ما رايت من الخطوط وهو يقرا القران فنظر الشاب الي وقال اقامت
القيامة قلت لا فقال لا اعد المدر الى موضعها فاعدتها الى موضعها ونقل
السهيلي في دلايل النبوة عن بعض الصحابة انه حفر في مكان فانفتحت

طاقة فاذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرا فيه وامامه روضة
خضراء وذلك باحد وعلم انه من الشهداء لانه راى في صفحة وجهه جرحا
واورد ذلك ايضا ابو حيان في تفسيره وحكى اليافعي في روض الرياحين
عن بعض الصالحين قال حفرت قبرا لرجل من العباد والحدته فبينا انا
اسوي اللحد اذ سقطت لبنة من لحد قبر يليه فنظرت فاذا انا بشيخ جالس
في القبر عليه ثياب بيض تتقعقع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب
وهو يقرا فيه فرفع راسه الي وقال لي اقامت القيمة رحمك الله قلت لا
فقال رد اللبنة الى موضعها فرددتها وقال اليافعي ايضا وروينا
عن من حفر القبور من الثقات انه حفر قبرا فاشرف منه على انسان جالس
على سرير وبيده مصحف يقرا فيه وتحته نهر يجري فغشي عليه واخرج
من القبر ولم يدروا ما اصابه فلم يفق الا في اليوم الثالث ٥

ذكر تعليم الملايكة للمومن القران في قبره

اخرج ابو الحسين بن بشران في فوايده بسنده من طريق عطية
العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا القران ثم مات قبل ان يستظهره اتاه ملك يعلمه في قبره
ويلقى الله وقد استظهره واخرج ابن ابي الدنيا وابن منده عن عطية
العوفي قال بلغني ان العبد اذا لقي الله ولم يتعلم كتابه علمه الله في قبره

حتى يبعثه عليه ٥ واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن قال بلغني ان المؤمن
اذا مات ولم يحفظ القرآن امر حفظته ان يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه
الله يوم القيامة مع اهله واخرج ابن ابي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال
بلغني ان المؤمن اذا مات وقد بقي عليه من القرآن شيء لم يتعلمه بعث الله
اليه ملائكة يحفظونه ما بقي عليه منه حتى يبعث من قبره ٥

ذكر كسوة المؤمن في قبره

اخرج عبد الله بن احمد بن حنبل في زوائد الزهد عن عبادة بن نسي قال
لما حضرت ابا بكر الوفاة قال لعائشة اغسلي ثوبي هذين وكفنيني بهما
فانما ابوك احد رجلين اما مكسو احسن الكسوة او مسلوب اسوأ السلب
واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى بن راشد ان عمر بن الخطاب قال في وصيته
اقتصدوا في كفني فانه ان كان لي عند الله خير ابدلني ما هو خير منه وان كنت
غير ذلك سلبني واسرع سلبي واقتصدوا في حفرتي فانه ان كان لي عند الله
خير وسع لي فيها مد بصري وان كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى
تختلف اضلاعي واخرج سعد بن منصور في سننه وابن ابي شيبة
في المصنف وابن ابي الدنيا والحاكم في المستدرك عن حذيفة رضي الله عنه
انه قال عند موته ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم ان تغالوا فان يصب صاحبكم
خيرا يكسى خيرا منهما والا يسلبهما سلبا سريعا واخرج ابن سعد في

الطبقات

الطبقات والبيهقي من طرق عن حذيفة رضي الله عنه انه قال عند
موته اشتروا لي ثوبين ابيضين فانهما لن يتركا علي الا قليلا حتى ابدل
بهما خيرا منهما او شرا منهما واخرج سعد بن منصور عن عديسة
بنت اهبان بن صيفي الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت اوصانا ابي ان نكفنه في قميص قالت فلما اصبحنا من الغد من
يوم دفناه اذا نحن بالقميص الذي كفناه فيه على المشجب ٥

ذكر الفرش للمؤمن في قبره

اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم وابو نعيم في
الحلية عن مجاهد في قوله تعالى فلانفسهم يمهدون قال في القبر ٥
واخرج ابن المنذر عن مجاهد في الاية قال يسوون المضاجع
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي هريرة قال يقال للمؤمن في قبره
ارقد رقدة المتقين ٥ **ذكر تزاور الموتى في**
قبورهم اخرج الترمذي وابن ماجه وابن ابي الدنيا والبيهقي في
شعب الايمان عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم
قال البيهقي بعد تخريجه وهذا لا يخالف قول ابي بكر الصديق في الكفن
انما هو للمهلة يعني الصديد لان ذلك كذلك في رؤيتنا ويكون كما شاء الله

في علم الله كما قال في الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وهو ذا نراهم
يتشحطون في الدماء وإنما يكونون كذلك في رؤيتنا ويكونون في الغيب
كما أخبر الله عنهم ولو كانوا في رؤيتنا كما أخبر الله عنهم لارتفع الإيمان
بالغيب **وأخرج** الحرث بن أبي أسامة في مسنده عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون
ويتزاورون في قبورهم ٥ وأخرج ابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة
مرفوعا مثله وأخرج الخطيب في التاريخ من حديث أنس مرفوعا مثله ٥
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال كان يحب حسن
الكفن وقال إنهم يتزاورون في أكفانهم **وأخرج** السلفي في المشيخة
البغدادية عن محمد بن سيرين قال كانوا يستحبون أن يكون الكفن ملفوفا
مزرورا وقال إنهم يتزاورون في قبورهم **وأخرج** ابن أبي الدنيا في
كتاب المنامات بسند لا بأس به من مرسل راشد بن سعد أن رجلا توفيت
امرأته فرأى نساء في المنام ولم ير امرأته معهن فسألهن عنها فقلن إنكم
قصرتم في كفنها فهي تستحيي تخرج معنا فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل إلى ثقة من سبيل فأتى
رجلا من الأنصار قد حضرته الوفاة فأخبره فقال الأنصاري إن كان
أحد يبلغ الموتى بلغته فتوفي الأنصاري فلما كان الليل رأى النسوة

ومعهن

ومعهن امرأته وعليها الثوبان الأصفران **وأخرج** أبو الشيخ بن حيان
في كتاب الوصايا عن زيد بن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله
وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون **وأخرج** ابن أبي الدنيا
عن الشعبي قال إن الميت إذا وضع في لحده أتاه أهله وولده فسألوه
عمن خلفه بعده كيف فعل فلان وما فعل فلان **وأخرج** أيضا
عن مجاهد قال إن الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره قال
ابن القيم الأرواح قسمان منعمة ومعذبة فأما المعذبة فهي في شغل
عن التزاور والتلاقي وأما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور
وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا فتكون كل روح مع
رفيقها الذي هو على مثل عملها ٥ وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في
الرفيق الأعلى قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار
الجزاء والمرء مع من أحب في هذه الدور الثلاث **وقال السبكي** عود
الروح إلى الجسد في القبر ثابت في الصحيح لجميع الموتى وإنما النظر في
استمرارها في البدن وفي أن البدن يصير حيا بها كحالته في الدنيا أو

حيا بدونها وهي حيث شاء الله فان ملازمة الحياة للروح امر عادي
لا عقلي فهذا اي ان البدن يصير بها حيا كعادته في الدنيا مما يجوزه العقل
فان صح به سمع اتبع وقد ذكر جماعة من العلماء ويشهد له صلاة موسى
في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في
الانبياء ليلة الاسرا كلها صفات الاجساد ولا يلزم من كونها حياة
حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى
الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام التي نشاهدها بل
يكون لها حكم آخر واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك
ثابت لجميع الموتى هذا كلام السبكي **وقال اليافعي** هذا مذهب اهل
السنة ان ارواح الموتى ترد في بعض الاوقات من عليين او من سجين
الى اجسادهم في قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة
ويتحدثون وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب قال وتختص
الارواح دون الاجساد بالنعيم والعذاب ما دام في عليين او في
سجين وفي القبر تشترك الروح والجسد انتهى ٥

ذكر علم الموتى بزوارهم وانسهم بهم

اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه الا استانس ورد

عليه حتى يقوم ٥ واخرج ايضا والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال اذا
مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه
فسلم عليه رد عليه السلام **واخرج** ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه
المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه
عبد الحق واخرجه الصابوني في المائتين عن ابي هريرة مرفوعا وفي الاربعين
الطائية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آنس ما يكون الميت في
قبره اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا **واخرج** ابن ابي الدنيا والبيهقي
في الشعب عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده ٥ واخرج ايضا عن الضحاك قال من زار قبرا
يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال
لمكان يوم الجمعة قال ابن القيم الاحاديث والآثار تدل
على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع سلامه وانس به ورد عليه ٥
وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك قال وهو اصح
من اثر الضحاك الدال على التوقيت قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته
ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل ٥

ذكر مقر الارواح

اخرج مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح
الشهداء عند الله في حواصل طير خضر تسرح في انهار الجنة حيث شاءت
ثم تاوي الى قناديل تحت العرش واخرج احمد وابو داود والحاكم والبيهقي
في الشعب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اصيبت اصحابكم
باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش واخرج
احمد وعبد بن حميد وابن ابي شيبة في مسانيدهم والطبراني والبيهقي في
الشعب بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة
غدوة وعشية واخرج هناد بن السري في كتاب الزهد وابن ابي شيبة
عن ابي بن كعب قال الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة يبعث اليهم ثور
وحوت فيعتركان فيلهون بهما فاذا احتاجوا الى شيء عقر احدهما صاحبه
فياكلون منه فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة واخرج البخاري عن
انس ان حارثة لما قتل قالت امه يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني
فان يكن في الجنة اصبر وان يكن غير ذلك ترى ما اصنع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها جنان كثيرة وانه في الفردوس الاعلى واخرج
احمد والطبراني بسند حسن عن ام هانئ انها سألت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم انتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تكون النسم طيرا يعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت
كل نفس في جسدها واخرج ابن سعد في الطبقات من طريق محمود بن
لبيد عن ام بشر بن البراء انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله هل تتعارف الموتى قال تربت يداك النفس الطيبة طير خضر في الجنة
فان كان الطير يتعارفون في رؤوس الشجر فانهم يتعارفون واخرج
ابن ماجة والطبراني والبيهقي في الشعب بسند حسن عن جرم بن كعب بن
مالك قال لما حضرت عبادة الوفاة اتته ام بشر بن البراء فقالت يا ابا
عبد الرحمن ان لقيت فلانا فاقرئه مني السلام فقال لها يغفر الله لك
يا ام بشر نحن اشغل من ذلك فقالت اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في سجين
قال بلى قالت فهو ذلك واخرج الطبراني من مرسل ضمرة بن حبيب
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ارواح المؤمنين فقال في طير خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله وارواح الكفار قال
محبوسة في سجين واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات والبيهقي في
الشعب عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا فقال
احدهما لصاحبه ان لقيت ربك قبلي فاخبرني ماذا لقيت فقال او تلقى

أما

الاحياء الاموات قال نعم اما المومنون فان ارواحهم في الجنة وهي
تذهب حيث شاءت ٥ واخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن عبد الله
بن عمرو قال ارواح المومنين في طير كالزرازير ياكل من ثمر الجنة واخرجه
ابن منده عنه مرفوعا **واخرج** ابن ابي شيبة والبيهقي من طريق ابن عباس
عن كعب قال جنة الماوى فيها طير خضر ترعى فيها ارواح الشهداء تسرح
في الجنة وارواح ال فرعون في طير سود تغدو على النار وتروح وان
اطفال المسلمين في عصافير في الجنة **واخرج** هناد بن السري في الزهد
عن هذيل قال ان ارواح ال فرعون في اجواف طير سود تروح وتغدو
على النار وارواح الشهداء في اجواف طير خضر واولاد المسلمين الذين
لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح **واخرج**
ابن ابي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما والبيهقي في دلائل النبوة عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالمعراج الذي تعرج
عليه ارواح بني ادم فلم ير الخلائق احسن من المعراج اما رايت الميت حين
يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل
فاستفتح باب السماء فاذا انا بادم تعرض عليه ارواح ذريته المومنين
فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح
ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين ٥

واخرج

واخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ارواح المومنين في السماء السابعة ينظرون
الى منازلهم في الجنة ٥ واخرج ايضا عن وهب بن منبه قال ان لله في
السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها ارواح المومنين فاذا
مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا
كما يسال الغائب اهله اذا قدم عليهم **واخرج** سعيد بن منصور عن
ابن عمر انه عزى اسماء بابنها عبد الله بن الزبير وجثته مصلوبة فقال
لا تحزني فان الارواح عند الله في السماء وانما هذه جثة **واخرج**
المروزي في الجنائز عن العباس بن عبد المطلب قال ترفع ارواح المومنين الى
جبريل فيقال انت ولي هذه الى يوم القيامة **واخرج** سعيد بن منصور
عن المغيرة بن عبد الرحمن قال لقي سلمان الفارسي عبد الله بن سلام فقال له
ان مت قبلي فاخبرني بما تلقى وان مت قبلك اخبرتك فقال كيف وقد
مت قال ان الروح اذا خرج من الجسد كان بين السماء والارض حتى يرجع
الى جسده **واخرج** جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها الاية قال سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب
بين السماء والارض فارواح الموتى وارواح الاحياء الى ذلك السبب
فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا اذن لهذه الحية بالانصراف

الى جسدها لتستكمل رزقها امسكت النفس الميتة وارسلت
الاخرى وفى الفردوس ولم يسنده ولكنه من حديث ابى الدرداء
الميت اذا مات دير به حول داره شهرا وحول قبره سنة ثم يرفع
السبب الذى تلتقى فيه ارواح الاحيا والاموات **واخرج** ابن المبارك
فى الزهد عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال ان ارواح المومنين فى برزخ
من الارض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر فى سجين قال ابن القيم البرزخ
هو الحاجز بين الشيئين فكانه اراد فى ارض بين الدنيا والاخرة **واخرج**
ابن ابى الدنيا عن مالك بن انس قال بلغنى ان ارواح المومنين مرسلة تذهب
حيث شاءت ٥ واخرج المروزى فى الجنائز وابن عساكر فى تاريخه
عن عبد الله بن عمرو قال الارواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة بحضرموت وارواح
المومنين تجمع بالجابية ٥ واخرج ابن عساكر عن عروة بن رويم قال الجابية
تجبى فى بير زمزم وارواح الكفار فى واد يقال له برهوت **واخرج**
الحاكم فى المستدرك عن عبد الله بن عمرو قال ارواح المومنين تجمع باريحا
وارواح اهل الشرك تجمع بصنعا ٥ واخرج ابن ابى الدنيا عن وهب بن منبه
قال ان ارواح المومنين اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له رمايل وهو خازن
ارواح المومنين **واخرج** عن ابان بن تغلب عن رجل من اهل الكتاب قال
الملك الذى على ارواح الكفار يقال له دومه ٥ واخرج العقيلى عن كعب

قال

قال الخضر على منبر من نور بين البحر الاعلى والبحر الاسفل وقد امرت
دواب البحر ان تسمع له وتطيع وتعرض عليه الارواح غدوة وعشية

هذا مجموع ما وقفنا عليه من الاحاديث

والاخبار فى مقر الارواح ٥ وقد اختلفت اقوال العلما فيه بحسب
اختلاف هذه الاثار قال ابن القيم والتحقيق لا اختلاف وان
الارواح متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين
الادلة فان كلا منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم قال
وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث يصح ان تخاطب وتسلم
عليها وتعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد فان للروح شان اخر
(ان تكون) فتكون فى الرفيق الاعلى وهى متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم
على صاحبه رد عليه السلام وهى فى مكانها هناك وانما ياتى الغلط
هنا من قياس الغايب على الشاهد فنعتقد ان الروح من جنس ما يعهد
من الاجسام التى اذا اشغلت مكانا لم يمكن ان يكون فى غيره وهذا غلط محض وقد
راى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء موسى قايما يصلى فى قبره
وراه فى السما السادسة فالروح كانت هناك فى مثال البدن ولها
اتصال بالبدن بحيث يصلى فى قبره ويرد على من يسلم عليه وهو فى الرفيق
الاعلى ولا تنافى بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان

وقد مثّل ذلك بعضهم بالشمس في السما وشعاعها في الارض وقد قال
صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ عند قبري سمعته ومن صلى عليّ
نائيا بلغته مع انه من المقطوع بان روحه في اعلى عليين مع ارواح
الانبياء وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا انه لا منافاة بين كون الروح في
عليين او الجنة او السماء وان لها بالبدن اتصالا بحيث يدرك ويصلي
ويسمع ويقرأ وانما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه
ما يشابه هذا وامور البرزخ والآخرة على نمط غير المألوف في الدنيا
الآن قال والحاصل انه ليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد
وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها لها اتصال باجسادها
في قبورها ليحصل له من النعيم او العذاب ما كتب له **وقال الحافظ**
ابن حجر ارواح المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل
روح بجسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل
اشبه شيء به وان كان هو اشد من حال النائم اتصالا قال وبهذا [حال النائم]
يجمع بين ما ورد ان مقرها في عليين او في سجين وبين ما نقله ابن عبد
البر عن الجمهور انها عند افنية قبورها قال ومع ذلك فهي مأذون لها
في التصرف وتأوي الى محلها من عليين او سجين قال واذا نقل الميت
من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا اذا تفرقت الاجزاء

وقال صاحب الافصاح المنعّم على جهات مختلفة منها
ما هو طائر في الجنة في شجرها ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها
ما يأوي في قناديل تحت العرش ومنها ما هو في حواصل طير بيض ٥
ومنها ما هو في حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص صور
من صور الجنة ومنها ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم
ومنها ما تسرح وتتردد الى جثثها تزورها ومنها ما تلقى
ارواح المقبوضين وممن سوى ذلك ما هو في كفالة ميكائيل
ومنها ما هو في كفالة آدم ومنها ما هو في كفالة ابرهيم عليه السلام
قال القرطبي وهذا قول حسن يجمع الاخبار حتى لا تتدافع
وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود
في ارواح الشهداء وحديث ابن عباس ثم اورد حديث البخاري عن
البراء قال لما توفي ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة ثم قال فحكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابرهيم بانه يرضع في الجنة ٥
وهو مدفون بالبقيع في مقبرة المدينة **وقال النسفي** في بحر الكلام
الارواح على اربعة اوجه ٥ ارواح الانبيا تخرج من جسدها وتصير
مثل صورتها مثل المسك والكافور وتكون في الجنة تاكل وتشرب

وتتنعم وتاوى بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش ٥ وارواح
الشهداء تخرج من جسدها وتكون في اجواف طير خضر في الجنة
تاكل وتتنعم وتاوى بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش ٥ وارواح
المطيعين بربض الجنة لا تاكل ولا تتمتع ولكن تنظر في الجنة ٥
وارواح العصاة من المومنين تكون بين السما والارض في الهواء
واما ارواح الكفار فهي في سجين في جوف طير سود تحت الارض
السابعة وهي متصلة باجسادها فتعذب الارواح وتتالم الاجساد
منه كالشمس في السماء ونورها في الارض انتهى ٥ ذكر

ارضاع اطفال المومنين وحضانتهم في البرزخ

اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب العزاء عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان
ريان يقول يا رب اورد علي ابوي واخرج ابن ابي الدنيا في العزا
عن خالد بن معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها الجنة
ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم
ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن خالد بن
معدان قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع ترضع صبيان
اهل الجنة وان سقط المراة يكون في نهر من انهار الجنة يتقلب فيه

حتى تقوم الساعة فيبعث ابن اربعين سنة واخرج ابن ابي الدنيا
في العزا عن عبيد بن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع
البقر يغذى بها ولدان اهل الجنة واخرج الامام احمد في
مسنده والحاكم في مستدركه وصححه وابن ابي داود كلاهما
في البعث وابن ابي الدنيا في العزاء من طرق عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد المومنين في جبل في الجنة
يكفلهم ابرهيم وسارة حتى يردهم الى ابائهم يوم القيمة ٥

تم الكتاب

ولله الحمد والمنه اللهم صل على نبي
الرحمة وشفيع الامة محمد وآله وصحبه
وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك

للشيخ الامام العالم العلامة احمد الحفاظ

والمجتهد جلال الدين السيوطي الشافعي

تغمده الله تعالى برحمته

واسكنه بحبوحة جنته

بمنه وكرمه

بسم الله الرحمن الرحيم وهو المعين

الحمد لله وسلام [illegible] عباده الذين اصطفى هذا

جزء لطيف [illegible]ت فيه الامام مالك بن انس رضي الله عنه

سميته ؛ تزيين الممالك بمناقب الامام مالك

هو امام الايمة ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو

بن الحرث بن غيمان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بن خثيل

بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية ولام وقيل بالجيم بن

عمرو بن الحرث وهو ذو اصبح الذي تنسب اليه السياط الاصبحية

بن سويد بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد

بن حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن كهف الظلم بن زيد بن سهل

بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث

بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير الاكبر بن سبا الاكبر

واسمه عبد شمس وانما سمي سبا لانه اول من سبا وغزا القبايل بن

يعرب وانما سمي يعرب لانه اول من اقام اللسان العربي بن يشجب بن

قحطان قال الزبير بن بكار وزعم نساب اهل اليمن ان قحطان

هو قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام بن شالخ بن ارفخشد

ابن سام بن نوح وزعم نساب اهل الحجاز ان قحطان بن الهميسع بن

تيمن بن قيس بن نبت بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليه السلام

قال ابو مصعب مالك بن انس صلبه وحلفه في قريش في بني تيم بن

مرة وقال الزبير عداده من بني تيم الى عبد الرحمن بن عثمان بن

عبيد الله . قال ابن سعد في الطبقات اخبرنا ابو بكر بن

عبد الله بن ابي اويس اخبرني عم جدي الربيع بن مالك بن ابي عامر

وهو عم مالك بن انس المفتي عن ابيه انه قال بينما نحن بطريق

مكة في حج او عمرة تحت شجرة اذ قال لي عبد الرحمن بن عثمان بن

عبيد الله يا مالك قلت ما تشا قال هل لك الى ما دعانا اليه غيرك

فابيناه عليه قلت لماذا قال الى ان يكون دمنا دمك وهدمنا

هدمك ما بلت بحر صوفة فاجبته الى ذلك فعداده اليوم في تيم

لهذا السبب اخرجه البخاري في تاريخه قال حدثني ابرهيم بن المنذر

حدثنا ابو بكر يعني الاويسي حدثني سليمان يعني ابن بلال عن نافع بن

مالك بن ابي عامر عن ابيه به قال البخاري وعبد الرحمن بن

عثمان بن عبيد الله هو ابن اخي طلحة بن عبيد الله التيمي ونافع

بن مالك هو ابو سهيل ؛ واخرج ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله

الغافقي في كتابه مسند حديث الموطا من طريق بكر بن عبد الوهاب

قال حدثنا ابو بكر بن ابي اويس عن سليمان بن بلال عن الربيع بن مالك

عن ابيه قال قال لي عبد الرحمن بن عثمان التيمي هل لك ان تغمس
يدك معنا فيما نحن فيه اي في الحلف فقلت لا حاجة لي فيه ونحن
قوم من ذي اصبح ۵ قال الغافقي الربيع بن مالك عم مالك بن انس
لم يرو عنه الا سليمان بن بلال ۵ واخرج الغافقي ايضا
من طريق ابي مصعب قال سمعت الدراوردي يقول قال لي ابو
سهيل بن مالك نحن قوم من ذي اصبح ليس لاحد علينا عقد ولا
عهد قال الغافقي وام الامام مالك اسمها العالية بنت شريك
بن عبد الرحمن بن شريك الازدية وقيل امه طليحة مولاة عبد الله بن
معمر حكاه القاضي عياض في المدارك قال وذكر القاضي
بكر بن العلا القشيري ان ابا عامر جد ابي مالك من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه شهد المغازي كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم
خلا بدرا وابنه مالك جد مالك من كبار التابعين وعلمائهم وهو احد
الاربعة الذين حملوا عثمان ليلا الى قبره لكن قال غيره ابو عامر جد
مالك الاعلى اسمه عمرو كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه
سمع عثمان بن عفان فهو تابعي مخضرم قال الحافظ شمس الدين
الذهبي في التجريد ولم ار احدا ذكره في الصحابه ونقل الحافظ
ابن حجر في الاصابة كلام الذهبي ولم يرد عليه وقد وقع لنا حديث

من رواية مالك عن ابيه عن جده ۵ قال الخطيب في كتاب
المتفق والمفترق اخبرنا ابو سعد احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن
حفص بن الخليل الماليني ثنا ابو محمد الحسن بن رشيق بمصر ثنا احمد بن حفص
بن يزيد المعافري المعروف بابن ابي عمرو وكان شيخا صالحا ثنا محمد بن
روح العتيري ثنا يونس بن هرون الاردني من اهل الشام عن
مالك بن انس عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث يفرح لهن الجسد فيربو عليهن الطيب والثوب اللين
وشرب العسل قال الخطيب لا اعلم روي عن مالك الا من هذا الوجه وفيه نظر
واخرجه الخطيب ايضا في كتاب الرواة عن مالك قال اخبرنا محمد بن
احمد بن محمد بن حمدان ثنا سليمان بن احمد الطبراني ثنا يحيى بن ايوب العلاف
حدثني محمد بن روح العتيري به وقال لم يروه عن مالك غير يونس بن هرون
وتفرد به العتيري عنه ۵ واخرجه ابن حبان في الضعفاء وقال
هذا لم يات به عن مالك عن يونس وقد روي عجايب لا تحل الرواية عنه
واخرجه الدارقطني في غرايب مالك وقال هذا لا يصح عن مالك ويونس
ضعيف وقد ذكر الخطيب ان المسمين انس بن مالك خمسة ۵
الاول خادم النبي صلى الله عليه وسلم المشهور والثاني
انس بن مالك الكعبي القشيري صحابي له حديث واحد في السنن ۵

والثالث والد الامام مالك هذا اورد الخطيب له هذا الحديث
وظاهر كلامه انه لم يرو عنه غيره والرابع انس بن مالك شيخ
حمصي ذكره ابو بكر احمد بن محمد بن عيسى البغدادي في تاريخ الحمصيين
فقال انس بن مالك حدث عنه الحرث بن عبيدة وابرهيم بن العلاء
الزبيدي قال الخطيب ولا اعلم عمن حدث انس بن مالك هذا ولا رايت
له ذكرا في كتب اهل العلم سوى ما اوردته والخامس انس بن
مالك ابو العشر الكوفي حدث عن عبد الرحمن بن الاسود وحماد بن
ابي سليمان وعاصم بن بهدلة وسليمان الاعمش وغيرهم وروى عنه
ابو داود الطيالسي وجبارة بن المغلس الحماني وخلاد بن يحيى وعبد
الجبار بن محمد العطاردي واحاديثه قليلة انتهى ٥

ذكر تبشير النبي صلى الله عليه وسلم بالامام مالك

قال الترمذي حدثنا الحسن بن
الصباح البزار واسحق بن موسى الانصاري قالا حدثنا سفين بن
عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رواية
يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا
اعلم من عالم المدينة قال الترمذي هذا حديث حسن وهو حديث
ابن عيينة وقد روي عن ابن عيينة انه قال في هذا من عالم المدينة
انه مالك بن انس وقال اسحق بن موسى وسمعت ابن عيينة
يقول هو العمري الزاهد واسمه عبد العزيز بن عبد الله وسمعت يحيى
بن موسى يقول قال عبد الرزاق هو مالك بن انس انتهى كلام الترمذي
وقال ابن حبان في صحيحه اخبرنا الحسن بن عبد الله بن يزيد
القطان حدثنا اسحق بن موسى الانصاري قال ثنا سفين بن عيينة
عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الرجل اكباد الابل
في طلب العلم فلا يجد عالما اعلم من عالم المدينة قال اسحق بن
موسى فبلغني عن ابن جريج انه كان يقول نرى انه مالك بن انس ٥
وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن حماد الطهراني الرازي
نزيل عسقلان في فوايده اخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن
جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوشك الناس ان يضربوا اباط الابل يطلبون
العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم اهل المدينة قال عبد الرزاق
فكنا نرى انه مالك بن انس وقال ابو بكر بن ابي خيثمة
في تاريخه حدثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا سفين بن عيينة عن ابن جريج عن
ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم

قال يوشك ان ياتي على الناس زمان يضربون اكباد الابل
يطلبون العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال وسمعت
يحيى بن معين يقول سمعت سفين بن عيينه يقول نظرانه مالك بن انس
وقال النسائي اخبرنا علي بن محمد بن علي ثنا محمد بن كثير عن سفين
بن عيينه عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضربون اكباد الابل يطلبون
العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينه قال النسائي الصواب
ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح ، **وقال الحافظ**
ابو احمد محمد بن محمد بن اسحق الحاكم حدثنا ابو عروبة الحسين بن ابي معشر
السلمي بحران اخبرنا احمد بن المبارك الاسمعيلي حدثنا ابو مسلم المستملي
يعني عبد الرحمن بن يونس ثنا معن بن عيسى حدثني زهير بن محمد ابو المنذر
حدثني عبيد الله بن عمر عن سعيد بن ابي هند عن ابي موسى الاشعري
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق والمغرب
في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينه وقد قلت في معنى
هذا الحديث

قال نبي الهدى حدثنا ، من حققه الله بالسكينه ،
يخرج من شرقها وغربها ، من طالبي الحكمة المبينة ،

فلا يرون عالما اماما ، اعلم من عالم المدينة ،

فصل ذكر ابن سعد في الطبقة السادسة

من تابعي اهل المدينة وقال اخبرنا الواقدي قال سمعت مالك
بن انس يقول قد يكون الحمل ثلاث سنين وقد حمل بعض الناس
ثلاث سنين يعني نفسه قال وسمعت غير واحد يقول حمل بمالك بن
انس ثلاث سنين قال ابن سعد واخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري
قال كان مالك بن انس طويلا عظيم الهامة اصلع ابيض الراس
واللحية ابيض شديد البياض الى الشقرة وكان لباسه الثياب العدنية
الجياد وكان يكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثل **واخرج**
الغافقي عن يحيى بن بكير قال سمعت مالك بن انس يقول ولدت سنة
ثلاث وتسعين وذكر محمد بن عبد الحكم وغيره انه ولد في ربيع الاول
سنه اربع وتسعين وقال ابو مسهر سنة تسعين وقيل سنة ست
وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين **وقال** ابن سعد اخبرنا
مطرف بن عبد الله اليساري قال ثنا مالك بن انس قال كنت آتي نافعا
مولى ابن عمر نصف النهار وما يظلني شي من الشمس وكان منزله
منزله بالبقيع وكان نافع حرّ فاتحين خروجه فيخرج فادعه ساعة
اريه اني لم ارده ثم اتعرض له فاسلم عليه ثم ادعه حتى اذا دخل

البلاط او قال كيف قال ابن عمر في كذا وكذا فاخنس عنه وكنت ارى
انه من بكر فما اخرج من بيته حتى الليل وكان من الفقهاء
واخرج الغافقي عن ابن ابي اويس قال سمعت خالي مالك بن انس
يقول ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم
لقد ادركت سبعين ممن يقول قال فلان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند هذه الاساطين فما اخذت عنهم شيئا وان احدهم
لو ائتمن على بيت مال لكان به امينا لانهم لم يكونوا من اهل هذا الشان
وقدم علينا ابن شهاب الزهري فنزدحم على بابه . **فصل**
اخرج ابو نعيم في الحلية والخطيب في رواة مالك عن خلف بن
عمر قال سمعت مالك بن انس يقول ما اجبت في الفتوى حتى سألت
من هو اعلم مني هل تراني موضعا لذلك سألت ربيعة وسألت
يحيى بن سعيد فامراني بذلك فقلت له يا ابا عبد الله فلو نهوك قال
كنت انتهي لا ينبغي لرجل ان يرى نفسه اهلا لشيء حتى يسأل من هو
اعلم منه قال ودخلت على مالك فقال لي انظر ما ترى تحت مصلاي
فنظرت فاذا انا بكتاب فقال اقراه فاذا فيه رؤيا رآها له بعض
اخوانه فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قد اجتمع في المنام صح
عليه الناس فقال لهم اني قد خبأت لكم تحت منبري طيبا وعلما وامرت

مالكا ان يفرقه على الناس فانصرف الناس وهم يقولون اذن
ينفذ مالك ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكى فقمت عنه
واخرج ابو نعيم عن ابي مصعب قال سمعت مالكا يقول ما افتيت
حتى شهد لي سبعون اني اهل لذلك **واخرج** ابو نعيم عن شبل
بن مزاحم المروزي وكان من اصحاب ابن المبارك من العباد قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله من
نسأل بعدك قال مالك بن انس **واخرج** عن مطرف
كانه قال حدثني رجل قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قاعدا
والناس حوله ومالك قائم بين يديه وبين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسك وهو ياخذ منه قبضة قبضة فيدفعها الى
مالك ومالك ينثرها على الناس فاولت ذلك العلم واتباع
السنة **واخرج** الخطيب عن ابرهيم بن مهدي قال سمعت مالكا
يقول لو اعلم ان قلبي يصلح على كناسة لذهبت عليها حتى اجلس
واخرج ابو نعيم عن محمد بن رمح التجيبي قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله قد اختلف علينا في مالك
والليث فايهما اعلم قال مالك وارث جدي اي علمي **واخرج**
عن يونس بن عبد الاعلى قال قال الشافعي اذا جاء الاثر فمالك

النجم وقال مالك وابن عيينة القرينان لولاهما لذهب
علم الحجاز واخرج ابو نعيم عن حماد قال سمعت عبد الرحمن بن
مهدي يقول ما بقي على وجه الارض احد آمن على حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مالك بن انس واخرج الغافقي عن علي
بن المديني قال قال سفين بن عيينة رحم الله مالكا ما كان اشد
انتقاد مالك للرجال واخرج (الغافقي) عن يحيى بن معين قال قال
سفين بن عيينة من نحن عند مالك انما كنا نتبع آثار مالك وننظر
الشيخ ان كان مالك كتب عنه والا تركناه واخرج عن الربيع
قال سمعت الشافعي يقول اذا جاءك الحديث عن مالك فشد يدك
به قال وكان مالك اذا شك في بعض الحديث يطرحه كله
واخرج عن عبد الرحمن بن مهدي قال ما ادركت احدا الا وهو يخاف
هذا الحديث الا مالك بن انس وحماد بن سلمة فانهما كانا يجعلانه
من اعمال البر واخرج البخاري في تاريخه عن ابن المديني عن
سفين قال مالك امام ٥ واخرج عن يحيى بن سعيد القطان
قال مالك امير المومنين في الحديث ٥ واخرج الغافقي وابن عبد البر
في التمهيد عن ابن وهب قال لولا مالك والليث لضللنا واخرج
الغافقي عن ابن لهيعة قال قدم علينا محمد بن عبد الرحمن ابو الاسود

يتيم

يتيم عروة بن الزبير سنة احدى وثلثين ومائة فقلت له من للرأي
بعد ربيعة بالحجاز فقال الغلام الاصبحي واخرج عن ايوب بن
سويد قال حدثني من يصدق عن ربيعة انه كان اذا رأى مالك بن انس
يقول قد جاء العاقل ٥ واخرج ابو نعيم عن نعيم بن حماد قال
سمعت ابن مهدي يقول ما اقدم على مالك في صحة الحديث احدا ٥
واخرج الغافقي عن ابي قدامة قال كان مالك احفظ اهل زمانه
واخرج عن ابن مهدي قال ما رأيت اعقل من مالك ٥ واخرج
عن ابن معين انه قيل له ارأيت حديث مالك اللقاح واحد ليس رواه
احد غيره قال دع مالكا مالك امير المومنين في الحديث وقد رواه
ابن جريج ٥ واخرج عن ابن معين انه قيل له الليث ارفع عندك
او مالك فقال مالك قيل أليس مالك على اصحاب الزهري قال
بلى قيل فعبيد الله في نافع اثبت او مالك قال مالك ثم قال مالك
اثبت الناس واخرج عن ابن مهدي ان رجلا قيل له بلغني انك
قلت مالك افقه من ابي حنيفة فقال انا ما قلت هذا ولكني اقول
اعلم من استاذ ابي حنيفة يعني حمادا ٥ واخرج عن عبد السلام بن
عاصم قال قلت لاحمد بن حنبل الرجل يريد حفظ الحديث فحديث من
يحفظ قال حديث مالك بن انس قلت فالرجل يريد ينظر في الرأي

فيرى من قال رأى مالك بن انس واخرج عن هرون الايلي
قال سمعت الشافعي يقول العلم يعني الحديث يدور على ثلاثة مالك بن
انس وسفين بن عيينه والليث بن سعد واخرج ابو نعيم في
الحليه عن شعبة قال اتيت المدينه بعد موت نافع بسنة فاذا
الحلقه لمالك بن انس ٥ واخرج ايضا عن عبد الرحمن بن القاسم ٥
قال انما اقتدى في ديني برجلين مالك في علمه وسليمن بن القسم
في ورعه واخرج ابو نعيم عن الشافعي قال قال لي محمد بن الحسن
صاحبنا اعلم ام صاحبكم يعني مالكا قلت تريد المكابرة ام الانصاف
قال بل الانصاف قلت فما الحجة عندكم قال الكتاب والسنه
والاجماع والقياس قلت انشدك الله صاحبنا اعلم بكتاب الله ام
صاحبكم قال اذ نشدتني بالله فصاحبكم قلت فصاحبنا اعلم
بسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام صاحبكم قال صاحبكم
قلت فصاحبنا اعلم باقاويل الصحابة ام صاحبكم قال صاحبكم قلت
فبقي شي غير القياس قال لا قلت نحن ندعي القياس اكثر مما تدعون
وانما يقاس على الاصول واخرج عن ابن مهدي قال سفين الثوري
امام في الحديث وليس بامام في السنة والاوزاعي امام في السنه
وليس بامام في الحديث ومالك بن انس امام فيهما جميعا ٥ سئل

ابن

سئل ابن الصلاح في فتاويه عن معنى هذا الكلام فقال السنة
ابن الصلاح في فتاويه عن معنى هذا الكلام فقال السنه هاهنا
ضد البدعة فقد يكون الانسان عالما بالحديث ولا يكون عالما
بالسنة وقال البخاري عن ابن المديني لمالك نحو الف حديث ٥
وقال محمد بن اسحق السراج سألت البخاري عن اصح الاسانيد فقال
مالك عن نافع عن ابن عمر وقال حسين بن عروة عن مالك قدم
علينا الزهري فاتيناه ومعه ربيعة فحدثنا نيفا واربعين حديثا
ثم اتيناه الغد فقال انظروا كتابا حتى احدثكم منه أرأيتم ما حدثتكم
به امس اي شي في ايديكم منه فقال له ربيعة ههنا من يرد عليك
ما حدثت به امس قال ومن هو قلت ابن ابي عامر قال هات فحدثته
باربعين حديثا منها فقال الزهري فما كنت ارى انه بقي احد يحفظ هذا
غيري ٥ وقال حرب بن اسمعيل قلت لاحمد بن حنبل مالك
احسن حديثا عن الزهري او سفين بن عيينه قال مالك اصح حديثا
قلت فمعمر فقدم مالكا عليه الا ان مالكا معمرا اكثر حديثا عن الزهري
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي من اثبت اصحاب الزهري قال مالك
اثبت في كل شي وقال احمد بن صالح المصري كنا عند وهب فذكر
حدثنا عن ابن جريج ومالك عن عبد الرحمن بن القسم فقلت لصاحب لي

اكتب ابن جريج ودع مالكا وانما قلت ذلك لان مالكا كان يومئذ
حيا فسمعها وهيب فقال تقول دع مالكا ما بين شرقها وغربها احدا
آمن عندنا على ذلك من مالك وللعرض على مالك احب الي من السماع
من غيره **واخرج** ابن عبد البر عن عبد الرحمن بن مهدي قال
اخبرني وهيب بن خالد وكان من ابصر الناس بالحديث والرجال انه
قدم المدينة قال فلم ار احدا الا تعرف منه وتنكر الا مالكا
ويحيى بن سعيد وقال ابن معين كان مالك من حجج الله على خلقه
وقال سفين بن عيينة كان مالك لا يبلغ من الحديث الا صحيحا ولا
يحدث الا عن ثقات الناس وما ارى المدينة الا ستخرب بعد موت
مالك وقال ابو المعافى بن ابي رافع المدني في مالك

الا ان فقد العلم في فقد مالك • فلا زال فينا صالح الحال مالك
فلولاه ما قامت حدود كثيرة • ولولاه لانسدت علينا المسالك
عشونا اليه نبتغي ضوء رايه • وقد لزم الغي اللجوج المماحك
فجاء برأي مثله يقتدى به • كنظم جمان زينته السبائك

واخرج ابن عبد البر عن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي
يقول اذا ذكر العلما فمالك النجم وما احد امن علي في علم الله
من مالك بن انس **فصل في جمل من اخباره**

اخرج

اخرج الخطيب عن ابي ابرهيم المزني قال حججت سنة فاتيت
المدينة فحدثني اسمعيل بن جعفر الخياط قال نزلت بي مسألة فاتيت
مالكا فسألته فقال لي انصرف حتى انظر في مسألتك فانصرفت وانا
متهاون بعلمه وقلت هذا الذي تضرب اليه المطي لم يحسن مسألتي
فنمت فاتاني آت في منامي فقال انت المتهاون بعلم مالك اما انه
لو نزل بمالك ادق من الشعر واصلب من الصخر لقوي عليه باستعانته
عليه بما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **واخرج**
الخطيب عن اسد بن الفرات قال كنت انا وصاحب لي نلزم مالكا فلما
اردنا الخروج الى العراق اتيناه مودعين له فقلنا له اوصنا فالتفت
الى صاحبي فقال اوصيك بالقران خيرا والتفت الي وقال اوصيك
بهذه الامة خيرا قال اسد فما مات صاحبي حتى اقبل على القران
والعبادة وولي اسد القضا **واخرج** عن نجاد الترمذي قال
كنت عند مالك وعنده محمد والمامون يسمعان الحديث فلما فرغاه
قال احدهما اما المامون واما محمد يا ابا عبد الله اتامرني ان اكتبه بماء
الذهب قال لا اكتبه بما الذهب ولكن اعمل بما فيه **واخرج** عن حسين
ابن عروة عن مالك قال جاءني الربيع بالف دينار في كيس مختوم
ثم عاد الي فقال ان امير المؤمنين يحب ان تعادله فتجيء الى مدينة

السلام فقال اما ان الكيس على ما لديهم احركه وقال رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون فاعرفوه
واخرج الخطيب وابن عساكر عن الهيثم بن جميل قال شهدت
مالكا سئل عن ثمان واربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين
منها لا ادري ٥ واخرج ابو نعيم في الحلية والخطيب عن المثنى بن
سعيد القصير قال سمعت مالكا يقول ما بت ليلة الا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن سعد عن اسمعيل بن عبد الله
ابن ابي اويس قال كان مالك يعمل في نفسه ما لا يلزمه الناس
وكان يقول لا يكون العالم عالما حتى يعمل في نفسه بما لا يفتي به ٥
الناس يحتاط لنفسه ما لو تركه لم يكن عليه فيه اثم وقال
ابن سعد اخبرنا الواقدي قال لما دعي مالك بن انس وشوور
وسمع منه وقبل قوله شنفه الناس له وحسدوه وبغوه بكل شيء
فلما ولي جعفر بن سليمان بن علي المدينة سعوا به اليه وكثروا عليه
عنده وقالوا لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء وهو ياخذ بحديث
رواه الاحنف في طلاق المكره انه لا يجوز فغضب جعفر بن سليمان عن ثابت ح
فدعا بمالك ومده وضربه بالسياط ومدت يداه حتى انخلع كتفاه
وارتكب منه امر عظيم فوالله ما زال مالك بعد ذلك الضرب في رفعة

عند الناس وعلو من امره واعظام الناس له وكانما كانت تلك السياط
التي ضرب بها حليا حلي به ٥ ت ــــ وكان مالك ياتي المسجد
ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق
ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد وكان
يصلي ثم ينصرف الى منزله وترك شهود الجنائز فكان ياتي اصحابه
فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد
ولا ياتي احدا فيعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس ذلك كله له
وكانوا ارغب ما كانوا فيه واشد له تعظيما حتى مات على ذلك
وكان ربما كلم في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره ٥
ق ــــ وكان مالك يجلس في منزله على ضجاع له ونمارق
مطروحة يمنة ويسرة في سائر البيت لمن ياتيه من قريش والانصار
والناس ٥ وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان رجلا مهيبا نبيلا
ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط ولا رفع صوت وكان الغرباء
يسالونه عن الحديث وكان لا يجيب الا الحديث بعد الحديث وربما
اذن لبعضهم فقرا عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب
يقرا للجماعة فليس احد ممن يحضره يدنو ولا ينظر في كتابه ولا
يستفهم هيبة لمالك واجلالا له وكان حبيب اذا قرا فاخطا

فنحّ عليه مالك وكان ذلك قليلاً واخرج ابو نعيم في الحليه
عن ابي داود قال ضرب جعفر بن سليمان مالك بن انس في طلاق
المكره قال ابن وهب وحمل على بعير فقال الا من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا مالك بن انس بن ابي عامر وانا اقول طلاق المكره
ليس بشيء فبلغ جعفر بن سليمان انه ينادي على نفسه بذلك فقال
ادركوه انزلوه واخرج الخطيب عن يحيى بن الزبير بن عباد
بن عبد الله بن الزبير بن العوام قال قال لي مالك اعتزلت انت
وعبد الله بن عبد العزيز قلت نعم قال عجلتم ليس هذا اوانه قال
ثم لقيت مالكا بعد عشر سنة فقال يا ابا عبد الله اعتزلتم قلت نعم
قال هذا اوانه فلزم مالك بيته واعتزل واخرج ابو نعيم
في الحليه عن الحرث بن مسكين عن عمرو بن يزيد شيخ من اهل مصر صديق
لمالك قال قلت لمالك يا ابا عبد الله يأتيك ناس من بلدان شتى
قد انضوا مطاياهم وانفقوا نفقاتهم يسالونك عما جعل الله عندك
من العلم تقول لا ادري فقال يا ابا عبد الله يأتي الشامي من شامه
والعراقي من عراقه والمصري من مصره فيسالوني عن الشيء لعلي ان
يبدو لي فيه غير ما اجيب قال عمرو فاخبرت الليث بن سعد بقول
مالك هذا فبكى ثم قال مالك والله اقوى عليه من الليث والليث

اضعف عنه من مالك واخرج عن اسحق بن عيسى قال قال مالك
كلما جاءنا رجل اجدل من رجل تركنا ما نزل به جبريل على محمد صلى الله
عليه وسلم لجدله ٥ واخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول
ان حقا على من طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية وان
يكون متبعا لاثر من مضى قبله واخرج عن الشافعي قال
كان مالك اذا جاءه بعض اهل الاهواء قال اما اني على بينة من
ديني واما انت فشاك اذهب الى شاك مثلك فخاصمه ٥
واخرج عن الطرسوسي قال كنت عند مالك فدخل عليه رجل فقال
ما تقول فيمن قال القرآن مخلوق فقال مالك زنديق اقتلوه فقال
يا ابا عبد الله انما احكي كلاما سمعته قال لم اسمعه من احد انما سمعته
منك واخرج عن جعفر بن عبد الله قال كنا عند مالك فجاءه
رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال
الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة واظنك صاحب بدعة وامر به فاخرج ٥
واخرج عن عثمان قال سأل رجل مالكا عن مسألة فقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فقال له رجل ارأيت قال مالك
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب

اليم ٥ واخرج عن خالد بن نزار قال سمعت مالكا يقول لفتى من
قريش تعلم الادب قبل ان تتعلم العلم ٥ واخرج عن ابن وهب قال
قال مالك لا يبلغ احد ما يريد من هذا العلم حتى يضر به الفقر ويؤثره
على كل حال واخرج عن معن بن عيسى قال كان مالك اذا اراد
ان يجلس للحديث اغتسل وتبخر وتطيب فان رفع احد صوته في مجلسه
زبره وقال قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانما رفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
الخطيب في رواة مالك عن اسحق بن ابرهيم الموصلي قال سمعت مالك
بن انس يقول من الناس من يرى انه بحر ولا صوف تستر ٥ واخرج
عن الزبير بن حبيب قال كنت ارى مالكا اذا دخل الشهر احيا اول ليلة
منه يفعل ذلك في كل شهر فكنت اظن انه انما يفعل ذلك بما [illegible]
واخرج عن اسمعيل بن ابي اويس قال اخبرتني بنت مالك بن انس
ان اباها كان يحيي ليلة الجمعة ٥ واخرج عن سعيد بن الجهم قال كان
مالك اذا صلى الصبح جلس في مجلسه لا يتكلم ولا يكلمه احد حتى تطلع
الشمس فاذا طلعت انتقل الى حلقته فقال السلام عليكم ثم يقبل على
طلبته ينتظر صاحبا له وهو عن يمينه فيقول كيف اصبح ابو خالد فيقول

انه يفتتح الشهر

61

بخير اصلحك الله فكان هذا شانه في كل يوم واخرج عن سعيد
بن بشير بن ذكوان قال كان مالك اذا سئل عن مسئلة ظن ان صاحبها
غير متعلم وانه يريد المغالطة نزع له بهذه الاية يقول قال الله تعالى
وللبسنا عليهم ما يلبسون واخرج عن موسى بن ابي علقمة
الفروى قال كنا نجلس عند مالك وابنه يدخل ويخرج ولا يجلس
فيقبل علينا مالك فيقول ان مما يهون علي ان هذا الشاب لا يورث
وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القسم واخرج
عن هرون بن علي الحضرمي قال سئل مالك عن السفلة فقال ان لم
يكن طلب العلم فهو سفلة لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا استرذل الله عبدا احظر عنه العلم ٥ واخرج عن يعقوب بن اسحق
الحضرمي القاري قال سالت مالك بن انس فقلت الماء يموت
قال نعم يشرب به الرجل ويبوله فيموت واخرج ابو نعيم والخطيب
عن ابرهيم بن عبد الله بن قريم الانصاري قاضي المدينة قال مر مالك
على ابي حازم وهو يحدث فجازه فقيل له فقال لم اجد موضعا اجلس فيه
فكرهت ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم واخرج
ابو نعيم عن ابن ابي اويس قال كان مالك اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على
صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن من الجلوس بوقار وهيبة

ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا احدث به الا على طهارة متمكنا وكان يكره ان
يحدث في الطريق وهو قايم او يستعجل فقال احب ان اتفهم ما احدث به
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن ابي مصعب قال كان مالك
لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على طهارة اجلالا
لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ واخرج عن معن بن عيسى قال
كان مالك يتقي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليا والتا ونحوهما
واخرج الغافقي عن سعيد بن عفير قال سمعت مالكا يقول اما حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحب ان يؤتى به على الفاظه واخرج
عن مطرف بن عبد الله قال كان مالك اذا حدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ثم يحدث واخرج
عن اسمعيل بن ابي اويس قال كان مالك اذا جلس للحديث يقول ليليني
منكم اولوا الاحلام والنهى فربما قعد القعنبي عن يمينه ٥ واخرج
ابو نعيم عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول ان عندي لاحاديث ما
حدثت بها قط ولا سمعت مني ولا احدث بها حتى اموت واخرج
عن الشافعي قال قيل لمالك عند ابن عيينة احاديث عن الزهري
ليست عندك قال وانا احدث عن الزهري بكل ما سمعت اذا اضل

واخرج عن ابن وهب قال لو شئت ان املأ الواحي من قول مالك
لا ادري فعلت واخرج عن عبد الرحمن بن مهدي قال رأيت
رجلا جاء الى مالك يسأله عن شيء اياما فلم يجبه فقال يا ابا عبد الله
اني اريد الخروج فاطرق طويلا ثم رفع راسه فقال ما شاء الله يا
هذا انما اتكلم فيما احتسب فيه الخير وليس احسن مسألتك هذه
واخرج عن ابن مهدي قال سأل رجل مالكا عن مسألة فقال لا احسنها
فقال انما ضربت اليك من كذا وكذا لاسالك عنها فقال له مالك
اذا رجعت الى مكانك فاخبرهم اني قلت لا احسنها واخرج
الخطيب عن هرون بن ابرهيم الليثي وكان من جلساء مالك قال كان
مالك لا يحضر مجلسه لغط ولا لهو وكان مهيبا اذا سئل عن الشيء
فاجاب سائله لم يراجعه ولم يقل له من اين واخرج الخطيب
عن عمرو بن عثمان بن ابي قباحة الزهري قال دخل شاعر على مالك فمدحه

يدع الجواب فلا يراجع هيبة ۝ والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى ۝ فهو المطاع وليس ذا سلطان

واخرج ابو نعيم عن خالد بن خداش قال ودعت مالك بن انس فقلت
اوصني فقال بتقوى الله وطلب الحديث من عند اهله ٥ واخرج عن ابن
وهب قال قال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء ليس بكثرة الرواية

واخرج عن ابن وهب قال قيل لمالك ما تقول في طلب العلم قال حسن جميل ولكن انظر الذى يلزمك من حين تصبح الى حين تمسى فالزمه

واخرج عن الحرث بن مسكين وعبد الله بن يوسف قالا سئل مالك عن الداء العضال قال الحدث في الدين ٥ واخرج عن مطرف قال قال لى مالك ما تقول الناس فىّ قلت اما الصديق فيثنى واما العدو فيقع قال ما زال الناس هكذا لهم صديق وعدو ولكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة كلها ٥ واخرج ابن عبد البر عن مطرف قال سمعت مالكا يقول قل ما كان رجل صادقا لا يكذب الا متع بعقله ولم يصبه ما يصيب غيره من الهرم والخرف

واخرج ابن عبد البر من طريق مصعب بن عبد الله الزبيرى عن ابيه قال كنت جالسا مع مالك في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فقال ايكم ابو عبد الله مالك فقالوا هذا فقال والله لقد رايت البارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في هذا الموضع فقال هاتوا مالكا فاتى بك ترتعد فرايصك فقال ليس عليك باس يا ابا عبد الله وكناك وقال اجلس فجلست فقال افتح حجرك ففتحت فملاه مسكا منثورا فقال ضمه اليك وبثه في امتى فبكى مالك طويلا وقال الرويا تسر ولا تغر وان صدقت رويا فهو العلم

الذى اودعنى الله

واخرج الخطيب عن ابى جعفر الازهرى وكان حبيبا لمالك ان مالكا سئل عن حديث فابى ان يحدث به قال لقد سمعت من ابن شهاب مثل هذا الكتاب لكتاب المناسك وهو اكبر كتبه ما حدثت منه بشى وكان يقول انما نتكلم فيما نرجو بركته

٥ فصل في الرواة عنه

مرتبا اسماوهم على حروف المعجم ملخصا من الكتاب الذى الفه الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى في ذلك وعدتهم الف رجل الا سبعه

الالف

احمد بن اسمعيل ابو حذافة السهمى المدنى • احمد بن محمد بن الوليد الازرقى المكى • احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى • احمد بن نصر بن مالك الخزاعى البغدادى الشهيد • احمد بن ابى بكر ابو مصعب الزهرى • احمد بن منصور بن اسمعيل الحرانى • احمد بن حاتم بن يحيى البصرى • احمد بن حاتم بن زيد ابو جعفر البغدادى الطويل • احمد بن ابى طيبه الجرجانى • احمد بن يحيى بن المنذر العبدى الاحول الكوفى • احمد بن ابرهيم ابو على الموصلى • احمد بن الفرج الطائى • احمد بن يزيد ابو العوام الرياحى البغدادى • احمد بن عصام الموصلى • احمد بن ابى سعيد بن ابى علقه • احمد بن هشيم الاسدى •

احمد بن ابرهيم بن ابي سكينة الحلبي • احمد بن ريذا الوريليسي • احمد بن
زرارة المدني قال الخطيب ان لم يكن ابا مصعب فلا اعرفه
احمد بن الحكم العبدي • احمد بن ابرهيم بن موسى • احمد بن علي بن اخت
عبد القدوس • احمد بن موسى احد المجهولين • احمد بن بكر بن خالد السلمي
احمد بن عبد الصمد الانصاري الزرقي • احمد بن خالد الهاشمي • احمد بن
خالد الكرماني • احمد بن ابي حميد العيسى • احمد بن محمد صاحب بيت الحكمة
احمد بن سلمان الحراني • احمد بن شهرات الهداي حيل • احمد بن عمار بن
نصير الشامي • احمد بن الجنيد الحنظلي • احمد بن سليمان بن حميد الاسدي
احمد بن نصر بن زرارة • احمد بن محمد الزرقي • احمد بن سلمان الارمني
احمد بن ابي مقاتل • ابرهيم بن طهمان الهروي ومات قبله • ابرهيم بن
محمد ابو اسحق الفزاري • ابرهيم بن المختار الرازي • ابرهيم بن اسحق
الطالقاني • ابرهيم بن حماد بن ابي حازم الزهري • ابرهيم بن رستم
الخراساني • ابرهيم بن عمر بن ابي الوزير • ابرهيم بن زيد التغلبي •
ابرهيم بن اسحق الصيني الكوفي • ابرهيم بن هراسة ابو اسحق الشيباني
الكوفي • ابرهيم بن علي التميمي المغزني • ابرهيم بن حمزة الزبيري المدني
ابرهيم بن المنذر الحزامي • ابرهيم بن يوسف البلخي • ابرهيم بن محمد بن علي بن
الربيع السلمي الكوفي • ابرهيم بن بشير المكي • ابرهيم بن حبان الانصاري

ابرهيم بن عبد الله بن قريم الانصاري • ابرهيم بن مهدي المصيصي •
ابرهيم بن رجا ابو موسى • ابرهيم بن سليمان ابو اسحق الزيات البلخي ه
ابرهيم بن حبيب بن الشهيد البصري • ابرهيم بن طلحة بن عمر التيمي • ابرهيم
بن زكريا من اهل عبدسي • ابرهيم الامام امام المصيصة • ابرهيم
بن عيسى بن سيلان • ابرهيم بن القسم النيسابوري • ابرهيم بن ادهم الزاهد •
ابرهيم بن عبيد الله شيخ مجهول • ابرهيم بن محمد بن ابي يحيى الاسلمي • ابرهيم
البحري المصري • ابرهيم بن نوح • ابرهيم بن عبد السلام المخزومي • ابرهيم
بن عيسى الخزاعي • ابرهيم بن محمد ابو اسلم • ابرهيم بن زيد الاسلمي • ابرهيم بن
خالد • ابرهيم بن هرون الليثي • ابرهيم بن صالح الحراني • ابرهيم بن اسحق قاضي مصر
اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري المقرئ المدني • اسمعيل بن
ابرهيم بن علية • اسمعيل بن عياش الحمصي • اسمعيل بن علوان ابو المنذر الواسطي
اسمعيل بن داود المدني • اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة • اسمعيل بن حوير
بن عبد الحميد الضبي الرازي • اسمعيل بن مسلمة بن قعنب الحارثي البصري
اسمعيل بن رجا الحصني • اسمعيل بن ابي اويس المدني • اسمعيل بن ابرهيم
بن المغيرة الجعفي والد البخاري صاحب الصحيح • اسمعيل بن سليمان بن ابي
المجالد المصيصي • اسمعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي • اسمعيل بن ابرهيم
بن سعيد الاقرع البغدادي • اسمعيل بن القسم ابو العتاهية الشاعر •

اسمعيل بن داود الجوزي البغدادي • اسمعيل بن ابي اسمعيل المؤدب
البغدادي • اسمعيل بن زياد الدولابي • اسمعيل بن ابرهيم الترجماني
اسمعيل بن جعفر الخياط المدني • اسمعيل بن موسى الفزاري ٥
اسمعيل بن ابرهيم ابو النضر العجلي • اسمعيل بن يوسف الثقفي •
اسمعيل بن يعقوب التيمي المدني • اسمعيل بن سليمان ابو يحيى الرازي
اسحاق بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة المدني • اسحق بن عيسى
ابو يعقوب الطباع البغدادي • اسحق بن ابرهيم ابو يعقوب الحنيني
اسحق بن محمد بن عبد الله المسيبي • اسحق بن يوسف الازرق ٥
اسحق بن عيسى بن بنت داود بن ابي هند البصري • اسحق بن عبد الله
ابو يعقوب الجندي • اسحق بن يوسف الافطس • اسحق بن الفرات
بن الجعد ابو نعيم التجيبي • اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب • اسحق بن بشر ابو حذيفة البخاري • اسحق بن
محمد الفروي • اسحق بن ابي يحيى الكعبي • اسحق بن عبد الواحد القرشي
الموصلي اسحق بن منصور بن حيان الاسدي الكوفي • اسحق بن ابرهيم
التيمي الموصلي صاحب الاغاني • اسحق بن ابرهيم الطبري • اسحق
بن بشر الكاهلي • اسحق بن ابرهيم بن حبيب المدني • اسحق بن الصلت
اسحق بن موسى الموصلي مولى بني مخزوم قال الخطيب روى الموطا

وتوفي قديما • اسحق بن معبد بن شداد العبدي • ايوب بن
سويد ابو مسعود الرملي • ايوب بن سليمان الخزاعي • ايوب بن يونس
قاضي مرو • ايوب بن صالح بن سلمة بن زرارة ابو سليمان المخزومي
قال الخطيب روى الموطا • ايوب بن عمارة الانصاري
المدني ايوب بن هانئ الجعفي • اسد بن موسى الاموي •
يعرف باسد السنه • اسد بن عمرو بن عامر ابو المنذر القاضي الكوفي
اسد بن الفرات صاحب المسائل الاسديه • اشهب بن عبد العزيز
اصرم بن حوشب قاضي همدان • انس بن عياض ابو ضمرة الليثي
امية بن خالد القيسي • ازهر بن بسطام • اشعث بن عطاف
ابو النضر الاسدي • ادم بن ابي اياس الخراساني • ازداد بن جميل
موسى • اسرائيل بن روح الساحلي • اسامة بن زيد الليثي ٥

الباء

بشر بن عمر بن الحكم الزهراني • بشر بن المفضل بن لاحق البصري
بشر بن الوليد الكندي • بشر بن اسحق الاوه • بشر بن زيد الافقي
بشر بن الحرث ابو نصر الزاهد • بشر بن الهيثم الخراساني • بشر بن
ابي بكر التنيسي • بهلول بن حسان بن سنان التنوخي • بهلول بن
عبيد المعزي التاهرتي • بهلول بن صالح التجيبي • بهلول بن عمرو الصيرفي

الكوفي المعروف بالمجنون • بكر بن عبد الله بن الشرود الصنعاني
بكر بن سليم الصواف • بكر بن صدقة الجلاي • بقية بن الوليد •
بشار بن قيراط النيسابوري بخار الترمذي • بسطام بن جعفر
الازدي الموصلي • بسر المعني

الثاء

ثابت بن محمد الكوفي الزاهد

الجيم

جعفر بن عون الكوفي • جعفر بن محمد السماعي • جويرية
بن اسما الضبعي • جرير بن عبد الحميد الضبي • جارود بن يزيد
النيسابوري • جابر بن حماد بن يزيد • من زوق الجدي •
جميل بن يزيد

الحاء

حماد بن سلمة
حماد بن زيد • حماد بن خالد ابو عبد الله الخياط • حماد بن مسعدة
البصري • حماد بن اسامة • حماد بن قيراط النيسابوري ٥
حفص بن ميسرة الصنعاني • حفص بن عمر العدني • حفص بن عمر
الابلي • حفص بن يحيى السرخسي • حفص بن عمر الحوضي • حفص بن سلم
ابو مقاتل السمرقندي • الحكم بن عبد الله ابو مطيع البلخي •
الحكم بن عبد الله ابو معاذ البلخي • الحكم بن المبارك ابو صالح الخاشتي
الحكم بن نافع ابو اليمان • الحكم بن عبدة • الحكم بن عتيبة • ٥
الحسن بن سوار • الحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب ابي حنيفة

الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي • الحسن بن الحسين بن الحسن بن
عطية العوفي • الحسن بن المهلب الشيباني الكوفي • الحسن
بن يحيى الخشني • الحسن بن يعقوب البخاري • الحسن بن سعيد
الرهاوي • الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب • الحسن
بن الوليد النيسابوري • الحسين بن الحسن عطية العوفي ٥
الحسن بن عروة البصري • الحسين بن عبد الله العجلي • الحسين
ابو عبد الله الهاشمي • الحسن بن مصعب • الحسن بن علوان الكوفي
حجاج بن منهال • حجاج بن محمد الترمذي الاعور • حجاج
بن سليمان بن افلح • حجاج بن الجنيد المدني • حمزة بن زياد
الطوسي • حمزة بن يزيد الهروي • حاتم بن سالم القزاز • حاتم
السقطي البلخي • حاتم بن عثمان المغافري • الحرث بن منصور
الواسطي • الحرث بن النعمان البغدادي • حسان بن غالب بن
نجيح ابو القسم البصري • حبيب بن رزيق • حمد بن عبد الرزاق الرواسي
حمد بن الاسود البصري • حبيب بن ابرهيم • حجين بن المثنى •
حبان بن جبلة • حرب بن محمد الطائي • حكام بن سلم الرازي ٥
حيون بن صالح المصري • حرملة بن عبد العزيز الجهني

الخاء

خالد بن مخلد القطواني • خالد بن نزار الايلي

خالد بن عبد الرحمن الخراساني • خالد بن خداش المهلبي • خالد بن عثمن
العثماني • خالد بن قاسم المدائني • خالد بن اسمعيل الانصاري ه
خالد بن اسمعيل المخزومي • خالد بن يزيد ابو الوليد المكي • خالد
العبدي البصري • خالد بن عبيد المهري • خالد بن سليمان ابو معاذ
البلخي • خالد بن نجيح المصري • خالد بن سالم الشامي • خالد بن
عبد الله الطحان الواسطي • خلف بن هشام البزار المقرى •
خلف بن ايوب البجلي • خلف بن موسى البلخي • خلف بن خليفة الاشجعي •
خلف بن محرز الهذلي • خلف بن عمر • خلاد بن يحيى المكي • خلاد بن
يزيد الاوقط البصري • خليد بن دعلج البصري • حضيب بن ناصح
المصري • خداش بن الدحداح البصري • خارجة بن مصعب السرخسي •
خليل بن كويز الدال داود بن عبد الله الجعفري
داود بن ابرهيم العرقوبي • داود بن مهران البغدادي • داود بن
سلمان بن فليح • داود بن الزبرقان • داود بن سعيد المدني • داود
بن منصور قاضي المصيصة • داود بن عبد الجبار • دعبل بن
علي الخزاعي الشاعر • الذال ذويب بن عمامة السهمي
ذو النون بن ابرهيم المصري الراء ربيعة بن ابي عبد الرحمن
ربيعة بن عبد الله بن موسى المدني • ربيعة بن عبد الله بن يعقوب

روح بن العشم • روح بن عبادة • ربيع بن الركين الفزاري ه
رواد بن الجراح الزاي زيد بن الحباب • زيد بن ابي
انيسة • زيد بن يحيى الدمشقي • زيد بن ابي الزرقا الموصلي •
زيد بن الحسن المصري • زيد بن عون القيومي • زياد بن يونس
المصري • زياد بن سعد المكي • زياد بن الهيثم • زياد بن عبد الله
البكائي • زكريا بن يحيى النسوي • زكريا بن يحيى الكناني •
زكريا بن نافع الارسوفي • زكريا بن دويد الكندي • زهير بن عباد
الرواسي • زهير بن معوية ابو خيثمة • زهير بن محمد التميمي • زافر
بن سليمان • الزبير بن حبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
زر بن شعيب المصري • السين سفين الثوري
ومات قبله • سفين بن عيينه • سفين بن بشر الاسدي • سفين
بن مسكين • سعيد بن كثير بن عفير • سعيد بن داود الزنبري •
سعد بن الحكم المصري • سعد بن عبد الجبار الكرابيسي • سعيد بن
منصور • سعد بن عيسى بن تليد • سعيد بن ابي الجهم المصري • سعيد بن
عبد الرحمن الجمحي • سعيد بن السائب القداح • سعيد بن سالم العطار •
سعد بن بشير بن ذكوان الدمشقي • سعيد بن بشير المصري • سعيد بن
هاشم القيومي • سعيد بن موسى الازدي • سعيد بن الصباح

النيسابوري • سعد بن عمرو بن الزبير • سعد بن عيسى الاشجعي •
سعد بن معن المدائني • سعد بن عثمان المعافري • سعيد بن عبد الله
الدهان المصري • سعد بن سلم بن قتيبة • سعدويه الواسطي •
سليمان بن بلال المدني • سليمان بن داود بن داود الطيالسي • سليمان
بن داود ابو الربيع الزهراني • سليمان بن مهير الكلابي •
سليمان بن داود الصفائي • سليمان بن بزيع الاسكندراني • سليمان
بن عيسى السجزي • سليمان بن زيد ابو المثنى المدني • سليمان بن
مطهر النيسابوري • سهل بن صالح • سهل بن قدامة • سهل بن
اسمعيل الرازي • سهل بن زياد الناهكي الرازي • سهل بن صغير
الخلاطي • سهل بن المغيرة البغدادي • سالم بن سالم البلخي •
سلم بن قتيبة • سلم بن المغيرة الازدي • سلم الخواص •
سعد بن عبد الحميد بن جعفر الانصاري • سعد بن عبد الله المغافري
سلمة بن العيار الدمشقي • سلمة بن الفضل الابرش الرازي • سويد بن
عبد العزيز • سويد بن سعيد الحدثاني • سوادة بن عبد الله الانصاري
سوادة بن ابرهيم الانصاري • سلمى بن عبد الله ابو بكر الهذلي •
سوار بن عمارة اللخمي الرملي • سادية بن موسى • سكين بن عبد العزيز
الكوفي • سليم بن مسلم المكي • سلام بن واقد **الشين**

مرتين
شعبة بن الحجاج ومات قبله • شريك بن عبد الله النخعي القاضي •
شعيب بن حرب • شعيب بن اسحق الرملي • شعيث بن يحيى التجيبي •
شعيب بن الليث بن سعد • شبابة بن سوار • سحيم بن عيسى الدورسي
قاضي القيروان • شبل بن عباد • شجاع بن الوليد **الصاد**
صالح بن مالك الخوارزمي • صالح بن بيان السيرافي • صالح بن
عبد الله الترمذي • صالح بن عبد الله القيرواني • صالح بن
الاوزاعي • صباح بن عبد الله البصري • صباح بن محارب • صدقة بن
عبد الله السمين • صخر بن محمد بن حاجب • صلت بن محمد الخاركي • صفوان
بن سليم العماني • **الضاد** ابو عاصم الضحاك بن
مخلد • الضحاك بن عبد الله بن عثمن الحزامي • ضمرة بن ربيعة الر
الطاء طاهر بن مدرار الكوفي • طاهر بن حماد بن عمرو النصيبي
طلحة بن يحيى بن النعمان بن ابي عياش الزرقي • طلق بن غنام •
العين عبد الله بن المبارك • عبد الله بن عون بن ابي
ارطبان • عبد الله بن ادريس الكوفي • عبد الله بن ابرهيم الغفاري •
عبد الله بن عمر بن ابي الوزير الطائفي • عبد الله بن عبد الحكم بن اعين
المصري • عبد الله بن عمر بن غانم قاضي افريقيه • عبدان المروزي
ء الله بن عبد الوهاب الحجبي • عبد الله بن عثمان الغافري • عبد الله

الدشتي

بن عباد بن اخت حماد بن سلمة • عبد الله بن عنبسة • عبد الله بن
عبد الرحمن الجزري • عبد الله بن الربيع • عبد الله بن نافع الجمحي •
عبد الله بن نافع الصايغ • عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن
الزبير بن العوام • عبد الله بن وهب • عبد الله بن ادريس الجعفري
عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب • عبد الله بن عمرو بن
بن ابي امية البصري • عبد الله بن ابي امية النحاس • عبد الله بن
عبد الله ابو ادريس المدني • عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الكلبي من ولد
اسامة بن زيد • عبد الله بن يزيد ابو عبد الرحمن المقرئ • عبد الله بن جعفر
والد علي بن المديني • عبد الله بن علي بن مهران ابو ايوب الافريقي • ه
عبد الله بن الزبير شيخ مجهول • عبد الله بن الحارث المخزومي • عبد الله بن
مسلمة القعنبي • عبد الله بن يوسف التنيسي • عبد الله بن خالد الرملي
عبد الله بن عمر بن العتيم العمري • عبد الله بن عمرو الواقفي • عبد الله بن
سليمان الرملي • عبد الله بن رافع المدني • عبد الله بن داود الخريبي • عبد الله
بن داود التمار • عبد الله بن نمير الكوفي • عبد الله بن سعيد بن عبد الملك
بن مروان • عبد الله بن واصل بن سليم • عبد الله بن الوليد العدني • ه
عبد الله بن محمد الزهري • عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي • عبد الله بن
سلمة المدني • عبد الله بن مسلم بن رشيد • عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي

70
عبد الله بن عمار بن القداح الانصاري • عبد الله بن مطيع البكري
عبد الله بن ابو واقد ابو قتادة الحراني • عبد الله بن لهيعة • عبد الله بن
محمد النفيلي • عبد الله بن عون الخراز البغدادي • عبد الله بن محمد بن
حميد بن الاسود البصري • عبد الله بن الجراح القوهستاني • ه
عبد الله بن صالح كاتب الليث • عبد الله بن كامل اللخمي • عبد الله بن ايوب
بن ابي علاج الموصلي • عبد الله ابو محمد ابو عبد الرحمن الحراني • عبد الله بن
سوار العنبري • عبد الله بن محمد المطفاطي القنوي • عبد الرحمن
بن عمرو الاوزاعي وهو اكبر منه • عبد الرحمن بن مهدي • عبد الرحمن
ابن القسم المصري • عبد الرحمن بن غزوان ابو نوح قراد • عبد الرحمن
بن محمد المحاربي • عبد الرحمن بن عمرو الحراني • عبد الرحمن بن زياد الرصاصي
عبد الرحمن بن ابرهيم بن عبد الله • عبد الرحمن بن ابي الزناد المدني • عبد الرحمن
بن عبد الله ابو سعيد مولى بني هاشم • عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العذري
عبد الرحمن بن اشرس • عبد الرحمن بن قيس الزعفراني • عبد الرحمن بن واقد
الواقدي • عبد الرحمن بن عبد الملك الحزامي • عبد الرحمن بن محمد اليتيمي •
عبد الرحمن بن سلام الجمحي • عبد الرحمن بن اسحق مولى بني هاشم • عبد الرحمن
ابن دبيس بن حميد الملائي • عبد الرحمن بن يونس الافطس • عبد الرحمن
بن بحير الجميري • عبد الرحمن بن عبد العزيز الجمحي المكي • عبد الرحمن بن عبدربه

اليشكري • عبد الرحمن بن ابرهيم الراسبي • عبيد الله بن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب • عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي •
عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة البصري • عبيد الله بن سفين بن
رواحة • عبيد الله بن النضر • عبيد الله بن عمرو الآمدي • عبيد بن
حيان الجبلي • عبيد بن حسان • عبيد بن هشام • عبيد بن ابي قرة
البغدادي • عبيد بن عبد الرحمن اليمامي • عبد العزيز بن ابي حازم
المدني • عبد العزيز بن محمد الدراوردي • عبد العزيز بن عبد الله بن
ابي سلمة الماجشون • عبد العزيز بن ابي رواد • عبد العزيز بن عمران
الزهري • عبد العزيز بن عبد الله الاويسي • عبد العزيز بن يحيى المدني
عبد العزيز بن يحيى الهاشمي • عبد العزيز بن حصين الخراساني
عبد العزيز بن خالد • عبد العزيز بن ابي رجاء • عبد العزيز بن القاسم
عبد العزيز بن ابان القرشي • عبد الملك بن جريج وهو اكبر منه
عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون • عبد الملك بن عبد العزيز التمار
عبد الملك بن بديل • عبد الملك بن حبيب النضيكي • عبد الملك بن قريب
الاصمعي • عبد الملك بن حبيب • عبد الملك بن يحيى بن هلال الكعافري
عبد الملك بن صالح • عبد الملك ابو عمرو ابو عامر العقدي • عبد الملك
بن ابي كريمة • عبد الملك بن مسلمة القرشي • عبد الحميد بن سليمان

اخو فليح • عبد الحميد بن ابي اويس اخو اسمعيل عبد الله بن بحر • عبد الحميد
بن عبد الرحمن ابو يحيى الحماني • عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عروة العجلي
عبد السلام بن عمر البصري • عبد السلام بن محمد المرادي • عبد السلام
بن صالح ابو الصلت الهروي • عبد السلام بن سلمة بن سيزداد • عبد
الوهاب بن عطا الخفاف • عبد الوهاب بن نافع السلمي • عبد الوهاب
ابن موسى الزهري • عبد الوهاب بن حبيب بن مهران النيسابوري •
عبد الكريم بن روح بن عنبسة • عبد الكريم بن هرون • عبد الاعلى
بن مسهر • عبد الاعلى بن حماد • عبد الرحيم بن سليمان الرازي •
عبد الرحيم بن خالد • عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفي • عبد الحميد بن
عبد العزيز بن ابي رواد • عبد الرزاق بن همام • عبد الجبار بن سعيد
المساحقي • عبد المنعم بن بشير المصري • عبد الصمد بن حسان المروروذي
عبد العظيم بن حبيب بن رغبان الحمصي • عبد الاحد بن زرارة العتباني •
عبد الحكم بن اعين المصري • عبد الحكم بن ميسرة المروزي • عبد المتعال
بن صالح • عبد المومن بن علي الزعفراني • عباد بن كثير • عباد بن صهيب
عبيد بن عثمن الثقفي • عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عمر بن عصام المدني • عمر بن هرون البلخي • عمر بن راشد • عمر بن عبد الوهاب
الرياحي • عمر بن ابرهيم الكردي • عمر بن عبد الواحد الدمشقي • عمر بن زياد

الباهلي • عمر بن ايوب الموصلي • عمر بن محمد بن فليح المدني • عمر بن حبيب
البصري عمر بن ابي بكر الرملي • عمر بن يحيى بن عمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف • عمر بن سعد ابو داود الحفري • عمر بن حماد بن ابي حنيفة
الكوفي • عمر بن ايوب المدني • عمر بن مطيم بن ميسرة الداري ه
عمر بن عبد العزيز بن عبد الله العمري • عمر بن سهل المازني • عثمان
بن عمر بن فارس البصري • عثمان بن عمر الليثي • عثمان بن خالد العثماني
عثمان بن عمرو بن ساج الحراني • عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي
عثمان بن عبد الله بن عمرو العثماني • عثمان بن عبد الرحمن الطرايفي •
عثمان بن الحكم الجذامي • عثمان بن عمارة • عثمان بن عبد الله الشامي ه
عثمان بن محمد بن ربيعة الرأي • عثمان بن عبد الله القرشي البصيصي •
علي بن قتيبة الرفاعي • علي بن زياد الاسكندراني المحتسب ه
علي بن عبد الحميد المعني • علي بن يونس البلخي • علي بن الحكم الانصاري
علي بن الحسن الشامي • علي بن عبد الله الجعفري • علي بن الحسن كراع
علي بن محمد المدايني • علي بن ابي بكر الاسفذني • علي بن ثابت الجزري •
علي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب • علي بن الربيع الفزاري
علي بن يوسف البصري • علي بن الجعد الجوهري • علي بن قرين بن بيهس
علي بن سالم الجمحي • علي بن مهران • علي بن زكريا الابيوردي • علي بن

معبد بن شداد • علي بن سعيد التمدني • علي بن سعيد المؤذن • علي بن
الجارود بن زيد النيسابوري • علي بن عيسى الغساني • علي بن هارون
الدينبي علي بن اسحق الحنظلي • علي بن يوسف المدني • عيسى بن
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب • عيسى بن موسى بن حميد العدوي
عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي • عيسى بن ميمون المكي • عيسى بن
مينا قالون • عيسى بن موسى غنجار • عيسى بن سالم الصفار • عيسى
بن واقد • عيسى بن خالد اليمامي • عيسى بن ابي فاطمة الرازي ه
عمرو بن الحرث بن يعقوب المدني • عمرو بن الهيثم ابو قطن
البغدادي عمرو بن محمد بن سعيد العنقزي • عمرو بن ابي سلمة ابو حفص
التنيسي عمرو بن خالد الحراني • عمرو بن عبد الرحمن • عمرو بن الازهر
عمرو بن مرزوق الباهلي • عمرو بن عثمان بن ابي قباح الزهري • عمرو بن
الربيع بن طارق الهلالي • عباس بن ابي سلمة بن عبيد الله
عباس بن الوليد النرسي • عباس بن محمد المرادي • عاصم بن
علي الواسطي • عاصم بن مهجع البصري • عاصم بن عبد العزيز الاشجعي
عاصم بن ابي بكر الزهري • عقبة بن خالد السكوني • عتبة بن
علقمة البيروتي • عقبة بن حسان الهجري • عقبة بن مسلم الحضرمي
عتبة بن عبد الله المروزي • عتبة بن حماد الدمشقي • عدي بن

الفضل ابو حاتم البصري • عمار بن عبد الله السهمي • عامر بن صالح
ابو الحرث الزبيدي • عمران بن ابان الواسطي • عمير بن عمار الهمداني
عشق بن يعقوب الزبيري • عفيف بن سالم الموصلي • عنبسة بن
خارجة الغافقي • **الغين** غسان بن عبيد الازدي
الفاء ابو نعيم الفضل بن دكين • الفضل بن
غانم ابو علي البغدادي • الفضل بن العباس الخراساني • الفضل بن
يحيى الانباري • الفضل بن المختار البصري • الفضل بن منصور
فضيل بن عياض • فضيل بن صالح ابو الوليد المعافري • فرات بن
زهير • فرات بن خالد الرازي • فليح بن سليمان • فهد بن حيان •
فيض بن اسحق الرقي • فطر بن حماد بن واقد البصري • فتيان بن
ابي السمح المصري • فياض بن محمد الرقي • فطيس السباى ٥
القاف القاسم بن يزيد الجرمي • القسم بن مبرور
الايلي • القسم بن يحيى يلقب شغصير • قيس بن الربيع الاسدي
قتيبة بن سعيد • قرم بن سليمان • **الكاف**
كامل بن طلحة الجحدري • كثير بن الوليد • كادح بن رحمة الزاهد
اللام الليث بن سعد وهو من اقرانه • ليث بن خالد الخراساني
ليث بن سليمان • لهب بن بكار الرملي • **الميم**

محمد بن شهاب الزهري وهو من شيوخه • محمد بن عبد الرحمن بن ابي
ذيب المدني • محمد بن عبد الله ابو احمد الزبيري • محمد بن ادريس الشافعي
محمد بن النعمن بن شبل البصري • محمد بن اسمعيل بن ابي فديك • ٥
محمد بن سليمان بن معاذ القرشي • محمد بن سليمان بن ابي داود الحراني
محمد بن عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي • محمد بن سليمان بن حبيب المعروف
بلوين • محمد بن الحرث الفهري • محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب •
محمد بن اسحق الحزامي • محمد بن عبد الرحمن الصنعاني • محمد بن قطن المهري
محمد بن صالح • محمد بن عبد الله بن سعد العثماني • محمد بن خالد بن عثمة
محمد بن عاصم البصري • محمد بن خالد بن امية الخراساني • محمد بن خليد الحنفي
محمد بن طلحة بن الطويل المدني • محمد بن خالد الجندي • محمد بن صدقة الفدكي
محمد بن صالح بن فيروز المروزي • محمد بن تميم • محمد بن بشر احد المجهولين
محمد بن عبد الملك القعنبي الشاعر • محمد بن عبد الله الجويباري ٥
محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة • محمد بن الحسن بن زبالة المدني
محمد بن عبد الله بن سنان الحاذقي • محمد بن بزيع • محمد بن عبد الله الرقاشي
والد ابي قلابة • محمد بن عبيد الله بن عمر العمري • محمد بن ابرهيم بن ابي سكينة
محمد بن القسم الاسدي • محمد بن عمر بن وليد بن لاحق التيمي • محمد بن
ابرهيم بن دينار صندل • محمد بن ايوب الرقي • محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابي القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق • محمد بن غياث السرخسي • محمد بن
جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب • محمد بن جعفر بن ابرهيم الهاشمي
الجعفري • محمد بن زهير • محمد بن حازم ابو معوية الضرير • محمد بن
ابي الاسود البصري • محمد بن عبد الله الغاني • محمد بن جعفر غندر •
محمد بن جعفر الوركاني • محمد بن الحسن الازدي • محمد بن جهضم البصري
محمد بن مخبر الرعيني • محمد بن اسامة المدني • محمد بن ابان ابو سهل
محمد بن عامر مجهول • محمد بن سلمة المخزومي • محمد بن عبس المروزي
محمد بن مروان السدي • محمد بن الاشعث الجمحي • محمد بن اسما بن عبيد
اخو جويرية • محمد بن اسحق اللولوي • محمد بن شجاع بن نبهان • محمد بن
موسى بن عبزيه الانصاري • محمد بن النضر البكري • محمد بن مقاتل
العباداني • محمد بن يونس • محمد بن الحجاج المصغر • محمد بن مصعب
القرقساني • محمد بن زنبور المكي • محمد بن المستنام الحراني • محمد بن
المبارك الصوري • محمد بن معوية النيسابوري • محمد بن زياد الاسدي
محمد بن سلمان بن فليح المدني • محمد بن عبد الرحمن بن شروس الصنعاني •
محمد بن معوية الاطرابلسي • محمد بن سعيد مولى سفينة • محمد بن عمرو بن
الجراح • محمد بن السكين الرحال الكوفي • محمد بن يحيى ابو غسان •
محمد بن ابي بلال البغدادي • محمد بن بلال التميمي • محمد بن نوح بن المهاجر

محمد بن عبد الرحمن بن ردداد • محمد بن عمر الزهري • محمد بن مناذر البصري
محمد بن مزاحم ابو وهب المروزي • محمد بن عبيد القرشي • محمد بن ابي
الخصيب الانطاكي • محمد بن المغيرة المخزومي • محمد بن بكير الحضرمي •
محمد بن فضيل بن عياض الزاهد • محمد بن ابي عثمان القرشي • محمد بن عبد الله بن
المستنير • محمد بن علي بن ابي بكر الزهري • محمد بن عمرو بن الوليد اليشكري
محمد بن عيسى الطباع البغدادي • محمد بن حيان ابو الاحوص البغوي
محمد بن عثمن بن ربيعة الرأي • محمد بن يحيى الاسكندراني •
محمد بن حرب بن سليم المكي • محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة الهلالي
محمد بن علي بن ابي خداش الموصلي • محمد بن سلمة الحراني • محمد بن عليم
محمد بن خالد بن حرملة • محمد بن عطا القرشي • محمد بن حميد ابو سفين
المعمري • محمد بن اسحق بن يسار صاحب السير • محمد بن عبد الله المصيصي •
محمد بن مخلد الرعيني • محمد بن مخلد العبدي • موسى بن طارق ابو قرة
موسى بن سليمان ابو سليمان الجوزجاني • موسى بن جعفر بن ابرهيم
الجعفري • موسى بن مسلمة خال سعيد بن ابي مريم • موسى بن محمد
الانصاري • موسى بن اعين الجزري • موسى بن عقبة المدني
موسى بن ابرهيم المروزي • موسى بن ابرهيم الخراساني • موسى بن
ابرهيم مجهول • موسى بن داود الضبي • موسى بن محمد بن عطا المقدسي •

موسى بن ابى علقمة المدنى • موسى بن ابى بكر اليتيمى • منصور بن سلمة
الخزاعى • منصور بن يعقوب بن ابى نويرة • منصور بن اسمعيل البلى
منصور بن عبد الرحمن • مالك بن ابرهيم النخعى • مالك بن سليمان الهروى
مالك بن سلام • مالك بن سعير بن الخمس • معافى بن عمران الموصلى
معافى بن عمران الحمصى • معافى بن محمد الازدى • مخلد بن يزيد الحرانى
مخلد بن ابان البناء • مخلد ابو خداش • مروان بن محمد الطاطرى
مروان بن محمد السنجارى • مروان بن محمد الموصلى • مغيرة بن
الحسن الهاشمى • مغيرة بن عبد الرحمن المخزومى • مغيرة بن صقلاب
مقاتل بن ابرهيم البلخى • مقاتل بن سليمان الخراسانى • مهدى بن
ابرهيم البلقاوى • مهدى بن هلال الراسبى • مصعب بن عبد الله
الزبيرى • مصعب بن ابرهيم الواسطى • مبارك بن مجاهد • مبارك
بن عبد الله ابو امية • مسعدة بن اليسع • مسعدة بن صدقة ٥
مفضل بن صدقة الحنفى • مفضل بن فضالة المصرى • محرز بن عون
البغدادى • محرز بن سلمة العدنى • معلى بن منصور الرازى
معلى بن الفضل البصرى • معن بن عيسى القزاز • مطرف بن عبد الله
اليسارى • مسلمة بن ثابت • مكى بن ابرهيم البلخى • منبه بن عثمان
الدمشقى • مندل بن على العنزى • مسكين بن بكير الحرانى • معمر بن

راشد • معمر بن مخلد السروجى • مسلم بن خالد الزنجى • مجاعة بن
الزبير • مسيب بن شريك • معوية بن هشام القصار • معوية بن
يسار • معوية بن عبد الله الاسوانى • مرداس بن محمد الاشعرى •
مهران بن ابى عمر الرازى • مبشر بن اسمعيل الحلبى • منجاب بن
الحارث • مثنى بن سعيد القصير • منيع بن ماجد الصنعانى • مرزوق
بن محمد • الماضى بن محمد •

النون

ابو حنيفة
النعمن بن ثابت • النعمان بن عبد السلام الاصبهانى • النعمان بن
شبل البصرى • نوح بن ابى مريم ابو عصمة الجامع • نوح بن يزيد
المودب • نوح بن ميمون • النضر بن عبد الله ابو غالب الازدى
النضر بن شميل • النضر بن طاهر البصرى • نصر بن باب الخراسانى ٥
نصر بن زيد المجدر • نصر بن عيسى • نصر بن سلام المدنى • نوفل بن الزيات
نبيه بن سعيد اللخمى • نعيم بن حماد المروزى

الواو

ورقاء بن عمر اليشكرى ومات قبله • وهيب بن خالد وهو من اقرانه
وكيع بن الجراح • الوليد بن مسلم الدمشقى • وهب بن الفرات البصرى

الهاء

الهيثم بن عدى الطائى • الهيثم بن جميل •
الهيثم بن خارجة • الهيثم بن خالد الكوفى • الهيثم بن حبيب الخراسانى
الهيثم بن يمان • هشام بن عبيد الله الرازى • هشام بن عبد الملك •

ابو الوليد الطيالسي • هشام بن بهرام • هشام بن عمار الدمشقي
هشام بن سليمان المكي • هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي
هرون بن عبد الله الزهري • هرون بن سعيد المصيصي • هرون بن
الحضرمي • هرون الرشيد امير المؤمنين • هاشم بن القسم • هشيم بن
بشير • هشام بن سطام • هلال بن خالد •

الياء

يحيى ولد • يحيى بن سعيد الانصاري وهو من شيوخه • يحيى بن
سعيد القطان • يحيى بن ايوب المصري • يحيى بن سليم الطائفي •
يحيى بن زكريا بن ابي زائدة • يحيى بن نصر بن حاجب القرشي • يحيى بن
عبد الله بن الضحاك البابلتي • يحيى بن عبد الله بن بكير • يحيى بن يحيى
النيسابوري • يحيى بن يحيى الاندلسي • يحيى بن عبد الصمد الصنعاني
يحيى بن ثابت الجندي • يحيى بن المبارك الصنعاني • يحيى بن صالح الوحاظي
يحيى بن ابرهيم بن داود ابي قتيل المدني • يحيى بن سلام البصري • يحيى بن
غيلان • يحيى بن قزعة • يحيى بن ابي عمر العدني • يحيى بن عبد الملك
القرشي • يحيى بن ابي بكير قاضي كرمان • يحيى بن محمد الجاري • يحيى بن
عنبسة البغدادي • يحيى بن حسان التنيسي • يحيى بن خلف الطرسوسي
يحيى بن يوسف الزمي • يحيى بن مسلمة بن قعنب القعنبي • يحيى بن راشد
يحيى بن عباد البصري • يحيى بن الضريس الرازي • يحيى بن محمد الشجري

يحيى بن سليمان بن خراش الخزاعي • يحيى بن الحسين العلوي • يحيى بن
صالح الحريري • يحيى بن عبد الحميد الحماني • يحيى بن الزبير بن عباد
بن عبد الله بن الزبير • يحيى بن كثير ابو الهياج المدني • يحيى بن
سعيد الاموي • يحيى بن عبد الله ابو سهل خاقان • يحيى بن سليمان
الجعفي • يحيى بن سابق • يوسف بن الحسين • يوسف بن ابي يوسف
القاضي • يوسف بن يونس الافطس • يوسف بن عمرو بن يزيد
المصري • يوسف بن عدي اخو زكريا بن عدي • يعقوب بن الوليد المدني
يعقوب بن ابرهيم ابو يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة • يعقوب بن
اسحق الحضرمي القاري • يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري • يعقوب بن
عبد الوهاب الزبيري • يعقوب بن عبد العزيز بن المغيرة الزهري
يعقوب بن اسحق بن ابي عباد القلزمي • يزيد بن عبد الله بن الهاد وهو
من شيوخه • يزيد بن ابي حكيم العدني • يزيد بن هرون الواسطي •
يزيد بن سعيد ابو خالد الاسكندراني • يزيد بن مروان الخلال البغدادي
يزيد بن المعلس الباهلي • يزيد بن خالد الهروي • يونس بن عبيد الله
العميري • يونس بن هرون الاردني • يونس بن يحيى ابو نباتة المدني
يونس بن عبد الله بن سلام الخياط • يعيش بن هشام القرقساني •

الكنى

ابو بكر بن سعيد • ابو الهيثم العدني • ابو بكر بن مغلس

ابو بكر العمري ابو بكر شيخ لمحمد بن عايد الدمشقي ابو اسلم الحمصي
ابو معاذ ابو عروة الزبيري ابو بكر بن ابي يزيد الزبيري ٥
ابو قرة الاحمسي ابو جعفر الازهري ابو الخطاب المعزلي ابو عثمان
الاموي ابو سليمان التيمي **المبهمات**

ابن اشرس المعادي العمري قاضي طرسوس بنت الامام مالك
واسمها ام ابيها

هذا ما اورده الخطيب

في كتابه وقد فاته جماعة كثيرون منهم منصور بن مزاحم وروايته
عنه في صحيح مسلم وعبد الله بن رجا المكي وروايته عنه في سنن
ابن ماجة والغازي بن قيس الاندلسي احد الائمة المشاهير بالعلم
والقران والصلاح وهو اول من ادخل الموطا الاندلس
وقراة نافع ترجمة الحميدي في تاريخ الاندلس وجماعة اخرهم
الذهبي في تاريخ الاسلام وابن كثير في تاريخه **ورايت**

في اخر نسخة من طبقات عبد الملك بن حبيب ما نصه املى ابو اسحق محمد
بن القاسم بن شعبان في صفر سنة خمسين وثلثمائة قال الذي انتهى الينا
انهم رووا عن مالك بن انس من اهل الاندلس مما حفظت سوى رجال
شذوا عنا منهم معوية بن صالح وسعيد بن عبدوس من سكان طليطلة
مولى الحكم توفي سنة ثمان ومائتين ٥ ومحمد بن سعيد بن بشير بن

سرافيل المعافري من اهل باجة ولي القضاء وكان رجلا صالحا ٥
وبعدله تضرب الامثال مات سنة ١٩٨ وعبد الرحمن بن عبد الله من
اهل بسطة ٥ وابو عبد الله زياد بن عبد الرحمن اللخمي من اهل قرطبة
عرض عليه القضا فلم يقبله وذلك في سنة ١٩٣ وحفص وحسان
ابنا عبد السلام السلمي من اهل سرقسطة مات حفص بعد المائتين
وحسان قبله ٥ وابو هند عبد الرحمن بن هند الاصبحي من اهل
طليطلة ٥ وسعيد بن ابي هند منها ويحيى بن مضر القيسي ٥
وفرعوس بن العباس الثقفي من اهل قرطبة مات سنة عشر ومائتين
وابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير المصمودي وداود بن جعفر مولى سهم
وابرهيم بن محمد بن فاز وزياد شبطون بن عبد الله الانصاري قاضي
طليطلة ومحمد بن حجر البساني وابو محمد الغازي بن قيس من الموالي
وكان يحفظ الموطا حفظا ومحمد بن عبد الله المطلطي ومحمد بن ابرهيم بن
مزين وابو سليمان داود بن عثمان التيمي ووهب داود بن منصور
وابو حبيب حصن بن الحصين الجذامي وابو الحسن احمد بن عبد الله بن
صالح بن مسلم الكندي وعبيد بن ناصح بن يزيد وابو عقيل بن رهين
سعد بن عبد الله بن هشام وموسى بن ربيعه **وعقد**
ابو الحسن بن فهر بابا في كتاب فضائل مالك فيمن اخذ عنه من التابعين

وراية المسلمين وحدث عنه ممن توفي قبله وبقي بعده فذكر فيه
ممن لم يذكر الخطيب جماعة هشام بن عروة وزيد بن اسلم
وابو النضر سالم مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وابو سهيل
نافع بن مالك عمه وعبد الله بن دينار المدني وجعفر بن محمد بن علي بن
الحسين ومحمد بن عجلان ومحمد بن عبد الرحمن ابو الاسود ومحمد بن مطرف
ابو غسان وموسى بن جعفر بن محمد ومحمد بن جعفر بن ابي كثير ونافع بن
ابي نعيم القارى وعثمان بن عيسى بن كنانة وعبد الله بن حكيم الداهري
وعمرو بن دينار وهشام بن يوسف ويحيى بن ابي كثير اليمامي والمغيرة
ابن الاقرع وسليمان بن مهران الاعمش وايوب السختياني وعمرو بن
ابي قيس وعبد الله بن دينار الحمصي وعيسى بن يونس الرملي وعمرو بن الحكم
الجذامي ونافع بن يزيد المصري وحيوة بن شريح الحضرمي وسليمان بن
برد التجيبي وسعيد بن الحكم بن ابي مريم ومحمد بن عباد بن زياد المعافري
وهاشم بن عبد الله التجيبي ابو مرثد ومحمد بن عبد الله بن جريج البرقي
وعبد الله بن ابي حسان عبد الرحمن بن يزيد اليحصبي وسويد بن محمد المغربي
وعلي بن سحيم المعافري وزياد بن عبد الله الافريقي ومحمد بن عبد الحكم
اللخمي والحرث بن اسد الافريقي ومحمد بن عبد الحكم اللخمي وابن عبد الاعلى
[illegible] ومحمد بن عبد الله بن قيس قاضي افريقية ويحيى بن زكريا

بن محمد التجيبي وبهلول بن راشد الافريقي وعلي بن زياد العبسي ابو
الحسن من اهل تونس وهو الذي ادخل الموطا للمغرب ثم ذكر ان عبد الرحمن ذكره ابن شعبان و
وكنى الغازي ابن قيس ابا المنذر وقال [illegible] بن زياد بن عبد الرحمن
اللخمي انه اول من ادخل الفقه الاندلس على مذهب مالك وكانوا قبل
ذلك يتفقهون للاوزاعي وكثير من الذين بدا بهم من شيوخه واقرانه
قال [illegible] وروى عنه من الخلفاء المنصور والمهدي والرشيد
والامين والمامون ومعوية بن ابي عبد الله وزير المهدي وذكر
القاضي عياض انه الف كتابا في رواة مالك ذكر فيه نيفا على الف
اسم وثلثماية اسم ثم عقد لهم بابا في المدارك فذكر فيه زيادة على
من تقدم ذكره يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي وعمرو بن الحرث
المصري وهما من شيوخه وابنه محمد بن الامام مالك وحفيده احمد بن
محمد بن مالك وابراهيم بن محمد الشافعي المكي وحماد بن ابي حنيفة وعباد بن
عباد المهلبي ومحمد بن عمران الطلحي ومحمد بن ابي سبرة وعثمان بن الضحاك
بن عثمان الحزامي والضحاك بن عثمان بن الضحاك وهو الاصغر وتقدم الضحاك
الاكبر وهو والد عثمان المذكور وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم والعطاف بن
خالد المخزومي وابو عون عبد الله بن عون بن ارطبان بصري وزكريا
بن منظور وحفص بن غياث وحرب بن شعيب وعبد الله بن فروخ واسود بن

عامر شاذان وادريس بن يحيى الخولاني وبشر بن آدم بغدادي
وبكار بن عبد الله الزبيري وبكر بن عبد الله المصري وثابت بن يعقوب بن
هرمز مصري وجعفر بن زيد السهمي والحسن بن محمد الاشيب والحسن بن
محمد العبدي السدوسي والحسن بن علي الحلواني والحسين بن رافع البصري
وحماد بن واقد الصفار وحماد بن سواد الجرجاني وحماد بن عبد الملك
البرني وحفص بن ابي حفص الهروي وحفص بن عمر بن عبيد الطنافسي ٥
وحبيب بن ابي حبيب كاتبه والحرث بن عمرو بن زياد الطوسي وحنظلة بن
عامر السعدي وخلف بن جرير بن فضالة القيرواني وخلف بن حجاج
الازرق ورباح بن زيد يماني ورباح بن زيد قروي وزيد بن داود
مدني وزيد بن بشر مصري نزل افريقية والزبير بن بكار وزنبور
ابو الازهر وزمعة بن ابي عبد الله وزكار بن حبيب وزهير بن عبيد
وعقيل بن عبد الله الانصاري وضرام بن اسمعيل مصري وكثير بن هشام
ليث بن عاصم نصر بن طريف نصر بن ابرهيم نافع بن يزيد المصري ٥
محمد بن عمر الواقدي غياث بن ابرهيم غياث بن المسيب غسان بن مالك
فرج بن مرزوق ابو مسلم قطن بن محمد الكوراني قاسم بن معن بن عبد الرحمن
المسعودي قاسم بن الحكم بن اوس المدني القاسم بن عبد الله العمري القسم
بن نافع المدني القسم بن سليمان الطايفي قطن بن صالح الدمشقي ٥

قدامة بن شهاب قدامة بن محمد قثم بن عثمان وشريح بن يونس وسريج
بن النعمان وسنان بن عبد الله سحيم خادمه سلامة بن زياد بن يونس
الهيثم بن عبد الله القرشي الفقيه هشام بن اسحق بن عمر ابو ربيعة
مصري هشام بن يوسف القاضي الصنعاني هشام بن القسم بن نصر
بغدادي هشام بن محمد الرشيدي هانى بن المتوكل هرون بن معروف
بغدادي هرون بن صالح الطائي هرون بن ابي الهيذام وليد بن سلمة
الطوافي الوليد بن كثير الرازي وهب بن المبارك وهب بن عطية
بصري وهب بن وهب ابو البختري **قلت**
الحظ الذي حصل لمالك فيمن روى عنه لم يحصل قط لغيره فانه روى
عنه الاكابر من كل طائفة **فمن حفاظ الحديث**
والفقها خلائق كثيرون ومن ائمة المذاهب المتبوعين ابو حنيفة
والشافعي والاوزاعي وسفين الثوري ٥ ومن الخلفاء امرا
المومنين المنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين والمامون
ومن اقرانه جماعة ٥ ومن شيوخه جماعة منهم الزهري وزيد بن
عبد الله بن الهاد وربيعة ويحيى بن سعيد ٥ روى الغافقي من
طريق الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك عن مالك بن انس
قال كلمني يحيى بن سعيد الانصاري فكتبت له احاديث من احاديث

في سند الموطا

ابن شهاب قيل يا ابا عبد الله سمعتها منه قال هو كان ثقة من ذلك
وروى ايضا عن ابي حمزة قال جاء رجل من اهل العراق يقال له ابن
ابي الوزير فتخطى الناس حتى جلس بين يدي مالك فقال له يا ابا عبد الله
ان هشيما حدثنا عن يحيى بن سعيد عنك قلنا اوهم هشيم قال لم يهم
هشيم ولكن يحيى بن سعيد لما اراد ان يخرج الى هؤلاء القوم سألني
ان اكتب له احاديث فكتبتها له واخرج ابو الحسن بن فهر
في فضائل مالك عن محمد بن ابرهيم بن دينار قال قال مالك ما احد
اخذت عنه الا وقد سألني واخرج عن ابن وهب قال حدثني مالك
قال قل رجل كنت اتعلم منه ما مات حتى كان يجيئني فيستفتيني منهم
ابن شهاب وقد سردت ما رواه عن مالك شيوخه في نوع
رواية الاكابر عن الاصاغر من شرح الفيتي في علوم الحديث وكذا
رويت مثله مما رواه عنه اقرانه في نوع رواية الاقران

فصل قال الخطيب في كتاب السابق واللاحق قد روى
الزهري عن مالك وروى عنه زكريا بن دويد وبين وفاتيهما مائة وبضع
وثلاثون سنة قال الحافظ ابو الفضل العراقي ولا ينبغي التمثيل بزكريا
فانه احد الكذابين الوضاعين ولا يعرف سماعه من مالك وان حدث عنه
فقد ادعى انه سمع من حميد الطويل وروى عنه نسخة موضوعة

فالصواب ان آخر اصحاب مالك احمد بن اسمعيل السهمي ومات سنة
تسع وخمسين ومائتين وبينه وبين الزهري مائة وخمسة وثلاثون سنة

فصل الذي دلت عليه الاخبار السابقة والآتية
ان مالكا صنف كتبا متعددة غير الموطأ وقد تقدم عن ابي جعفر الابهري
كان من جلساء مالك ان من اكبر كتبه كتاب المناسك الا انه لم يشتهر
له شيء غير الموطأ وقد رأيت له تفسيرا لطيفا مسندا يحتمل ان يكون
من تاليفه وان يكون علق عنه ورأيت لابن وهب كتاب المجالسات
عن مالك فيه ما سمعه من مالك في مجالسه وهو مجلد مشتمل على انواع
جمة احاديث وآثار وآداب ونحو ذلك ثم رأيت
القاضي عياضا قال في المدارك لمالك اوضاع كثيرة وتواليف غير
الموطأ مروية عنه اكثرها باسانيد صحيحة في غير فن من العلم لكن لم
يشتهر عنه غير الموطأ وسائر تواليفه انما رواها عنه من كتب بها اليه
او سأله اياها او آحاد من اصحابه ولم يروها الكافة فمن اشهرها
رسالته الى ابن وهب في القدر والرد على القدرية وهي من خيار الكتب
في هذا الباب الدال على سعة علمه بهذا الشان رويناها من طريق
ابن وهب عنه باسنادين صحيحين ومنها كتابه في النجوم وحساب
دوران الزمان ومنازل القمر وهو كتاب جيد مفيد جدا اعتمد

الناس عليه في هذا الباب وجعلوه اصلاً واتى سحنون وهو مما
انفرد بروايته عن مالك عبد الله بن نافع وقد سمعته من ابن نافع
ومنها رسالة في الاقضية كتب بها لبعض القضاة عشرة اجزاء
رواها عنه عبد الله بن عبد الجليل ومنها رسالة الى ابي غسان محمد بن
مطرف في الفتوى رواها عنه خالد بن نزار ومحمد بن مطرف ومنها
رسالة الى هرون الرشيد في الآداب والمواعظ حدث بها ابن حبيب
عن رجاله عن مالك ورواها عبد الله بن نافع الزبيري عن مالك لكن اسنادها
اليه ضعيف وقد انكرها كثير من المشايخ وقالوا فيها احاديث منكرة
لو سمع مالك من يحدث بها لأدبه وحلف اصبغ بن الفرج ما هي من
وضع مالك ومنها تفسير غريب القرآن يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن
المخزومي وينسب اليه ايضا كتاب السير من رواية ابن القسم عنه وذكر
الخطيب البغدادي في تاريخه عن ابي العباس السراج النيسابوري انه
قال هذه سبعون الف مسئلة لمالك واشار الى كتب منضدة عنده
كتبها قال القاضي هي جواباته فيما سمعه اصحابه الذين عند العراقيين

فصل في وفاته

قال ابن عبد البر ولد مالك سنة ثلاث وتسعين فيما ذكره ابن
بكير وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ولد سنة اربع وتسعين في
ربيع الآخر وفيها ولد الليث بن سعد قال ولا خلاف انه مات سنة
تسع وسبعين ومائة مرض يوم الاحد فاقام مريضا اثنين وعشرين يوما
ومات يوم الاحد لعشر خلون من ربيع الآخر وقال ابن سعد لاربع   الأول
عشرة خلت منه وقال مصعب بن عبد الله مات في صفر وصلى عليه عبد الله
بن محمد بن ابراهيم الهاشمي امير المدينة وحضر جنازته ماشيا وكان
احد من حمل نعشه وترك من الاولاد يحيى ومحمدا وحمادة وام ابيها
وبلغت تركته ثلاثة آلاف دينار وثلثمائة دينار ونيفا فحج
هرون الرشيد عام موت مالك فوصل ابنه يحيى بخمسمائة دينار ۵
قال سحنون عن عبد الله بن نافع توفي مالك وهو ابن سبع وثمانين سنة
واقام مفتيا بالمدينة بين اظهرهم ستين سنة **واخرج** ابو نعيم في
الحلية عن الامام محمد بن ادريس الشافعي قال قال لي عمي ونحن بمكة
رأيت في هذه الليلة عجبا فقلت له وما هو قال رأيت كأن قائلا يقول
مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم
مات مالك بن انس وقال القاضي عياض في المدارك رأى عمر بن
سعد الانصاري ليلة مات مالك قائلا يقول ۵

لقد اصبح الاسلام زعزع ركنه • غداة ثوى الهادي لدى ملحد القبر
امام الهدى ما زال للعلم صائنا • عليه سلام الله في آخر الدهر

قال فانتبهت فكتبت البيتين في السراج واذا الصارخة على مالك

واخرج الخطيب عن بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على مالك في العشية

التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك قال ما ادري ما اقول لكم

الا انكم ستعاينون غدا من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا

حتى اغمضناه **واخرج** ابو نعيم عن القواريري قال كنا عند

حماد بن زيد وجاءه نعي مالك فقال رحمه الله كان من الدين بمكان

واخرج عن القعنبي قال رايت سفين بن عيينة وراءيته حزينا فقيل

بلغه موت مالك ثم قال سفين ما ترك على الارض مثله **واخرج**

ابن عبد البر عن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت بشر بن بكر قال رايت

الاوزاعي في النوم مع جماعة من العلماء في الجنة فقلت فاين مالك

بن انس فقيل رفع فقيل له بماذا قال بصدقه

فصل

في شرح حال الموطا وفضله وكيفية تصنيفه

قال الحافظ ابو الفضل بن حجر في مقدمة شرح البخاري اعلم

ان اثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر اصحابه وكبار تابعيهم

مدونة في الجوامع ولا مرتبة لامرين احدهما انهم كانوا في ابتداء الحال

قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية ان يختلط بعض ذلك بالقرآن

العظيم والثاني سعة حفظهم وسيلان اذهانهم ولان اكثرهم

كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث في اواخر عصر التابعين تدوين

الآثار وتبويب الاخبار لما انتشر العلماء في الامصار وكثر الابتداع

من الخوارج والروافض ومنكري الاقدار فاول من جمع

ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما فكانوا يصنفون

كل باب على حدة الى ان قام كبار اهل الطبقة الثالثة فدونوا الاحكام

فصنف الامام مالك الموطا وتوخى فيه القوي من حديث اهل الحجاز

ومزجه باقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم وصنف

ابن جريج بمكة والاوزاعي بالشام وسفين الثوري بالكوفة وحماد بن سلمه

بالبصرة ثم تلاهم كثير من اهل عصرهم في النسج على منوالهم الى ان

راى بعض الايمة ان يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك

على راس المائتين فصنفوا المسانيد **اخرج** ابن عساكر في تاريخه عن

محمد بن ربيح قال حججت مع ابي وانا صبي لم ابلغ الحلم فنمت في مسجد النبي

صلى الله عليه وسلم في الروضة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قد

خرج من القبر وهو متوكي على ابي بكر وعمر فقمت فسلمت عليهم فردوا

علي السلام فقلت يا رسول الله اين انت ذاهب قال اقيم لمالك

الصراط المستقيم فانتبهت واتيت انا وابي فوجدت الناس مجتمعين

على مالك واخرج لهم الموطا وكان اول خروج الموطا وقال

القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي الموطا الاصل الاول واللباب
وكتاب البخاري هو الاصل الثاني في هذا الباب وعليهما بنى الجميع كمسلم
والترمذي وقال ايضا ذكر ابن الهياب ان مالكا روى مائة الف
حديث جمع منها في الموطا عشرة الاف ثم لم يزل يعرضها على الكتاب
والسنة ويختبرها بالاثار والاخبار حتى رجعت الى خمسمائة
وقال الكيا الهراسي في تعليقه في الاصول ان موطا مالك كان
اشتمل على تسعة الاف حديث ثم لم يزل ينتقي الى ان رجع الى سبعمائة
واخرج ابو الحسن بن فهر في فضائل مالك عن عتيق بن يعقوب قال
وضع مالك بن انس الموطا على نحو من عشرة الاف حديث فلم يزل ينظر
فيه في كل سنة ويسقط منه حتى بقي منه هذا ولو بقي قليلا لاسقطه
كله واخرج ابن عبد البر عن عمر بن عبد الواحد صاحب الاوزاعي
قال عرضنا على مالك الموطا في اربعين يوما فقال كتاب الفته في
اربعين سنة اخذتموه في اربعين يوما ما اقل ما تفقهون فيه واخرج
ابو نعيم في الحلية عن ابي خليد قال اقمت على مالك فقرات عليه الموطا
في اربعة ايام فقال مالك علم جمعه شيخ في ستين سنة اخذتموه
في اربعة ايام لا فقهتم ابدا وقال ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
الكناني الاصبهاني قلت لابي حاتم الرازي موطا مالك بن انس لم سمي

الموطا فقال شيء قد صنعه ووطاه للناس حتى قيل موطا مالك كما
قيل جامع سفيان وقال ابو الحسن بن فهر في كتاب فضائل مالك
اخبرنا احمد بن ابراهيم بن فراس سمعت ابي يقول سمعت علي بن احمد الخلنجي يقول
سمعت بعض المشايخ يقول قال مالك عرضت كتابي هذا على سبعين
فقيها من فقهاء المدينة فكلهم واطاني عليه فسميته الموطا قال
ابن فهر لم يسبق احد مالكا الى هذه التسمية فان من الف في زمانه
بعضهم سمى بالجامع وبعضهم بالمصنف وبعضهم بالمؤلف ولفظة
الموطا بمعنى الممهد المنقح المحرر المصفى وقال القاضي عياض
في المدارك روى ابو مصعب ان ابا جعفر قال لمالك ضع للناس كتابا
احملهم عليه فكلمه مالك في ذلك فقال ضعه فما احد اليوم اعلم منك فوضع
الموطا فلم يفرغ منه حتى مات ابو جعفر وقال عبد الملك بن حبيب
في كتاب الطبقات قال ابو جعفر لمالك حين امره بوضع موطاه اتق
شدائد ابن عمر ورخص ابن عباس وشواذ ابن مسعود وعليك
بالامر المجتمع عليه واخرج الخطيب في رواة مالك عن احمد بن
سعد بن ابي علقمة قال لما صنف مالك كتبه كان اذا مر بحديث
زيد بن اسلم قال اخر هذا الشيء حتى يجعله في موضعه وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لما وضع مالك الموطا جعل احاديث زيد بن

اسلم فى اخر الابواب فعلت له فى ذلك فقال لانها كالشرح لما قبلها
اورده القاضى عياض فى المدارك واخرج الخطيب فى الجامع وابن
عبد البر فى التمهيد من طريق هرون بن سعيد الايلى قال سمعت
الشافعى يقول ما بعد كتاب الله انفع من الموطا وقال ابن فهر فى
فضائل مالك حدثنا الحسن بن رشيق ثنا محمد بن احمد بن زكريا القطيعى
سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول قال لى محمد بن ادريس الشافعى
ما على ظهر الارض كتاب بعد كتاب الله اصح من كتاب مالك وقال
الحافظ ابن حجر فى نكتة قرات بخط اسمعيل الانماطى فى اخر
نسخة من الموطا رواية يحيى بن بكير بسند ساقه الى محمد بن الربيع
بن سليمان سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سمعت محمد بن ادريس الشافعى
يقول ما وضع على الارض كتاب هو اقرب الى القران من كتاب مالك بن انس
يعنى الموطا واخرج ابن عبد البر عن يونس بن عبد الاعلى قال
قال الشافعى ما فى الارض بعد كتاب الله اكثر صوابا من موطا مالك
واخرج ابو نعيم فى الحلية عن الربيع بن سليمان قال سمعت
الشافعى يقول ما بعد كتاب الله اكثر صوابا من موطا مالك ٥
واخرج ايضا فى الحلية عن احمد انه سئل عن كتاب مالك بن انس فقال
فقال ما احسنه لمن تدين به ٥ واخرج ابن عبد البر عن احمد بن عيسى

بن زيد اللخمى قال قال لنا عمرو بن ابى سلمة ما قرات كتاب الجامع من
موطا مالك الا اتانى ات فى المنام فقال هذا كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم ٥ واخرج ابن عبد البر عن ابن وهب قال من قرا
موطا مالك فلا عليه ان يكتب من الحلال والحرام شيئا واخرج
عن يحيى بن عثمان قال سمعت سعيد بن ابى مريم وهو يقرا عليه موطا
مالك وكان ابنا اخيه قد رحلا الى العراق فى طلب العلم فقال
سعيد لو ان ابنى اخى مكثا بالعراق عمرهما يكتبان ليلا ونهارا
ما اتيا بعلم يشبه علم موطا مالك او قال ما اتيا بسنة مجتمع عليها
خلاف موطا مالك وقال ابن عبد البر انا عبد الله بن محمد بن
عيسى ثنا محمد بن احمد بن عمرو القاضى المالكى حدثنى المفضل بن محمد بن حرب
المدنى قال اول من عمل كتابا بالمدينة على معنى الموطا من ذكر ما
اجتمع عليه اهل المدينة عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة الماجشون
وعمل ذلك كلاما بغير حديث قال القاضى ورايت انا بعض ذلك
الكتاب وسمعته ممن حدثنى به وفى موطا ابن وهب منه عن عبد العزيز
غير شئ قال فاتى به مالك فنظر فيه فقال ما احسن ما عمل ولو كنت
انا الذى عملت لبدات بالاثار ثم سددت ذلك بالكلام قال ثم ان مالكا
عزم على تصنيف الموطا فصنفه فعمل من كان بالمدينة يومئذ من

كتبه
واخرج ابن عبد البر من طريق
عباس بن عبد الله الترقفى قال قال
عبد الرحمن بن مهدى ما كتاب بعد كتاب
الله انفع للناس من الموطا صح

العلما الموطآت فقيل لمالك شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب
وقد شركك فيه الناس وعملوا امثاله فقال ائتوني بما عملوا فاتي
بذلك فنظر فيه ثم نبذه وقال لتعلمن انه لا يرتفع من هذا الا ما اريد
به وجه الله قال فكانما القيت تلك الكتب في الآبار وما سمع لشي
منها بعد ذلك وقال ابن عبد البر ثنا العتبي عن مطرف بن عبد الله
الاصم صاحب مالك انه قال قال لي مالك ما يقول الناس في موطاي
فقلت له الناس رجلان محب مطر وحاسد مفتر فقال لي مالك
ان مد بك عمر فسترى ما يراد الله به واخرج ابو الحسن بن فهر
في فضائل مالك عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال كنت راقدا في
الروضة بين القبر والمنبر فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
متوكئا على ابي بكر وعمر [illegible] ثم رجع فقمت اليه فقلت يا رسول الله
من اين اقبلت قال مضيت الى مالك بن انس فاقمت له الصراط المستقيم
قال فاتيت مالكا فاصبته يدون الموطا فاخبرته بما رايت فبكى
واخرج عن اسحق بن راهويه انه سئل اي الكتابين احسن كتاب مالك
او كتاب سفيان قال كتاب مالك وقال ابن عبد البر حدثنا الحسن بن علي بن شعبان
ثنا محمد بن عمران ثنا احمد بن مروان ثنا الحسين بن علي الاشناني
سمعت ابا زرعة الرازي يقول لو حلف رجل بالطلاق على احاديث مالك

التي في الموطا انها صحاح لم يحنث ولو حلف على غير حديث مالك
لقلت له توقف حتى يتبين له مثل حديث ابن عيينة ومعمر وابن جريج
وغيرهم واخرج عن ابي موسى الانصاري قال وقعت النار في
منزل رجل فاحترق كل شي في البيت الا المصحف والموطا ۵
واخرج ابن فهر عن ابي مصعب قال قال هرون الرشيد لمالك
اريد ان اسمع منك الموطا فقال نعم يا امير المومنين فقال متى قال
الساعة فجلس هرون ينتظره وجلس مالك ينتظره في بيته فلما
ابطا عليه ارسل اليه هرون فدعاه فقال يا ابا عبد الله ما زلت انتظرك
منذ اليوم فقال مالك وانا ايضا لم ازل انتظرك منذ اليوم ان
العلم يوتى ولا ياتي وان ابن عمك هو الذي جاء بالعلم فان رفعتموه
ارتفع وان وضعتموه اتضع وقال [illegible] حدثنا الحسن بن علي بن شعبان
وعمر بن محمد بن عمران قالا ثنا احمد بن مروان ثنا عمير بن مرداس
الدونقي والنضر بن عبد الله الحلواني قالا حدثنا العثماني القاضي
وعبد الله بن نافع قالا قدم هرون الرشيد المدينة فوجه البرمكي
الى مالك وقال له احمل الي الكتاب الذي صنفته حتى اسمعه منك
فقال للبرمكي اقرا له السلام وقل العلم يزار ولا يزور وان العلم
يوتى ولا ياتي فرجع البرمكي الى هرون فقال يا امير المومنين يبلغ

اهل العراق انك وجهت الى مالك في امر فجا لعلك اعزم عليه حتى
ياتيك واذا بمالك قد دخل وليس معه كتاب واتاه مسلما
فقال يا امير المؤمنين ان الله قد جعلك في هذا الموضع لعلمك فلا
تكن انت اول من يضع العلم فيضعك الله ولقد رايت من ليس هو
في حسبك ولا بيتك يعز هذا العلم ويجله فانت احرى ان تجل
وتعز علم ابن عمك ولم يزل يعدد عليه من ذلك حتى بكى هرون
ثم قال ــــ اخبرني الزهري عن خارجة بن زيد قال قال زيد بن
ثابت كنت اكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في كتف لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون وابن ام مكتوم عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انزل الله في فضل الجهاد
ما انزل وانا رجل ضرير فهل لي من رخصة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا ادري قال زيد بن ثابت وقلمي رطب ما جف حتى غشي النبي
صلى الله عليه وسلم الوحي ووقع فخذه على فخذي حتى كادت تدق من
ثقل الوحي ثم جلي عنه فقال لي اكتب يا زيد غير اولي الضرر فيا
امير المؤمنين حرف واحد بعث به جبريل والملائكة عليهم السلام من
مسيرة خمسين الف عام حتى انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي
لي ان اعزه واجله **واخرج** عن عمرو بن ابي الحجبر الزعيني قال

قدم المهدي امير المؤمنين المدينة فبعث الى مالك فاتاه فقال
لهرون وموسى اسمعا منه فبعثا اليه فلم يجبهما فاعلما المهدي
فقال لمالك لم امتنعت عليهما فقال يا امير المؤمنين للعلم نضارة يؤ
تى اهله فقال صدق سيرا اليه فلما صارا اليه قال له مؤدبهما
اقرا علينا فقال له مالك ان اهل هذه المدينة يقرؤن على العالم كما
يقرا الصبيان على المعلم فاذا اخطأوا افتاهم فرجعوا الى المهدي
فبعث الى مالك فقال سالوا الملك فمنعتهم من السماع ولم تقرأ عليهم
فقال له مالك سمعت ابن شهاب يقول جمعنا هذا العلم من رجال في
الروضة وهم سعيد بن المسيب وابو سلمة والقسم بن محمد وسالم بن
عبد الله وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار ونافع وابن هرمز ومن
بعدهم ابو الزناد وربيعة ويحيى بن سعيد وابن شهاب كل هولاء
سيروا مه
يقرا عليهم ولا يقرؤن فقال في هولاء قدوة اليه فاقروا عليه
ففعلوا **وقال** ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي
قال سمعت مالك بن انس يقول لما حج ابو جعفر المنصور دعاني
فدخلت عليه فحادثته وسالني فاجبته فقال اني قد عزمت ان
امر بكتبك هذه التي وضعتها يعني الموطا فتنسخ نسخا ثم ابعث الى
كل مصر من امصار المسلمين منها بنسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها

ولا يتعدوا الى غيره ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث
فانى رايت اصل العلم رواية اهل المدينة وعلمهم فقلت يا امير المومنين
لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث
ورووا روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا
به من اختلاف الناس وغيرهم وان ردهم عما اعتقدوه شديد
فدع الناس وما هم عليه وما اختار كل بلد منهم لانفسهم فقال
لعمري لو طاوعتني على ذلك لامرت به واخرج ابو نعيم في
الحلية عن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت مالكا يقول شاورني
هرون الرشيد في ثلاث في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس
على ما فيه وفي ان ينقض منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعله
من جوهر وذهب وفضة وفي ان يقدم نافع بن نعيم اماما يصلي
بالناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا امير المومنين
اما تعليق الموطا في الكعبة فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل عند نفسه
مصيب واما نقض المنبر فلا ارى ان تحرم الناس اثر النبي صلى الله عليه
وسلم واما تقدمك نافعا يصلي بالناس فان نافعا امام في القراة
لا يومن ان تبدر منه نادرة في المحراب فتحفظ عليه فقال وفقك

الله واخرج الخطيب في رواة مالك عن اسمعيل بن ابي المجالد
قال قال هرون الرشيد لمالك يا ابا عبد الله نكتب هذه الكتب ونفرقها
في آفاق الامصار لنحمل عليها الامة قال يا امير المومنين رضي الله عنك
ان اختلاف العلماء رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح
عنده وكل يريد الله وكل على هدى واخرج عن عبد العزيز بن
ابي سلمة الماجشون قال كنا نجالس ربيعة فلما اعتزل مالك ولزم
بيته بلغني انه يضع شيئا من الكتب فكنت اذا لقيته امزح معه
فاقول قد خلا لك الجو قال فوالله ما زال يوما بيوم يعلو ويعلو امره
وذكره حتى ساد وراس واخرج الخطيب عن ابي سفين المعمري
قال لما كتب مالك موطاه ارانيه فجعل يعرضه علي ويقول قلت في كسوة
المسكين في كفارة اليمين ان كان رجلا كساه ثوبا او ما يصلي فيه وان كساه
امراة كساها قميصا ومقنعة اليس هذا حسنا واخرج الخطيب
عن ابي بكر بن ابي زيد الزبيري قال لما قدم الرشيد استقبله الناس مشاة
واستقبله مالك في محمل فقال له مرحبا بك يا ابا عبد الله وردت علينا
كتبك فامرنا فتياننا بالنظر فيها الا انا لم نر فيها ذكرا لعلي وابن
عباس فقال لم يكونا ببلدي ولم الق رجالهما وقال لعله لمالك
القاضي الفاضل في بعض رسائله ما اعلم ان لمالك رحلة قط في طلب

العلم الا للرشيد فانه رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطا على مالك قال وكان اصل الموطا بسماع الرشيد في خزانة المصريين قال ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين بن ايوب الى الاسكندرية فسمعه على ابي طاهر بن عوف ولا اعلم لهما ثالثا ه

فصل اطلق جماعة على الموطا اسم الصحيح واعترضوا على ابن الصلاح في قوله اول من صنف في الصحيح البخاري بان مالكا تقدمه وقال النووي في التقريب اول من صنف في الصحيح المجرد فزاد المجرد احترازا من الموطا فان مالكا لم يجرد فيه الصحيح بل ادخل فيه المرسل والمنقطع والبلاغات ه وقال الحافظ مغلطاي لا فرق بين الموطا والبخاري في ذلك لوجوده ايضا في البخاري من التعاليق ونحوها ه وقال الحافظ ابن حجر كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما لا على الشرط الذي استقر عليه العمل في حد الصحة قلت والفرق بين ما فيه من المنقطع وبين ما في البخاري ان الذي في الموطا هو كذلك مسموع لمالك غالبا وهو حجة عنده والذي في البخاري قد حذف اسناده عمدا لاغراض قررت في التعليق قال فظهر بهذا ان الذي في البخاري من ذلك لا يخرجه عن كونه جرد فيه الصحيح بخلاف الموطا ه ومما قيل في الموطا اورده ابن عبد البر وعزاه القاضي عياض لسعدون الورجيني ه

اقول لمن يروي الحديث ويكتب • ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب
ان احببت ان تدعى لدى الخلق عالما • فلا تعد ما يحوي من العلم يثرب
اتترك دارا كان بين بيوتها • يروح ويغدو جبرئيل المقرب
ومات رسول الله فيها وبعده • بسنته اصحابه قد تادبوا
وفرق شمل العلم في تابعيهم • وكل امرئ منهم له فيه مذهب
فخلصه بالسبك للناس مالك • فمنه صحيح في المحك واجرب
فابرز بتصحيح الرواية داءه • وتصحيحها فيه دواء مجرب
ولو لم يلح نور الموطا لمن سرى • بليل عماه ما درى اين يذهب
فبادر موطا مالك قبل فوته • فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطا كل علم تريده • فان الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه • ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب
هو العلم عند الله بعد كتابه • وفيه لسان الصدق بالحق معرب
لقد اعربت اثاره ببيانها • فليس لها في العالمين مكذب
ومما به اهل الحجاز تفاخروا • بان الموطا بالعراق محبب
ومن لم تكن كتب الموطا ببيته • فذاك من التوفيق بيت مخيب

التعجب منه اذ علا في حياته * تعاليه من بعد المنية اعجب
جزى الله عنا في موطاه مالكا * بافضل ما يجزى اللبيب المهذب
لقد احسن التحصيل في كل ما روى * كذا فعل من يخشى الاله ويرهب
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا * فاضحت به الامثال في الناس تضرب
وما فاقهم الا بتقوى وخشية * واذ كان يرضى في الاله ويغضب
فلا زال يسقى قبره كل عارض * بمنبعق طلت عزاليه تسكب

فصل في عدة احاديث الموطا ورواته

قال ابو بكر الابهري جملة ما في الموطا من الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين الف وسبعماية وعشرون حديثا المسند منها ستماية والمرسل مائتان واثنان وعشرون حديثا والموقوف ستماية وثلاثة عشر ومن قول التابعين مائتان وخمسة وثمانون ٥ وقال ابن حزم في كتاب مراتب الديانة احصيت ما في موطا مالك فوجدت فيه من المسند خمسمائة ونيف وفيه ثلثمائة ونيف مرسلا وفيه نيف وسبعون حديثا قد ترك مالك نفسه العمل بها وفيه احاديث ضعيفة وهاها جمهور العلماء وقال الحافظ ابو سعيد العلائي روى الموطا عن مالك جماعات كثيرة وبين رواياتهم اختلاف من تقدم وتاخير وزيادة ونقص واكبرها رواية القعنبي ومن اكبرها واكثرها زيادات رواية ابي مصعب فقد قال ابن

حزم في موطا ابي مصعب زيادة على سائر الموطات نحو مائة حديث وقال الغافقي في مسند الموطا اشتمل كتابنا هذا على ستماية حديث وستة وستين حديثا وهو الذي انتهى الينا من مسند موطا مالك قال وذلك انى نظرت الموطا من اثنتي عشرة رواية رويت عن مالك وهي رواية عبد الله بن وهب * وعبد الرحمن بن القاسم * وعبد الله بن مسلمة القعنبي * وعبد الله بن يوسف التنيسي * ومعن بن عيسى * وسعيد بن عفير * ويحيى بن عبد الله بن بكير * وابي مصعب احمد بن ابي بكر الزهري * ومصعب بن عبد الله الزبيري * ومحمد بن المبارك الصوري * وسليمان بن برد * ويحيى بن يحيى الاندلسي * فاخذت الاكثر من رواياتهم وذكرت اختلافهم في الحديث والالفاظ وما ارسله بعضهم او وقفه واسنده غيرهم وما كان من المرسل للاحق بالمسند قال وعدة رجال مالك الذين روى عنهم في هذا المسند وسماهم خمسة وتسعون رجلا
ابن شهاب روى عنه مائة واحد عشر حديثا منها سبعة عشر حديثا اختلفوا فيها وسبعة مرسلة وثلاثة موقوفة ٥ نافع ستة وثمانين اختلفوا في احد عشر ٥ ابو الزناد اربعة وستين اختلفوا في خمسة عشر
هشام بن عروة اربعة واربعين اختلفوا في عشرة وثلاثة مرسلة
يحيى بن سعيد ستة وثلاثين اختلفوا في ستة وخمسة مرسلة وثلاثة

موقوفه ە عبد الله بن دينار ثلاثه اختلفوا في تسعه ە زيد بن اسلم
ثمانيه وعشرين اختلفوا في ثلاثه وحديثان مرسلان وحديثان موقوفان
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه ثمانيه عشر اختلفوا في ثلاثه وحديث
موقوف ە عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ثمانيه عشر اختلفوا
في حديثين وحديث موقوف ە سالم ابو النضر اربعه عشر اختلفوا
في اثنين وحديثان مرسلان ە سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن ثلاثه عشر
اختلفوا في حديث ە سهيل بن ابي صالح احد عشر اختلفوا في اثنين
العلا بن عبد الرحمن احد عشر اختلفوا في اثنين وحديث مرسل ە ابو الزبير
المكي ثمانيه ە ابو حازم سلمه بن دينار ثمانيه اختلفوا في حديث
عبد الرحمن بن القسم ثمانيه ە جعفر بن محمد بن علي بن الحسين سبعه ە
اختلفوا في واحد وحديث مرسل ە حميد الطويل سته ە سعيد المقبري
سته اختلفوا في حديث واخر موقوف ە ربيعه بن ابي عبد الرحمن خمسه
اختلفوا في حديث ە عبد الله بن يزيد خمسه ە محمد بن المنكدر اربعه
اختلفوا في حديث ە ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن اربعه ە ايوب
السختياني اربعه منها حديث مرسل ە داود بن الحصين اربعه اختلفوا
في حديث ە ثور بن زيد الديلي ثلاثه اختلفوا في حديث وحديث مرسل
عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعه ثلاثه ە عمرو بن يحيى المازني

ثلاثه ە نعيم المجمر ثلاثه • يزيد بن خصيفه ثلاثه • يزيد بن الهاد ثلاثه
حميد بن قيس ثلاثه احدها موقوف • محمد بن عبد الله بن ابي صعصعه حديثين
محمد بن عمرو بن حلحله حديثان • خبيب بن عبد الرحمن حديثين • صفوان بن سليم
حديثين • صالح بن كيسان حديثين احدهما موقوف • ضمرة بن سعيد حديثين
عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك حديثين • عبد الله بن عبد الرحمن حديثين
عبد ربه بن سعيد بن قيس حديثين • عامر بن عبد الله بن الزبير حديثين
علقمه بن ابي علقمه حديثين • موسى بن عقبه حديثين • مسلم بن ابي مريم
حديثين اختلفوا في حديث • ابو بكر بن نافع حديثين • محمد بن ابي بكر بن حزم
حديثا • محمد بن ابي بكر الثقفي حديثا • محمد بن ابي امامه بن سهل بن حنيف
حديثا • محمد بن عمرو بن علقمه حديثا • محمد بن عماره بن عمرو بن حزم حديثا •
ابرهيم بن عقبه حديثا • ابرهيم بن ابي عبله حديثا مرسلا • اسمعيل بن محمد بن
سعد بن ابي وقاص حديثا • اسمعيل بن ابي حكيم حديثا • ايوب بن حبيب حديثا
زيد بن ابي انيسه حديثا • زيد بن رباح حديثا • زياد بن سعد حديثا • زياد بن
ابي زياد حديثا مرسلا • سعد بن اسحق بن كعب بن عجره حديثا • سعيد بن
عمرو بن شرحبيل حديثا • سلمه بن صفوان حديثا • شريك بن عبد الله بن ابي نمر
حديثا • صيفي حديثا • طلحه بن عبد الملك حديثا • عبد الله بن الفضل حديثا
ابو ليلى بن عبد الله بن سهل حديثا • عبيد الله بن عبد الرحمن حديثا • عبيد الله بن

ابي عبد الله حدثنا • عبد الله بن حرملة حدثنا • عبد الرحمن ابي عمرة
حدثنا مرسلا اختلفوا فيه • عبد المجيد بن سهيل حدثنا • عبد الكريم بن
مالك الجزري حدثنا • عمرو بن ابي عمرو حدثنا • عمرو بن الحرث حدثنا •
عفيف بن صابر حدثنا اختلفوا فيه • عطا الخراساني حدثنا • فضيل بن
ابي عبد الله حدثنا • نعيم بن وهب حدثنا • موسى بن ابي غنم حدثنا • مخرمه
بن سليمان حدثنا • مسور بن رفاعه حدثنا اختلفوا فيه • نافع ابو سهيل
حدثنا • هلال بن اسامه حدثنا اختلفوا فيه • هاشم بن هاشم حدثنا
وهب بن كيسان حدثنا • ولد عبد الله حدثنا مرسلا اختلفوا فيه
يونس بن يوسف حدثنا • زيد بن يونس حدثنا • يزيد بن زياد حدثنا
يزيد بن عبد الله بن قسيط حدثنا • يزيد بن رومان حدثنا موقوفا • ابو بكر بن
عمر حدثنا • الثقة عنه حديثين البلاغ خمسة فذلك ستمائة وستة
وستون حديثا منها سبعة وتسعون اختلفوا فيها وسبعة وعشرون
مرسلة وخمسة عشر موقوفا ــــــ وعد من روى له
فيه من رجال الصحابة خمسة وثمانون رجلا ومن نسائهم ثلاث
وعشرون امراة ومن التابعين ثمانية واربعون رجلا كلهم من
اهل المدينة الا تسعة رجال وهم ابو الزبير من اهل مكة وحميد الطويل
وايوب السختياني من اهل البصرة وعطا بن عبد الله من اهل خراسان

وعبد الكريم الجزري من اهل الجزيرة وابرهيم بن ابي عبلة من اهل الشام
هذا كله كلام الغافقي ومراده بما اختلفوا فيه ما كان عند بعض رواة
رواة الموطا دون بعضهم وبالمرسل ما كان لاحقا بالمسند فانه شرط
كتابه ولم يدخل فيه شيئا من سائر المراسيل وبالموقوف ما كان
حكمه حكم المرفوع دون سائر الموقوفات كما هو شرط كتابه ايضا

فصل

عقد القاضي عياض في المدارك بابا في
ذكر رواة الموطا فسمى منهم نيفا وستين رجلا منهم • يحيى بن يحيى
الليثي • يحيى بن بكير • ابو مصعب • سويد بن سعيد • عبد الله بن وهب
عبد الرحمن بن القسم • مصعب الزبيري • سعيد بن عفير • معن بن عيسى
عبد الله بن مسلمة القعنبي • محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة • الامام
الشافعي • مطرف بن عبد الله • عبد الله بن عبد الحكم • بكار بن عبد الله
الزبير اخو مصعب • يحيى بن يحيى النيسابوري • زياد بن عبد الرحمن الاندلسي •
شبطون • محمد بن شروس الصنعاني • ابو قرة موسى بن طارق السكسكي
ابو حذافة السهمي بغدادي • احمد بن منصور الحراني البلخي • قتيبة بن سعيد
ع عتيق بن يعقوب الزبيري • اسد بن الفرات القروي • اسحق بن عيسى الطباع
• بربر المغني بغدادي • حفص بن عبد السلام الاندلسي • اخوه حسان بن
حبيب بن ابي حبيب كاتبه • خلف بن جرير بن فضالة القروي • خالد بن نزار الايلي

الغازي بن قيس الاندلسي • قرعوس بن العباس اندلسي • محرز المدني •
وراه هرون بن عبد الله الهديري • سعيد بن عبد الحكم اندلسي • سعيد بن
ابي هند اندلسي • سعيد بن عبدوس اندلسي • عبد الاعلى بن مسهر الدمشقي
عبد الرحيم بن خالد المصري • اسمعيل بن ابي اويس • واخوه ابو بكر
علي بن زياد التونسي • عباس بن ناصح اندلسي • عيسى بن شجرة تونسي ٥
ايوب بن صالح المدني سكن الرملة • عبد الرحمن بن هند طليطلي • عبد الرحمن
بن عبد الله الاشبوني اندلسي • عبيد بن حبان الدمشقي • سعيد بن داود بن سعيد
بن ابي زنبر مدني • قال القاضي فهولاء الذين تحققنا انهم رووا
عنه الموطا ونص على ذلك اصحاب الاثر والمتكلمون في الرجال ٥ وقد
ذكروا ايضا ان محمد بن عبد الله الانصاري البصري اخذ ايضا الموطا عنه
كتابة واسمعيل بن اسحق اخذ عنه مناولة واما يوسف القاضي فروى
عن رجل عنه ممن وذكروا ايضا ان الرشيد وبنيه الامين والمامون والمو
اخذوا عنه الموطا وقد ذكروا عن المهدي والهادي انهما سمعا منه وروى
عنه وانه كتب الموطا للمهدي ولا مرية ان رواة الموطا اكثر من هولاء
ولكن انما ذكرنا منهم من بلغنا نصا سماعه له منه واخذه له عنه او من
اتصل اسنادنا له فيه عنه ٥ والذي اشتهر من نسخ الموطا مما رويته
او وقفت عليه او كان في روايات شيوخنا او نقل منه اصحاب اختلاف

الموطات نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم انها ثلاثون نسخة وقد رايت
الموطا رواية محمد بن حميد بن عبد الرحمن بن شروس الصنعاني عن مالك وهو
غريب لم يتبع لاصحاب اختلاف الموطات فلهذا لم يذكروا منه شيا هذا كله
كلام القاضي **قلت** وذكر الخطيب ممن روى الموطا
اسحق بن موسى الموصلي مولى بني مخزوم ثم وقفت على كتاب للعلامة شمس الدين
ابن ناصر الدمشقي في رواة الموطا سماه اتحاف السالك برواة الموطا
عن الامام مالك ورايته ذكر فيه ان الحافظ ثقة الدين ابا القسم بن
عساكر بلغ برواة الموطا عن مالك احدا وعشرين رجلا ونظمهم في ابيات
اولها • رواة موطا مالك ان عددتهم بعشرين عنه الضابطون وواحد •
قال الحافظ ابن ناصر الدين فتتبعت زيادة على من ذكره فوقع لي ثمانية
وخمسون سواهم من الرواة فبلغوا تسعا وسبعين فذكر زيادة على
من تقدم ذكرهم • عبد الرحمن بن مهدي • محمد بن المبارك بن يعلى القرشي
الصوري • الوليد بن السايب القرشي • محمد بن صدقة الفدكي • سليمان بن
برد بن نجيح التجيبي • جويرية بن اسماء • اشهب بن عبد العزيز • عقبة بن حماد
عمر بن عبد الواحد السلمي • يحيى بن الامام مالك • فاطمة ابنة الامام مالك
الاصمعي محمد بن مسعود الغافقي • اسحق بن ابرهيم الحنيني • محمد بن النعمن
بن شبل الباهلي • عبد الله بن محمد العيشي • ذو النون المصري • يحيى بن سعيد

القطان • روح بن عبادة • مروان بن محمد الاسدي • يحيى بن قزعة المكي
سعد بن عبد الحميد الحكمي • محمد بن معوية الحضرمي • ابو نعيم الفضل بن
دكين • ابو الوليد الطيالسي • عبد الله بن نافع الزبيري • عبد الله بن يوسف
التنيسي • محمد بن كثير المعافري الباجي • يحيى صالح الوحاظي • يحيى بن مضر
العتبسي • محمد بن يحيى السبائي هذا ما ذكره الحافظ ناصر الدين
ثم نظم التسعة والسبعين في ابيات فقال ٥

موطا مالك برويه معن • مطرف وابن وهب وابن مهدي
ومصعب شافعي صوري وليد • قتيبة زنبري فدكي ابن برد
ويحيى وابن يحيى وابن وبيس • اخوه وابن طارق مع سويد
جويرية ابن قاسم قعنبي • سعيد اشهب الزهري عبد
كذا الشيبان عتبة وابن قيس • ويحيى مالك كالاخت فدى
وماضي والحنيني وابن شبل • وعيسى ود ونون بن هند
وحافدا اعين القطان روح • ومروان ابن قزعة مثل سعد
كذاك الحضرمي وابو نعيم • هشام لابن نافع الاشد
وتنيسي عبيد فتى شوس • فتى حكم وبربر عنه عد
ويحيى الحنظلي خلف حبيب • وحسان وحفص ابنا بن شد
وطباع وقرعوس وناجي • وباجي وابن صالح كالمجد
عتيق خالد الايلي زياد • وبكار ابن موسى وابن هند
فتى عبدوس محرز عبد الاعلى • وموسى التونسي اسد بمجد
وتلي وابن ناصح والوحاظي • علي التونسي الاشبون ادي
فتى مضر ابن خالد وابن يحيى • فتى اسمعيل ختام من يودي

فصل في مراتب رواة الموطا وتفاوتهم في الثبت

قال الخليلي في الارشاد قال احمد بن حنبل كنت سمعت الموطا من بضعة عشر رجلا من حفاظ اصحاب مالك فاعدته على الشافعي لاني وجدته اقومهم ٥ واخرج ابن عدي في مقدمة الكامل من طريق صالح بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول سمعت الموطا من محمد بن ادريس الشافعي لاني رايته فيه ثبتا وقد سمعته من جماعة قبله قال العلما هذا التصريح من الامام احمد بان اجل من روى عن مالك واثبتهم هو الشافعي وقال ابو بكر بن خزيمة سمعت نصر بن مرزوق يقول سمعت يحيى بن معين يقول وسالته عن رواة الموطا عن مالك فقال اثبت الناس في الموطا عبد الله بن مسلمة القعنبي وعبد الله بن يوسف التنيسي بعده ٥ قال الحافظ ابن حجر وهذا اطلاق المديني والنسائي ان القعنبي اثبت الناس في الموطا وذلك محمول على اهل عصره فانه عاش بعد الشافعي بضع عشرة سنة قال ويحتمل ان يكون

تقديمه عند من قدمه باعتبار انه سمع كثيرا من الموطا من لفظ مالك
بناء على ان السماع من لفظ الشيخ اتقن من القراءة عليه وقال
العجلي قرا مالك بن انس على القعنبي نصف الموطا وقرا هو على مالك
مالك النصف الثاني ٥ وقال ابو الحسن الميموني سمعت القعنبي يقول
اختلفت الى مالك ثلثين سنة ما من حديث في الموطا الا لو شئت قلت
سمعته مرارا ولكني اقتصرت بقراءتي عليه لان مالكا كان يذهب الى
ان قراءة الرجل على العالم اثبت من قراءة العالم عليه ٥ وقال الحنيني
كنا عند مالك بن انس فجاء رجل فقال قدم ابن قعنب فقال مالك قوموا
بنا الى خير اهل الارض ٥ وقال يحيى بن معين مرة ما بقي على اديم الارض
احد اوثق في الموطا من عبد الله بن يوسف التنيسي وقال عبد الله بن
الحسين المصيصي سمعت عبد الله بن يوسف التنيسي يقول سماعي الموطا
من مالك عرض الحنيني عرضه مرتين عليه سمعت انا وابو مسهر وقال
ابن عدي حدثنا محمد بن يحيى بن ادم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال كان
ابن بكير يقول في عبد الله بن يوسف التنيسي متى سمع من مالك ومن رآه عنده
يوهم ما لا يجوز له فخرجت فلقيت ابا مسهر فسالني عن عبد الله بن يوسف
فقلت في عافية فقال ابو مسهر سمع معي الموطا من مالك سنة ست
وستين فرجعت الى مصر فجائني ابن بكير مسلما فاخبرته بقول ابي مسهر

فلم يقل فيه شيئا بعد ٥ قال ابن عدي والبخاري مع شدة استقصائه
اعتمد عليه وسمع منه الموطا ٥ وقال ابو حاتم اثبت اصحاب مالك
واوثقهم معن بن عيسى وقال اسحق بن موسى الانصاري سمعت
معنا يقول كل شيء من الحديث في الموطا سمعته من مالك الا ما استثنيت
اني عرضته عليه وكل شيء من غير الحديث عرضته على مالك الا ما
استثنيت اي سالته عنه ٥ وقال بعض الفضلاء اختار احمد بن
حنبل في مسنده رواية احمد بن مهدي ويحيى بن يحيى التميمي والبخاري
رواية عبد الله بن يوسف وابو داود رواية القعنبي والنسائي
رواية قتيبة بن سعيد قلت يحيى بن يحيى ليس هذا صاحب الرواية
المشهورة الان وهو يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي
النيسابوري ابو زكريا قال فيه احمد بن حنبل ما اخرجت خراسان بعد
ابن المبارك مثل يحيى بن يحيى ٥ وقال اسحق بن راهويه يحيى بن يحيى اثبت
من عبد الرحمن بن مهدي وقال ايضا ما رايت مثل يحيى بن يحيى ولا ارى
ان يحيى رأى مثل نفسه وقال ايضا مات يحيى بن يحيى يوم مات وهو امام
لاهل الدنيا وقال الحسن بن سفين كنا اذا راينا رواية ليحيى بن يحيى
عن يزيد بن زريع قلنا ريحانة اهل خراسان عن ريحانة اهل العراق
وقال ابن حبان كان من سادات اهل زمانه علما ودينا وفضلا

ونسكاً واتقاناً مات في صفر سنة ثنتي ست وعشرين ومائتين
وأوصى بثيابه لأحمد بن حنبل فكان أحمد يحضر الجماعات في تلك الثياب
روى عنه البخاري ومسلم في الصحيحين ۝ وأما يحيى بن يحيى صاحب
الرواية المشهورة فهو يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس أبو محمد الليثي
الأندلسي أصله من البربر ورحل إلى مالك فلازمه وسماه مالك
عاقل الأندلس لأنه كان في مجلس مالك فقال قائل هذا الفيل فخرجوا
لرؤيته ولم يخرج فقال له مالك لم تخرج لتنظر الفيل وهو لا
يكون في بلادك فقال له لم أرحل لأبصر الفيل وإنما رحلت لأشاهدك
وأتعلم من علمك وهديك فأعجبه ذلك وسماه عاقل الأندلس ۝
وإليه انتهت الرياسة بالفقه في الأندلس وبه انتشر مذهب مالك
هناك وتفقه به جماعة لا يحصون وعرض عليه القضاء فزهد فيه وامتنع
منه فجلت رتبته عند ولاة الأمر وصار أعلا قدراً من القضاة قال
الحميدي في تاريخ الأندلس سمعت الحافظ أبا محمد علي بن أحمد يقول مذهبان
انتشرا في بدء أمرهما بالرياسة والسلطان مذهب أبي حنيفة فإنه لما
ولي قضاء القضاة أبو يوسف كانت القضاة من قبله فكان لا يولي قضاء البلاد
من أقصى المشرق إلى أقصى أعمال إفريقية إلا أصحابه والمنتمين إلى مذهبه
ومذهب مالك وإن يحيى بن يحيى كان مكيناً عند السلطان مقبول القول

في القضاة فكان لا يلي قاض في أقطارنا إلا بمشورته واختياره وكان
لا يشير إلا بأصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع إلى الدنيا والرياسة
فأقبلوا على ما يرجون بلوغ أغراضهم به وكذلك جرى الأمر في إفريقية
لما ولي القضاء بها سحنون بن سعيد ثم نشأ الناس على ما انتشر **قلت**
وهذا هو السبب في اشتهار الموطأ ببلاد المغرب من رواية يحيى بن يحيى
دون غيره مات يحيى بن يحيى في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين ۝ وأما
ابن وهب فذكر الحافظ مغلطاي أنه والقعنبي عند المحدثين أوثق وأتقن
من جميع من روى عن مالك وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال قد قال غير واحد
في ابن وهب إنه كان غير جيد ولكن يقال هذا إنه أوثق وأتقن أصحاب
مالك ۝ وقال ابن بكير ابن وهب أفقه من ابن القاسم وقال يونس بن
عبد الأعلى عرض على ابن وهب القضاء فجنن نفسه ولزم بيته فاطلع
عليه رشدين بن سعد وهو يتوضأ في صحن داره فقال له يا أبا محمد لم لا تخرج
إلى الناس تقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع رأسه إليه فقال
إلى ههنا انتهى عقلك أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء وأن القضاة
يحشرون مع السلاطين ۝ وأما سويد بن سعيد ففيه كلام وضعفه البخاري
قال الذهبي كان صاحب حديث وحفظ لكنه عمر وعمي فربما لقن ما ليس من
حديثه وهو صادق في نفسه صحيح الكتاب وقال ابن عدي روى سويد عن

مالك الموطا فيقال انه سمعه خلف حائط ضعيف في مالك و
الى الضعف اقرب ٥ واما سعد بن عفير فتكلم فيه الجوزجاني
ورد عليه ابن عدي وقال لم اجد له بعد استقصا ما ينكر عليه سوى
حديثين عن مالك احدهما تفرد به عنه وليس في الموطا والاخر
مرسلا عن جعفر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم غسل في قميص
رواه هو موصولا عن عائشة قال وكلا الحديثين يرويهما عنه
ابنه عبيد الله ولعل البلا من عبيد الله فانه ضعيف **فصل**
قال بعض العلما البخاري اذا وجد حديثا يؤثر عن مالك لا يكاد
يعدل به الى غيره حتى انه في الصحيح يروي عن عبد الله بن محمد بن اسماء
عن عمه جويرية عن مالك **فصل** صنف ابن عبد البر كتابا
في وصل ما في الموطا من المرسل والمنقطع والمعضل قال وجميع ما فيه
من قوله بلغني ومن قوله عن الثقة عنده مما لم يسنده احد وستون حديثا
كلها مسندة من غير طريق مالك الا اربعة لا تعرف احدها اني لا انسى
ولكن انسى لاسن والثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري
اعمار الناس قبله او ما شا الله من ذلك فكانه تقاصر اعمار امته ان
لا يبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر
خير من الف شهر والثالث قول معاذ اخر ما اوصاني به رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقد وضعت رجلي في الغرز ان قال حسن
خلقك للناس والرابع اذا انشات بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة
فصل قال القاضي عياض في المدارك لم يعتن بكتاب
من كتب الحديث والعلم اعتنا الناس بالموطا فممن شرحه ابن عبد البر في
التمهيد والاستذكار. وابو الوليد بن الصفار وسماه الموعب
والقاضي محمد بن سليمان بن خليفة. وابو بكر بن سابق الصقلي ٥
وسماه المسالك. وابن ابي صفرة. والقاضي ابو عبد الله بن الحاج
وابو الوليد بن العواد. وابو محمد بن السيد البطليوسي النحوي وسماه
المقتبس. وابو القسم محمد بن الكاتب. وابو الحسن الاشبيلي. وابن
شراحيل. وابو عمر الطلمنكي. والقاضي ابو بكر بن العربي وسماه القبس
وعاصم النحوي. ويحيى بن مزين وسماه المستقصية. ومحمد بن ابي
زمنين وسماه المقرب. وابو الوليد الباجي وله ثلاثة شروح المنتقى
والايما والاستيفا. **ومن الف في شرح غريبه**
البرقي واحمد بن عمران الاخفش وابو القسم العثماني المصري ومن
الف في رجاله القاضي ابو عبد الله بن الحذا وابو عبد الله بن مفرج
والبرقي وابو عمر الطلمنكي والف مسند الموطا قاسم بن اصبغ
وابو القسم الجوهري وابو الحسن القابسي في كتاب الملخص وابو ذر

الهروي وابو الحسن علي بن حبيب السجلماسي والمطرز واحمد بن قهرزاد
الفارسي والقاضي ابن مفرج وابن الاعرابي وابو بكر احمد بن سعيد
بن فرضخ الاخميمي والف القاضي اسمعيل شواهد الموطا والف
ابو الحسن الدارقطني كتاب اختلاف الموطآت وللقاضي ابي الوليد
الباجي ايضا كتاب اختلاف الموطآت والف مسند الموطا رواية القعنبي
ابو عمرو الطلمنكي وابرهيم بن نصر السرقسطي ولابن جوصا جمع
الموطا برواية ابن وهب وابن القسم ولابي الحسن بن ابي طالب كتاب
موطا الموطا ولابي بكر بن ثابت الخطيب كتاب اطراف الموطا ولابن عبد
البر كتاب التقصي في مسند حديث الموطا ومرسله ولابي عبد الله
بن عيشون الطليطلي توجيه الموطا وللحافظ بن محمد بن حازم الساعي
اار الموطا اربعين جزءا ولابي محمد بن يربوع كتاب في الكلام على اسانيده
سماه تاج الحلية وسراج البغية هذا كله كلام القاضي ٥
خاتمة بلغني في هذه الايام ان ممن انكر رواية الامام
ابي حنيفة عن الامام مالك وعلل ذلك بانه اكبر سنا منه وهذا
لا يقال ولكم روى الائمة عمن اكبر سنا منهم وقد روى عن الامام
مالك من هو اكبر سنا من الامام ابي حنيفة واقدم وفاة كالزهري
وربيعة وهما من شيوخ مالك فاذا روى عنه شيوخه فلا يستبعد

ان يروي عنه ابو حنيفة الذي هو من اقرانه ٥ ورواية ابي حنيفة
عن مالك اوردها الدارقطني في كتاب المدبج وابن خسرو البلخي في
مسند ابي حنيفة والخطيب البغدادي في كتاب الرواة عن مالك
وذكرها من المتاخرين الحافظ مغلطاي في نكته على علوم الحديث
لابن الصلاح والشيخ سراج الدين البلقيني في محاسن الاصطلاح
وقال الشيخ بدر الدين الزركشي في نكته على ابن الصلاح صنف
الدارقطني جزءا في الاحاديث التي رواها ابو حنيفة عن مالك قال
وقال الحنفية ان اجل من روى عن مالك ابو حنيفة انتهى **قلت**
وهذه العبارة تدل على انه روى عن مالك عدة احاديث والذي وقفت
انا عليه حديثان فقط احدهما في مسند ابي حنيفة لابن خسرو والاخر
في الرواة عن مالك للخطيب ولم اقف على الجزء الذي صنفه الدارقطني
ووقفت على كتاب ما رواه الاكابر عن مالك لابن مخلد فرايت فيه ما رواه
عنه الزهري وشعبة وابن جريج والاوزاعي والسفيانان وجماعة
اخرون من الاكابر ٥ ثم وقفت على مسند ابي حنيفة لابن الهيثا الذي
جمعه من خمسة عشر مسندا اقرانه اورد فيه من رواية ابي حنيفة
عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال اذا صليت الفجر والمغرب
ثم ادركتهما فلا تعدهما فحمدا الله وقد سررت بوجوده كثيرا

واسال الله ان يمن علي بالوقوف على مؤلف الدارقطني في ذلك

وقد قلت

وروى الامام الاعظم النعمان عن … شيخ الائمة مالك نجم السنن

وهما الامامان القرينان اللذا … بهما الهداية والنجاة من الفتن

عددا احاديثا رواها الدارقطني … في كتاب مفرد وله الاذن

وهو الامام الواسع الحفظ الذي … بمؤلف الحفاظ وهو المؤتمن

منها حديث في النكاح مخرج … في مسند البلخي وثيق المتن

وكذا حديث في الذبائح قد روى … هذا الخطيب وانه لهو الزكن

وكذا حديث في الصلاة رايته … في مسند لابن الضيا حسن بسن

كم من امام قد روى عن اخر … متقارب في السن وذاك الاسن

ورواية الاباء عن الابناء من … هذا القبيل وفيه تاليف حسن

وكذا الصحابة قد روى عن بعضهم … بعض وذلك شايع وله علن

وروى ابو بكر هو الصديق عن … مولاه وهو بلال وهو اخو الجدن

وروى صحابي جليل قدوة … عن تابعي في البخاري حي اللسن

ولقد روى الزهري وهو امامهم … عن مالك تلميذه في غير فن

علم الحديث بحمل بحر زاخر … فادم له تعب القريحة والبدن

ايخوضه من لم يرش بقطرة … منه ويذكر ما دواه اولوا الفطن

الصمت اولى من تكلمه بلا … علم واجدر بالسلامة والسنن

في تاريخ ابن النجار من طريق اسمعيل بن اسحق القاضي قال

قال القعنبي سمعت مالك بن انس يقول — رايت بصر الحلم

احب الي واعز من بصر الناس

اخر الكتاب

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وفرغ من كتابته العبد الفقير الضعيف احمد بن مسعود النابلسي عفا الله عنهما

في سابع عشر جمادى الاخرى سنة اربع عشرة وتسعمية هجرية

وحسبنا الله ونعم الوكيل

2983/4 ١٥٥

تبييض الصحيفة بمناقب الامام ابي حنيفة

لعلامة العصر آخر المجتهدين جلال
الدين السيوطي الشافعي
رحمه الله بمنه
وكرمه
ا

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء الفته في مناقب الامام ابي حنيفة سميته تبييض الصحيفة بمناقب الامام ابي حنيفة.

ذكر اصله

قال الخطيب في تاريخه انا القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابرهيم المقرئ ثنا مكرم بن احمد القاضي ثنا احمد بن عبيد الله بن شاذان المروزي حدثني ابي عن جدي سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول انا اسمعيل بن حماد بن النعمان ابن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي في سنة ثمانين وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو ان يكون الله تعالى قد استجاب ذلك لعلي ابن ابي طالب فينا قال والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى لعلي بن ابي طالب الفالوذج في يوم النيروز فقال نورزونا كل يوم

ذكر تبشير النبي صلى الله عليه وسلم به

قد ذكر الائمة ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بالامام مالك في حديث يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة. وبشر بالامام الشافعي في حديث لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما. اقول وقد بشر صلى الله عليه وسلم بالامام ابي حنيفة في الحديث الذي اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس. واخرج الشيرازي في الالقاب عن قيس بن سعد بن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله قوم من ابناء فارس وحديث ابي هريرة اصله في صحيحي البخاري ومسلم بلفظ لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من ابناء فارس. وفي لفظ لمسلم لو كان الايمان عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس حتى يتناوله. وحديث قيس بن سعد في معجم الطبراني الكبير بلفظ لو كان الايمان معلقا بالثريا لا تناله العرب لناله رجال من فارس وفي معجم الطبراني ايضا عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله ناس من ابناء فارس. فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة نظير الحديثين اللذين في الامامين ويستغنى به عن الخبر الموضوع.

ذكر من ادركه من الصحابة رضي الله عنهم

قد الف الامام ابو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري
الشافعي جزءا فيما رواه الامام ابو حنيفة عن الصحابة ذكر فيه
قال ابو حنيفة لقيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة وهم انس بن مالك وعبد الله بن انيس وعبد الله بن جزء
الزبيدي وجابر بن عبد الله ومعقل بن يسار وواثلة بن الاسقع
وعايشة بنت عجرد رضي الله عنهم ثم روى له عن انس
ثلاثة احاديث وعن ابن جزء حديثا وعن واثلة حديثين وعن
جابر حديثا وعن عبد الله بن انيس حديثا وعن عايشه بنت عجرد
حديثا وروى له ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى حديثا
والاحاديث التي اوردها كلها واردة من غير هذا الطريق لكن
قال حمزة السهمي سمعت الدارقطني يقول لم يلق ابو حنيفة احدا
من الصحابة الا انه راى انسا بعينه ولم يسمع منه وقال الخطيب
لا يصح لابي حنيفة سماع من انس ووقفت على فتيا دفعت الى
الشيخ ولي الدين العراقي في صورتها هل روى ابو حنيفة عن احد من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهل يعد في التابعين ام لا فاجاب
بما نصه الامام ابو حنيفة لم يصح له رواية عن احد من الصحابة

وقد راى انس بن مالك فمن يكتفي في التابعي بمجرد رؤية الصحابي
يجعله تابعيا ومن لا يكتفي بذلك لا يعده تابعيا ورفع هذا
السوال الى الحافظ ابن حجر فاجاب بما نصه ادرك الامام
ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة
وبها يومئذ عبد الله بن ابي اوفى فانه مات بعد ذلك بالاتفاق
وبالبصرة يومئذ انس بن مالك ومات سنة تسعين او بعدها وقد اورد ابن سعد بسند لا باس به ان ابا حنيفة راى انسا وكان
غير هذين من الصحابة بعده في البلاد احياء وقد جمع بعضهم جزءا
فيما ورد من رواية ابي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو اسناد منها
عن ضعف والمعتمد على ادراكه ما تقدم وعلى رؤيته لبعض
الصحابة ما اورده ابن سعد في الطبقات فهو بهذا الاعتبار من
طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ايمة الامصار المعاصرين
له كالاوزاعي بالشام والحمادين بالبصرة والثوري بالكوفة ومالك
بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجي بمكة والليث بن سعد بمصر والله اعلم
هذا اخر ما ذكره ابن حجر وحاصل ما ذكروه ابن حجر وغيره الحكم على
اسانيد ذلك بالضعف وعدم الصحة وحينئذ فسهل الامر في
ايرادها لان الضعيف يجوز روايته ويطلق عليه انه وارد كما

صرح وابه فلنوردها ونتكلم عليها حديثا حديثا قال ابو معشر
في جزئه اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن منصور الفقيه
الواعظ ثنا ابرهيم بن احمد بن الحسن القاضي انا ابو بكر محمد بن احمد بن
محمد بن حمدان الحنفي ثنا ابو سعيد اسمعيل بن علي السمان ثنا ابو الحسين
احمد بن محمد بن محمود البزاز ثنا ابو سعيد الحسين بن محمد بن محمد بن المبارك
ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الصلت بن المغلس الحماني ثنا بشر بن الوليد
القاضي عن ابي يوسف عن ابي حنيفة سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم فريضة
على كل مسلم ٥ وبه عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الدال على الخير كفاعله ٥ وبه عن انس سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله يحب اغاثة اللهفان • اقول
احمد بن المغلس مجروح والحديث الاول متنه مشهور وقد قال
الشيخ محيي الدين النووي في فتاويه هو حديث ضعيف وان كان
معناه صحيحا وقال الحافظ جمال الدين المزي روي من طرق تبلغ
رتبة الحسن قلت وعندي انه بلغ رتبة الصحيح لاني وقفت له
على نحو خمسين طريقا وقد جمعتها في جزء • والحديث الثاني ٥
متنه صحيح ورد من رواية جمع من الصحابة واصله في صحيح مسلم

من حديث ابي مسعود بلفظ من دل على خير فله مثل اجر فاعله ٥
والحديث الثالث متنه صحيح ايضا ورد من رواية جمع من الصحابة
وصححه الضيا المقدسي في المختارة من حديث بريدة ثم قال
ابو معشر اخبرنا ابو عبد الله ثنا ابرهيم ثنا ابو بكر الحنفي ثنا ابو سعيد
الحسن بن احمد ثنا علي بن احمد التميمي البصري ثنا احمد بن عبد الله بن
حزام ثنا المظفر بن سهل ثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي ثنا ابي
ثنا اسمعيل بن عياش عن ابي حنيفة عن واثلة بن الاسقع ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك ٥ وبه
عن واثلة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة لاخيك
فيعافيه الله ويبتليك • اقول الحديث الاول متنه صحيح
ورد من رواية جمع من الصحابة وقد صححه الترمذي وابن حبان
والحاكم والضيا من حديث الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
والحديث الثاني اخرجه الترمذي من وجه اخر عن واثلة وحسنه
وله شاهد من حديث ابن عباس ثم قال ابو معشر اخبرنا ابو
عبد الله ثنا ابو ابرهيم ثنا ابو بكر الحنفي ثنا ابو سعد السمان ثنا ابو علي
الحسن بن علي بن محمد بن اسحق اليمامي ثنا ابو الحسن علي بن بابويه
الاسواري ثنا ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة قال ولدت

سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين
ورايته وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم ٥

اقول هذا الحديث رواه ابو داود في سننه من حديث
ابي الدرداء واصعب ما هنا ان يقال ان عبد الله بن انيس
الجهني الصحابي المشهور مات سنة اربع وخمسين وذلك قبل
مولد ابي حنيفة بدهر والجواب ان الصحابة المسمين
عبد الله بن انيس خمسة فلعل الذي روى عنه ابو حنيفة واحد
اخر غير الجهني المشهور ثم قال ابو معشر انا ابو عبد الله
ثنا ابو ابرهيم انا ابو بكر الحنفي ثنا ابو سعيد السمان ثنا ابو علي
الحسن بن علي الدمشقي ثنا ابو الحسن علي بن غياث القاضي البغدادي
ثنا محمد بن موسى ثنا محمد بن عياش الجلودي عن التمام يحيى بن
القسم عن ابي حنيفة سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا ولو كمفحص
قطاة بنى الله له بيتا في الجنة اقول هذا الحديث متنه صحيح
بل متواتر وبه الى ابي سعد السمان ثنا ابو محمد عبد الله بن كثير
الرازي ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ثنا عباس بن محمد الدوري

حدثنا يحيى بن معين عن ابي حنيفة انه سمع عائشة بنت عجرد رضي
الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر جند الله في
الارض الجراد لا آكله ولا احرمه اقول هذا الحديث
متنه صحيح اخرجه ابو داود من حديث سلمان وصححه الضياء في المختارة
وقال ابن النجار في تاريخه انبانا القاضي ابو الحسن عبد الرحمن
ابن احمد عن ابي عبد الله البلخي ثنا ابو الفضل بن خيرون قال
قرات على القاضي ابي سعيد عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد
السرخسي ثنا ابي ثنا محمد بن عبد الله انا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي
ثنا الحسن بن غياث القاضي البغدادي ثنا محمد بن موسى ثنا الجلودي
محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله
قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله
ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي قال فاين انت عن كثرة الاستغفار
وكثرة الصدقة يرزق الله بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة
ويكثر الاستغفار فولد له سبعة من الذكور

ذكر من روى عنهم الامام ابو حنيفة من التابعين فمن بعدهم

قال الحافظ جمال الدين المزي روى ابو حنيفة عن ابرهيم بن
المنتشر واسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصفيرا وجبلة بن سحيم

وابي هند الحرث بن عبد الرحمن الهمداني والحسن بن عبيد الله
والحكم بن عتيبة وحماد بن ابي سليمان وخالد بن علقمة وربيعة
ابن ابي عبد الرحمن وزبيد اليامي وزياد بن علاقة وسعيد بن
مسروق الثوري وسلمة بن كهيل وسماك بن حرب وابي رؤبة
شداد بن عبد الرحمن وشيبان بن عبد الرحمن النحوي وهو من اقرانه
وطاوس بن كيسان فيما نقل وطريف بن سفين السعدي وابي نقل
سفيان طلحة بن نافع وعاصم بن كليب وعامر الشعبي وعبد الله
ابن ابي حبيبة وعبد الله بن دينار وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج
وعبد العزيز بن رفيع وعبد الكريم بن ابي امية البصري وعبد الملك
ابن عمير وعدي بن ثابت الانصاري وعطاء بن ابي رباح بن السائب
وعطية بن سعد العوفي وعكرمة مولى ابن عباس وعلقمة بن مرثد
وعلي بن الاقمر وعلي بن الحسين الزراد وعمرو بن دينار وعون بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود وقابوس بن ابي ظبيان والقسم بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وقتادة ابن دعامة وقيس بن مسلم
الجدلي ومحارب بن دثار ومحمد بن الزبير الحنظلي ومحمد بن السائب
الكلبي وابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
ومحمد بن قيس الهمداني ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ومحمد بن

المنكدر ومخول بن راشد ومسلم البطين ومسلم الملائي ومعن
ابن عبد الرحمن ومقسم ومنصور بن المعتمر وناصح بن عبد الله وموسى بن ابي عائشة
المحلمي ونافع مولى ابن عمر وهشام بن عروة وابي غسان
الهيثم بن حبيب الصراف والوليد بن سريع المخزومي ويحيى
ابن سعيد الانصاري وابي حجية يحيى بن عبد الله الكندي ويحيى بن
عبد الله الجابري ويزيد بن صهيب الفقير ويزيد بن عبد الرحمن
الكوفي ويونس بن عبد الله بن ابي الجهم وابي جناب الكلبي وابي
حصين السعدي وابي الزبير المكي وابي السوار ويقال ابو
السوداء السلمي وابي عون الثقفي وابي فروة الجهني وابي معبد
مولى ابن عباس وابي يعفور العبدي

ذكر الرواة عن ابي حنيفة رحمه الله

روى عنه ابرهيم بن طهمان والابيض بن الاغر بن الصباح
المنقري واسباط بن محمد القرشي واسحق بن يوسف الازرق
واسد بن عمرو البجلي واسمعيل بن يحيى الصيرفي وايوب بن هاني
الجعفي والجارود بن يزيد النيسابوري وجعفر بن عون والجلد بن
ابن نبهان وحبان بن علي العنزي والحسن بن زياد اللؤلؤي والحسن
ابن الفرات القزاز والحسين بن الحسن بن عطية العوفي وجعفر بن

بن عبد الرحمن البلخي القاضي وحكام بن سالم الرازي وابو
مطيع الحكم بن عبد الله البلخي وابنه حماد بن ابي حنيفه وحمزة بن
حبيب الزيات وخارجة بن مصعب السرخسي وداود بن نصير
الطائي وابو الهذيل زفر بن الهذيل التيمي وزيد بن الحباب
العكلي وسابق الرقي وسعد بن الصلت قاضي شيراز وسعيد بن
ابي الجهم القابوسي وسعيد بن سلام بن ابي الهيفا العطار البصري
وسلم بن سالم البلخي وسليمان بن عمرو النخعي وسهل بن مزاحم وشعيب
ابن اسحق الدمشقي والصباح بن محارب والصلت بن الحجاج
الكوفي وابو عاصم الضحاك بن مخلد وعامر بن الفرات النسوي
وعائذ بن حبيب وعباد بن العوام وعبد الله بن المبارك وعبد الله
ابن يزيد المقرى وعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني وعبد الرزاق
ابن همام وعبد العزيز بن خالد الترمذي وعبد الكريم بن محمد
الجرجاني وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد وعبد الوارث
ابن سعيد وعبيد الله بن الزبير القرشي وعبيد الله بن عمرو الرقي
وعبيد الله بن موسى وعتاب بن محمد بن شوذب وعلي بن ظبيان الكوفي
القاضي وعلي بن عاصم الواسطي وعلي بن مسهر وعمرو بن محمد العنقزي
وابو قطن عمرو بن الهيثم القطعي وابو نعيم الفضل بن دكين

والفضل بن موسى السيناني والقاسم بن الحكم العرني والقاسم
ابن معن المسعودي وقيس بن الربيع ومحمد بن ابان العنبري ٥
ومحمد بن بشر العبدي ومحمد بن الحسن بن آتش الصنعاني ومحمد بن
الحسن الشيباني ومحمد بن خالد الوهبي ومحمد بن عبد الله الانصاري
ومحمد بن الفضل بن عطية ومحمد بن قاسم الاسدي ومحمد بن مسروق
الكوفي ومحمد بن يزيد الواسطي ومروان بن سالم ومصعب بن
المقدام والمعافى بن عمران الموصلي ومكي بن ابرهيم البلخي وابو
سهل نصر بن عبد الكريم البلخي المعروف بالصيقل ونصر بن عبد الملك
العتكي وابو غالب النضر بن عبد الله الازدي والنضر بن محمد
المروزي والنعمان بن عبد السلام الاصبهاني ونوح بن دراج
القاضي وابو عصمة نوح بن ابي مريم وهشيم بن بشير وهوذة بن
خليفة والهياج بن بسطام البرجمي ووكيع بن الجراح ويحيى بن
ايوب المصري ويحيى بن نصر بن حاجب ويحيى بن يمان ويزيد بن
زريع ويزيد بن هرون ويونس بن بكير الشيباني وابو اسحق
ط الفزاري وابو حمزة السكري وابو سعيد الصاغاني وابو شهاب الحناط
وابو مقاتل السمرقندي والقاضي ابو يوسف

ذكر نبذ من اخباره ومناقبه

روى الخطيب في تاريخه عن ابي يوسف قال قال ابو حنيفة لما
اردت طلب العلم جعلت اتخير العلوم واسال عن عواقبها
فقيل لي تعلم القران فقلت اذا تعلمت القران وحفظته فما يكون
اخره قالوا تجلس في المسجد ويقرا عليك الصبيان والاحداث
ثم لا يلبث ان يخرج فيهم من هو احفظ منك او يساويك في الحفظ
فتذهب رياستك قلت فان سمعت الحديث وكتبته حتى لم
يكن في الدنيا احفظ مني قالوا اذا كبرت وحدثت وضعفت
واجتمع عليك الاحداث والصبيان ثم لم تامن ان تغلط
فيرموك بالكذب فيصير عارا عليك في عقبك فقلت لا حاجة
لي في هذا ثم قلت نتعلم النحو فقلت اذا تعلمت النحو والعربية
ما يكون اخر امري قالوا تقعد معلما فاكثر رزقك ديناران
الى الثلاثة فقلت وهذا لا عاقبة له قلت فان نظرت في
الشعر فلم يكن احد اشعر مني ما يكون من امري قالوا تمدح هذا
فيهب لك او يحملك على دابة او يخلع عليك خلعة وان حرمك
هجوته فصرت تقذف المحصنات فقلت لا حاجة لي في هذا
قلت فان نظرت في الكلام ما يكون اخره قالوا لا يسلم من
نظر في الكلام من مشنعات الكلام فيرمى بالزندقة فاما

ان يوخذ فيقتل واما ان يسلم فيكون مذموما ملوما قلت
فان تعلمت الفقه قالوا تسال وتفتي الناس وتطلب للقضاء
وان كنت شابا قلت ليس في العلوم انفع من هذا فلزمت
الفقه وتعلمته وروى الخطيب عن زفر بن الهذيل قال
سمعت ابا حنيفة يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه
مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة
حماد بن ابي سليمان فجاءتني امراة يوما فقالت لي رجل له امراة
اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها فلم ادر ما اقول فامرتها
ان تسال حمادا ثم ترجع فتخبرني فسالت حمادا فقال يطلقها
وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض
حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني
فقلت لا حاجة لي في الكلام واخذت نعلي فجلست الى حماد
فكنت اسمع مسائله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فاحفظها
ويخطئ اصحابه فقال لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير ابي
حنيفة فصحبته عشر سنين ثم نازعتني نفسي الطلب للرياسة
فاحببت ان اعتزله واجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوما بالعشي
وعزمي ان افعل فلما دخلت المسجد ورايته لم تطب نفسي ان

اعتزله فجئت فجلست معه فجاءه في تلك الليلة نعي قرابة له
قد مات بالبصرة وترك مالا وليس له وارث غيره فامرني ان
اجلس مكانه فما هو الا ان خرج حتى وردت علي مسايل لم اسمعها
منه فكنت اجيب واكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت
عليه المسايل وكانت نحوا من ستين مسالة فوافقني في اربعين وخالفني
في عشرين فاليت على نفسي ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى
حتى مات **وروى** الخطيب عن احمد بن عبد الله العجلي قال قال
ابو حنيفة قدمت البصرة فظننت اني لا اسال عن شي الا اجبت
فيه فسالوني عن اشيا لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي
ان لا افارق حمادا حتى يموت فصحبته ثماني عشرة سنة
وروى الخطيب عن ابي يحيى الحماني قال سمعت ابا حنيفة يقول
رايت رويا فافزعتني رايت كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فاتيت البصرة فامرت رجلا فسال محمد بن سيرين فساله فقال
هذا رجل ينبش اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى**
الخطيب عن ابي وهب محمد بن مزاحم يقول سمعت عبد الله بن المبارك
يقول لولا ان الله عز وجل اغاثني بابي حنيفة وسفين كنت كساير
الناس **وروى** الخطيب عن محمد بن عبد الجبار قال قيل للقاسم

ابن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود اترضى ان تكون من
غلمان ابي حنيفة قال ما جلس الناس الى احد انفع من مجالسة
ابي حنيفة وقال له القاسم تعال معي اليه فلما جا اليه لزمه
وقال ما رايت مثل هذا وكان ابو حنيفة ورعا سخيا **وروى**
الخطيب عن احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس
قال قيل لمالك بن انس هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا
لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته **وروى**
الخطيب عن روح بن عبادة قال كنت عند ابن جريج سنة خمسين
وماية واتاه موت ابي حنيفة فاسترجع وتوجع وقال اي علم
ذهب **وروى** الخطيب عن ضرار بن صرد قال سيل
يزيد بن هرون ايما افقه ابو حنيفة او سفين قال سفين
احفظ للحديث وابو حنيفة افقه **وروى** الخطيب عن ابي وهب
محمد بن مزاحم قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول رايت اعبد
الناس ورايت اورع الناس ورايت اعلم الناس ورايت افقه
الناس فاما اعبد الناس فعبد العزيز بن ابي رواد واما اورع
الناس فالفضيل بن عياض واما اعلم الناس فسفين الثوري واما
افقه الناس فابو حنيفة ثم قال ما رايت في الفقه مثله **وروى**

الخطيب عن ابي الوزير المروزي قال قال عبد الله بن المبارك
اذا اجتمع ابو سفين وابو حنيفه فمن يقوم لهما في فتيا وروى
الخطيب عن علي بن الحسن بن شقيق قال كان عبد الله بن المبارك
اذا اجتمع هذان على شيء فذلك قولي يعني الثوري وابا حنيفه
وروى الخطيب عن عبد الرزاق قال سمعت ابن المبارك
يقول ان كان احد ينبغي له ان يقول برايه فابو حنيفه ينبغي له
ان يقول برايه وروى الخطيب عن بشر بن الحرث قال سمعت
عبد الله بن داود قال اذا اردت الآثار وقال الحديث فسفين
واذا اردت تلك الدقائق فابو حنيفه وروى الخطيب عن محمد بن
بشر قال كنت اختلف الى ابي حنيفه والى سفين فآتي ابا حنيفه
فيقول لي من اين جئت فاقول من عند سفين فيقول جئت من عند
رجل لو ان علقمه والاسود حضرا لاحتاجا الى مثله فآتي سفين
فيقول من اين جئت فاقول من عند ابي حنيفه فيقول لقد جئت
من عند افقه اهل الارض وروى الخطيب عن يحيى بن زبان
قال قال لي ابو حنيفه يا اهل البصره انتم اورع منا ونحن افقه
منكم وروى الخطيب عن ابي نعيم قال كان ابو حنيفه صاحب
غوص في المسائل وروى الخطيب عن محمد بن سعيد الكاتب

قال سمعت عبد الله بن داود الخريبي يقول يجب على اهل الاسلام
ان يدعوا الله لابي حنيفه في صلاتهم قال وذكر حفظه عليهم
السنن والفقه وروى عن احمد بن محمد البلخي قال سمعت
شداد بن حكيم يقول ما رايت اعلم من ابي حنيفه
وروى الخطيب عن اسمعيل بن محمد الفارسي قال سمعت
مكي بن ابرهيم ذكر ابا حنيفه فقال كان اعلم اهل زمانه وروى
الخطيب عن يحيى بن معين قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول
لا نكذب الله ما سمعنا احسن من راي ابي حنيفه وقد اخذنا
باكثر اقواله قال يحيى بن معين وكان يحيى بن سعيد يذهب في
الفتوى الى قول الكوفيين ويختار قوله من اقوالهم ويتبع رايه من
بين اصحابه وروى الخطيب عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول
الناس عيال على ابي حنيفه في الفقه وروى الخطيب عن حرمله
ابن يحيى قال سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول الناس عيال على
هؤلاء الخمسه من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفه
ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن
ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق
ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر

كان ابو حنيفه

في تفسير القران فهو عيال على مقاتل بن سليمان وروى
عن حماد بن يونس قال سمعت اسيد بن عمرو يقول صلى ابو حنيفة
فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان
عامة الليل يقرأ جميع القران في ركعة واحدة وكان يسمع
بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القران
في الموضع الذي توفي فيه سبعين الف ختمة وروى الخطيب
عن حماد بن ابي حنيفة قال لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى
غسله ففعل فلما غسله قال يرحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ
ثلثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت
من بعدك وفضحت القراء وروى الخطيب عن ابي يوسف قال
بينا انا امشي مع ابي حنيفة اذ سمعت رجلا يقول لرجل هذا ابو حنيفة
لا ينام الليل قال ابو حنيفة والله لا يتحدث عني بما لم افعل وكان
يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعا وروى الخطيب عن حفص
ابن عبد الرحمن قال سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد
فرايت رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرا سبعا فقلت يركع
ثم قرا الثلث ثم النصف فلم يزل يقرا القران حتى ختمه كله في ركعة
فنظرت فاذا هو ابو حنيفة وروى الخطيب عن خارجة بن

مصعب قال ختم القران في ركعة اربعة من الائمة عثمان بن
عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة وروى
الخطيب عن سليمان بن الربيع قال سمعت مكي بن ابرهيم يقول
جالست الكوفيين فما رايت فيهم اورع من ابي حنيفة وروى
الخطيب عن علي بن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن
شريك ابي حنيفة فبعث اليه في رفقة بمتاع واعلمه ان
في ثوب كذا وكذا عيبا فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع
ونسي ان يبين ولم يعلم ممن باعه فلما علم ابو حنيفة تصدق
بثمن المتاع كله وروى الخطيب عن حامد بن ادم
قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول ما رايت احدا اورع من
ابي حنيفة ٥ وروى عن عبد الله بن عمرو الرقي قال كلم ابن
هبيرة على ان يلي قضاء الكوفة فابى عليه وروى الخطيب
عن مغيث بن بديل قال قال خارجة بن مصعب اجاز المنصور
ابا حنيفة بعشرة الاف درهم فدعي ليقبضها فشاورني
وقال هذا رجل ان رددتها عليه غضب وان قبلتها دخل علي
في ديني ما اكره فقلت ان هذا المال عظيم في عينه فاذا دعيت
لتقبضها فقل لم يكن هذا املي من امير المؤمنين فدعي ليقبضها

وروى الخطيب عن يحيى بن نصر
قال كان ابو حنيفة ربما ختم القران
في شهر رمضان ستين ختمة وروى
الخطيب عن حبان ابن موسى قال سمعت
عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة
فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفة
صح
ع

فقال ذلك فرفع اليه خبر مجلس الحايك قال وكان ابو حنيفه
لا يكاد يشاور في امره غيري وروى الخطيب عن محمد بن عبد
الملك الدقيقي قال سمعت يزيد بن هرون يقول ادركت الناس
فما رايت احدا اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفه وروى
الخطيب عن محمد بن عبد الله الانصاري قال كان ابو حنيفه يتبين
عقله في منطقه ومشيه ومدخله ومخرجه وروى الخطيب
عن حجر بن عبد الجبار قال ما راى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفه
ولا اكراما لاصحابه وروى عن حماد بن ابي حنيفه
قال كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر
والاخر عمر فرمحه ذات ليله احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفه
فقال انظروا البغل الذي رمحه تجدوه الذي سماه عمر فنظروا
فكان كذلك وروى الخطيب عن ابي حنيفه سليمان بن ابي
شيخ قال قال مساور الوراق ابياتا في ابي حنيفه فلقيه ابو
حنيفه فقال هجوتنا نحن نرضيك فبعث اليه بدراهم فقال

اذا ما اهل مصر بادهونا • بداهية من الفتيا لطيفه
اتيناهم بمقياس صحيح • صليب من طراز ابي حنيفه
اذا سمع الفقيه به حواه • واثبته بحبر في صحيفه

اسمعيل بن

وروى الخطيب عن محمد بن احمد بن يعقوب قال ثنا جدي قال
املى علي بعض اصحابنا مدح بها عبد الله بن المبارك ابا حنيفة

رايت ابا حنيفه كل يوم • يزيد نباله ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه • اذا ما قال اهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب • فمن ذا تجعلون له نظيرا
كفانا فقد حماد وكانت • مصيبتنا به امرا كبيرا
فرد شماتة الاعداء عنا • وابدى بعده علما كثيرا
رايت ابا حنيفة حين يوتى • ويطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المشكلات تدافعتها • رجال العلم كان بها بصيرا

وروى الخطيب عن عبد العزيز بن ابي رواد قال الناس في ابي حنيفه رجلان
جاهل به وحاسد له ٥ وروى ايضا عن ابي داود قال الناس
في ابي حنيفة حاسد وجاهل واحسنهم عندي حالا الجاهل ٥
وروى الخطيب عن وكيع قال دخلت على ابي حنيفة فرايته
مطرقا مفكرا فقال من اين اقبلت فقلت من عند شريك وان
كان بلغه عنه شي فرفع راسه وانشا يقول

ان يحسدوني فاني غير لائمهم • قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم • ومات اكثرنا غيظا بما يجد

وروى ايضا عن احمد بن قاضي الرى ثنا ابى قال كنا عند ابن ابى
عائشة فذكر حديثا لابى حنيفة فقال بعض من حضر لا نريده
فقال لهم اما انكم لو رأيتموه لاردتموه ولا اعرف له ولكم
مثلا الا ما قال الشاعر ٥

أقلوا عليهم ويلكم لا ابا لكم ٭ من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

وروى الخطيب عن يحيى بن الضريس قال سمعت سفين واتاه
رجل فقال سمعت ابا حنيفة يقول آخذ بكتاب الله فما لم اجد فبسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لم اجد فى كتاب الله ولا فى سنة
رسول الله اخذت بقول اصحابه آخذ بقول من شئت منهم وادع
من شئت منهم ولا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاما اذا
انتهى الامر او جاء الى ابرهيم والشعبى وابن سيرين والحسن
وعطا وسعيد بن المسيب وعدد رجالا فقوم اجتهدوا فانا
اجتهد كما اجتهدوا وروى ابو عبد الله الحسن بن محمد بن خسرو
البلخى فى مقدمة مسنده الى محمد بن سلمة قال قال خلف بن
ايوب صار العلم من الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار الى اصحابه
ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابى حنيفة واصحابه وروى
ايضا عن محمد بن حفص عن محمد بن سليمان انه قال فى تفسير الحديث

لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال هو علم ابى حنيفة وتفسيره
الآثار وروى ايضا عن سعيد بن منصور قال سمعت
فضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة رجلا فقيها معروفا
بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على
كل من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار
كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة فى حلال وحرام هاديا
من مال السلطان وكان اذا وردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح
اتبعه وان كان عن الصحابة والتابعين والا قاس فاحسن
القياس وروى ايضا عن ابى عبيد قال سمعت الشافعى يقول
من اراد ان يعرف الفقه فليلزم ابا حنيفة واصحابه فان الناس
كلهم عيال عليه فى الفقه ٥ وروى ايضا عن وكيع قال كان
والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله فى قلبه جليلا عظيما
كبيرا وكان يوثر رضى ربه على كل شى ولو اخذته السيوف فى
الله لاحتمل رضى الله عنه ورحمه رحمة الابرار فلقد كان منهم
وروى ايضا عن الحسن بن حريث قال سمعت النضر بن شميل
يقول كان الناس نياما فى الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفة بما فتقه
وبينه ولخصه ٥ وروى ايضا عن ابن المبارك قال رأيت

مسعرا في حلقة ابي حنيفة وهو جالس بين يديه يسأله ويستفهم
منه وما رأيت احدا تكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة وروى
ايضا عن ابي نعيم قال كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب
طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه
وروى ايضا عن عبد الرزاق قال كنت عند معمر فاتاه ابن
المبارك فسمعت معمرا يقول ما اعرف رجلا يحسن يتكلم في الفقه
او يقيس ويشرح في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق
على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك مثل ابي حنيفة
وروى ايضا عن بشر بن الحرث قال سمعت ابن داود يقول لا يتكلم
في ابي حنيفة الا رجلان اما حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف
قدر محله لقد سمعت ابا معوية الضرير يقول كنت عند هرون
فاطعمت شيا من الحلواء ثم اتي بما وطست فصب على يدي من الماء
ثم قال تدري من يصب على يدك من الماء قلت لا قال امير المؤمنين
اجلالا للعلم فقلت اكرمك الله كما اكرمت العلم وروى عن بشر
ابن موسى قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ وكان اذا حدثنا عن
ابي حنيفة قال حدثنا شاهنشاه ٥ وروى ايضا عن ابن ابي اويس
قال سمعت الربيع يقول دخل ابو حنيفة يوما على المنصور وعنده

عيسى بن موسى فقال للمنصور هذا عالم الدنيا اليوم فقال له يا
نعمان عمن اخذت العلم قال عن اصحاب عمر عن عمر وعن اصحاب علي
عن علي وعن اصحاب عبد الله عن عبد الله وما كان في وقت ابن عباس
على وجه الارض اعلم منه قال لقد استوثقت لنفسك وروى
ايضا عن يحيى الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول قلت لسفين
الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب
عدوا له قط قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب
بها وروى عن ابن المبارك قال رايت الحسن بن عمارة اخذا
بركاب ابي حنيفة ويقول والله ما ادركنا احدا تكلم في الفقه
ابلغ ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم فيه في وقتك
غير مدافع وما يتكلمون فيك الا حسدا ٥ وروى ايضا عن مسعر
ابن كدام قال اتيت ابا حنيفة في مسجده فرايته يصلي بالغداة ثم
يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا
صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى العشاء
فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل فمتى يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه
فلما هدأ الناس خرج الى المسجد فانتصب للصلاة الى ان طلع الفجر
ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد وصلى الغداة فجلس

للناس الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشاء فقلت
في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة لاتعاهدنه الليلة فتعاهدته
فلما هدا الناس خرج فانتصب ففعل كفعله في الليلة الاولى فلما
اصبح خرج الى الصلاة وفعل كفعله في نومته حتى اذا صلى العشاء
قلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة والليلتين لاتعاهدنه
الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في
نفسي لالزمنه الى ان يموت او اموت فلازمته في مسجد قال ابن
ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة في سجوده وروى
ايضا عن ابي الجويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان وعلقمة
بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت ابا حنيفة فلم
يكن في القوم احسن ليلا من ابي حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما
رايته وضع جنبه فيها وروى ايضا عن ابي حمزة السكري قال
سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم نخل عنه الى غيره واخذنا به واذا جاء عن الصحابة تخيرنا واذا
جاء عن التابعين زاحمناهم وروى ايضا عن ابي غسان قال
سمعت اسرائيل يقول كان نعم الرجل النعمان ما كان احفظه لكل
حديث فيه فقه واشد فحصه عنه فاكرمه الخلفاء والامراء

والوزراء وكان اذا ناظره رجل في شيء من الفقه همته نفسه
ولقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت
ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه وروى ايضا
عن الحرث بن ادريس قال قال ابو وهب العابد قل من لا يرى
المسح على الخفين ويقع في ابي حنيفة الا ناقص العقل وروى
ايضا عن ابي بكر بن عياش قال مات عمر بن سعيد اخو سفين فاتيناه
نعزيه فاذا المجلس غاص باهله وفيهم عبد الله بن ادريس اذ اقبل
ابو حنيفة في جماعة معه فلما راه سفين تحول له من مجلسه ثم قام
فاعتنقه واجلسه في موضعه وقعد بين يديه فقلت يا ابا عبد الله
رايتك اليوم فعلت شيئا انكرته وانكره اصحابنا عليك قال وما
هو قلت جاءك ابو حنيفة فقمت اليه واجلسته في موضعك وصنعت
به صنيعا بليغا فقال وما انكرت من ذاك هذا رجل من العلم
بمكان فان لم اقم لعلمه قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت
لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه فافحمني فلم يكن عندي جواب
وروى ايضا عن نعيم بن حماد قال سمعت عبد الله بن المبارك
يقول قال ابو حنيفة اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
فعلى الراس والعين واذا كان عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

اخترنا ولم نخرج من قولهم واذا كان عن التابعين زاحمناهم

وروى ايضا عن علي بن يزيد الصدائي قال رايت ابا حنيفة

ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة

بالنهار ٥ وروى ايضا عن ابي يحيى الحماني عن بعض اصحاب ابي

حنيفة انه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء وكان اذا اراد ان يصلي

من الليل تزين وسرح لحيته ٥ وروى من كتاب الحافظ ابي بكر

محمد بن عمر الجعابي عن اسحق بن البهلول قال سمعت سفين بن عيينة

يقول ما مقلت مقلتي مثل ابي حنيفة وروى منه ايضا عن

عفان بن مسلم قال سمعت حماد بن سلمه وذكر ابا حنيفة فقال

من احسن الناس فتوى ٥ وروى منه ايضا عن يزيد بن هرون

قال وددت اني كتبت عن ابي حنيفة كذا وكذا مسئلة وروى

من تاريخ البخاري للبخاري عن علي بن عاصم قال لو وزن عقل ابي حنيفة

بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم ٥ وروى منه ايضا عن نعيم

بن عمر قال سمعت ابا حنيفة يقول ما بقي في القران سورة الا وقد

قرات بها في وتري ٥ وقال ابن خسرو وسمعت ابا القسم علي بن

الحسين بن عبد الله الشافعي يقول سمعت ابا القسم بن برهان النحوي

يقول من رزقه الله فهما للمذهب ابي حنيفة ونحو الخليل رأى فيهما

الآية الباهرة والحركة المعجزة واستبان في قلبه ان الله لم يخص

بهما الا منهج الحق وشرعة الصدق ٥ وقال ابن خسرو

وانشدني القاضي ابو سعيد محمد بن احمد بن محمد قال انشدنا الاستاذ

الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد بن محمد لنفسه ٥

حسبي من الخيرات ما اعددته ۞ يوم القيامة في رضى الرحمن

دين النبي محمد خير الورى ۞ ثم اعتقادي مذهب النعمان

وروى الخطيب في كتاب المتفق والمفترق عن محمد بن ثابت

الاحول قال سمعت اسيد بن ابي اسيد الحادثي يعجب من حضور جواب

ابي حنيفة وقياسه قال اخذ الحجام شعره فقال التقط هذه الشعرات

البيض فقال الحجام لا تلتقطها فانك ان لقطتها كثرت فقال ابو

حنيفة ان كانت البيض اذا التقطت كثرت التقط السود اذن حتى

تكثر وروى صاحب كتاب العقلا بسنده عن محمد بن يحيى التمري

قال دعا المنصور ابا حنيفة والثوري ومسعرا وشريكا

ليوليهم القضا فقال ابو حنيفة انا اخمن فيكم تخمينا اما انا فاحتال

واما مسعر فيتجانن فيتخلص واما سفين فيهرب واما شريك فيقع

فلما دخلوا عليه قال ابو حنيفة انا رجل مولى ولست من العرب والعرب

لا ترضى بان يكون عليهم مولى ومع ذلك فاني لا اصلح لهذا الامر

فان كنت صادقا فاني قوتي فلا اصلح وان كنت كاذبا فلا يجوز لك
ان تولي كاذبا دماء المسلمين وفروجهم واما سفيان فادركه
المشخص في طريق فذهب لحاجته وانصرف المشخص ينتظر فراغه
فبصر بسفن سفينة فقال للملاح ان امكنتني من سفينتك والا ذبحت
تاول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح
بغير سكين فاخفاه الملاح تحت البارى واما مسعر فدخل على
المنصور فقال له هات يدك كيف انت واولادك ودوابك
فقال اخرجوه فانه مجنون واما شريك فتقلد فنجا الثوري وقال
امكنك الهرب فلم تهرب **وروى** ابو المظفر السمعاني في
كتاب الانتصار وابو اسمعيل الهروي في ذم الكلام عن نوح الجامع
قال قلت لابي حنيفة ما تقول فيما احدث الناس في الكلام في الاعراض
والاجسام فقال مقالات الفلاسفة عليك بالاثر وطريقة السلف
واياك وكل محدثة فانها بدعة **وروى** الهروي عن محمد بن الحسن
قال قال ابو حنيفة لعن الله عمرو بن عبيد فانه فتح للناس الطريق
الى الكلام فيما لا يعنيهم من الكلام وكان ابو حنيفة يحثنا على الفقه
وينهانا عن الكلام **وفي** تاريخ ابن خلكان كان ابو حنيفة عالما
عاملا ورعا زاهدا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى

اراد المنصور ان يوليه القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة
لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال
ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر على كفارة ايمانه مني وابى ان يلي القضاء
وقال الربيع رايت المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء وهو
يقول اتق الله ولا ترع في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مامون
الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولك حاشية يحتاجون الى من
يكرمهم ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال له قد حكمت على
نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب وكان
ابو حنيفة حسن الوجه ربعة وقيل كان طوالا تعلوه سمرة **وقال**
يحيى بن معين القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على
هذا ادركت الناس وقال جعفر بن الربيع اقمت على ابي حنيفة خمس
سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال
كالوادي وسمعت له دويا وجهارة بالكلام **وقال** عبد الله بن
رجا كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذا
جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فيشويها ثم لا
يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت وهو يقول
اضاعوني واي فتى اضاعوا ۞ ليوم كريهة وسداد ثغر ۞

فلا يزال يشرب ويردد هذا الصوت حتى ياخذه النوم وكان ابو
حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وابو حنيفة كان يصلي الليل كله ٥
ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليالٍ
وهو محبوس فصلى ابو حنيفة صلاة الفجر من غده وركب بغلة واستاذن
على الامير فقال الامير ايذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل
حتى يطأ البساط ففعل ولم يزل الامير يوسع له من مجلسه وقال
ما حاجتك فقال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ ليالٍ يامر الامير
بتخليته قال نعم وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا فامر الامير
بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكاف يمشي وراه فقال له
ابو حنيفة يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا
عن الجوار ورعاية الحق فتاب الرجل ولم يعد الى ما كان عليه **وقال**
ابن المبارك رايت ابا حنيفة في طريق مكة وشوي لهم فصيل
سمين فاشتهوا ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيا يصبون منه الخل ٥
فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها
السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشوا بالخل فقالوا
تحسن علم كل شي فقال عليكم بالشكر فان هذا شي الهمته فضلا من
الله عليكم ٥ **وقال** ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا

حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة هذا
ابو حنيفة يخالف جدي كان عبد الله بن عباس يقول اذا حلف على
اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال
ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة
يا امير المومنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك
بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون
فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة
فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي فقال لا
ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصت نفسي **وكان**
ابو العباس الطوسي سيء الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف
ذلك فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي
اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفة ان امير المومنين
يدعو الرجل فيامره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب
عنقه فقال يا ابا العباس امير المومنين يامر بالحق ام بالباطل قال
بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة لمن
قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته وقال زيد بن
الكميت قرانا على علي بن الحسين ليلة في العشا الاخرة سورة اذا

زلزلت وابو حنيفة حلقة فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت
الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل
قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل
فجئت وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويا من يجزي
بمثقال ذرة شر شرا اجر عبدك النعمان من النار ومما يقرب منها
وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت فاذا القنديل يزهر وهو
قائم فلما دخلت قال تريد ان تاخذ القنديل قلت قد اذنت لصلاة
الغداة قال اكتم علي ما رايت وركع ركعتين وجلس حتى اقمت الصلاة
وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل **وكانت**
ولادة ابي حنيفة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة احدى
وستين والاول اصح وتوفي في رجب وقيل في شعبان سنة
خمسين ومائة وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى من
السنة المذكورة وقيل سنة احدى وخمسين وقيل ثلاث وخمسين
وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي رضي الله عنه
وكانت وفاته ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران وقبره هناك
مشهور يزار انتهى ما اورده ابن خلكان زاد الحافظ جمال الدين
المزي في التهذيب وصلي عليه ست مرات ولم يقدر على دفنه الى العصر

من كثرة الزحام **وفي** كتاب غاية الاختصار في مناقب الائمة
الاربعة روي عن ابن المبارك انه قال ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة
فقد كنا يوما في المسجد الجامع فسقطت حية فوقعت في حجر
ابي حنيفة وهرب الناس غيره وما رايته زاد على ان نفض الحية
وجلس مكانه **وعن** سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول
كنت اذا رايت ابا حنيفة بانت آثار البكاء في عينيه وفي خديه
وعن سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته
شيئا الا البواري وكان ابو يوسف يقول كان ابو حنيفة
خلفا بمن مضى ما خلف والله على وجه الارض مثله **وعن** يزيد
بن الكميت قال سمعت ابا حنيفة يقول وقد ناظره رجل في مسألة
فسبه فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ما قلت وهو يعلم اني
ما عدلت به احدا منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا
عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب فخر صريعا ثم افاق فقال له الرجل
اجعلني في حل فقال كل من قال ما ليس في من اهل الجهل فهو في حل
ومن قال شيئا مما ليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء
تبقى شيئا بعدهم **وعن** ابن الدراوردي قال رايت مالكا وابا حنيفة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العشاء الآخرة وهما

يتذاكران ويتدارسان حتى اذا ... على الذي قال به وعمل عليه ن
امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطئة لواحد منهما حتى
صليا الغداة في مجلسهما ذلك وعن منصور بن هاشم قال كنا عند
عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في
ابي حنيفة فقال له عبد الله ويحك اتقع في رجل صلى خمسا واربعين سنة
العشاء والفجر بوضوء واحد وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة
وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة وعن سويد بن سعيد
المروزي قال سمعت ابن المبارك يقول

لقد زان البلاد ومن عليها * امام المسلمين ابو حنيفة
باثار وفقه في حديث * كآثار الزبور على الصحيفة
فما في المشرقين له نظير * ولا بالمغربين ولا بكوفة
رايت العائبين له سفاها * خلاف الحق مع حجج ضعيفة

وقال ابو الهيثم غسان بن محمد بن عبد الله بن سالم التيمي في ابي حنيفة

وضع القياس ابو حنيفة كله * فاتى باوضح حجة وقياس
وبنى على الآثار اس بنائه * فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله * لما استبان ضياؤه للناس
اقدي الامام ابا حنيفة وتقي * من عالم بالشرع والمقياس

سن الايه فالجميع عياله * فيما تحراه بحسن قياس

وفي كتاب اخر في مناقب الائمة الاربعة دفن رجل مالا في
موضع ثم نسي موضع دفنه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه فقال ليس
بفقه فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغداة فانك
ستذكر ان دفنته ففعل الرجل فتذكر قبل ربع الليل فجاء الى ابي حنيفة
فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك
ويحك فهلا اتممت ليلتك شكرا لله تعالى وقال بعضهم

الفقه منا ان اردت تفقها * والجود والمعروف للمنتاب
واذا ذكرت ابا حنيفة فيهم * خضعت له في الفقه كل رقاب

وقال ابو المؤيد موفق بن احمد المكي

غدا مذهب النعمان خير المذاهب * كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى * فمذهبه لا شك خير المذاهب

وقال بعضهم

ابا جبلي نعمان ان حصاكما * ليحصى وما تحصى فضائل نعمان
جلائل كتب الفقه طالع تجدها * فضائل نعمان شقائق نعمان

وقال بعض من جمع مسند ابي حنيفة من مناقب ابي حنيفة
التي تفرد بها انه اول من دون علم الشريعة ورتبه ابوابا ثم

تابعه مالك بن انس في ترتيب الموطا ولم يسبق ابا حنيفة احد
لان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لم يضعوا في علم الشريعة
ابوابا مبوبة ولا كتبا مبوبة وانما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم
فلما راى ابو حنيفة العلم منتشرا وخاف عليه الضياع دونه فجعله
ابوابا وبدا بالطهارة ثم بالصلاة ثم بساير العبادات ثم المعاملات
ثم ختم الكتاب بالمواريث وانما بدا بالطهارة والصلاة لانهما اهم العبادات
وانما ختم بالمواريث لانها اخر احوال الناس ○ وهو اول من وضع
كتاب الفرايض وكتاب الشروط ولهذا قال الشافعي رضي الله عنه الناس
عيال على ابي حنيفة في الفقه **وقال** ابو سليمان الجوزجاني
قال لي احمد بن عبد الله قاضي البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفة
فقلت له ان لا انصاف بالعلماء احسن انما وضع هذا ابو حنيفة فانتم
زدتم ونقصتم وحسنتم الالفاظ ولكن هاتوا شروطكم وشروط
اهل الكوفة قبل ابي حنيفة فسكت ثم قال التسليم للحق لعمري اولى
من الجدال له بالباطل **قال الطبراني** في المعجم الاوسط حدثنا
عبد الله بن ايوب العزابي حدثنا محمد بن سليمان الذهلي ثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال قدمت مكة فوجدت ابا حنيفة وابن ابي ليلى وابن
شبرمة فسالت ابا حنيفة فقلت ما تقول في رجل باع بيعا

وشرط

وشرط شرطا قال البيع باطل والشرط باطل ثم اتيت ابن ابي ليلى
فسالته فقال البيع جايز والشرط باطل ثم اتيت ابن شبرمة فسالته
فقال البيع جايز والشرط جايز فقلت سبحان الله ثلاثة من فقهاء العراق
اختلفوا علي في مسئلة واحدة فاتيت ابا حنيفة فاخبرته فقال لا
ادري ما قالا حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيع وشرط البيع باطل والشرط باطل ثم اتيت ابن ابي ليلى
فاخبرته فقال لا ادري ما قالا حدثني هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري
بريرة فاعتقها البيع جايز والشرط باطل ثم اتيت ابن شبرمة
فاخبرته فقال لا ادري ما قالا حدثني مسعر بن كدام عن محارب بن
دثار قال بعت النبي صلى الله عليه وسلم ناقة وشرطت حملانه الى المدينة
البيع جايز والشرط جايز **وقال** الطبراني في الاوسط حدثنا
احمد ثنا ابو سليمان الجوزجاني ثنا محمد بن اسحق عن ابي حنيفة عن بلال
عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمنا التشهد والتكبير كما يعلمنا السورة من القران
قال الطبراني لم يروه عن وهب الا بلال تفرد به ابو حنيفة **وقال**
الطبراني ثنا عثمن ثنا ابرهيم ثنا اسمعيل عن ابي حنيفة عن حماد بن ابي

سلمان عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما
يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا اراد احدكم ان يفعل امرا
فليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
الغيوب اللهم ان كان في هذا الامر خيرا لي في ديني ودنياي وعاقبة
امري فقدره لي وان كان غير ذلك خيرا لي فقدر لي الخير حيث كان
واصرف عني الشر حيث كان ورضني بقضائك واخرج الخطيب في
المتفق والمفترق عن ابرهيم بن سويد الحنفي قال سالت ابا حنيفة
وكان لي مكرما قلت ايهما احب اليك بعد حجة الاسلام الخروج
الى الغزو او الحج قال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من خمسين حجة
واخرج ابن عساكر عن محمد بن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول
سمعت ابا حنيفة يقول اذا كلمت القدرية فانما هو حرفان اما
ان يسكت واما ان يكفر يقول هل علم الله في سابق علمه ان
هذه الاشيا تكون على ما هي عليه ام لا فان قال لا فقد كفر وان
قال نعم قيل له افاراد ان تكون كما علم واراد ان تكون بخلاف ما علم
فان قال اراد ان تكون كما علم فقد اقر بانه اراد من المؤمن الايمان

ومن الكافر الكفر وان قال اراد ان تكون بخلاف ما علم فقد
جعل ربه متمنيا متحسرا لان من اراد ان لا يكون فكان
او اراد ان يكون فلم يكن فهو متمني متحسر ومن جعل ربه متمنيا
متحسرا فهو كافر

تم كتاب تبييض الصحيفة بمناقب الامام ابي حنيفة

ولله الحمد والمنة وكتبه الفقير الضعيف
احمد بن مسعود النابلسي عفا الله عنهما بمنه
وكرمه وقد غشي الكبر باصره والتعب
باطنه وظاهره ويسال الله المعونة فيما
بقي من العمر وان يختم له باحسن الخاتمة ويتجاوز عما سلف من سيئاته
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

التعريف بآداب التأليف

للعلامة

بقية المجتهدين أوحد العلماء العاملين جلال الدين السيوطي

رحمه الله ورضي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم ومنه استمد المعونة

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى • اخرج مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله
الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
واخرج ابن ماجة وابن خزيمة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته
علما نشره حمل العلماء رضي الله عنهم الصدقة الجارية بعد
الموت على الوقف المنتفع به بعد الموت على التصنيف والتعليم
وهو في التصنيف اظهر لانه اطول استمرارا • قال الشيخ
تاج الدين السبكي في خطبة كتابه منع الموانع • اما بعد فان العلم
وان امتد باعه واشتد في ميادين الجدال دفاعه • واشتد ساعده
حتى خرق به كل سد سد بابه واحكم امتناعه • فنفعه قاصر على مدة
حياته ما لم يصنف كتابا يخلد بعده • او يورث علما ينقله عنه تلميذ
اذا وجد الناس فقده • او يهتدي به فئة مات عنها وقد البسها
الرشاد برده • ولعمري ان التصنيف لارفعها مكانا • اذ كان اطولها
زمانا • وادومها اذا مات احيانا • ولذلك لا يخلو لنا وقت يمر

خاليا

بنا من التصنيف • ولا يخلو لنا زمن الا وقد تقلد عقدنا جواهر
التاليف • ولا يخلو علينا الدهر ساعة فراغ الا ونعمل فيها العلم
بالترتيب والتصنيف انتهى • وقال الشيخ بدر الدين الزركشي
في القواعد من فروض الكفاية تصنيف الكتب لمن منحه الله فهما
واطلاعا ولن تزال الهمم الانية مع قصر اعمارها في ازدياد وترق
في المواهب والعلم لا يحل كتمه فلو ترك التصنيف لضيع العلم
على الناس وقد سبقه الى نحو ذلك البغوي في اول التهذيب
وقال النووي في شرح المهذب في باب آداب العالم وينبغي
ان يعتني بالتصنيف اذا تأهل له فبه يطلع على حقائق العلوم ودقائقها
ويثبت معه لانه يضطره الى كثرة التفتيش والمطالعة والتحقيق
والمراجعة والاطلاع على مختلف كلام الائمة ومتفقه وواضحه
من مشكله وصحيحه من ضعيفه وجزله من ركيكه وما لا اعتراض
عليه من غيره وبه يتصف المحقق بصفة المجتهد وليحذر كل الحذر ان
يشرع في تصنيف ما لم يتأهل له فان ذلك يضره في دينه وعلمه
وعرضه وليحذر ايضا من اخراج تصنيفه من يده الا بعد تهذيبه
ونظره فيه وتكريره وليحرص على ايضاح العبارة وايجازها فلا
يوضح ايضاحا ينتهي الى الركاكة ولا يوجز ايجازا يفضي الى المحق

والاستغلاق وينبغي ان يكون اعتناؤه من التصنيف بما لم
يسبق اليه اكثر والمراد بهذا ان لا يكون هناك مصنف يغني
عن مصنفه في جميع اساليبه فان اغنى عن بعضها فليصنف من
جنسه ما يزيد زيادات يحتفل بها مع ضم ما فاته من الاساليب
وليكن تصنيفه فيما يعم الانتفاع به ويكثر الاحتياج اليه
انتهى كلام شرح المهذب **وقال** في التقريب والتيسير
في علوم الحديث وليعتن بالتصنيف في شرحه وبيان مشكله متقنا
واضحا فقلما يتمهر في علم الحديث من لم يفعل هذا . **وقال**
الخطيب البغدادي في علوم الحديث لا يتمهر في الحديث ويقف على
غوامضه ويستبين الخفي من فوائده الا من جمع متفرقه وألف
متشتته وضم بعضه الى بعض فان ذلك مما يقوي النفس ويثبت
الحفظ ويذكي القلب ويشحذ الطبع ويبسط اللسان ويجيد البيان
ويكشف المشتبه ويوضح الملتبس ويكسب ايضا جميل الذكر
ويخلده الى آخر الدهر كما قال الشاعر

يموت قوم فيحيي العلم ذكرهم ... والجهل يلحق امواتا باموات

قال وكان بعض شيوخنا يقول من اراد الفائدة فليكسر قلم النسخ
وليأخذ قلم التخريج **واخرج** عن الربيع قال لم ار الشافعي آكلا
بنهار ولا نائما بليل لاهتمامه بالتصنيف **واخرج** ابن
عساكر في تاريخه من طريق المزني قال سمعت البويطي يقول
قلت للشافعي انك تتعنى في تأليف الكتب وتصنيفها والناس
لا يلتفتون الى كتبك ولا الى تصنيفك فقال يا بني ان هذا هو الحق
والحق لا يضيع **واخرج** من طريق البويطي قال
سمعت الشافعي يقول قد ألفت هذه الكتب ولم آل فيها ولا بد
ان يوجد فيها الخطأ لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب
او السنة فقد رجعت عنه **واخرج** من طريق الربيع بن سليمان
قال سمعت الشافعي يقول وددت ان الناس تعلموا هذه الكتب ولا
ينسب الي منها شيء **واخرج** عن ابي الوليد بن ابي الجارود قال
ما رأيت احدا الا وكتبه اكبر من مشاهدته الا الشافعي فان
لسانه كان اكبر من كتبه **واخرج** عن هرون بن سعيد الايلي
قال سمعت الشافعي يقول لولا ان يطول على الناس لوضعت في كل
مسألة جزءا حججا وبيانا **واخرج** عن بحر بن نصر الخولاني المصري
قال قدم الشافعي مصر فوضع هذه الكتب وكان اقدم معه من
الحجاز كتب ابن عيينة وخرج الى يحيى بن حسان فكتب منه واخذ كتبا

من اشهب فيه اثار وكلام من كلام اشهب فكان يضع الكتب
بين يديه ويصنف الكتب فاذا ارتفع له كتاب جا اصبغ بقوله يقال له
ابن هرم نكتب ويقرا عليه البويطي ويجمع من يحضر ليسمع في كتاب
ابن هرم ثم ينسخونه من بعده **في البيان للجاحظ** قالوا القلم
ابقى اثرا واللسان اكثر هذرا وقال عبد الرحمن بن
كيسان استعمال القلم اجدر ان يحض الذهن على تصحيح الكتاب وقالوا
اللسان مقصور على القريب الحاضر والقلم مطلق في الشاهد والغائب
وهو للغابر الكائن مثله للقائم الراهن والكتاب يقرا بكل مكان
ويدرس في كل زمان واللسان لا يعدو سامعه ولا يتجاوزه الى
غيره **وقال ابن الجوزي** الامل مذموم للناس الا للعلما
فلولا املهم لما صنفوا ولا الفوا نقله شيخ الاسلام ابن حجر في شرح
البخاري **وقال** الحافظ ابو الفضل العراقي في شرح الفيته الحديث
روينا عن الحافظ ابي عبد الله الصوري قال رايت عبد الغني بن سعيد
سعيد في المنام فقال لي يا ابا عبد الله خرج وصنف قبل ان يحال
بينك وبينه هذا انا قد ترى حيل بيني وبين ذلك وقال
صاحب الازدي لا ينبغي لمصنف ان يتصدى لتصنيف ان يعدل عن
غرضين اما ان يخترع معنى واما ان يبتدع وضعا ومبنى وما

سوى هذين الوجهين فهو تسويد الورق والتحلي بحلية السرق ۵
وفي كتاب ملح النوادر للثعالبي كان الجاحظ يقول
الوضع وضعان وضع له ووضع به يعني في التاليف الكثير ۵
وقال بعض الظرفا الوضع وضعان وضع به افتخار
ووضع له تجارة وكان يقال من صنف فقد استهدف فان
احسن فقد استشرف وان اسا فقد استقذف ۵ اخر الكتاب

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا
نبي بعده محمد واله وصحبه وسلم

م

رسالة الاستيقاظ والتوبة

لخاتمة الحفاظ والمجتهدين

جلال الدين السيوطي رحمه الله
ورضي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وهو المعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم انى هذه رسالة
سطرتها تقربا اليك واعتدادا وتبريا مما يخالف شريعتك
التى جاء بها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وجعلتها بينى
وبينك غير مطلع عليها احدا ما دمت حيا فان كنت مصيبا فيها
فاقبلنى واغفر لى ولا تخيب ما مضى من سعيى فانه كان تقربا
اليك وان كنت مخطئا فلا تواخذنى واعف عنى واغفر لى
فانى بشر اصيب واخطئ وانما انا بحسب ما يترجح فى ظنى وما
تبدو لى دلائله وليس لى اطلاع على البواطن وحقايق الامور

اقول ان الله سبحانه من فضله وكرمه جبلنى من حين كنت
ابن سبع سنين على خصال منها حب الخير والعمل الصالح والاصغا
الى الحث عليه وكراهة الشر والعمل السيئ والنفور عمن دعا اليه
ومنها حسن الاعتقاد فى الفقراء واهل الصلاح والزهد
والتقشف والتعبد وكل من ينسب الى شى من فعل الخير ومنها حال
كثرة التانى فى الامور وعدم المبادرة فرب امر اريد الاقدام
على فعله فامكث سنين اتروى فيه حتى يشرح الله صدرى لفعله ٥
ورب رجل ذكر لى بسوء او بدعة او بخصلة او بخصال فلا ابادر

الى الاعتقاد فيه ولا يغيرنى ما كنت عليه من حسن الظن به حتى
اخبر به سنين وتتواتر عندى ما ينفرنى منه والاصل عندى فى كل
مسلم الدين والخير حتى يثبت عندى ما ينافى ذلك بالتجربة لا بالاخبار
وهذه مسئلة فقهية منقوله بل الاصل فى الناس العدالة والفسق
طارئ ١٢

اذا تقرر ذلك فاعلم انى منذ نشات
الهمت حب السنة والحديث وبغض البدع وعلوم الاوايل من
فلسفة ومنطق والفت فى ذم المنطق وانا ابن ثمان عشرة سنة وكرهته
كراهة تحريم وما سمعت بمسئلة تعزى الى علوم الفلاسفة الا كرهت
سماعها ولا بكتاب فى شى من فنونهم الا وغايبته لنظرى فيه ونشات
على حب الصالحين واعتقادهم فما سمعت بصالح الا وقصدت زيارته
والتبرك به فاجتمعت بجماعة كثير منهم فلما كان فى حدود
سنة ثمانين وانا اذ ذاك مقصود بالافتاء والتدريس وقد سارت
مصنفاتى الى الافاق وتردد الى طالب للاخذ عنى وكانه مصنفا
ذكر لى فى غضون ذلك انه بتربه شيخ صالح يسمى فلانا وذكر من
صلاحه وكراماته امرا عظيما فملت الى زيارته وذهبت معه اليه
واجتمعت به فذكر لنا مجلس وعظ حثنا فيه على الزهد فى الدنيا والا
على الله والانقطاع عما سواه واحتمال اذى الخلق والرضى بما

قضاه الله من المكروه فاعجبني ذلك وملت اليه فكنت بعد ذلك
كلما ضاق صدري او احتجت الى مذاكرة اقول لجماعة الطلبة امضوا
بنا الى زيارة فلان فنذهب اليه فيعظنا على النمط المذكور فيعظم
في قلبي محبته فكنت ازوره في كل اربعة اشهر مرة او في كل ستة
اشهر او نحو ذلك فيكون اجتماعي به في العام تارة مرتين وتارة
ثلاثة وتارة اربعة ثم اخذ يذكر لنا قضية المكاشفات والتكلم
على القلوب فاكثر ما راينا من كشفه انه قد يتكلم في قضية يكون
الحاضر مهتما بها اما من جهة عدو او نحو ذلك فيتكلم بكلام حاصله
مثلا اذا كان الانسان مهتما من جهة من يؤذيه او نحو ذلك فلينلق
ذلك من قبل الحق يسهل امره عليه هذا اكثر ما رايت من كشفه وليس
هذا عند التحقيق بكشف لان هذا كالمعلوم من احوال الناس ضرورة
وان كل احد لا يخلو عن اهتمامه باحد يؤذيه فذكر ذلك على ما هو معلوم
عادة ثم اني قصدت شراء متاع فشاورته في ذلك وقلت اريد
النظر فيه من حيث الكشف والحال لا من حيث الراي والتدبير
الدنيوي فما الاولى ان اشتري من هذا البلد او ارسل مع رجل عزم على
السفر لشرايه من بلد كذا فسكت ساعة ثم قال ما تيسر من هذا
في
وما تشتري هذا الا الرجل الذي ذكرت في البلد الذي ذكرت ويا

بد على الوجه المطلوب فاحضرت الرجل اليه وتجارينا القضية
بحضرته وسافر ذلك الرجل فاقمت انتظر اربعة اشهر ثم قدم من
السفر ولم يصنع شيا ولا جاء بشيء فاجتمعت به وقلت له ان الرجل
الذي ذكرت ان المتاع يتيسر على يديه لم يصنع شيا فكيف هذا الكشف
فقال قد يخطي الكشف ثم قال هل حصل عندك انكار علي قلت لا
وكذا كان الامر لم يحدث في قلبي انكار عليه وقلت انا انما اقصد
هذا الرجل للوعظ لا للكشف وكرامات فما راعني يوما وقد جلست
معه الا وقد قال لي انت هو واشار الى الحق تعالى وتنوع وشرع
في كلامه يؤذن بمقالة الاتحادية وقال الناس يكفرون ابن
عربي وينسبونه الى الحلول ومن مثل ابن عربي وهل ثم غير حتى يحل
فيه ما ثم غير قلت ما ينسبونه الى الحلول ولا بد بل
ينسبونه الى الاتحاد وهذا الكلام الذي تقوله يؤول الى الاتحاد
قال نعم هو اتحاد قلت هو ايضا كفر نص عليه الائمة
قال انما يذكر ذلك الفقهاء وصحيح هذا الامر مخالف للشرع لكنه حق
في نفسه قلت اما اولا فان مرجع التكفير الى الفقهاء لا
الى غيرهم فان التكفير حكم شرعي والاحكام الشرعية مدارها
على الفقهاء وثانيا لم ينفرد بذلك الفقهاء بل علماء الكلام كلهم قاطبة

نصوا على انه كفر والعقائد انما تؤخذ من ارباب علم الكلام وثالثا
ان قولك ان هذا المخالف للشرع وهو حق في نفس الامر كيف يستقيم
فان الحق هو المطابق للشرع وما خالفه فباطل قطعا وقبول قول
لا دليل عليه من الشرع لا سبيل اليه ورابعا ان جماعة كثيرة من
اهل التصوف نصوا على فساد هذا القول وحذروا منه ونعلم ان
هذا امر لم يتفق عليه الصوفية كلهم انما قاله منهم فرقة سموها غلاة
وهذا الشيخ ابو الحسن الشاذلي سيد الصوفية المتأخرين ولم
يقع في كلامه اتحاد البتة فقال لي الشاذلي ما خاض بحار الحقيقة
كما خاضها ابن عربي قلت ونحن جئنا نريد ان نزيد على مقام
الشاذلي ما لنا حاجة بهذه الزيادة يكفينا ان نلحق غبار نعاله
ثم قلت وحجة الاسلام الغزالي ممن خاض بحار الحقيقة وقد
نص في موضعين من الاحياء على تضليل من قال بالاتحاد وبين انه
نشأ عن خيال فاسد فقال الغزالي قال ذلك خوفا من الفقهاء لئلا
يكفروه قلت لو كان حقا في نفس الامر لم يخف منهم فانه كان
اطول الناس باعا وابسطهم لسانا فكان يقرر لهم وجه الحق فيه
بعبارة يفهمونها ولا يبالي بهم كما وقع له في غير ما موضع وفارقته
وقد ضاقت بي الارض بما رحبت وانطبق صدري واظلمت الدنيا

علي وقلت ما بقي علي الا منع المقالة السوء ونويت في قلبي تركه
مقدمة انا جالس في بيتي واذا به جاءني ولم يكن له قبل ذلك
عادة بالمجيء الي فقال لي ما الذي فتح به عليك في خلوتك هذه
قلت ما فتح علي الا بالعلم قال انما اسال عن الكشف والامور الباطنة
قلت ما فتح علي بشيء من ذلك قال ما تقول في جلوسي هذا انا واياك
على هذا البساط اكان في الازل ام لا قلت ما تعني بقولك
كان في الازل ان كان المراد في علم الله فلا شك عند كل احد ان جميع
الكائنات كانت في علم الله قديما ومن شك في ذلك كفر قال المراد
امر آخر وذكر كلاما ظن انه يخفى علي وانا اعلم من تحت القبة
القبة الحضرة الا من شاء الله وحاصل ما ذكره انه اشار الى ان العالم
جميعه كانت في الازل تفرع العالم عنها وبذلك ساغ القول بوحدة
العالم حتى صار كله شيئا واحدا او رتب على ذلك قوله انا انت
وانت انا وصار البشر بزعمه والحيوانات والجمادات وكل شيء
شيئا واحدا فقلت وامصيبتاه ايها الشيخ هذا القول الذي
تقوله انا اعلم الناس بفساده لان علماء الكلام نصوا على ان هذا مذهب
ذهبت اليه الفلاسفة وبنوا عليه القول بقدم العالم ونحن جئنا
نترك ما قالته الفقهاء وحملة الشريعة وعلماء الكلام ونتبع مذهبا

ابتدعته فلاسفة اليونان الذين هم بوتر كفار وكلما اصلوه جنو
كفر واسالك عن مستنده فتقول الكشف فما مرادك بالكشف
كشف رايته بعينك قال الامام شي عن وانما هو علم بالقلب قلت
هذا ليس بحجة فاترك عنا هذه المقالات ولا تدع احدا ينقل عنك
شيئا منها لئلا يقع لك ما وقع للحلاج حيث افتى الفقها بكفره وسفك
دمه فانتصر لذلك وفارقني **فالفت** كتاب تشييد الحقيقة ذكرت
فيه كلام الايمة في تقسيم الصوفية الى محق ومبطل وذم العلماء منهم
وتضليل من قال بالاتحاد وبالوحدة المطلقة واشباه ذلك
وارسلته اليه فاقام عنده نحو سنة ثم ارسله لي ولم يعد بذكر
شيا من ذلك **والذي تحررت** من امره ما قاله الشيخ عز الدين
عز الدين بن عبد السلام في ابن عربي انه شيخ سو كذاب يقول
بقدم العالم وذلك انه رجل لم يلم بشي من علوم الشريعة ولزم الخلوة
والرياضة كما وقع لفلاسفة اليونان فوقع له من الخواطر في قلبه
ما وقع لهم من اثبات الهيولى وقدم العالم والوحدة المطلقة فتعلق
بها ودعا اليها وجعلها حقيقة وكشفا وما هي الا وساوس شيطانية
وضلالات ما انزل الله بها من سلطان ه وما سحان الله ما لهذه
المقالات وللصلاح الصلاح اتباع الكتاب والسنة وما ثبت

على هذه الفشارات من خير او فايدة لو كانت لاعذور فيها فضلا
عنها وهي سم ناقع وما كنا امرنا ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم
امته اليه ولا نقوه به احد من الصحابة ولا من التابعين ولا السلف
الصالحين ولا الايمة المجتهدين هولا هم الصالحون والصلاح ما
قالوه وما دعوا الناس اليه لا ما قالته الفلاسفة الكفار ثم وقعت
مسئلة ليس في الامكان ابدع مما كان التي قالها الغزالي وخاض
الناس فيها فتكلم في حلها بكلام لو راى بعض كلام الغزالي في الاحياء
من اوله الى اخره لعلم انه مغاير له **ثم رايت** في كلام ابي الحسن الشاذلي
قال واياك ورؤية التجديد في الاوقات فسالته عن معناه فقال
حتى انظر ثم كتب لي ورقة بخطه يقول فيها رؤية التجديد في الاوقات
كيوم وسنة وشهر فلم يحصل من هذا تبيين المعنى المقصود **ثم وقعت**
مسئلة من حلف بالطلاق ان ولدا بات عنده وحلف اخر بمثل ذلك
فافتيت بان الطلاق لا يقع على واحد منهما وهذا هو المنقول عن اهل
الفقه واهل التصوف معا بناء على ان التبدل ممكن كما نص عليه القونوي
وغيره فاخبرت انه قال ينبغي ان يقول يقع الطلاق على واحد لا بعينه
وهذا الذي قاله باطل اما اولا فلانه خلاف المنقول واما ثانيا فلان ذلك
انما يقال فيمن حلف على غير ولي ولم يتبين الحال كمسئلة الطاير فاذا

قيل هذا في حق الولي المعروف في حقه فما الذي يمتاز به الولي عن
غيره ثم القول بوقوعه على واحد لا بعينه انما يجيء عند عدم التبيين
ومقتضاه انه اذا قامت البينة بمبينته عند احدهما ان يحكم بوقوع
الطلاق على الآخر ولا سبيل الى ذلك القول بذلك مع القول بامكان
التبدل ولو سلم فما يصنع اذا قامت لكل منهما بينة تصدقه وكيف يحكم
بوقوع طلاق معين او مبهم مع بينة وامكان عقلي او مع امكان وجه
وقاعدة الفقه ان الطلاق لا يقع بالشك فلو ان كشف هذا الرجل
صحيح لا يخطئ لم يقل مثل هذه المقالات الفاسدة واذا كان هذا حال
قلبه في مسايل فروعيه فكيف يومن على مسايل اعتقاديه يعتقد هو بانها
مخالفة للشرع ونقول ان الكشف ابانها له هذا كشف فاسد ثم وقعت
مسئلة رويه النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فقال ان ذلك بالبصيرة
لا بالبصر والمنقول عن الفقها واهل التصوف معا ان الكشف
اقسام تارة بالبصيرة وتارة بالبصر ففيه الكشف البصري لا يليق
غاية ما في الباب انه لم يتفق له نكيف بغيبه مطلقا فلا هو وقف على
كلام الفقها في ذلك ولا على كلام الصوفيه ولا هو سكت فان كان
عرض هذه المقالة على كشفه ورأى بقلبه ان الكشف لا يكون بصريا
فهو كشف فاسد ووقع انه جاءني وزوجتي اخذها المخاض للولادة

فقال تلد ذكرا فولدت انثى وكانت بي تقول في مدة حملها انها ترى
علامات ان الحمل انثى وانا لم اعرض عليه شيئا من هذا فما له وللاخبار عما
في الارحام ومن كلفه لذلك وهو علم استاثر الله به ثم سافر امير
العسكر وله ولد يقرا علي فقال اريد من يضمن لي مجي ابني سالما فقلت
هذا امر عظيم ولكن رح الى فلان وخذ معك شيئا من البر وانظر ما
يقول لك فذهب اليه بخمس دنانير وضمن له عوده سالما فلم يبعد وجاء
الخبر بقتله فذهبت اليه فقال لا يكن خاطرك الا طيبا لم يصبه شي فبعد
شهر جاءت تركته ومماليكه وتبين صحة موته فتبين في مجموع هذه الامور
فساد طريقته وكشفه ثم ارسل لي ورقة يخبر فيها ان فلانا من العسكر
ارسل اليه كتابا يذكر له ان ياخذ من وصيه دينارين ويسالني ان
ارسل اليه الوصي المذكور فارسلت الى الوصي فقال ما ارسل الي الا
بدفع دينار واحد ولكن اقبل قوله في الكتاب الذي ورد عليه ودفع الدينارين
فجاء ذلك الرجل من السفر وذكر لي انه ما ارسل اليه في الكتاب الا بدينار
واحد وتعجب من قوله دينارين وكنت انا تعجبت من ارساله وطلبه
وقلت هلا صبر الى زيارته من قدر ان كان قسم له فانه الذي يليق
بالمقام الذي كنا نظنه فيه ٥ ووقايع اخر من هذا الضرب سكت
عن ذكرها وحاصل ما دلني عليه انه رجل خبير بامر دنياه وله

بزوغ الهلال في الخصال الموجبة

للظلال

للشيخ الامام العالم العلامة آخر المجتهدين

والحفاظ جلال الدين السيوطي

الشافعي رحمه الله تعالى

ورضي عنه

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة سبحانه

الحمد لله على احسانه العميم واشهد ان لا اله الا الله الواحد القديم واشهد

ان محمدا عبده ورسوله المبعوث بالدين القويم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه

وسلم اكمل تسليم **وبعد** فقد جمعت في الخصال المستوجبة

لظل العرش جزءا فلما تتبعت فيه الاحاديث الواردة في ذلك واوردتها

باسانيدها وبينت حال الاسناد ورجاله واستوعبت شواهد كل حديث

وحصل له يحوي من الفوائد الجمة ما لا مزيد عليه في الجملة ووصلت فيه

الخصال المذكورة سبعين خصلة وقد اردت تلخيصها هنا لمن لا رغبة في

الاسناد ولم اكثر عجز العصر فاقتصر على متن الحديث وصحابيه ومخرجه

وبيان حاله صحة وضعفا واشير الى بقية الطرق المصرحة بالاظلال بقوله

وله شاهد عن فلان وسميته بزوغ الهلال في الخصال الموجبة

للظلال والله اسال التوفيق والهداية الى سواء الطريق

الكلام على السبعة الاول المشهورة

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله

في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله عز وجل

ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله

اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل

دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة

فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه اخرجه الشيخان والنسائي

والترمذي ومالك في الموطا وفي الباب عن ابي سعيد الخدري وسلمان

الفارسي ۝ وفي خصلة التحاب عن ابي هريرة ايضا ومعاذ بن جبل

والعرباض بن سارية وابي الدرداء وغيرهم ۝ وفي خصلة الصدقة عن عقبة بن

عامر وعبد الرحمن بن سمرة قال ———— ابو شامة ۝

وقال النبي المصطفى ان سبعة يظلهم الله العظيم بظله

محب عفيف ناشئ متصدق وباك مصل والامام بعدله

الكلام على السبعة الثانية

التي زادها شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر رحمه الله

عن ابي اليسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله حديث

صحيح اخرجه عبد بن حميد في مسنده واحمد هكذا وابن ماجه بمعناه ومسلم

بقصة طويلة ۝ وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول من نفس عن غريمه او محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة حديث صحيح

اخرجه الدارمي في مسنده هكذا واحمد مطولا ۝ وفي الباب عن ابي هريرة وعثمان

بن عفان وشداد بن اوس وجابر وكعب بن عجرة وابي الدرداء واسعد بن زرارة

ورجل لم يسم وعائشة وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في
عسرته او مكاتبا في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله حديث حسن
اخرجه عبد واحمد والحاكم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اظل راس غاز اظله الله يوم القيامة حديث
حسن اخرجه ابو يعلى واحمد وابن ماجه وابن حبان وفي اسناده الوليد بن ابي
الوليد مدني اثنى عليه ابو داود خيرا ولينه ابن جرير وقد اخرج هذا الحديث
في تهذيب الاثار وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجل ذكر الله ففاضت عيناه
ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه اياها ورجل يحب رجلا لا يحبه عبدا
الا لله وامام مقسط في رعيته ورجل يعطي الصدقة بيمينه يكاد يخفيها
عن شماله ورجل عرضت عليه امراة نفسها ذات منصب وجمال فتركها
لجلال الله ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم
حتى نجوا او نجا او استشهد رويناه في جزء بيبي وتاريخ ابن عساكر قال حافظ
العصر ابن حجر حديث حسن غريب جدا في غالب الفاظه والخصلة السابعة فيه
اشد غرابة وفي اسناده هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
وهذه الترجمة اخرج بها الشيخان عدة احاديث وفيه عثمان بن الهيثم العبدي

البصري المؤذن وقد اخرج عنه البخاري بواسطة وبغيرها لكن قال
ابو حاتم انه صار يلقن باخرة فيتلقن وعليه تنزل قول الدارقطني انه كثير
الخطا وبعض الخصلة مكملات الخصال في الاحاديث السابقة سبعة قال
الحافظ ابو الفضل رحمه الله تعالى

وزد سبعة اظلال غاز وعونه ◦ وانظار ذي عسر وتخفيف حمله
وحامي غزاة حين ولوا وعون ذي ◦ غرامة حق مع مكاتب اهله

الكلام على السبعتين اللتين زادهما الحافظ ابو الفضل

ابن حجر في احاديثها ضعف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث من كن فيه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
الوضوء على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجائع قال
الحافظ ابن حجر حديث غريب اخرجه ابو الشيخ في كتاب الثواب والاصبهاني في
الترغيب وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري ضعيف جدا واخرج له الترمذي
وابن ماجه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اطعم الجائع حتى يشبع اظله الله تحت ظل عرشه رواه الطبراني في مكارم
الاخلاق قال الحافظ وهو غريب وعن جابر قال اشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اظل الله في ظله يوم القيامة من انظر معسرا او اعان

احرق رواه الطبرانی فی الاوسط من رواية محمود بن علی الاصبهانی
قال ثنا هرون بن موسی ثنا سعد بن سعید المقبری عن اخيه عن ابيه عن
جابر وقال لا یروی عن سعد المقبری الا بهذا الاسناد قال الحافظ وهو
غریب وابن سعید الذی لم یسمه اسمه عبد الله وهو ضعیف عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمه
رواه الاصبهانی فی ترغیبه والدیلمی فی مسند الفردوس قال الحافظ
تفرد به یحیی بن شبیب وهو منکر الحدیث متهم عند الایمه قلت
وفی الباب عن ابی هریرة وياتی عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوحی الله تعالى الى ابرهیم علیه السلام یا خلیلی حسن خلقك ولو مع الكفار
تدخل مداخل الابرار وان كلمتی سبقت لمن حسن خلقه ان اظله
فی تحت عرشی واسقيه من حظیرة قدسی وادنيه من جواری رواه الطبرانی
وابن عدی فی الکامل وقال تفرد به مؤمل عن ابی امیه وهو ضعیف ورواه
الاصبهانی من طریق اخر ضعیف عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من کفل یتیما او ارملة اظله الله فی ظله یوم القیمة مختصر رواه
الطبرانی فی الاوسط ومکارم الاخلاق وفی سنده مجهول وابن شاهین
فی الترغیب وعن ابن مسعود عن النبی صلى الله عليه وسلم قال قال داود
یا رب ما جزاء من عال ارملة او یتیما ابتغاء مرضاتك قال اظله فی

ظلی یوم لا ظل الا ظلی رواه الدیلمی وفيه ضعف وانقطاع وفی الباب عن
انس وله شواهد موقوفة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون من السابقون الى ظل الله يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم قال
الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه وحكموا للناس كحكمهم
لانفسهم اخرجه احمد والبيهقی فی شعب الایمان وابن منيع وابو نعيم
وغيرهم قال الحافظ ولم اره الا من حدیث ابن لهيعة وهو ضعيف عن
ابی ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل على الجنایز
لعل ذلك یحزنك فان الحزین فی ظل الله مختصر اخرجه الحاکم فی المستدرك
والبیهقی فی الشعب لكن اخرجه ابن شاهين فی الترغيب باسناد فيه مبهم لا
يعرف وسقط من اسناد الحاكم فبذلك يحدث فی استدراكه له واخرجه
ابن ابی الدنيا فی كتاب العقوبات باسناد فيه موسى بن داود وهو مضطرب الحديث
عن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الوالی العادل ظل الله ورمحه فی الارض فمن نصحه فی نفسه وفی
عباد الله اظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله اخرجه ابن شاهين والاصبهانی
فی الترغیب باسناد فيه سليمان بن رجا وهو مجهول وعن ابی بکر الصدیق
رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد
ان يظله الله بظله فلا يكون على المؤمنين غليظا وليكن بالمؤمنين رحيما

أخرجه أبو الشيخ في الثواب وأبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق
والبيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى بن عمران يا رب ما لمن
يصبّر الثكلى قال أظله بظلي يوم لا ظل إلا ظلي أخرجه الدارقطني
في الأفراد وابن شاهين في الترغيب قال الحافظ وطريقه والذي قبله
أوهى مما تقدم قلت رواه الديلمي من طريق عن أبي بكر وعمران
بن حصين معاً مرفوعاً قال الحافظ

وزد مع ضعف سبعين إعانة * لأخرق مع أخذ لحق وبذله
وكره وضوء ثم مشي لمسجد * وتحسين خلق ثم مطعم فضله
وكافل ذي يتم وأرملة وهت * وتاجر صدق في المقال وفعله
وحزن وتصبير ونصح ورأفة * ترفع بها السبعات من فيض فضله

الكلام على الخصال التي زدتها

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله واصل الرحم يزيد الله في رزقه ويمد في أجله وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاماً صغاراً فقالت لا أتزوج أقيم على أيتامي حتى يموتوا أو يغنيهم الله وعبد صنع طعاماً فأضاف ضيفه وأحسن نفقته فدعا إليه

اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه الله أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في الثواب والأصبهاني والطبسي في ترغيبهما والديلمي في مسند الفردوس وفي إسناده الهيثم بن جماز ضعفه ابن معين وغيره عن يزيد الرقاشي وهو سيء الحفظ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة رجل حيث توجه علم أن الله معه ورجل دعته امرأة إلى نفسها فتركها من خشية الله ورجل أحب الناس لجلال الله أخرجه الديلمي والطبراني في الكبير وفي إسناده بشر بن نمير متروك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجوع في الدنيا هم الذين يقبض الله أرواحهم وهم الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا شهدوا لم يعرفوا أخفياء في الدنيا معروفون في السماء إذا راهم الجاهل ظن بهم سقماً وما بهم سقم إلا الخوف من الله يستظلون يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله أخرجه الديلمي وفيه إسحاق بن سعيد أبو سلمة الدمشقي قال أبو حاتم مجهول وقال الدارقطني منكر الحديث وقال الذهبي ضعفوه وله شاهد من حديث معاذ بن جبل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وعلى قراءة القرآن فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه أخرجه الديلمي

وفي اسناده ضعف وله شاهد اخرج ابن شاذان في مشيخته باسناد
جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام مقسط
ورجل لقيته امراة ذات جمال ومنصب فعرضت نفسها عليه فقال
اني اخاف الله رب العالمين ورجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه
في كبره ورجل تصدق بصدقة بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل قلبه
معلق بالمساجد ورجل اتى رجلا فقال له اني احبك في الله ورجل ذكر
الله من بدنه ففاضت عيناه خشية من الله عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يتحدثون في ظل
العرش آمنين والناس في الحساب رجل لم تاخذه في الله لومة لائم ورجل
لم يمد يديه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه اخرجه
الاصبهاني في ترغيبه وفي اسناده عنبسة بن عبد الرحمن القرشي متروك
وللخصلة الثانية منه شاهد عن سلمان الفارسي وللثالثة شاهد عن
جابر بن عبد الله عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال موسى بن عمران
عليه السلام يا رب من يساكنك في حظيرة القدس ومن يستظل بظلك
يوم لا ظل الا ظلك قال اولئك الذين لا ينظرون باعينهم الزنا
ولا يبتغون في اموالهم الربا ولا ياخذون على احكامهم الرشا اولئك

طوبى لهم وحسن مآب اخرجه البيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق
وليس في رواته من اتفق على تركه وما كان ابو الدرداء ممن ياخذ عن
اهل الكتاب فالظاهر ان لحديثه حكم الرفع وله شاهد مرفوع من حديث
انس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين
والامام المقتصد وراعي الشمس بالنهار اخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور
والديلمي وفي اسناده من لا يعرف وللخصلة الاخيرة شاهد صحيح من حديث
ابي هريرة في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله
من فرج عن مكروب امتي ومن احيى سنتي ومن اكثر الصلاة علي
اورده في الفردوس وبيض له في مسنده ولم يذكر له اسنادا وله شاهد
متصل من حديث ابن الضائي في ترغيب الطبسي عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذراري المسلمين يوم القيمة
تحت العرش شافعين ومشفعين اخرجه ابو نعيم وعن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا من الانصار كان له ابن يروح معه فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتحبه فقال يا نبي الله نعم فاحبك الله كما احبه فقال ان الله اشد حبا لي
منك له فلم يلبث ان مات ابنه فراح الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له

اجرعت قال نعم قال اما ترضى ان يكون ابنك مع ابني ابرهيم يلاعبه
تحت ظل العرش قال بلى اخرجه الطبراني في الكبير بسند رجاله
ثقات عن فضيل بن عياض قال بلغني ان موسى عليه السلام قال
اي رب من تظل تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال يا موسى الذين
يعودون المرضى ويشيعون الهلكى ويعزون الثكلى اخرجه ابن ابي
الدنيا في كتاب العزاء عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه قال كان يقال
ثلاثة في ظل العرش يوم القيمة عائد المرضى ومشيع الهلكى ومعزي الثكلى
اخرجه ايضا في كتاب العزاء والعيادة شاهد مرفوع من حديث عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عن مغيث بن سمي قال تركد الشمس فوق رؤوسهم
على اذرع وتفتح ابواب جهنم فتهب عليها ريحها وسمومها وتخرج عليهم
نفحاتها حتى تجري الارض من عرقهم انتن من الجيف والصائمون في
ظل العرش اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الاهوال ومغيث من التابعين
ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وله شواهد مرفوعة من حديث انس وقد
تحصل من هذه الاحاديث احدى وعشر خصلة فصارت ثلاث سبعات
مع الاربع السابقة وذلك سبع سبعات فقلت ٥

وزد مع ضعف من نصيف وغربة • لانتيامها ثم التغريب بوصله •
واعلم بان الله معه وحبه • لاجلاله والجوع مع المحلة •

ونهد وتزويج وغض وقسمة • صلاة على الهادي واحيا فعاله •
وترك الربا مع رشوة الحكم والزنا • وطفل وراع الشمس كما وظله •
وصوم وتشييع لموت عيادة • فسبع لها السبعات باذن الهه •

ثم وجدت خصالا اخرى

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم السابقون الى ظل العرش يوم القيمة طوبى لهم قيل يا رسول الله
ومن هم قال هم شيعتك يا علي ومحبوك اخرجه ابو سعد الكنجرودي
في فوائده تخريج ابي سعيد السكري وقال السكري هذا حديث غريب
من حديث سلم الخواص وهو قليل الحديث جدا له مناكير قال ابو حاتم
لا يكتب حديثه وفي اسناده سليمان بن احمد الملطي رماه الدارقطني
بالكذب وهو المتهم به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرا اذا
صلى الغداة ثلاث ايات من اول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون
نزل اليه اربعون الف ملك تكتب له مثل اعمالهم ونزل اليه ملك من
فوق سبع سموات ومعه مرزبة من حديد فان اوحى الشيطان في قلبه شيئا الرجيم
ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيمة
قال الله تعالى انا ربك وانت عبدي امش في ظلي واشرب من الكوثر
واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة بلا حساب ولا عذاب حديث غريب

في اسناده ابرهيم بن اسحق الضبي قال الدارقطني متروك وقال الازدي
زائغ لكن وثقه ابن حبان وله شاهد عن ابن مسعود مرفوعا عن وهب بن
منبه وكعب الاحبار قالا قال موسى عليه السلام الهي ما جزاء
من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيامة بظل عرشي
واجعله في كنفي اخرجه ابو نعيم في الحلية وله شاهد مرفوع من مرسل
سعيد بن المسيب ومرسل ابي المخارق عن زيد بن اسلم ان موسى عليه السلام
قال يا رب اخبرني باهلك الذين هم اهلك الذين تؤويهم في ظل عرشك
يوم لا ظل الا ظلك قال هم الطاهرة قلوبهم البرية ايديهم
الذين يتحابون بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت بهم
الذين يسبغون الوضوء على المكاره وينيبون الى ذكري كما تنيب النسور الى
وكورها الذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حرب
والذين يكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس الذين يعمرون مساجدي
ويستغفرون بالاسحار اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الاولياء والبيهقي في
الشعب وغيرهم عن كعب قال اوحى الله الى موسى عليه السلام في التوراة
يا موسى من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعا الناس الى طاعتي فله صحبتي
في الدنيا وفي القبر وفي القيامة ظلي اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال ان موسى عليه السلام لما قربه الله نجيا

ابصر عبدا جالسا في ظل العرش سأله اي رب من هذا قال هذا
عبد لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله برا بالوالدين لا يمشي
بالنميمة اخرجه ابن عساكر في تاريخه وقد حصل من هذه الاسناد
اربع عشرة خصلة وقد نظمتها فقلت ٥

ودو سبعة من الحب لله بالغا ٭ وتطهير قلب والغضوب لاجله
وحب على تشديد ذكر انابة ٭ وامر ونهي والدعا لسبيله
ومن اول الاكرام بعز اعدائه ٭ ومستغفر الاسحار يا طيب فعله
وبر وترك النم والحسد الذي ٭ يشين الغنى فاشكر لجامع شمله

ثم وجدت سبعة اخرى فكملت سبعين

عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم القتلى ثلاثة رجل مؤمن يجاهد بنفسه وماله في
سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المفتخر في
خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة الحديث
اخرجه احمد والطبراني بسند صحيح وله شاهد عن انس وابي بن كعب
وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين
واطل اعمارهم واظلهم تحت ظلك فانهم يعلمون كتابك المنزل
اخرجه الخطيب في تاريخ بغداد وفيه ابو الطيب محمد بن الفرخان غير ثقة

ولە شاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر يوم القيمة
رجل ام قوما وهم به راضون ورجل كان يؤذن في كل يوم وليلة
وعبد ادى حق الله وحق مواليه اخرجه الترمذي وله شاهد فيها الا
الاشارة الى الاظلال عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا استخصهم لنفسه لقضا
حوايج الناس والى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة
اجلسوا على منابر من نور يحادثون الله والناس في الحساب اخرجه
الطبراني وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون
عليها يوم القيمة قد امنوا من الفزع اخرجه البزار في مسنده

وقد قلت

وزد سبعة قاضي حوايج خلقه • وعبد تقي والشهيد بقتله
وام وتعليم اذان ومهجره • فتمت بها السبعون من فيض فضله

تم كتاب بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للاظلال بحمد الله وعونه

الحمد لله وحده • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتبه احمد بن مسعود في ... شهر رجب الفرد سنة اربع عشر وتسع مية

اعلام الاريب بحدوث بدعة المحاريب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة اخر المجتهدين والحفاظ
جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله هذا جزء
سميته اعلام الاريب بحدوث بدعة المحاريب لان قوما خفي
عليهم كون المحراب في المسجد بدعة وظنوا انه كان في مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم في زمنه ولم يكن في زمانه قط محراب ولا في زمان
الخلفا الاربعة فمن بعدهم الى اخر الماية الاولى وانما حدث في اول
المائة الثانية مع ورود الحديث بالنهي عن اتخاذه وانه من شان
الكنايس وان اتخاذه في المساجد من اشراط الساعة قال
البيهقي في السنن الكبرى باب في كيفية بنا المساجد اخبرنا
ابو نصر بن قتادة اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسن السراج حدثنا مطين
حدثنا سهل بن زنجلة الرازي ثنا ابو زهير عبد الرحمن بن مغرا عن ابي
ابجر عن نعيم بن ابي هند عن سالم بن ابي الجعد عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا هذه المذابح
يعني المحاريب وهذا حديث ثابت فان سالم بن ابي الجعد من رجال

الصحيحين بل الائمة الستة ونعيم بن ابي هند من رجال مسلم ه
وابن ابجر اسمه عبد الملك بن سعيد من رجال مسلم ايضا وابو زهير
عبد الرحمن بن معقل من رجال الاربعة قال الذهبي في الكاشف
وثقه ابو زرعة الرازي وغيره وليّنه ابن عدي وقال في الميزان
ما به باس وقال في المغني صدوق فالحديث على راي ابي زرعة ومتابعيه
صحيح وعلى راي ابن عدي حسن والحسن اذا ورد من طريق ثان ارتقى
الى درجة الصحة وهذا له طرق اخرى تاتي فيصير المتن صحيحا من
قسم الصحيح لغيره وهو احد قسمي الصحيح ولهذا احتج به البيهقي في الباب
مشيرا الى كراهة اتخاذ المحاريب والبيهقي مع كونه من كبار الحفاظ
فهو ايضا من كبار ائمة الشافعية الجامعين للفقه والاصول والحديث
كما ذكره النووي في شرح المهذب فهو اهل ان يستنبط ويخرج ويحتج
واما سهل بن زنجلة وبطين فاماما حافظان ثقتان وفوق الثقة
وقال البزار في مسنده حدثنا محمد بن مرداس ثنا محبوب بن الحسن محبوب
ابو حمزة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود انه كره الصلاة في
المحراب وقال انما كانت للكنائس فلا تشبهوا باهل الكتاب يعني انه كره
الصلاة في الطاق قال شيخ شيوخنا الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد
رجاله موثوقون وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا وكيع حدثنا

اسرايل عن موسى الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
هذه الامة او قال امتي بخير ما لم تتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح
النصارى هذا مرسل صحيح الاسناد فان وكيعا احد الائمة الاعلام من
رجال الائمة الستة وكذا شيخه وموسى من رجال مسلم قال في الكاشف حجة
والمرسل عند الائمة الثلاثة صحيح مطلقا وعند الامام الشافعي رضي الله عنه
صحيح اذا اعتضد بواحد من عدة امور منها مرسل اخر او مسند ضعيف
او قول صحابي او فتوى اكثر اهل العلم بمقتضاه او مسند صحيح واورد على
هذا الاخير انه اذا وجد المسند الصحيح يصير المرسل حديثا صحيحا
قال العراقي في الفيه فان يقل فالمسند المعتمد فقل دليلان
به يعتضد ه وهذا المرسل قد عضده المسند المذكور ابن ذكوان وقد تقدم
انه صحيح على راي من وثق راويه وحسن على راي من لينه ولهذا اقتصر
البيهقي على الاحتجاج به وعضده قول ابن مسعود السابق وعضده
احاديث اخر مرفوعة وموقوفة وفتوى جماعة من الصحابة والتابعين
بمقتضاه اخرج ابن ابي شيبة عن ابي ذر قال ان من اشراط الساعة
ان تتخذوا المذابح في المساجد هذا له حكم الرفع فان الاخبار عن اشراط
الساعة والامور الاتية لا مجال للراي فيه وانما يدرك بالتوقيف من النبي
صلى الله عليه وسلم اخرج ايضا عن عبيد بن ابي الجعد قال كان اصحاب

ويصير في المسألة حديثان صحيحان ثم

استغنى عن المرسل فان حجه تقوم به وحده ويجاب بان وجود المسند الصحيح

ابن ابي شيبة

تحفة الظرفا في تاريخ الملوك والخلفاء

محمد صلى الله عليه وسلم يقولون ان من اشراط الساعة ان يتخذ المذابح
في المساجد يعني الطاقات هذا بمنزلة عدة احاديث مرفوعة فان كل
واحد من الصحابة المذكورين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم واخبر به
واخرج ابن ابي شيبة عن علي بن ابي طالب انه كره الصلاة في الطاق
واخرج ايضا عن ابن مسعود قال اتقوا هذه المحاريب واخرج ايضا
عن سالم بن ابي الجعد قال لا تتخذوا المذابح في المساجد واخرج ايضا
عن كعب انه كره المذبح في المسجد واخرج عبد الرزاق في المصنف
عن كعب قال يكون في اخر الزمان قوم يزينون مساجدهم ويتخذون
لها مذابح كمذابح النصارى واخرج ايضا عبد الرزاق عن الضحاك بن مزاحم
قال اول شرك كان في هذه الصلاة هذه المحاريب وقال
عبد الرزاق عن الثوري عن منصور والاعمش عن ابرهيم انه كان يكره
ان يصلي في طاق الامام قال الثوري ونحن نكره واخرج عبد الرزاق
عن الحسن انه صلى واعتزل الطاق ان يصلي فيه

فـائـده

روى الطبراني في الاوسط عن جابر بن اسامة الجهني قال لقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اصحابه بالسوق فقلت اين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يريد ان يخط لقومك مسجدا فاتيت وقد خط لهم مسجدا وغرز في قبلته
خشبة فاقامها قبلة ٥ تم الجزء المبارك بحمد الله وعونه وتوفيقه

ابن ابي شيبه

واخرج ابن ابي شيبه

فاذا فعلوا ذلك صب عليهم البلا

ابن ابي شيبة عن ابراهيم النخعي انه كان يكره الصلاة في الطاق

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

يقول راجي ربه محمد ، والده العبد الفقير احمد
الشافعي المذهب الباعوني ، أمّل من في الذكر قال ادعوني
حقق فيه الله حسن ظنه ، بفضله وجوده ومنّه
وجاد بالعفو لكل منهما ، وبالرضى والصفح فضلا عنهما
الحمد لله الاله الحق ، الملك الدائم رب الخلق
حمدا كثيرا دائما لا ينقضي ، ومن عطايه المزيد يقتضي
وافضل الصلاة والسلام ، على النبي اشرف الانام
محمد واله الابرار ، وصحبه الاكابر الاخيار
ما همعت بوبلها الغمام ، وسجعت بدوحها الحمام
وبعد فالتاريخ علم شرفه ، عالية بين الانام غرفه
صاحبه يخبر عما قد مضى ، وبالمجالس الملوك يرتضى
وفيه ما فيه من المنافع ، حتى لقد قال الامام الشافعي
في خبر قد صح عنه نقله ، من حفظ التاريخ زاد عقله
وهو كلام ظاهر لا شك في ، صحته وشرحه غير خفي
وهذه ارجوزة لطيفة ، الفاظها رشيقة ظريفة
فيها تواريخ جميع الخلفا ، من بعد خير العالمين المصطفى

من حين بايعوا الامام البرا ، خل النبي وهلم جرا
الى زمان المستعين بالله ، بلغه الله المراد كله
خليفة الله امام العصر ، لا زال معقود اللوا بالنصر
وها انا اذكرهم جميعا ، فاصغ لما اقوله سميعا
بعد النبي بايع الناس ابا ، بكر امام المسلمين المجتبى
فسر عامين وثلث عام ، وعمّ بالفضل وبالانعام
وقام في قتال اهل الردة ، مجتهدا في كشف تلك الشدة
مجردا مرهفه اليماني ، حتى اعادهم الى الايمان
ثم مضى لسبيله ومرّ ، فبايع الناس اباحفص عمر
من بعده بعهده فقاما ، به منار العدل واستقاما
واحسن السيرة والسلوكا ، وارعبت هيبته الملوكا
وشاد اركان الهدى والحق ، وقام في قمع شرار الخلق
وبعث البعوث والامدادا ، لغزوهم وجند الاجنادا
ففتح البلاد منهم قسرا ، وهد قصر قيصر وكسرى
وطهر الارض من الادناس ، مبتغيا رضى اله الناس
فذل اهل الشرك والضلال ، وعز دين الله ذي الجلال
واصبحت باسمة ثغوره ، يشرق في كل الوجوه نوره

اقام عشر حجج يليها ، ستة اشهر يسير فيها

سيرة عدل وصلاح وهدى ، وحاز في الاخر اجر الشهدا

من بعد ما قد اشرق الزمان ، بعدله ثم ولي عثمان

اقام عشر حجج تليها ، ثنتان للمدة اكملها

ومات بعد حصره شهيدا ، وكان طول عمره سعيدا

وبايعوا من بعده عليا ، فاصبح الحق به جليا

وكيف لا وهو الامام الهادي ، وسيد العباد والزهاد

فساد فيها سيرة جميلة ، وتم فيها مدة قليلة

عدتها من السنين اربع ، وتسعة من الشهور تتبع

من بعد ما ابدى بها اجتهاده ، وفاز في المحراب بالشهادة

وبايعوا من بعده ابنه الحسن ، سبط رسول الله ذا الوجه الحسن

فساد فيها مبديا عفافه ، وكمل الله به الخلافة

من بعد ما اقام نصف عام ، وصح قول سيد الانام

تكون من بعدي ثلثون سنه ، خلافة على السداد حسنه

وبعدها ملكا عضوضا وصدق ، وكل ما قال النبي فهو حق

وسلم الامر الى معاويه ، ولم يكن في شرف مساويه

وكيف لا وهو ابن بنت الهادي ، وخير مبعوث الى العباد

وابن

وابن علي الحسام المنتضى ، والسيد المولى الامام المرتضى

لكنه آثر كشف الغمة ، بالصلح صونا لدماء الامة

ثم استمر بعد معاويه ، يردي بسيف عزمه مناويه

اقام عشرا من الاعوام ، وتسعة يحكم في الانام

وزال ملكه وولى وانقضى ، وراح عنه مثل امس قد مضى

ثم تولاها ابنه يزيد ، والله فعال لما يريد

فتم فيها نافذ الاحكام ، اربعة تعد في الاعوام

تزيد اياما قوافي اجله ، وبان مما قد جناه خجله

واصبحت منه البيوت خاويه ، وبايعوا لنجله معاويه

فتم فيها اربعين يوما ، وعام في بحر المنون عوما

وكان خيرا من ابيه سيرة ، وربنا العالم بالسريرة

وبالحجاز والعراق بايعوا ، لابن الزبير بعده وشايعوا

وكان سيدا رزين العقل ، فتم فيها حاكما بالعدل

عشر سنين ثم جاء الحجاج ، في عسكر ضخم كبحر عجاج

حاربه بمكة وقتله ، ونقض الحبل الذي قد فتله

وبايعوا من بعده مروانا ، بالشام اذ اضحوا له اعوانا

فتم فيها تسعة من الشهور ، وباد فيمن قد ابادته الدهور

وسار في طريق هلك كم سلك ، ثم تولاها ابنه عبد الملك
فتم في الملك الذي قد انقضى ، عشرين عاماً ثم ولى ومضى
ثم تولاها ابنه الوليد ، وهو مليك باسه شديد
اقام تسعة من الاعوام ، سحايب العز له هوامي
وتسعة من الشهور بعدها ، وانجزت له المنون وعدها
فقام بالامر سليمان اخوه ، وتم في الملك على ما اورثوه
عامين كاملين ثم نصف عام ، وبعدها في لجة المنون عام
ثم اقام الله منزلا لامره ، فيها الاشج العادل البر عمر
ذا الطلعة البهية الوضية ، فسار فيها السيرة المرضية
فتم عامين بها ونصفا ، وطاب نعتاً في الورى ووصفا
ثم مضى وذكره حميد ، فقام فيها بعده يزيد
فتم عامين وعامين ومر ، وزال عنه ملكه وما استمر
ثم تولى بعده هشام ، وابتهجت مصر به والشام
فتم فيها عشرين سنة ، وذهبت كانها كانت سنة
وقام بعد موته يزيد ، ابن يزيد الظالم العنيد الوليد
فظهرت منه امور شاعت ، بكل بلدة فشت وذاعت
فنقموا عليه قبح فعله ، وبادروا حينئذ بقتله

بالمشرفيات وبالمران ، فتم عاماً بعده شهران
وثلثا شهر فزال ملكه ، وسر كل المسلمين هلكه
فصرحوا قاطبة بذمه ، ثم تولى بعده ابن عمه
وهو يزيد بن الوليد الناقص ، وكان في ارزاقهم يحاصص
شحاً فسموه بهذا الاسم ، فصار في الالقاب مثل الرسم
فتم فيهم امراً وناهيا ، خمسة اشهر وولى فانيا
فقام ابرهيم فيها بعده ، وهو اخوه ثم حل لحده
فلا بحد الصارم المهند ، صارم مروان فتى محمد
فيا له من ملك سقوه ، كاس الردى ظلماً وما ابقوه
لبى نداء الموت لما اسمعه ، ولم يقم الا شهوراً اربعه
وغاب عند ذاك نجم سعده ، وقام مروان بها من بعده ثم ولي صح
فتم خمس حجج وشهرا ، وثلث شهر وولى قهرا
ومات مقتولاً بسيف السفاح ، وسم كافور الحمام النفاح
وذا في بوصير لما هربا ، وغاب نجم سعده وغربا
وذهبت دولتهم وزالت ، واي حال في الورى ما حالت
دامت لهم احدى وتسعين سنة ، ثم انقضت كانما كانت سنة
وبعد ذا دان الزمان الآبي ، وظهر العز بنو العباس

فاقتعد السفاح تخت الملك • واورد الاعدا بحار الهلك
فسر بالملك الجليل وابتهج • وتم فيه اربعا من الحجج
وتسعة من الشهور وانتقل • فقام بالامر اخوه واستقل
وهو ابو جعفر المنصور • يرعد منه الاسد الهصور
ذو هيبة عظيمة وباس • شاد بها ملك بني العباس
فتم اثنتين وعشرين سنه • تنقص شهرا ورثته الالسنه
حين توفي في الحج وحيدا • ولم يجد عن موته محيدا
وانتصب المهدي لما ان قضى • والده وكان سيفا منتضى
اباد كل كافر زنديق • وكان ذا عزم على التحقيق
فتم عشر حجج مع شهر • ونصف شهر وتوفي في العقبر
فاسبلوا الدمع عليه وبكوا • اذ مات مسموما على ما قد حكوا
وبايعوا الاكبر الاولاد • موسى ابنه ولقبوه الهادي
فتم عاما واحدا وثلث عام • وبعد ذا الحجة المنون عام
وبايعوا من بعده اخاه • فنال اذ بويع ما وخاه
وهو الرشيد المرتضى هرون • امواله لم يحوها قارون
بالارث حاز المال من ابيه • واخذ السرير عن اخيه
وتم بعد هذه الوراثه • عشرين عاما بعدها ثلاثه

يتبعها شهران ثم نصف شهر • وكان سلطانا له باس وقهر
فلم يطق ان يدفع الحماما • لما سقاه كاسه الجماما
وبايعوا من بعده الامينا • وقلدوه عقد اليمينا
وهو ابنه محمد وقد اتت • له الرعايا كلها واذعنت
مدته من السنين اربع • وتسعة من الشهور تتبع
وثلث شهر وانقضت وزالت • وآلت الحال الى ما آلت
من منعه وخلعه وحصره • وقتله بالسيف وسط قصره
وبويع المامون بعد ذلك • فاستبشرت بعدله الممالك
وكان عالما غزير العلم • والفضل موصوفا بفرط الحلم
له نعوت في الانام حسنه • فتم اثنتين وعشرين سنه
على سرير الملك بعد ان ملك • واستوثق الامر له ثم هلك
فهطلت لموته المدامع • كانها السحايب الهوامع
واسفوا لما بقبره ثوى • حزنا على الفضائل التي حوى
فيا لها فضائلا لما عابها • الا اعتزال شانها وشابها
زال بها عن وجهه الجمال • وللاء له وجه الكمال
وبايعوا من بعده للمعتصم • وهو بالاعتزال ايضا قد وصم
واخرج الحبر الجليل احمدا • ولم يكن في رايه على هدى

إذ جعل القرآن مخلوقاً كما • قال أخوه قبله وأمّا
وبعدت بغزوه مسالكه • واتسعت لأجله ممالكه
وتمّ في إمرته ثمانيه • مستوفياً أعوامها كما هيه
وهتف الموت به فلبّى • وعندما دعاه ما تأبّى
وراح من ساعته مغلوبا • ومن جميع ما حوى مسلوبا
فلم تغنه خيله ورجله • وبايعوا الواثق وهو نجله
هرون كان عالماً بالنسب • وكان عارفاً بعلم الأدب
وكان في اعتزاله شديدا • ولم يكن مذهبه سديدا
آذى الإمام أحمد بن حنبل • وأظهر البدعة لما أن ولي
وقام يرجو نصرها ويبتغي • وقال في القرآن ما لا ينبغي
لما رآه مثله مخلوقا • فمات في تنوره محروقا
أيامه خمس سنين عدّها • وتسعة من الشهور بعدها
ستة أيام وفاضت نفسه • وأفلت بعد الشروق شمسه
والمتوكل المسمّى جعفر • قد قام ينهى بعده ويأمر
وهو أبو الفضل أخوه قبلا • في مجلس اللهو الذي فيه خلا
مدته عشر سنين قد مضت • وأربع من بعدها قد انقضت
وبايعوا المنتصر ابنه فتم • ستة أشهر بها العمر ختم

وهو الذي مالى على إعدامه • حال عكوفه على مدامه
حتى أراقوا بالحسام دمه • وبئس ما لنفسه قدّمه
ولم يراع واجب الحقوق • ولا استحى من وصمة العقوق
فلم يمتّع بعده بالملك • لكن تردّى في مهاوي الهلك
ولم يتم من بعده فيه سوى • ستة أشهر وفي اللحد ثوى
وذهب الملك العضوض من يده • وبايعوا للمستعين ولده
فتم فيها مدة وخلعا • ومات مخلوعاً نهار الأربعا
كانت له إمرته وراثه • أعوامه مدتها ثلاثه
يتبعها من الشهور تسعه • وذاق من صلّ المنايا لسعه
وبعده الخليفة المعتزّ • فسلبوه ملكه وابتزّوا
بعد ثلاثة من الأعوام • ونصف عام مرّ مع أيام
جملتها في عدد إحدى عشر • وواجهوه بعناد وبشر
وخلعوه ثم عذّبوه • ظلماً وفي الحمّام أكربوه
فمات فيه عطشاً ووهجا • وسلك الموت إليه نهجا
وبايعوا من بعده للمهتدي • خير إمام بالأنجح يقتدي
في نسكه ودينه وخيره • وعدله وفي جميع سيره
يسدي إلى الأنام كل حسنه • فقتلوه وله دون سنه

وهو على فعل الجميل مجتهد ، وبايعوا من بعده للمعتمد
فاضطربت ايامه واختلت ، لضعفه واسقمت واعتلت
وانهتكت حرمته الموالي ، واحجمت عن طعنها العوالي
واستاسد الاتراك والعلوج ، وهزمت جيوشه الزنوج
واستدب الموفق السعيد ، اخوه وهو الفارس الصنديد
لكفهم وردعهم وقمعهم ، وجرد السيف لقتل جمعهم
وقام بالامر قياما حسنا ، كسا به الملك بهاء وسنا
فاصلحت حينئذ احواله ، جميعها وتقررت اقواله
وصار ملكه عظيم الشان ، مشيدا الاركان والبنيان
فضاق ذرعا باخيه لما ، شاركه فيه فمات غما
وقيل مسموما وقيل غير ذا ، وما صفا مورده من القذا
وتم ثنتين وعشرين سنه ، ونصف عام ثم اخلى وطنه
وراح منه آهلا لرمسه ، وللمنون سامحا بنفسه ماسحا
وانما الاقدار الجأته ، للانقياد حين فاجأته
فانهلت الدموع مثل المزن ، لموته المثير نار الحزن
واستوحشت لفقده اوطانه ، فعز من لا ينقضي سلطانه
وبويع المعتضد الامام ، وهو الشجاع البطل الهمام

والده الموفق المذكور ، وعمه المعتمد المشكور
فاصلحت به الامور الفاسده ، وارغم الله تعالى حاسده
وكان سيدا كثير الفضل ، احيى البلاد كلها بالعدل
وغمر الوفود بالعطايا ، وعم بالاحسان للرعايا
ثم على سرير عشر حجج ، وتسعة من السنين ودرج
وبايعوا ابنه الامام المكتفي ، وفضله بين الورى لا يختفي
فطهر الدنيا من الزنادقه ، وكفهم بالعزمات الصادقه
وقهر الخوارج الطغاه ، ودمر العصاة والبغاه
وفتحت بسيفه انطاكيه ، وانصفت به وكانت شاكيه
من عابدي الصليب دهرا واستمر ، في ملكه ست سنين ثم مر
من بعد نصف سنة لها تلي ، ونصف شهر راحلا ثم ولي
من بعده المقتدر الزاكي كما ، قد قاله اهل التواريخ فما
اقام الا ثلثة اعوام واعترك ، وعن سرير ملكه قهرا انترك
وبايعوا من بعده للمنتصف ، وهو الذي بالفضل والعلم وصف
والده الخليفة المعتز ، كان النبيل العلي يهتز
وكان شاعرا رقيق الحاشيه ، اشعاره بين الانام فاشيه
يصيب فيها غاية الصواب ، فادركته حرفة الآداب

سنتا

واختلّ أمره وما أقاما • وغدروا به فما أقاما

غيرَ نهارٍ واحدٍ ثم قُتِل • ونصبوا المقتدرَ الذي عُزِل

وأبرزوه كالهلال الزاهر • وخلعوه بعد ذا بالقاهر

ثم أعادوه إليها ثالثا • وجرّعوا القاهر هذا الكارثا

فتم فيها آمرًا وناهيا • وقتلوه بعد هذا لاهيا

فكان مقدار الذي أقاما • فيه إلى أن لقي الحماما

خمسًا وعشرين وقام القاهر • وفضله بين الأنام باهر

فتم فيها سنةً ونصفا • ووصفوا له إذا هم وصفا

فقبضوا عليه ثم سملوه • وفعلوا به الذي قد فعلوه

وبويع الراضي أبو العباس • وفضله مشتهر في الناس

وضرب الدراهم المعروفه • به وصارت بينهم معروفه

وعمّهم بجوده بالطَول • وكان شاعرًا بليغ القول

أيامه تقرب من سبع حجج • أقام فيها حاكمًا ثم درج

وما تولّى قط والٍ فقه • وبايعوا من بعده للمتقي

وهو أبو إسحق إبرهيم لم • يزل على نهج الهدى منذ حكم

وكان ذا عبادةٍ مذكوره • وسيرةٍ صالحةٍ مشكوره

مستصغرًا بين الأنام بالتقى • نعدوا به ضلالا وشقا

وخلعوه بعد ذا وكحلوه • والله يجزيهم بما قد فعلوه

مدته أربعة أعوامها • تنقص شهرًا وانقضت أيامها

بخلعه فالله فيهم يكفي • وبايعوا من بعده المستكفي

فلم يلق الأكدار فيها حين قام • وتم عامًا واحدًا وثلث عام

فقبضوا عليه ثم سملوه • ومات في سجنٍ إليه حملوه

وبايعوا المطيع بعد ذلك • وابتهجوا بنصبه الممالك

فتم في القيام بالأحكام • نحو ثلاثين من الأعوام

وطال في إمرته مداه • وقويت في ضبطها يداه

وظن أن الدهر قد سالمه • ثم اعتراه فالجٌ آلمه

فترك الخلافة اختيارا • من بعد ما استشار واستخارا

ونصب الطايع منها ولده • وأحكم الأمر له وأكّده

فتم عشرًا من الأعوام • وسبعةً منها على التمام

وتسعةً من الشهور واعتقل • من بعد ما قد خلعوه ونقل

من جنسه لرمسه ذليلا • وكان حقًا ملكًا جليلا

وبويع القادر وهو أحمد • وفضله بين الورى لا يجحد

يوصف بالنسك وبالعباده • ويتحلّى بحلى الزهاده

مسدّدٌ يعدل في الأحكام • ويبذل الإحسان للأنام

ذو راحة من الغمام اندى • وهيبة ترهب كل الاعدا
اقام فيها اربعين عاما • وستة ثم مضى وقاما
من بعده القايم عبد الله • خير امام آمر وناه
يعدل في الاحكام والقضايا • ويفعل الخير مع الرعايا
اربعة واربعين عاما • كاملة في ملكه اقاما
ومات مذكورا بكل خير • وسار للاخرى حميد السير
فبايعوا للمقتدي من بعده • ونصبوه في مكان جده
فلم يكن له سوى الاسم فقط • وبعد ذا في هوة الموت سقط
وكانت المدة من ايامه • تقارب العشرين من اعوامه
وبايعوا المستظهر ابنه فقام • في امرها مجتهدا حتى استقام
وكان ذا سياسة وعقل • وفطنة كاملة وفضل
سيرته بين الانام حسنه • وملكه خمس وعشرون سنه
دام به حتى اتاه هلكه • تجل مولى لا يزول ملكه
وبايعوا المسترشد ابنه ابا • منصور الفضل الامام المجتبى
كان جوادا جوده مشهور • وبطلا عدوه مقهور
وشاعرا لسانه فصيح • وشعره مستظرف مليح
سنونه عدتها مذ ملك • وقلد الامر الى حين هلك

سبع وعشر وشهور ستة • واصبحت حاله منبتة
وبويع ابنه الامام الراشد • والدهر بالبلوى عليه جاهد
تقلبت فيه به الاحوال • وشيبت عارضه الاهوال
فخلعوه لا لذنب قارفه • واستاصلوا التليد والطارفه
فلم يمتع بسرور وهنا • ولم ينل بسعيه غير العنا
وبعد هذا قتلوه فتكا • وبتكوا منه الحياة بتكا
ولم يقم في الملك الا عاما • واي ملك او نعيم داما
وبايعوا من بعده للمقتفي • محمد بن احمد فقام في
تدبيرها مجتهدا بنفسه • حتى ثوى من بعد ذا في رمسه
ايامه عشرون عاما عده • وبعدها اربعة ممتده
وثلث عام او قريب منه • وما بقي غير الحديث عنه
وحل في ترب له قد عفره • فبايعوا ابنه ابا المظفر
وهو الامام العادل المستنجد • ومن لكل مستغيث منجد
يوسف ذو المحاسن المذكوره • والسيرة الجليلة المشكوره
مات قتيلا بعد ان اقاما • عشر حجج تزيد عاما
يتبعها شهر وقام المستضي • لسيفها بعد ابيه ينتضي
وهو الامام الكامل الفضل حسن • ومن له قول بليغ ولسن

به اضاءَ افق ذاك العصر ، وقرنت اعلامه بالنصر
له السلاطين بمصر خطبوا ، وباسمه سكتها قد ضربوا
من بعد ما كانت بها قد بطلت ، من مدةٍ طويلةٍ وعطلت
قال لما جددت ما اصّلا ، ثم توفى بعد ما كمّلا
تسعة اعوامٍ ونصف عام ، يتبعها نزر من الايام
وبويع **الناصر** لما ان قضى ، وهو ابنه المولى الجليل المرتضى
فسرّ كل الناس اجمعينا ، وتم ستة واربعينا
من السنين كملت بعشره ، من الشهور وعدة مشتهره
متبعة ثلث شهر سوى ، تنقص يوما واحدا ام شوى
بعيشة سقته سحب هاملة ، من رحمةٍ له دواما شامله
وبايعوا من بعده **المستنصر** ، وهو امامٌ عادلٌ مستبصر
ايام ملكه التي بها ابتهج ، عشر سنين بعدها ستّ حجج
يتبعها من الشهور عشره ، وبعض ايامٍ وخلّى معشره
لموته يبكون بالدموع ، والدهر كم فرّق من جموع
وبايعوا **المستعصم** ابنه ابا ، احمد عبد الله شهما ذا إبا
دانت له مع عزها الاملاك ، حتى اتى التتار مع هولاكو
فاخذوا مدينة السلام ، منتهكين حرمة الاسلام
وبالغوا في الظلم والعناد ، وسفكوا بغيا دم العباد
من بعد ما مالا هم ابن العلقمي ، وكان ذا طبع كطبع الارقم
من اكبر الطغاة والبغاة ، واخبث الروافض الغلاة
يكره اهل السنة الشريفة ، ويضمر البغضا للخليفه
فاطمع التتار في بغداد ، ومكّن الاعدا من البلاد
حتى رموها بالامور الفادحه ، لكفرهم فذهبت كالبارحه
وقتلوا هذا الامام صبرا ، واخذوا منه البلاد قهرا
وكان هذا الرافضي يرجو ، بعد الذي احدثه ان ينجو
فعكس الدهر عليه قصده ، وعجّل الله تعالى حصده
من بعد ما اذاقه الهوانا ، فقد راى من هونه الوانا
ولقي المذلة الكبيره ، من بعد تلك الحظوة الاثيره
فمات منها اسفا وغما ، ونال لعنا في الورى وذما
وبوّأ الله العظيم الشان ، هذا الامام غرف الجنان
معوّضا عن السرير الفاني ، بسررٍ تبقى مدا الزمان
فيا له خليفة شهيدا ، قد مهّد الله له تمهيدا
في جنةٍ نعيمها لا ينقضي ، حيث عن الله بما قضى رضي
مدته عشر سنين بعدها ، خمس فحرّر ضبطها وعدّها

وعشرة من الشهور معها ۔ وثلثا شهر اتى فاجمعها

واعلم بان الموت كاس داير ۔ وكل حي للتراب صاير

وسائر الخلق الى الزوال ۔ وليس يبقى غير ذي الجلال

وبايعوا المستنصر العباسي ۔ بمصر اذ ذاك وجوه الناس

ونصبوه للورى اماما ۔ وكان شهما بطلا هماما

ففوض الامر الى السلطان ۔ وسار في قوم من الشجعان

من مصر قاصدا الى بغداد ۔ بنية الجهاد في الاعادي

فلقي التتار قبل ان يصل ۔ الى مدينة السلام فقتل

فبايعوا الحاكم بعد ذلك ۔ ونوروا به الظلام الحالك

ففوض الامر الى بيبرس ۔ الظاهر الجالس فوق الكرسي

فقام بالتدبير للممالك ۔ وامن الدروب والمسالك

وصار بالامور مستبدا ۔ فسل للجهاد سيفا حدا

وجهز البعوث والامدادا ۔ وقهر الاعداء والاضدادا

وبسط العدل على الرعيه ۔ ولازم الخليفة الجمعيه

واثر الامن على المخافه ۔ وما بقى له شي من الخلافه

شي يسر قلبه غير اسمها ۔ بين الانام لدروس رسمها

وصار كل من يليها بعده ۔ لا يتعدى رسمه وحده

وكانت الملوك بالاحكام ۔ دونهم بالنقض والابرام

والله جل ملكه حكيم ۔ وهو باحوال الورى عليم

نساله سبحانه السلامه ۔ والفوز بالنجاة في القيامه

وان يصلي الصلاة الكامله ۔ على النبي ذي البركات الشامله

ما انهلت الغمايم السواكب ۔ واشرقت في افقها الكواكب

الخلفا الفاطميون

الخلفا الفاطميون هم ۔ قوم من الغرب بمصر حكموا

جاوا اليها بجيوش حاطمه ۔ وانتسبوا بزعمهم لفاطمه

اول من بالغرب منهم ظهرا ۔ مهديهم وللجيوش قهرا

وملك الغرب لامر قد قدر ۔ وكان هذا في زمان المقتدر

ثم بنى مدينة المهديه ۔ بالغرب لما فاز بالامنيه

مدته خمس وعشرون سنه ۔ ارخت له الاقدار فيها رسنه

ومات والله تعالى الدايم ۔ فملك الامر الامام القايم

مدا اقام عشرا بعدها ۔ عامان كاملان وفى عدها

وبعد المنصور اسمعيل ثم ۔ فيه ثماني حجج لها ختم

ثم المعز واسمه معد ۔ اعوام ملكه التي تعد

عشرون عاما وتليها اربعه ۔ ودى بها اما النعيم مربعه

وهو على ما قال نقال الخبر ٭ اول من منهم الى مصر عبر
وهو الذي اختط بناء القاهرة ٭ واطلع النجوم فيها زاهرة
وجلس العزيز بالسرير ٭ احدى وعشرون على التحرير
وبعده الحاكم منصور حكم ٭ وجار في الحكم وجافى وظلم
وكان ذا زندقة عظيمة ٭ وسيرة قبيحة ذميمة
اقام لا سقى الاله رمسه ٭ عشرين عاما قد تلتها خمسه
حتى اراح الله منه وولي ٭ من بعد هذا الظاهر ابنه علي
اقام عشر حجج وخمسا ٭ على السرير ثم حل رمسا
وانتصب المنتصر الذي بغى ٭ ستين عاما حاكما ثم لقي
ما لقي الماضون من ابائه ٭ وانقاد للموت على اسبابه
ثم اخوه احمد المستعلي ٭ ثم لابكار الهنا يستجلي
على سرير ملكه سبع حجج ٭ دعا من بحر المنون في لجج
ثم ابنه الآمر طلّ أبرا ٭ ومكث العز له مسايرا
عشرين عاما بعدها من الحجج ٭ اربعة كاملة ثم درج
واصبح الدمع عليه هاطلا ٭ لما غدا السرير منه عاطلا
والموت للمرء اللبيب واعظ ٭ ثم ولي عبد المجيد الحافظ
سبعا وعشرا بعدهن عام ٭ وغاب لما حضر الحمام

وبعده الظافر لما ملكا ٭ اقام خمس حجج وهلكا
وسار من سريره لرمسه ٭ وراح عنه كرواح امسه
وقام للسرير عيسى حائزا ٭ من بعده ولقبوه الفائزا
فتم سبع حجج ولحقا ٭ بمن مضى منهم ولله البقا
وبعده العاضد عبد الله وهو ٭ آخرهم كان له الملك زهو
فزال والله تعالى لا يزول ٭ وهكذا الدنيا طلوع ونزول
وملك التخت بذاك الحين ٭ الناصر الشهم صلاح الدين
والملك العادل نور الدين من ٭ دانت له الشام ومصر واليمن
ثم استقل بعدنا بالامر ٭ وعم بالبر الجزيل الغمر
فالله يسقي قبر كل منهما ٭ وابل رحمة ويرضى عنهما

فصل وذكر الذين ملكوا ٭ من عهد نور الدين ثم هلكوا

قام بامر الملك نور الدين ٭ الملك العادل ذو التمكين
محمود المحمود في اموره ٭ ومن اضا افق العلا بنوره
هو الشهيد سيد الملوك ٭ الحسن السيرة والسلوك
كان مليكا عادلا مطاعا ٭ شهما هماما بطلا شجاعا
ذو هيبة ترتعد الاسود ٭ منها ولا ينكرها الحسود
هيبة تقوى قد كسته عظمه ٭ لا جبروت كالملوك الظلمه

لم تفرح الدنيا بملك مثله • في خيره ودينه وعقله
شتت شمل الكفر والضلال • مبتغيا ثواب ذي الجلال
وسل للجهاد سيفا حدا • هد به ركن الأعادي هدا
لما به أجرى دماهم نهرا • وأخذ البلاد منهم قهرا
وفتح القلاع والحصونا • فأصبح الدين به مصونا
وطهر الأرض من الأدناس • وعم بالإحسان كل الناس
وجاد بالمواهب الجزيلة • وعمر المدارس الجليلة
وقام في تدارك الأمور • وطهر الأرض من الخمور
وجاد بالطارف والتلاد • وأبطل المكس من البلاد
وبسط العدل على الرعية • وأطد القواعد الشرعية
ولم يزل على الصلاح مذ ولي • محافظا وكيف لا وهو ولي
مدته عشرون عاما وافية • معدودة وبعدها ثمانية
فقدس الله تعالى سره • وفي الجنان بالنعيم سره
وبعده الصالح خلد ملك • أقام عاما واحدا ثم هلك
وسكر الله بذاك الحين • فأخذ البخت صلاح الدين
الملك الناصر مغني من بغى • ومن طغى بسيفه يوم الوغى
يوسف ذو المحاسن المشهورة • من ملة الكفر به مقهورة

ناصر دين الواحد القهار • ومنقذ القدس من الكفار
ساقي الفرنج أكؤس الحتوف • وفاتح البلاد بالسيوف
مهد الأرض غاية التمهيد • وسار سير العادل الشهيد
وأبطل الخمور والملاهي • وكان سيفا من سيوف الله
هيبته يرعد منها الليث • وجوده يخجل منه الغيث
لم يأل جهدا قط في الجهاد • ونصر ملة النبي الهادي
بهمة تعلو على النجوم • وتقذف الأعداء بالرجوم ٥
سقى ثراه صيب الغفران • وخصه بالرحمة والرضوان
مدته خمس وعشرون سنة • لم تخل يوما واحدا من حسنة
وملك ابنه العزيز مصرا • ونال من رب السماء النصرا
وكان سلطانا عظيم الشان • برغم كل حاسد وشاني
وملك الشام أخوه الأفضل • ملك به روض السماح مخضل
وملك الظاهر غازي حلبا • وهو أخوهما المليك المجتبى
فتم في مصر العزيز ستا • وعاد حبل عمره منبتا
فملك الأفضل بعد ما قضى • وتم أياما قصارا ومضى
إذ أخذ الأمر منه عمه • العادل الشهم فزاد غمه
وجلس العادل فوق التخت • وكان سلطانا عظيم البخت
فتم في مصر زمانا يحكم • وأمره فيها شديد محكم

مدته عشرون عاماً ومضت • ايامه من بعد هذا وانقضت
وراح والدمع عليه هامل • تولى الامر الملك الكامل
وهو ابنه محمد ثم قضى • من بعد عشرين تماماً ومضى
وكل امر زايل ورايح • ثم ولي ايوب وهو الصالح
عشر سنين وانقضت ايامه • من بعد ما نفذت احكامه
فابرموا الامر واتقنوه • واحضروا ابنه وسلطنوه
وكان قبل ذا بحصن كيفا • فاخترطوا للملك منه سيفا
عقد السعادات به منتظم • ولقبوه الملك المعظم
لم يعتم الا يسيراً وقتل • ظلماً وعدواناً على ما قد نقل
ولم يراعوا الابيه حقا • لاسيما وهم له ارقا
ثم تولى ايبك المعز • بحزمه سبع سنين العز
ثم تولى الملك المنصور • وهو ابنه ليث الشرا الهصور
فتم عامين وبعض عام • فراح والدمع عليه هام
ثم تولى الملك المظفر • وحظه من العلا موفر
بقطز يسمى وكان بطلا • همى به دم العدا وهطلا
قضى بسيف حده البتار • على الملاعين من التتار
ففل جمعهم وافنى جيشهم • فنغص الدهر عليهم عيشهم

ومات غماً متولي امرهم • لما جرى من انطفاء جمرهم
بما هاتيك السيوف الماضيه • فانها كانت عليهم قاضيه
بعين جالوت وبالجنايا • اليهم رسل من المنايا
وللرماح فيهم اشتباك • وللصفاح فيهم ارتباك
فالله لا ينسى له ما فعلا • لوجهه الكريم جل وعلا
ويجزل الاجر له في الاخره • بما يشا من العطايا الفاخره
وفي رجوعه الى مصر وثب • عليه بعض الامراء وضرب
بالسيف عنقه بغير حرمه • مع ما له من سطوة وحرمه
ففاز عند ذاك بالشهاده • ونال ما يرجو من السعاده
ولم يقم في الملك الا عاما • وليته للمسلمين داما
والامر لله القدير القاهر • سبحانه ثم تولى الظاهر
بيبرس ذو الشجاعه المذكوره • والسيره الجميله المشكوره
كان شجاعاً بطلاً مقداما • وملكاً معظماً هماما
سيوفه للبرق ومضاً حاكيه • تضحك بالدماء وهي باكيه
بها استعاد صفداً وعكا • ودك يافا بالخيول دكا
وصال في ارسوف بالجيوش • فاصبحت خاويه العروش
وفتح قيساريه وسيس • له تأتى باسود الخميس

خلّى الفرنج والعيون باكيه • منهم على استنقاذه انطاكيه
وبعد ذا اسكنهم في الدرك • باخذه منهم بلاد الكرك
واخذ الشقيف منهم عنوه • وحصن عكار بتلك السطوه
وحصن الاكراد وكل باذخا • وانفه على الفرنج شامخا
وكم له من وقعة مشهوره • غدت جموعهم بها مقهوره
اباد هم ببيضه وسمره • ولم يزل يجهد طول عمره
على اقتلاعهم من القلاع • وقتلهم حتى نعاه الناعي
مدته سبع وعشرون سنه • لم تخل وقتا ذاهبا من حسنه
سقت ثراه سحب الغفران • من رحمة فايضة الغدران
ثم استقر اذ تقضت مدده • الملك السعيد وهو ولده
محمد فغم اهل الحسد • والشبل في المخبر مثل الاسد
وتم عامين وشهرا ومضى • متخلعا من ملكه ثم قضى
وغاب نجم عمره الذي اضا • فالله يسقي قبره صوب الرضى
وكان قبل خلعه من ملكه • وقبل ان يشرب كاس هلكه
قد سلطنوا سلامشا اخاه • فلم ينل في الملك ما وخاه
ولم يتم الاشهرا وخلع • قسرا ومن قلعته الشما قلع
وكثر الهرج بذاك الوقت • فجلس المنصور فوق التخت

٧

وهو قلاوون ابو الملوك • الحسن السيرة والسلوك
وكان من خير ملوك العصر • مؤيدا على العدا بالنصر
اباد بالسيف من الاعادى • خلقا واجلاهم من البلاد
وفتح المعاقل الحصينه • وكان ذا عقل وذا سكينه
صورته في غاية الجمال • يخجل منه البدر في الكمال
عليه من مهابة الجلاله • نور يرد الطرف ذا كلاله
مدته عشر سنين وسنه • وثلث عام قد تقضت كالسنه
ثم استقر بعده خليل • وهو ابنه العادل الجليل
لقب عندما ولي بالاشرف • وكان ذا عزم كحد المشرفي
لسيفه كان الفتوح الاسنى • في قلعة الروم وفي بهسنا
وارتعشت رعشا لما حلها • وصال في جموعها وفلها
ودك عكا بالصفاح عكا • من بعد ما صير صورا دكا
وحكم السيوف في الفرنج • ففلقت هامة كل علج
فيا له من ملك حلاحل • ألهمهم نزوله في الساحل
اعماهم عند مثار النقعه • بذلك الضرب الشديد الوقع
فتم مالكا ثلاث حجج • تزيد شهرا وهو عالي الدرج
فغتك الامير بيدرا به • وكان غافلا فما دري به

حتى اراق دمه بالسيف ، وكان هذا من اشد الحيف
وسلطنوا اخاه وهو الناصر ، محمد فاشتدت الاواصر
وانجبر الكسر بهم ووهن ، لما له بعض ذوي اللوم امتهن
ففارق التخت الذي له ملك ، وسار عنهم راحلا الى الكرك
فسلطنوا العادل اعني كتبغا ، الفارس المقدام في يوم الوغا
فتم عاما واحدا وخلعه ، نائبه لاجين حتى غلبه
واخذ الملك من المذكور ، بالبتر من سيوفه الذكور
وصال مثل الاسد الهصور ، ملقبا بالملك المنصور
فتم عاما واحدا في الملك ، ثم سقي فيه بكاس الهلك
فلا جهزوا الى حصن الكرك ، وخلصوا الناصر من ذاك الشرك
فحل من قلعة مصر وطنه ، وفوضوا اليه امر السلطنه
وبعد عشر حجج تحجرا ، من كثرة افتيات بعض الامرا
عليه في الامور والاحكام ، وفي تولي النقض والابرام
فاظهر الحج وسار للكرك ، ونبذ الملك اختيارا وترك
واثر الراحة منهم واقام ، بها الى حين له الامر استقام
وغاب عن مصر مغيب الشمس ، فنصبوا الششنكير الكرسي
ولقبوه الملك المظفر ، وليته لنفسه لو وقره

من تعب حملها اثقاله ، وعيب امر ظنه يبغي له
فعكس الدهر عليه امله ، ولم يزل به الى ان قتله
واستقدموا الناصر من ارض الكرك ، فسار كالبدر المنير في الفلك
وحل بالقلعة يوم العيد ، في طالع مبارك سعيد
فسلطنوه ثالثا فثبتا ، وتم فوق تخته حتى اتى
عليه في ملكه به اقاما ، ثلاثة واربعون عاما
وراح من دار الشرور والعنا ، وحل في دار السرور والهنا
فاجزل الله بها مبرته ، مضاعفا له فيها مسرته
فسلطنوا المنصور وهو ولده ، فلم يطل اذ ذاك فيها امده
ولسعته بالملام الالسن ، ونقموا عليه ما لا يحسن
من انهماكه على الخمور ، وعدم القيام بالامور
فاخذ الملك الذي تقلده ، ونزعوا حينئذ منه يده
وخلعوه منه خلع الخاتم ، وباح بالتعنيف كل كاتم
وقتلوه بعد ذا بقوص ، وليتهم لو تركوه يوصي
واجلسوا الاشرف فوق التخت ، وهو اخوه كجك في الوقت
ودبر الملك له قوصون ، تدبير من لهمه يصون
فوعرت له قلوب الامرا ، وحسدته الرؤسا والكبرا

فباطنوا الاعداء عليه • وفوقوا سهامهم اليه
وكاتبوا احمد وهو في الكرك • فجاء لما كاتبوه وملك
وقبلوا الارض له وخضعوا • ورفعوا ابائره ووضعوا
ولقبوه اذ تولى الناصرا • وكان في التدبير ايضا قاصرا
فنقموا عليه في السلوك • اشياء لا تليق بالملوك
آلمهم بفعله واذى • فاثقلوا عليه بعد هذا
وعالهم صبرهم معيلا • فسلطنوا الصالح اسمعيلا
فانتظمت بعد ذلك المصالح • وكيف لا وهو الامام الصالح
وكان سلطانا غزير العقل • سيرته سيرة اهل العدل
لم يلِ من اخوته الملك احد • احسن منه سيرة تلك المدد
دار العساكر ان يحاصر • لاحمد وهو المليك الناصر
لما مضى وفر منه للكرك • وصاد فيه مثل طير في شرك
ثم ثلاث حجج وثلث عام • وبعدها في جنة المأوى عام
فسلطنوا الكامل شعبان اخاه • من بعد ما مات فنال ما توخاه
ولم يسر سير اخيه الماضي • في العدل والحلم وفي التغاضي
فنقموا عليه بغض الامرا • بقتله الولاة ثم الكبرا
واخذ الرشا فغيروه • بفعله وبعد ذا عدوه

فقتلوه فمضى ذميما • ولم يجد خلا ولا حميما
اقام نحو سنة ونصف • وكان بالظلم سريع العصف
ثم تولى بعده الغضنفر • وهو اخوه الملك المظفر
حجي فما احسن في السلوك • وحاد عن سياسة الملوك
حيث حذا حذو اخيه ذلك • واوقع الاعيان في المهالك
يقتل هذا ويقبض هذا • فبادروا بقتله اذ آذى
اقام ثلث سنة في الملك • وبعد ذا سقي بكاس الهلك
وسار كالطيف الملم في الوسن • وبعد تملك التخت حسن
وهو اخوه الملك الهمام • فقام بعد ما له اقاموا
في تخت ملكه ثلاث حجج • وهو رفيع القدر عالي الدرج
وجاءه الخطب بوجه كالح • فخلعوه وتولى الصالح
وهو اخوه صالح ثم خلع • من بعد هذا وعن الملك قلع
اقام سلطانا ثلاث حجج • وثلث حجة وبالخلع فجي
ثم اعيد حسن للملك • وكان للدما كثير السفك
اقام مدة فلما ان طغى • جرعه كاس الحمام يلبغا
من بعد سبع حجج له مضت • وخمسة من اشهر قد انقضت

ثم تولى الملك المنصور ، لما توفي عمه المذكور
وهو محمد فتى المظفر ، حجي فتم والهنا توفر
ثم له قد خلعوا من بعد ذا ، وبدلوا صفوه هناه بالقذى
وتم في الملك الذي له حوى ، عامين حاكما وشهرين سوا
وزال عنه ملكه وبانا ، وسلطنوا من بعده شعبانا
الملك الاشرف ذو المعالي ، فدام في الملك رخي البال
عشرا واربعا من السنين ، في غاية العز مع التمكين
وبعد هذا قتلوه ومضى ، وزال ملكه كامس وانقضى
وحل من بعد السرير لحده ، وسلطنوا ابنه عليا بعده
ونصبوه اذ مضى ابوه ، ملكا وبالمنصور لقبوه
اقام خمس حجج في الملك ، ثم تردى في مهاوي الهلك
فسلطنوا الصالح حاجي سنقر ، وهو اخو المذكور فيما يذكر
له استخار القوم بعد هلكه ، ورفعوه فوق تخت ملكه
فتم عاما واحدا بعد رفع ، وثلثي عام وبعد ذا خلع
فجلس الظاهر برقوق على ، سريره وتم في الملك الى
ان خلعوه بعد سبع حجج ، وحبسوه بمكان حرج
ونصبوا مكانه المنصورا ، حجي وكان عندهم محصورا

فتم ثلثي حجة سلطانا ، وعاد برقوق الى ما كانا
اقام بالجيش ديار مصر ، مويدا من ربه بالنصر
من بعد ان جرت له فصول ، حديثها وشرحها يطول
واقتعد التخت وفاز بالمنى ، واعتذر الدهر له مما جنى
وتم مالكا له عشر حجج ، ثم مضى فملك ابنه فرج
الناصر الجواد بالاموال ، والبطل الخواض للاهوال
فباشر الملك بوجه بهج ، فتم فيه نحو سبع حجج
وعاد بالقلعة وهو محصور ، وخلعوه باخيه المنصور
عبد العزيز فاستمر شهرا ، وبعض ايام وزال قهرا
ثم اعيد الناصر المشهور فرج ، الى سرير ملكه الذي خرج
وتم حتى خلعوه ثانيه ، وزفوا الديه علانيه
من بعد سبع حجج من ملكه ، هذا الى الحزن اناق هلكه
تنقص عشرا وثوى في الرمس ، منفردا وراح مثل امس
فاقتعد التخت امير المومنين ، وهو ابو الفضل الامام المستعين
فقام نصف سنة وتركه ، وقام شيخ الخاصكي ملكه
وهو الهمام الملك المويد ، ومن به ربع العلى مشيد
اقام للملك سنانا باديا ، وهيبة ارهبت الاعاديا

وساسه برايه السديد ، وحاطه بعزمه الشديد
وراح والعز له موفّر ، فنصبوا امكانه **المظفر**
وهو ابنه احمد لما ارتضى ، فتم ثلثى سنة ثم مضى
مخلعًا ولم ينل منه وطر ، وحاز تخت الملك بعد **ططر**
البطل الطاهر محيى العدل ، الوافر البر الغزير الفضل
اقام في الملك شهورًا خمسة ، ثم انقضى العمر وخل رمسه
ولم يطل لما تولى امده ، فسلطنوا **الصالح** وهو ولده
خمسة اشهر اقام وانقضت ، بخلعه دولته ثم مضت
تولى الملك المليك **الاشرف** ، وهو على الاعدا سيف مرهف
بالحزم والعزم برسباى المبيد ، اعدا دين الله بالباس الشديد
من قد علا على الملوك وسما ، وخص بالتاييد من رب السما
فاتح قبرس بعزم امضى ، من السيوف البيض حين تنضى
ناصر ملة النبى الهادى ، ومن اقام علم الجهاد
خير مليك ساس امر الملك ، من عرب وعجم وترك
سقى الاعادى اكوس الحتوف ، وحصد الكفار بالسيوف
بنى معالم العلا وشادها ، وفاق املاك الورى وسادها
واستجلب الدعا من العباد ، بنشره للعدل في البلاد

وطاب في ايامه الزمان ، وكثر الرخاء والامان
وابتهجت بالنصر ملة الهدى ، فالله يبقيه على طول المدا
ويجعل الملك الذى قد نيط به ، كلمة باقية فى عقبه
طول المدا ما دارت الافلاك ، وسبحت لربها الاملاك
ما همعت بوبلها الغمام ، وسجعت في ايكها الحمام
وما قصدت جمعه فقد كمل ، وجاءت في الحسن نهايات الامل
من هذه الارجوزة الوجيزة ، وما حوت من نبذ عزيزه
اندى على الاكباد من قطر الندا ، الفاظها تجلو عن القلب الصدا
وجيزة الفاظها يسيره ، وقد حوت فوايدًا كثيره
كانها في وجنة الاداب ، لحسنها خال بلا ارتياب
والحمد لله على التمام ، ومابه قد من من انعام
حمدًا كثيرًا وصلاة الله ، على النبى خيرة الاله
المصطفى خير جميع الخلق ، ومن اتانا بالهدى والحق
واله وصحبه الابرار ، السادة الاكابر الاخيار
ما فاح من نشر الرياض طيب ، وقام في منبرها خطيب

وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه التوفيق

قال الأديب الأستاذ العلامة أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم الجزار

رحمه الله تعالى وسماها

العقود الدرية ٥ في الأمراء المصرية

الحمد لله العلي ذكره ، ومن يوفق كل امر امره
احمده وهو ولي الحمد ، على توالي بره والرفد
ثم الصلاة بعد هذا كله ، على اجل خلقه ورسله
محمد خير بني عدنان ، واله وصحبه الاعيان
يا سائلي عن امراء مصر ، منذ جباها عمرو لعصر
خذ من جوابي ما يزيل اللبسا ، واحفظه حفظ ذاكر لا ينسى
اول من كان اليه الامر ، مفوضا بعد الفتوح عمرو
وابن ابي سرح تولى امرها ، وقيس ساس نفعها وضرها
ثم تولى النخعي الاشتر ، وابن ابي بكر كما قد ذكروا
ثم اعيدت بعد لعمرو ، ثانية وعتبة في الاثر
وعقبة ثم الامير مسلمة ، وابن ابي يزيد ثم علقمة
ثم تولى الامر عبد الرحمن ، وبعده تامر ابن مروان
اذ كان والى ها له ابوه ، وهو بمصر حوله ذووه
ثم لعبد الله تعزى الامره ، وبعده بجل شريك قره
ثم تولى بعده عبد الملك ، نقلا صحيحا غير نقل مؤتفك
وابن شرحبيل الامير ايوب ، وبشر فالامر اليه منسوب
ثم اخو بشر الامير حنظله ، ثم عدا ابن حدو الامر له
والحر يتلو بن يوسف وحفص ، من بعده جاء بذاك النص
ثم فتى رفاعة عبد الملك ، ثم الوليد صنوه كل ملك
ثم ابن خالد بعد تاليه ، ثم ابن صفوان تولى ثانيه
وحفص قد عاد الينا واليا ، وقام حسان الامير تاليا
ثم تولى حفص وهي الثالثه ، وابن سهيل جاء فينا وارثه
وابن عبيد واسمه المغيره ، دبر فلما غدا الاميره
ثم ابن مروان امير الختم ، وكان للدولة اي ختم

دولة بني العباس

وصالح اول من تولى ، ثم ابو عون ونعم المولى
ثم اعيد صالح لمصر ، ثانية بنهيه والامر

ثم ابو عون لها اعيدا • ثانية وادرك المقصودا
وجا موسى بعد ابن كعب • محكما في سلمها والحرب
ثم اتى محمد بن الاشعث • فاسمع لما احدثه وحدث
ثم حميد وهو ابن قحطبة • ثم يزيد نال ايضا منصبه
وقام عبد الله فيها بعده • ثم اخوه بعده محمد
ثم غدا الامير موسى بن علي • وبعده عيسى بن لقمان ولي
وواضح وكان مولى المنصور • وبعده ذاك ابن يزيد منصور
وجا يحيى بعده ابن ممدود • وسائر في الامراء معدود
وبعده ابرهيم نجل صالح • ولم يزل ينظر في المصالح
وجا موسى وهو نجل مصعب • وبعده اسامة به حبي
والفضل نجل صالح ايضا ولي • وبعده نجل سليمان علي
ثم حوى موسى بن عيسى حرمه • ثم تولاها ابن يحيى مسلمه
وابن زهير واسمه محمد • وجاء داود وهذا مسند
وجا موسى نجل عيسى ثانية • ونال منها امرها امانيه
كذاك ابرهيم ايضا ولي • فيها كما قد قيل بعد العزل
وحاز عبد الله منها الافاق • وابن سليمان المسمى اسحق
ثم اتى هرثمة وهو الملك • وبعده ابن صالح عبد الملك

ثم عبيد الله نجل المهدي • وكان رب حلها والعقد
وبعده موسى بن عيسى ثالثة • جرى له من دهره حوادثه
ثم عبيد الله نجل المهدي • ثانية في حلها والعقد
وجا اسمعيل نجل صالح • بامر في الغادي بها والرائح
وبعده سميه ابن عيسى • يحدوا اليه القاصدون العيسا
ثم تولى الليث نجل فضل • واحد من بعده ذو الفضل
وجا عبد الله يتلو جنده • ثم الحسين بن جميل بعده
ثم تولى مالك ثم الحسن • كلاهما اوضح في العدل السنن
ثم غدا الامير فيها حاتم • وجابر بالامر فيها قايم
ثم لعباد غدت تنتسب • وبعدها اميرها المطلب
ثم تولى امرها العباس • وفوض الامر اليه الناس
ثم اعيد الامر للمطلب • ثانية ثم السري فاعجب
ثم سليمان له الامر وصل • ثم السري بعد ما كان انفصل
ثم تولى ابن السري الامرا • وطالما ساء به وسرا
ثم عبيد الله وهو ابن السري • وبعده ابن طاهر فخبر
وبعده عيسى فتى يزيد • ثم عمير من بني الوليد
قد كان ولاها له لما قدم • على البلاد ابن الرشيد المعتصم

وعاد عيسى وهو فيها وال ، وعبدويه ذو المحل العالي
وقد تولى بعده ابن منصور ، عيسى وهذا في الانام مشهور
وعند ذاك قدم المامون ، لمصر والدنيا له تدين
في سنة بعد سبع عشرة ، ومايتين بعد مر الهجرة
ثم تولى مصر وهو كندر ، ثم تولاها ابنه المظفر
ثم تولى ابن ابي العباس ، موسى بلا شك ولا التباس
ومالك بن كندر ثم علي ، وبعده عيسى بن منصور ولي
وبعده هرثمة بن النضر ، وحاتم وكان رب الامر
ثم علي نجل عيسى ثانيه ، وجاء عيسى ابن اسحق تاليه
وبعده الامير عبد الواحد ، وهو ابن يحيى فاز بالفوايد
وبعده عنبسة بن اسحق ، ثم يزيد حاز منها الآفاق
ثم تولى امرها مزاحم ، ثم ابنه احمد فهو القايم
ثم نال بها ما قصد ، ثم ابن طولون الامير احمد
ثم ابو الجيش ابنه من بعده ، ثم ابي جيش ولي عهده
ثم تولى بعده هارون ، وبعده من جملة طولون
وبعده عيسى فتى محمد ، ثم تكين صار رب السودد
ثم تولاها ذكا الاعور ، ثم تكين وهو وقت آخر

اقلاد

ثم هلال وهو ابن بدر ، اصبح فيها وهو رب الامر
ثم تولى احمد بن كيغلغ ، ثم تكين اذ له الامر بلغ
ثم اتى محمد بن طغج ، واحمد ثانية في النهج
ثم تولاها ابن طغج ثانيه ، ثم ابو القسم جاء تاليه
ثم اتى الاخشيد من بعد علي ، وبعد ذاك الامر كافور ولي
وبعد كافور تولى احمد ، ثم اتى جوهر وهو اوحد

دولة الفاطميين

ثم تولاها المعز اذ اتى ، ثم العزيز نجله حيث فتى
ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر ، وكلهم في المآثر باهر
ثم تولى امرها المستنصر ، وهو لعمري يقظ مستبصر
ثم تولى امرها المستعلي ، وكان رب عقدها والحل
وبعد ذاك قد حواها الآمر ، ولم يكد تعصى له اوامر
ثم تولاها الامام الحافظ ، وهو على تدبيرها محافظ
وجا اسمعيل وهو الظافر ، ثم ابنه الفايز ثم الآخر
اعني بما قلت الامام العاضد ، محمدا فاغتنم الفوايدا

دولة الاكراد

وشيركوه مدة يسيرة ، تناهز الشهرين منه السيرة

ثم تولاها الصلاح يوسف • ثم العزيز وابنه مستضعف
ثم أتى الأفضل نور الدين • وبعده العادل ذو التمكين
ثم ابنه الكامل ثم العادل • كلاهما الحكم فيه عادل
ثم أتى الصالح وهو الأعظم • ثم تولاها ابنه المعظم
وبعده أم خليل ملكت • وطابت الأفعال منها وزكت
والملك الأشرف كان طفلا • فلم يدبر عقدها والحلا

دولة الترك

ثم استبد الملك المعز • ثم ابنه ووافقته العز
ثم حواها الملك المظفر • وحظه من نصره موفر
ثم حوى الأمر المليك الظاهر • لا زال للأعداء وهو قاهر
ثم تولى الملك السعيد • وكل يوم من نداه عيد
سبحان من ملكه البلادا • إذ كان أرضى الله والعبادا
أصبح للإسلام خير موئل • موفقا في قوله والعمل
لا زالت الأمة في ظلاله • ولا خلت منه ولا من آله
ما حن مشتاق إلى أوطانه • وغرد الطائر في أغصانه

• أخر ما عمله أبو الحسين الجزار رحمه الله •

ثم ذيل عليه المقر الشهابي ابن فضل الله تعالى

ثم أخوه العادل استقلا • بالملك أياما بها وولى
ثم تولى الملك المنصور • ومن جرى بنصره المقدور
ثم تولاها الملك الأشرف • ومن غدا بكل خير يعرف
ثم تولاها أخوه الناصر • ومن عليه تعقد الخناصر
ثم غدت للعادل المنصور • لا زال منصورا مدى الدهور
ثم تولى الملك المنصور • لاجين ذاك الحسن المشكور
ثم أعيدت للمليك الناصر • في العدل والإحسان والمآثر
ثم تولى بعده بيبرس • ونجمه الهابط فيه عكس
ثم أتى الناصر بالجيوش • فجاءه الموت إلى العريش
ثم تولى الملك المنصور • وكان في مدته قصور
ثم تولاها أخوه الأشرف • وأمرها بغيره يصرف
ثم أتاها الناصر ابن الناصر • وعاد نحو عشه كالطائر
فاجمعوا على المليك الصالح • وكان ذا من أكبر المصالح

• انتهى كلام ابن فضل الله رحمه الله •

ثم ذيل عليه الصلاح الصفدي رحمه الله

ثم تولاها المليك الكامل • فنال ما يرجوه منه الآمل
ثم تولى أمرها المظفر • وهو ببذل الندى موفر

ثم تولاها المليك الناصر ٭ وهو على الاعداء ليث كاسر
ثم تولاها المليك الصالح ٭ وهو لها كما يسمى صالح
ثم اعيدت للمليك الناصر ٭ وباعه في العدل غير قاصر

انتهى كلام الصفدي رحمه الله تعالى

وذيل عليه العلامة الشريف صلاح الدين

السيوطي رحمه الله تعالى فقال

ثم تولى الملك المنصور ٭ وهو على سيرته مشكور
وبعد خلعه تولى الاشرف ٭ وهو خليع بالتصابي يعرف
وقصد الحج انتهى للعقبة ٭ فعاد مصرا اذ اذيق الغلبة
فقتلوه ثم ولوا ابنه ٭ على المنصور ما احسنه
وبعد موته اخوه الصالح ٭ ولي كي لا تفسد المصالح

اول دولة الشراكسة

وخلعوه ثم ولي الظاهر ٭ برقوق لما راح وهو طاهر
وولي الناصر بعده فرج ٭ وهو صغير ليس يدري ما الحرج
وبعد ذا بغيبة تخفى ٭ وصار مفقودا فليس يلفى
فاجمعوا على اخيه الامرا ٭ وبايعوه العلما والكبرا
ولقبوه الملك المنصورا ٭ وكان ذا سعيهم مشكورا

وطلع الناصر بعد ظاهر ٭ وملكه استعاد وهو قاهر
وصار ذا بائس من الاكابرة ٭ تعد الناس من الجبابرة
وزاد بالظلم عنادا وطغى ٭ اهلكه الله بهذا اذ بغى
ثم اقيم العادل الخليفة ٭ فتم فيها مدة لطيفة
ليس له حكم ولا تصريف ٭ ولا له رسم ولا تشريف
ثم تولى الملك المؤيد ٭ من فضله وعدله لا يجحد
ثم بعهد ابنه المظفر ٭ والآمر الناهي الامير ططر
ثم تولاها الملك الظاهر ٭ وامسك الاعداء وهو قاهر
وبعد موته تولى الصالح ٭ وذاك كي لا تفسد المصالح
وجا سلطان الزمان الاشرف ٭ فحاز هذا الملك وهو اعرف
فعاد للملكة المصرية ٭ رونقها والبهجة النضرية
وفرحت بعقله العباد ٭ واستبشرت بعدله البلاد
ودمه الله على الدوام ٭ للخير للانام والاسلام
ثم تولى الملك العزيز ٭ وملكه مستضعف وجيز
ثم اتى السلطان وهو جقمق ٭ ابو سعيد عادل موفق

انتهى كلام الشريف رحمه الله

وذيل عليه بعض الناس فقال

وبعد ما ولي المليك الظاهر ٭ وفاح منه الكون نشر عاطر
بموته قام ابنه المنصور ٭ عثمان وهو ملك نحرير
لخلعه فذكره التأسف ٭ وبعده اينال وهو الاشرف
وبعد موته ابنه المؤيد ٭ الملك الندب الهمام احمد
وعند خلعه بلا ذنب ألم ٭ تسلطن الظاهر اعني خشقدم
لموته الظاهر بلباي ظهر ٭ وبعد خلعه تمربغا استقر
ولقب الظاهر ثم خلعا ٭ وسلطنوا الملك الكبير الاروعا
الاشرف السلطان قايتباي من ٭ دانت له الملوك وانقاد الزمن
لعام اثنين وسبعين اتحد ٭ ثمان مايه برجب الاصم
فدبر الملك بلا معاند ٭ واغتر بالدنيا اغترار الخالد
ودام في الملك ثلثين سنه ٭ تنقص اشهرا وولت كسنه
حتى اتاه مرض الحمام ٭ ولم يجد لنفسه من حامي
فسلطن الناصر وهو ولده ٭ محمد وكل عين تحمده
سادس عشر لشهر القعدة ٭ اول قرن عاشر للهجرة
في سن الاحلام او قريب ٭ ذا صورة كالرشا الربيب
فدبر الملك له اتابك ٭ وقانصوه خمسمي اتابك
وبعد سته من الشهور ٭ والله غالب على الامور

اراد قانصوه هذا ان يلي ٭ ثامن عشر من جمادى الاول
ولقب الاشرف لما طلعا ٭ وكان ذاك في نهار الاربعا
وظن لما جاز باب السلسله ٭ ان الذي اراده قد تم له
فاستحضر القضاة والخليفه ٭ وبايعوه بيعة منيفه
واتفقت معه كبار الامرا ٭ والله لن يخذل من قد نصرا
وحصلت حينئذ اهوال ٭ يشيب من اهوالها الاطفال
وبعد يومين تولى وانكسر ٭ والله للناصر حقا قد نصر
فعندها استبد بالامور ٭ وكان فيها سيئ التدبير
سعى بسوء فعله لهلكه ٭ وكان عونا في ذهاب ملكه
فلم يزل ينفر القلوبا ٭ برأيه ويركب الخطوبا
فتم عامين وربع عام ٭ وضعف تسعة من الايام
ينتهب اللذات فيها نهبا ٭ ويوثر اللهو بها واللعبا
حينئذ فاجاه حمامه ٭ وانصرمت لقتله ايامه
وكان ذا قبل الظلام المقبل ٭ في جيزة نصف ربيع الاول
لتسع مايه من السنين ٭ تزيد اربعا لذي التبيين
ثم تولى خاله في الاثر ٭ في جمعة سابع عشر الشهر
وقانصوه اسمه ولقبا ٭ بالملك الظاهر لما نصبا

وكان شهما لا يقر مظلمه ٭ كم انصف المظلوم ممن ظلمه

فتم عشرين من الشهور ٭ وملكه مضطرب الامور

وحبسوه بعد خلع واختفا ٭ لما اقاموا جنبلاط الاشرفا

آخر عام خمسة ثم انتبذ ٭ فتم نحو نصف عام واخذ

وحل بعد خلعه العتبودا ٭ وكان امر ربنا مقدودا

لما اتى من الشام العادل ٭ طومان باي الملك الحلاحل

وكان هذا في جمادى الآخره ٭ وزينت مصر له والقاهره

فقام في الملك مقاما حسنا ٭ عد زمانه لطيب وسنا

منتشرا بين الرعايا عدله ٭ قد عمهم اشفاقه وفضله

فلم يوافق عدله الزمانا ٭ حتى توى كانه ما كانا

اقام نحو مائة اياما ٭ وذاق بعد خلعه الحماما

سقاه ذي عند قاهريا ٭ وسلطنوا من بعده الغوريا

اعني المليك الاشرف الهماما ٭ وقانصوه اسمه فقاما

في عام ستة نهار الفطر ٭ ولم يزل مؤيدا بالنصر

تم التذييل ٭ والحمد لله العلي الدايم الجليل

وكتبت هذه الاراجيز

برسم خزانة المقر الكريم العالي الاميري الكبيري السيدي

المالكي المخدومي السيفي تاني بك عين اعيان الامرا مقدمي الالوف الملكي الاشرفي ٭ جمل الله الوجود بوجوده ٭ وانار كواكب سعوده وشرف الملك بطلعته السعيده ٭ وعمر الممالك بافعاله الحميده ٭ ولا زالت الوية السعادة على راسه معقوده ٭ ويده الكريمة الى الراجين ممدوده ٭ وابقاه عونا للانام ٭ وغوثا للاسلام ٭ وذكرا صالحا في الايام وعمادا للملك ٭ وسعدا وساعدا الدوله التركيه ٭ بمنه وكرمه قال ذلك نشو صدقاته والداعي لنعمته بطول حياته احمد بن مسعود

في سنة خمس عشرة وتسعمائه

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

حسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الرمي بالسهام افضل عدة
للجهاد، وحث على تعلمه ووعد عليه بالازدياد،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الهاد،
وعلى آله الاطهار واصحابه الامجاد هذا
كتاب سميته غرس الانشاب في الرمي بالنشاب، فيه
احاديث واثار وفوايد غزار،

ذكر الامر به والقران الكريم

قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
أخرج احمد في مسنده ومسلم وابو داود وابن
ماجة عن عقبة بن عامر الجهني قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا وأخرج ابن المنذر
في تفسيره عن عقبة بن عامر الجهني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الا ان القوة الرمي ثلاثا ان الارض

ستفتح لكم وتكفون المونة فلا يعجزن احدكم ان
يلهو باسهمه وأخرج البيهقي في شعب الايمان
عن عقبة بن عامر انه تلا هذه الاية واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي وأخرج
ابو الشيخ ابن حيان وابن مردويه في تفسيريهما
عن ابن عباس في قوله واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة قال الرمي والسيوف والسلاح وأخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره عن سعيد بن المسيب في قوله
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال القوة
الفرس الى السهم فما دونه وأخرج ابن المنذر
عن مكحول قال ما بين الهدفين روضة من
رياض الجنة فتعلموا الرمي فاني سمعت الله يقول
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال
فالرمي من القوة

ذكر اول من عمل القسي

أخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الرمي من طريق
الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال اول

من عمل الفتنى ابراهيم عليه السلام عمل لاسمعيل
قوسا ولاسحق قوسا فكانوا يرمون بهما فعلمهم
الرمى وكان اول من اتخذ القوس الفارسية نمرود
واخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان
عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم
وهم يرمون فقال رميا بنى اسمعيل لقد كان
ابوكم راميا واخرج البزار والحاكم وصححه عن
ابى هريرة قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم
وقوم من اسلم يرمون فقال ارموا بنى اسمعيل
فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع ابن الادرع
فامسك القوم فسالهم فقالوا يا رسول الله
من كنت معه غلب قال ارموا وانا معكم كلكم
واخرج الحاكم وصححه عن محمد بن اياس بن
سلمة بن الاكوع عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على ناس ينتضلون
فقال حسن هذا ارموا وانا مع ابن الادرع
فامسك القوم قال ارموا وانا معكم

جميعا

جميعا فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا
على السوا ما نضل بعضهم بعضا واخرج البزار
عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم
يرمون فقال ارموا بنى اسمعيل فان اباكم كان راميا

ذكر الاحاديث الواردة فى فضل الرمى

أخرج ابن ابى شيبة والترمذى وابن ماجة
والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن عقبة
بن عامر الجهنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة
نفر الجنة صانعه الذى يحتسب فى صنعته الخير
والذى يجهز به فى سبيل الله والذى يرمى به فى سبيل
الله وقال ارموا واركبوا وان ترموا خير من ان
تركبوا وقال كل شئ يلهوا به ابن ادم فهو باطل الا
ثلاثا رميه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته
اهله فانهن من الحق ومن علم الرمى ثم تركه فهى نعمة كفرها
واخرج الطبرانى فى الاوسط والحاكم عن ابى هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شيء من
لهو الدنيا باطل الا ثلاثة انتضالك بقوسك
وتاديبك فرسك وملاعبتك اهلك فانها من
الحق وقال عليه السلام انتضلوا واركبوا
وان تنتضلوا احب الي ان الله ليدخل بالسهم الواحد
ثلاثة الجنة صانعه محتسبا والمعين به والرامي به
في سبيل الله واخرج القراب في فضل الرمي عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة
الرامي والممد به والمحتسب له واخرج القراب
عن حذيفة قال كتب عمر الى اهل الشام ايها الناس
ارموا واركبوا والرمي احب الي من الركوب فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز
وجل يدخل بالسهم الواحد الجنة من عمله في سبيله
ومن قوى به في سبيل الله واخرج الثقفي في
فوائده عن ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا

ثلاثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال
واخرج ابن عدي في الكامل عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة
تشهد ثلاثا الرمي والرهان وملاعبة الرجل
اهله واخرج ابو عبيدة في كتاب الخيل عن ابي
الشعثاء جابر بن زيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ارموا واركبوا الخيل وان ترموا
احب الي كل لهو لها به المومن باطل الا ثلاث
خلال رميك عن قوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك
اهلك فانهن من الحق واخرج النسائي والبزار
عن عطا ابن ابي رباح قال رايت جابر بن عبد الله
وجابر بن عمير الانصاري يرتميان فمل احدهما
فجلس فقال الاخر كسلت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كل شي ليس من ذكر الله
فهو لغو وسهو الا اربع خصال مشي الرجل بين
الغرضين وتاديب فرسه وملاعبة اهله
وتعليم السباحة واخرج القراب عن مكحول

يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال كل لهو
باطل الا ركوب الخيل والرمى ولهو الرجل مع اهله
فعليكم بركوب الخيل والرمى والرمى احبهما الى
واخرج القراب من طريق مكحول عن ابى الدرداء
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهو فى ثلاث
تاديبك فرسك ورميك بقوسك وملاعبتك
اهلك واخرج ابن عدى عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اللهو الى الله
اجرا الخيل والرمى بالنبل ولعبكم مع ازواجكم
واخرج البزار عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال لا تحضر الملايكة من لهوكم الا الرهان
والنضال واخرج الطبرانى فى الاوسط
عن عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل لهو يكره الا ملاعبة الرجل
امرأته ومشيه بين الهدفين وتعليمه فرسه
واخرج البزار والطبرانى فى الاوسط عن سعد
رفعه قال عليكم بالرمى فانه خير او من خير لهوكم

واخرج القراب عن ابن عمر عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال نعم لهو المومن الرمى ومن ترك
الرمى بعد ما علمه فهو نعمة تركها واخرج البزار
عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
من تعلم الرمى ثم نسيه فهى نعمة جحدها واخرج
القراب عن عقبة بن عامر قال لا اترك الرمى ابدا
ولو كانت يدى مقطوعة بعد شى سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول من تعلم
الرمى ثم تركه فقد عصانى واخرج الحاكم وصححه
والقراب عن ابى نجيح السلمى قال حاصرنا قصر
الطايف فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من رمى بسهم فى سبيل الله فله عدل
محرر واخرج ابن ماجة والحاكم عن عمرو بن عبسة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من رمى العدو بسهم فبلغ سهمه اوا خطا او اصاب
فعدل رقبة واخرج القراب عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى

بسهم فی سبیل الله فاصاب او اخطا او قصر
فکانما اعتق رقبة ومن اعتق رقبة کانت
فکاکه من النار واخرج البزار عن انس قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم من رمی رمیة
فی سبیل الله قصرا او بلغ کان له مثل اجر اربعة
اناس من ولد اسمعیل الیوم واخرج القراب
عن ابی نجیح السلمی قال حاصرنا مع رسول الله
صلی الله علیه وسلم قصر الطایف فسمعته یقول
من رمی بسهم فی سبیل الله قصرا او بلغ فله درجة
فی الجنة واخرج القراب عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من بلغ
بسهم فله درجة فی الجنة قالوا یا رسول الله
ما الدرجة قال بین الدرجتین خمسمایة عام
واخرج الطبرانی عن ابی عمرة الانصاری سمعت
رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من رمی
بسهم فی سبیل الله فبلغ او قصر کان السهم
نورا یوم القیمة واخرج ابن ابی الدنیا عن

٢ واخرج البزار عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من رمی بسهم فی سبیل الله کان له نورا یوم القیامه صح

ابی

ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم تعلموا الرمی فان بین الهدفین روضة من
ریاض الجنة واخرج الطبرانی عن ابی الدرداء
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من مشی
بین الغرضین کان له بکل خطوة حسنة واخرج
عبد الرزاق فی المصنف والبیهقی فی شعب
الایمان عن حرام بن معویه قال کتب الینا عمر بن
الخطاب ان لا یجاورنکم خنزیر ولا یرفع فیکم صلیب
ولا تاکلوا علی مایدة یشرب علیها الخمر
وادبوا الخیل وامشوا بین الغرضین واخرج
الطبرانی فی الصغیر عن عایشة قالت قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم ما علی احدکم
اذا الح به همه ان یتقلد قوسه فینفی بها همه
واخرج البیهقی فی شعب الایمان عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم علموا
ابناءکم السباحة والرمی والمراة المغزل واخرج
ابن منده فی المعرفة عن بکر بن عبد الله بن الربیع الانصا

دي

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا
ابناءكم السباحة والرمي والمراة المغزل واخرج
ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي رافع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الولد على
الوالدان يعلمه الكتابة والسباحة والرمي واخرج
القراب عن مكحول ان عمر بن الخطاب كتب الى اهل
الشام ان علموا اولادكم السباحة والرمي والفروسية
واخرج القراب عن سليمن التيمي قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يكون الرجل سابحا
راميا واخرج ابن ابي شيبة عن عمر بن الخطاب
قال ارموا فان الرمي عدة وجلادة واخرج مقدم
ابن ابي شيبة عن ابن الادرع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تمعددوا واخشوشنوا
وانتضلوا وامشوا حفاة واخرج ابن ابي شيبة
عن سعد بن ابي وقاص قال تعلموا الرمي فانه خير
لعبكم واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال
لا تحضر الملايكة شيا من لهوكم غير الرهان والرمي

ثم

المومن والنبل من تعلم الرمي ثم تركه كانت
نعمة يكفرها واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحضر
الملايكة شيا من لهوكم الا الرهان والنضال

ذكر فوايد لغوية تتعلق بالقوس والنشاب والرمي

قال في فقه اللغة فصل في شجر القسي النبع
والشوحط والشريان شجرة واحدة ولكنها
تختلف اسماوها على حسب اختلاف اماكنها فما كان
منها في قلة الجبل فهو النبع وما كان منها في سفح
الجبل فهو الشريان وما كان في الحضيض فهو
الشوحط فصل في تفصيل اسما القسي القوس
واوصافها الشريج والفلق التي تشق من العود
فلقتين القضيب القوس التي عملت من غصن غير
مشقوق الفرع التي عملت من طرف القضيب
الفجا والفجواء والمنفجة والفارج والفرج التي

يبين لبدها عن وترها الكتوم التي لا شق فيها
العاتكة التي طال بها العهد فاحمرّ عودها الحشر
الخفيفة من القسي المرتهشة التي اذا رمي عنها
اهتزت فضرب وترها ابهرها الرهيش التي
يصيب وترها طايفها الطروح ابعد القسي
موقع سهم المروح التي يمرح لها القوم اذا قلبوها
عجبا بها العتلة القوس الفارسية المجدولة
القوس المستديرة العود المصفحة التي فيها
عرض

فصل في ترتيب اجزا القوس

في القوس كبدها وهي ما بين طرفي العلاقة ثم
الكلية تلي ذلك ثم الابهر يليها ثم الطايف
ثم السية وهو ما عطف من طرفيها ثم الكظر
وهو الفرض الذي فيه الوتر فاما العجس فهو مقبض
الرامي

فصل في ترتيب النبل

اول ما يقطع العود ويقتضب يسمى قطعا ثم يبرى
فيسمى بريا وذلك قبل ان يقوم فاذا قوم وآن له
ان يراش وينصل فهو القدح فاذا ريش وركب

نصله

نصله صار سهما ونبلا وعن الاصمعي اول
ما يكون القدح قبل ان يعمل نضي فاذا نحت
فهو مخشوب وخشيب فاذا ألين فهو مخلق
فاذا فرض فوقه فهو فريض واذا ريش فهو
مريش

فصل في تفصيل سهام مختلفة الاوصاف

المرماة السهم الذي يرمى به
الهدف المريخ السهم الذي يغلى به وهو
سهم طويل له اربع اذان المسيّر من السهام
الذي فيه خطوط النجيف الذي نصله عريض
الأهزع اخر السهام الحظوة السهم الصغير
قدر ذراع الرهب السهم العظيم المنجاب
السهم الذي لا ريش عليه الأفوق السهم الذي
انكسر فوقه الجماح السهم الذي لا ريش له وفي
موضع السهم منه طبق يرمى به الطاير
فيلغيه ولا يقتله حتى ياخذه راميه النكس
من السهام الذي ينكس فيجعل اعلاه اسفله
الخلف الذي ينبت عوده على عوج فلا يزال

خ الخلط

ينعوج وان قوّم **فصل** في تفصيل
نصال السهام اذا كان نصل السهم عريضا
طويلا فهو المِعْبَلة فاذا كان طويلا وليس بالعريض
فهو المِشْقَص فاذا كان قصيرا عريضا
فهو القِطْع فاذا كان مدوّرا مدمّلكا ولا
عرض له فهو السِّرْبة والسِّرْوة فاذا كان
رقيقا فهو الرَّهْب والرَّهيش **فصل**
الهدف ما بني ورفع عن الارض للنضال
القِرْطاس ما وضع فيه ليرمى والغرض ما
ينصب فيه شبه غربال او قطعة جلد

فصل في تفصيل احوال السهم اذا رمى
به اذا مرّ السهم ونفذ فهو صارد فاذا
اخذ مع وجه الارض فهو زالج فاذا عدل
عن الغرض يمينا وشمالا فهو صايف وكذلك
العاضد والعادل الذي يعدل عن الهدف
فاذا جاوز الهدف فهو طايش وعاير وزاهق
فاذا زحف الى الهدف ثم اصاب فهو حاف

فاذا

فاذا اضطرب عند الرمي به فهو مُعَظْعِظ
فاذا اصاب الهدف فهو مُقَرْطِس وخازق
وخاسق وصايب فاذا اصاب الهدف
وانفضح عوده فهو مُرْتَدِع فاذا وقع بين يدي
الرامي فهو حابض فاذا التوى في الرمي فهو
مُعَصِّل فاذا قصّر عن الهدف فهو قاصر فاذا
خرج عن الهدف فهو دابر فاذا دخل من الرميّة
بين الجلد واللحم ولم يجرحهما فهو شاطف فاذا
خرج من الرميّة ثم اختلط فذهب فهو مارق انتهى

وفي الغريب المصنف زيادة على ذلك

قولهم في جمع قوس قياس قيس من قال قِسِيّ
لان الواو في القوس قبل السين قال ومنها البانية
وهي التي قد بنت على وترها وذلك ان يكاد ينقطع
وترها في بطنها من لصوقه بها ومنها البائنة
وهي التي قد بانت من وترها وكلاهما عيب
وفي السية النعل وهي العقب الذي يلبسه

ظهر السية والحلل وهي السيور التي تلبس
ظهور السيتين وفي السية الظفر وهو ما
وراء معقد الوتر الى طرف القوس والغفارة
وهي الرقعة التي تكون على الحز الذي يجري عليه
الوتر والمضائغ العقبات اللواتي على طرف
السيتين والاساريع الطرق التي فيها
والاطنابة السير الذي على راس الوتر والعجس
والعجس بتثليث العين مقبض الرامي ونياط
القوس معلقها وعداد القوس صوتها والحضب
صوتها ايضا وجمعه احضاب والشرعة
الوتر وقال ابو عمرو والنضي نصل السهم
والسهام الصيغة التي من عمل رجل واحد
والفوق من السهم موضع الوتر ويقال لما
اشرف من الفوق من حرفيه الشرخان
والعقبة التي تجمع الفوق هي الاطرة والعقب
الذي على روس القذذ مما يلي حقو السهم هو
الكظامة وحقو السهم مستدقه من موخره

مما

مما يلي الريش ويقال حقو السهم موضع الريش
والرعظ مدخل النصل في السهم والرصاف
العقب الذي فوق الرعظ واحدها رصفة والشرجة
العقبة التي يلصق بها ريش السهم فان ريش بغير
عقب فالغراء الذي يلصق به الريش هو الرومة
بغير همز وما دون الريش من السهم هو الزافرة
وما دون ذلك الى وسطه هو المتن فاذا جزت
وسطه الى مستدقه فهو الصدر وانما صار
ما يلي النصل منه يقال له الصدر لانه المتقدم
اذا رمي به وموخره مما يلي الفوق وريش السهم
يقال له القذذ واحدها قذة ومن الريش اللؤام
واللغاب فاللؤام ما كان بطن القذة يلي ظهر
الاخرى وهو اجود وسهم لأم عليه ريش لؤام
وقال الاصمعي اللغاب الفاسد الذي لا يحسن عمله
والظهار ما جعل من ظهر عسيب الريشة والبطنان
ما كان من تحت العسيب والزمخر السهام
والعتل القسي واحدها عتلة وفي النصل قرنته

فاذا التقى بطنان او ظهران فهو لغاب ولغب

وهي طرفه وهي ظبته والعير وهو المرتفع في
وسطه والغراران الشفرتان منه والكلبتان
ما عن يمين النصل وشماله

ذكر نبذ من الامثال في ذلك

من امثال العرب قولهم اسرع من السهم المرسل
وانفذ من السهم واصرد من السهم واخف من
الجماح في البرق وهو اوثق سهم في كنانتي وامرق
من السهم والحظ من السهم والمخاطة خروجه من
الرمية وقولهم عاد السهم الى النزعة اي رجع الحق
الى اهله والنزعة الرماة ويقال في الظلم والاساءة
ترجع عاقبتهما على صاحبهما عاد الرمي على النزعة
وقولهم ما بها اهزع وهو اخر سهم في الكنانة
وقولهم الحذر قبل ارسال السهم اي لا تصنع شيا
تندم عليه وقولهم قد انصف القارة من راماها
كانت القارة ارمى الناس فالتقى رجل منهم مع
اخر فقال له القاري ان شئت صارعتك

وان

وان شئت سايفتك وان شئت راميتك فقال
الاخر قد اخترت المراماه فقال القاري قد انصفتني
وانشا يقول قد انصف القارة من راماها
انا اذا ما فئة نلقاها نرد اولاها على اخراها
وقولهم قبل الرماء تملا الكنائن وقبل الرمي يراش
السهم اي خذ الامر قبل وقوعه والكنانة جعبة
النشاب وقولهم رموه عن قوس واحدة اي
اجتمعت عليه الكلمة وقولهم ما اصبت منه
أقذ ولا مريشا الأقذ السهم الذي لا ريش عليه
وقولهم فاق السهم بيني وبينه اي فسد الامر بيني
وبينه لان السهم لا يصلح الا بفوق يقال فاق
السهم وانفاق وفوق اذا انكسر فوقه وقولهم
اعط القوس باريها اي صانعها غير مهموز اي استعن
على عملك باهل المعرفة والحذق له وقولهم
ونبل العبد اكثرها المرامي وهو جمع مرماة اي
لانها ارخص والحر يغالي بالسهام فيشتري المغلة
لانه صاحب حرب وصيد والعبد اكثر ما يكون

راعيا فتقنعه المرامي وقولهم مع الخواطي سهم
صآئبه ومثله للعامة رب رمية من غير رام
وقولهم رماه بنبله الصآيب اذا كلمه بجيد الكلام
وقولهم ليت القسي كلها ارجلا كذا المثل نصبا
وهي لغة لبني تميم قال ابن الاعرابي رجل القسي اذا
اوترت اعاليها وايديها اسافلها وارجلها اشد
من ايديها وقال ابو زياد يد القوس اليمنى قال
واليمنى ما يكون عن يمينك حين تقبض عليها وترمي
ورجلها عن يسارك حين ترمي وهذا ضد القول
الاول وقال رجل القوس اتم من يدها وقال
بعضهم يقال لكل ما جاوز الكلية السفلى الى ظفرها
الاعلى يد القوس وهو فرعها ويقال لكل ما جاوز
الكلية السفلى الى ظفرها الاسفل رجل القوس
والظفر طرف السية والذين قالوا ليت القسي
كلها ارجلا ظنوا ان ذلك ممكن وليس بممكن
لانه لما كانت عالي القوس اطول من اسافلها فلو
تركت الاسافل على غلظ الاعالي مع قصرها

لم

لم ترات النازع ولتخلفت عن الاعالي وخذلتها
وقال بعضهم ان القواسين يستخفون الشق
الاسفل من القوس وهو الذي يسمى يدا لتثاقل حاملها
فيبقى ما عندهم فلذلك قالوا ليت القسي كلها
ارجلا لان اليدين من القوس سخيفة وقولهم
لا تعجل بالانباض قبل التوتير الانباض ان يمد
الوتر ثم يرسله فيسمع له صوتا وذلك الصوت
يقال له القضيض والتوتير والايتار شد الوتر
والمثل يضرب في الاستعجال بالامر قبل وقوع اناه

ذكر فوايد من علم الرمي

الف العلمآء في الرمي كتبا فمن ذلك كتاب
اوثق الاسباب في الرمي بالنشاب للعلامة
عز الدين بن جماعة وهذه نبذ منتقاة منه قال
ينبغي لكل عاقل زايل الاعذار الاعتنا بهذه الصناعة
علما وعملا وتمرنا ورياضة واحكاما لشرايطه
وفكرا في غوامضه واتقانا لماخذه وافراغا للجهد

فى مستنبطاته ومُلتقطاته وبذلا للطاقة فى
خدمة الاستاذين ولزومًا للصبر والتقوى
والنصح للمسلمين واخلاص النية والسريرة
وتحصيل فوايده العزيزة وقطعه بقدر
الامكان للعلق والعلايق وتمحيص الوجهة
للخالق فمن طلب شيا وجدّ وجد ومن قصّر
ضعفت منه العُدد وانما حرموا الوصول
لتضييعهم الاصول قال وذكر الطبرستانى
ان اول من عمل القسى الفارسية نمرود بن كنعان
واكثر الناس على بَهرام جور وليس كذلك
قال والايمة فى هذه الصناعة المقتدى بهم
والمقتفى لاثارهم ثلاثة ابو هاشم الماوردي
وطاهر البلخى واسحق الرفا فشهرة هولا اطفت
ذكر غيرهم لكمال براعتهم وجودة ما لهم
من المستنبطات وصحة المستخرجات **قاعدة**
اختلف فى اصول الرمى فعدها ابو هاشم
اربعة القبضة والعقلة والاعتماد والافلات

وعدها

وعدها طاهر ستة وضم الى ما ذكر القوس والنشا
وقال ابو جعفر محمد بن الحسن المدنى اصوله
سبعة الايتار التفويق العقلة القبضة
المدة النظر الافلات وقال اسحق انها عشرة
الانتصاب الايتار العقلة القبضة الاعتماد
الجر على العقد التسكين الافلات الفتحة بالشمال
وفرع على هذه الرمى تحت العدد من الجوشن
والزردية والخودة وما يتعلق بذلك وعن موسى
الحراز الاصول اربعة العقد والقبض والنظر
والافلات والفروع ستة الايتار والتفويق
والرمى تحت الترس والرمى مع الخودة وان يعرف
مقادير السلاح حتى يوافق من بعضه بعضا وان
يدارى سلاح المخالف له وما تحتاج اليه الاصول
خصلتان التقوى والصبر **ضابط** ابو هاشم
يجعل الغرض محاذيا لمنكبه الايسر ويأخذ
مقبض القوس بالخنصر والبنصر من يده اليسرى
والوسطى والسبابه والابهام مفتوحة ويأخذ

السهم بالابهام والسبابة والوسطى من يده اليمنى
كاخذه القلم اخذا لينا والخنصر والبنصر مضمومان
واذا اراد ان يفوق حرك يديه حركة واحدة حتى
يلتقيا محاذيا لسرته فليتناول السهم بالسبابة
والوسطى من يده اليمنى والابهام منتصب ويعقد
عليه عقدة ثمان وثلاثين ويمسح بيمينه على باقي
السهم ويمسك دفتي القوس مسكا شديدا او يجعل
حلق الفوق على اول عقدة من اصبعه الوسطى مما
يلي طرفها ويدفع السبابة دفعا شديدا من حيث
لا يكون نظره الا الى العلامة ولا يفارق الوتر
السبابة الى ان يضرب الوتر اصل الابهام والسبابة
ثم يرد الفوق الى الوتر ويعقد على الوتر ثلاثا
وستين ويشد الخنصر اولا ويحرف الخنصر على
البنصر ويحرف الوسطى على البنصر ويعتمد بالعين
اليسرى من خارج القوس الى السيتين والعين
اليمنى من داخل القوس يجعلها على راس النصل
الى العلامة وراسه مستويا ويخرج سية قوسه

الاخرى

الاخرى قليلا الى يساره في وقت اعتماده ويجر
جرا ساكنا موازيا لذقنه وكما يمس النصل على العقدة
الاولة من ابهامه يطلق اطلاقا مدورا يفركه
على الوتر في الافلات يفتح السبابة والوسطى والابهام
في موضع واحد من حيث لا يزول خنصره ولا بنصره
وكان يقول في فتح الوسطى والابهام مع السبابة
بركة ومنفعة قال الطبرستاني ويحذر
الرامي ان تغلب احدى يديه الاخرى لانه بذلك
يزول اعتماده ويفسد رميه وتقل اصابته قال
وحكمه ان يكون قبضته شديدة من وقت جره
السهم الى افلاته واشد ما تكون قبضته وقت ارساله
السهم فليشدها حينئذ شدا كادا اطراف انامله
تقطر له دما وحينئذ تعظم النكاية برميه ومتى
كان بخلاف ذلك قلت النكاية واورثت الرخاوة
فسادا في الذراع واصل الابهام واصول الاصابع
وقد اختلفت اراؤهم في الاعتماد على الغرض فقيل
ان يكون العين اليسرى من خارج القوس واليمنى في دستاد

القوس لا يبصر بها من العلامة شيا وقيل يرفع شماله
وينظر الغرض من بين عقدتي سبابته ووسطاه وقال
اسحق يصح الاعتماد بان يقسم النظر من داخل القوس
وخارجه بان تجعل المقبض على نصف العلامة من خارج
القوس وقال طاهر البلخي الاعتماد بالعينين جميعا
من خارج القوس ويصح باليمنى مع كفه اليسرى اليها
وتحدد نظر الغرض من فوق سبابته ولا يحط شماله
لقرب المرمى ولا يرفعها لبعده واختلف الثلاثة
فيما يقدر به قدر السهم فقال ابو هاشم يقدر
عظم ذراعه فان كان قصيرا فيقدر عظم
ساقه مع القدم وقال طاهر مقداره من اصل
الابط الى طرف الاصابع الوسطى وقال اسحق
مقداره ما حسن جره له واقتداره عليه وتمكنه
منه ورجحه الطبرستاني واختلفوا في مقدار
القوس فقال ابو هاشم يجب ان يكون اقصر من
سهمه بعقد واحد يقدره عليه من طرف القرون
الى طرف القرون وقال طاهر واسحاق يجب

ان

ان يكون طول سهمه محطوطا من طرف القرون الى طرف
القرون لا ازيد ولا انقص قاعدة في الجلوس
والانتصاب قال الطبرستاني اختياري في
ذلك الانحراف قليلا حتى اني اجعل العلامة محاذية
لعيني اليسرى وهو مذهب اسحق سطح الوتر
سبابة الرامي بعد الافلات من خمسة اشيا رداءة
الافلات وصلابة القوس وضعف الرامي وشدة
البرد وشدة الحر فالاول التخلص منه باحكام
الفركة الاطلاقية والبقية لا ينجي منها الا القفلة
الاسحاقية وهي ان يجعل سبابته فوق ابهامه
من خارج الوتر سطح الوتر لطرف ابهامه لعلة وهي
انه اذا فرك الفركة الافلاتية بقي ابهامه منطويا
الى باطن كفه من نقص افلاته سواد ابهام الرامي
من شيئين احدهما جريان الوتر على العقد ويزيل
بينة
ذلك حفظ الرامي لطرف ابهامه على العقدة الوسطى
في اصبعه الوسطى من كفه اليمنى في افلاته ولا يدعه
يزول عنه الى اخر افلاته والثاني ان يكون دون

الحز مما يلي ابهامه فيجمع الوتر لحم ابهامه في حزه
فيحدث منه السواد ويزيله ذلك عنه ان يجعل
الوتر في اصل ابهامه من الحز سواد الظفر
من شيئين احدهما ان تكون سبابته من قفلته على
ظهره فيقع قوة الحز على الظفر فيسود ويزيله
ان يجعل السبابة فوق لحم ابهامه بين العقدة والظفر
لتقع قوة الحز على لحم الابهام والثاني ان يفتح ابهامه
قبل سبابته وقت اطلاقه فتجر السبابة على ظهره
جرا يحدث منه السواد وربما انكسر من ذلك
ويزيله ان يفتح سبابته قبل ابهامه في افلاته
سطع الوتر لجبهة الرامي من احد ثلاثة الزاق
يمينه بوجهه وقت الافلات وخروج ذقنه
وشدة القوس فان كان من الاول اخرجها عنه قليلا
مع فتح ابطه الايمن او من الثاني الصقه بمنكبه
الايسر وقت اعتماده ان لم يمكنه ان يجعله مستويا
او من فوق القوس رمى على اقل منه وليحذر من قوس
فوق طاقته فان ذلك ردي مفسد سطع الوتر

لذراع

لذراع الرامي من خمسة اوجه فساد القبضة
واسترخايها وقت الافلات وطول الوتر وشدة
البرد وشدة الحر فان كان من هذين الصنفين على
المقبض اديما منشورا مقلوبا لينشف العرق عن
كفه تحرك النشابه بعد خروجها من احد عشر
وجها الغمز عليها وقوة القوس مع خفة السهم
ولين السهم ورقة الوتر مع سعة الفوق واعوجاج ج
السهم وشق فيه وقلع ريشه وتحريك القبض
وشدة الزنح واضطراب اصل القوس او كون
احد جنبيه اعلى من الاخر وان يرد اصل سبابته
في دفعته دقة القوس فيزول الوتر عن اصل
الفوق فيورث السهم الدوران الرمي
البعيد السابق صفته كما ذكر الطبرستاني
ان يرمي في يوم غير ذي ندا ولا ريح ولا شمس ولا حر
ويختار له طرفي النهار وليننتصب له منحرفا
قليلا جاعلا رجله اليسرى محاذية لموضع القصد
بالرمي متقدمة على اليمنى وليهو بركبته اليسرى

ويقبل على الوتر وليجعل العقدة الاخيرة من
ابهامه الايسر بين حاجبيه ويقسم الهوى
بنظره واحذر ان يعلو السهم في الجر علوا متزايدا
فيقل مداه وان ينخفض كذلك وليكن بين الامرين
وجر سهمك جرة واحدة باعتماد واردد نفسك
الى صدرك مع جري قليلا قليلا وكما تحس بالنصل
قد بلغ اخر سفرم في الافوجك فتح بيدك مع صدرك
مع اخراج نفسك الذي حبسته وليكن رميك
مع الريح لا عليها فهذا غاية ونهاية في السبق
والبعد قال الطبرستاني مذهب الواسطيين
في الانتصاب الانحراف الشديد حتى انهم يجعلون
العلامة محاذية لاطراف مناكبهم اليسرى
ويوسعون بيوت قسيهم ويطولون السهم
ويعملون ثلاثه وستين ويجعلون الوتر
من الابهام دون الحز مما يلي الطرف وبعضهم
يعتمد بالعين اليمنى من داخل القوس وباليسرى
من خارجه وبعضهم بالعين اليسرى من خارج

القوس

القوس واليمنى يسيرها دستار القوس لا يبصر
بها شيا من العلامة وبعضهم يعتمد بالعينين
جميعا من داخل ومن خارج ويخرجون فوق
حواجبهم ويتركون ابهامهم على روس مناكبهم
اليمنى ويخرجون ابهامهم مستويه محاذيه
لطرف المنكب ولا يضطرب يمينه في الاخراج
ولا يصعدها ولا يهبطها واغراضهم التي
يرمون اليها بحسب المسافة ما بين عشرة اذرع
الى مايتين وعشرين ذراعا بذراع الحديد
وطول القرطاس الذي يرمون اليه من سته
اشبار الى ستة ونصف واسفل القرطاس انقص
من اعلاه بشبر ونصف خاتمه في المصطلحات
السية العود الذي في طرف القوس والغرض
الحز الذي يدخل فيه عين الوتر ويسمى الفوق
والعصفور والاطرة العقبة التي في طرف
الغرض وبها سميت عقدة عين الوتر والبيت
من دكبة السية الى المقبض وبطنه من جهة

القرن وهو موضع الانطوا وهو الدستار ٥
والعجس المقبض والافرنجك الموضع الذي تجتمع
فيه اطراف العروق من البيتين والبيت
الاكمل هو الاعلى ويقال له بيت الرمي والبيت
الادنى هو الاسفل ويقال له بيت الاسقاط
والقشطان جلدة توضع على الابهام من اليد
اليمنى والمضرب جلدة تكسو الابهام من اليد
اليسرى تقي من الم الريش والقبضة هي
قبضة اليد اليسرى على المقبض والعقلة
العقدة على السهم في وسط الوتر وحكي
ان ابنة لسعد بن ابي وقاص قالت له في مرضه
يا ابة ارنا من بعض رميك فرمى ثلاثة اسهم
في سقف البيت ثم اتى بها خشبا والنصل
مكانه ثم رمى فاعاد كل سهم الى نصله فعجبت
منه فقال لا تعجبي من رجل قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم سدد رميته
قال الطبرستاني وهذه فضيلة يفتخر بها

الرماة على ساير السلاح قال وما فعله سعد
لا يمكن لاحد في عصرنا

ذكر مقامة القوس انشا

الامام كمال الدين اسمعيل بن الشيخ
جمال الدين عبد الرزاق الاصبهاني

قال بسم الله الرحمن الرحيم ويسلونك عن
ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا
له في الارض واتيناه من كل شي سببا حكيم
جبل على السداد يهدي الى سبل الرشاد آثار
باسه مشهورة على ذوي الاعواد بطشه شديد
ومرماه بعيد صليب العود مستقيم الوتيرة
رابط الجاش مستحصف المريرة صاحب شوكة
ايد في مغزاه بالتعقيب فياخذ في التشريق
بعد التغريب قد شد بكل شديد الاغارة
اسره ووسد الى كل مشبوح الذراعين
نصره فانفذ رسله تترى شفعا ووترا

وطيّر برده الى الاطراف • بنوع من الاستعطاف
واثبت ما في ضميره في القرطاس • اظهارا للباس
وانذارا للناس • واعرف قوس عزائمه في الركض
وحرم على جنبه القرار على الارض • فاعين بقوة
جمع بها بين اليدين • ثم قبض في السن عند ملتقى
الحدين • وكان من دعايه • في ايجابه رب اشرح
لي صدري • واشدد ازري • واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي • واخي افصح مني لسانا فارسله
في اثري • واشركه في امري • نعم ويسلونك عن
الاهلة • صفرا من غير علة • حنانه حنت
ولات هنت • معنى احكمت مبانيه • ورفعت مجانيه
حايطه مايل • وعماده زايل • لا تقوم مباره • ولا
ينتقض بنا بنا بساكنه فترحل منه • وبيت ازعج
نازله فتحول عنه • رباط موقوف على المارة
لا يلبث فيه السياره • بيت مترجف بنفر منه
الطبع السليم • ويفر عنه النبع المستقيم • محل
النزاع ينظر فيه عند المجادله • منحرف القفا يولي

الظهر

الظهر عند المقابلة • سورة محكمة ذكر فيها القتال
يتمسك بها اصحاب الجدال • شديد القوى ذو
مرة • يواتر بين رسله من غير فترة • معلول
بذات الجنب • يقلقه انبعاث مرته • لا يسكن
الا اذا دفع لجرته • شيطان تطلع شمس النصر
من بين قرنيه • مارد لا يسكن الا بتعريك اذنيه
صورة مركبة ليس لها من تركيب النظم • الا
ما حملت ظهورها او الحوايا او ما اختلط بعظم
اضلاع على الوتر تطوى • اكباد تخر الى القد
من الطوى • مستاسر شد الى العقب • اذ قانه
يضيق صدره • ولا ينطلق لسانه • بطل يشد حياز يمه
للموت • ويجزع من خوف الفوت • باعلى الصوت
مقدام من بني الاصفر قبض عليه في دار الحرب
وشد عليه الوثاق • حتى شكى ضيق الخناق وجرى
عليه سهام الاسترقاق • فصار ملك اليمين
بالاستحقاق • ولا غرو ان مال الى اصحاب
الشمال • فهو فرع اصله ضال • متكبر يابى

السجود للبشر • في ظهره صياصي البقر • مغشي
عليه جمع الى الاصفرار نحولا وحينا • فقبض
وكان في النزع حينا • مطية تخالف ساير
الانعام • قيامها باليد وقيامهن بالاقدام • كلما
كانت اثبت على المقام • كان راكبها اقرب الى
بلوغ المرام • مضمرة بمنطيها الراكب اذا كانت
معقولة • وينزل عنها اذا ارسلت محلولة • اعوجي
يشتد في مراكب السباق • اعجمي يلوي الاشداق
شاكية تودع سفرا لا يعود • عقلية تحن الى
زوج من عود • عاتكة تشبعا شديد العرامة
اعجب بها احد با مديدة القامة • عنقا تزف
افراخ النسور • يزيد في مرتها مر الدهور • سلس
القياد صعب الابي • ذو مرة غير سوي • مقبوض
جمع الباري عظامه • فصوره واحسن نظامه •
فقامت عنه القيمة • الف ونون جمعا للتثنية
لا يرمبه اهل القياس بالتخطية • بل الف
فاذن نونا مشددا فاذا حركته أنّ • واذا تركته

اطمان حرف اذا رفع نصب للجر • ولا يستعمل
جزما بعد ما دخله الكسر • وحرف اخر معطوف
عليه • ومجرور بالاضافة اليه • حرف ادغم فيه
غيره بتسكين • وحصل منه تشديد وتنوين
هيئة تشبه علامة المد اذا عطلت • وتشاكل اليا
اذا استعملت • ذو سرب مشابهم • عتل على الوفا
زنيم • معرق يتنكب عن موارد الماء • معرق عند
جر النسب والانتماء • اخره سابق ذكي لاحق
غيض الف وتبعه مطوق يتمي اذا اتصل الرعي
اللاصق • مقيد يحمل عليه المطلق • طويل العنق
عاتقه معلق • خفيف الراس يميل الى كل طياش
عاري المناكب وحبالته ذوات الرياش • نحيف
ترى اثر المحاجم بظهره • وينتمي لعضد غيره
اجش يرفع صوته بين يدي الرماة • مبارز يقف
في اعضاد الكماة •

لأمرٍ ما بني ذرك الرقاة • ونكب عن مراشفه الرماة
كأن شطية من فرع ايك • تشبهها النسور الطايرات

اعجوبة جمعت بين اضدادها تمنعا في خضوع
وابا في خشوع وتعطفا في قساوة وصلابة في
رخاوة اشباه اعناق الجمال طابقها زمامها
اضلاع انضاء توسطها سنامها كأن قرينه
صل انسلخ من اهابه فخلع عليه بعض ثيابه
مضمار جمع بين الانسي والوحشي عاطل بير فل في
لباس موشي تنوي بغشي النار ولا يخشى العار
موتور نشر اذنيه لدرك الثار موتر اخذ
في الركوع وهو قايم خميص البطن يبتلع ذراعا
وهو صاير مجذوب بلغ قاب قوسين في
الارتياض متقشف ابلى طريه في التذلل
والانخفاض متقبض جمع للانزواء اطرافه
مرابط يهتز عند اللقاء اعطافه متبصر بعض
على ناجذ التصبر في الشدة والرخا من صاحب
طرفه عين مشى على الهوى نقل في نون التقم
مرسلا فنبذه بالعراء راكع اواه يشكو وزره
الذي انقض ظهره بري طول الطوى حتى انه

فهو

فهو كقدح النبع مخني العرى عطوف على من مد
اليه يد الاجتذاب قوول ولوان السيف
جواب مجرم الزمر طاير في عنقه وعرض على
النار لسوء خلقه وسوف يوخذ بالنواصي
والاقدام ويجزى بما تحمله من الاوزار والحطام
وتستنطق جلوده قسرا وقهرا فينطق بما
تخفيه جهرا واني له التناوش من مكان بعيد
وقد تمكن من حز رقبته من هو اقرب اليه من حبل
الوريد ناحل الصق بطنه بظهره حتى بدا للناظر ..ين
ذات صدره وعادت كلاه في خصره لاستيلاء
قوته الدافعة والهالكة على قوتيه الجاذبة
والماسكة وانقطاع حبل وريده عن شريانه وتجا
جنبه عن مضرانه ثعبان اذا انشط من عقاله امن
الناس عادية افعاله جموح يعثر بالراكب
معرقب تحمله المناكب ضرس شرس يتمطى ويتثا
لتمدد اعصابه متجرد يتطهر ويدلك باولاده ٥
واعقابه طرفه مطروفة تخالف الطرف

هذا لا يقبل العدل وهذا لا يقبل الصرف
هيفا متنها مجدول وفرعها مفتول خصرها
دقيق وقدها رشيق قوية العليا مخطوطة
المطا ناشر اكبادها فالكل يضمها صاحبها
الى الصدر فتنكب عنه وتزور من زواج مطلاق
يودع صاحبه عند الاطلاق مكلف خلق في كبد
طموح لا يذعن الا لمن عنده يد مجموع يقارب
التربيع ويفارقه عند التقطيع صحيح معلول
ممدود في العرض مقصور في الطول قرنا احصنت
فرجها وابعدت من نفسها زوجها مجتنب ذو اناة
تعود وأد البنات غيور اذا الا في بناته الاتراب
ذوي حاجبه للاضراب فيمسكه على هون ام يدسه
في التراب عرق من عروق السدبان اذا احبسته
البنان ينبض وله ضربان قوسه من دايرة
السوء محيط بالاعدا متعصب بنشيط للمنازعة
بعد الاغرا دهري اتى عليه قرن فانحنى مطاه
لا ينتصب الا وعلى اليد متكاه وينشد اذا فتح فاه

سلبت عظامي لحمها فتركتها مجردة تضحى اليك وتخصر
خذي بيدي ثم انهضي بي تبيني بي الضر الا انني انتشر
عصاي اذا انتسبت عظامي اذا انتصبت مكاشح
اولع بتضريب غيره وربما رد كيده في نحره يظهر
الحقوق ويضمر السوء من عصبة هو بالقوة ينوء ميالة
الاعطاف تسند العود الى صدرها وتمكنه بين
سحرها ونحرها وتدني من الاسماع اوتارها فتضربها
فتغني فتفشي اسرارها قرنان يسمح بازواجه على البعد
ويقذف بنات صلبه بالبكرا غليظ الكبد يجفو
افلاذ كبده ويشمئز عن تحمل اعباء ولده فينفيه عن
عن حجره ثم يحن على اثره فقيل له ايا هذا اسوفا وشوقا اجمعا
حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا
فما حسن ان ياتي الامر طايعا وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا
واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تقطعا
مشاجر النسب يطاوع من تمدد اليه بسبب عزف
بثمر الشوك دون الرطب منحني الظهر حمالة الحطب
وثيقة جامعة لاسباب اللزوم والاحكام عربية

عن النواقص مطوية على النفوذ والابرام يتشبث
بها عند الخصام متمرد كلما قيد الى الاستسلام
باسبابه نكص وارتد على اعقابه امين غير مامون
على الودايع وكلما استودعته فهو ضايع ظلوم
يقبل الامانة بجهله ويودي ما قبل الى غير اهله
نافذ الامر ليس يعادل ثاني عطفه ليجادل
مكبود يعالج بالكي مطالب يدافع باللي مسدد
غير سديد جمع بين المد والتشديد قاتل له في
سهام الفرايض نصيب ياخذ ما ياخذ بالتعصيب
معشش افراخ العقاب ضرب عليه رجل الغراب
متجلد لا يتضعضع لريب الدهر ولو رمي
بقاصمة الظهر ثاكل سامتي في مكابدة
الشدايد ويسعد في التحنن على الاولاد والولايد
لنا كل يوم رنة خلف ذاهب ومستهلك بين النوى
والنوايب
وقلعة اخوان كانا وراءهم ترتقي اعجاز النجوم
الغوارب

منحني

منحني الظهر يتوكا على العصا فيلقيها فاذا هي
حية تسعى مجاهد يرجى دهره بين شدة وراحة
وكد واستراحة ولين ووقاحة وقبض وسماحة
فهو بين ولي طاهر وعدو مجاهر خذ وقر يميل الى
من يجذب بضبعه وينازع من يخالفه بطبعه
وان بحث من نبعه مقيت اذا اتاه ابن السبيل
فاغرا فاه اطعمه من عنده ثم ضرب قفاه وابعده
ونفاه خاينة متحصنة سليطة ذربة كاسية
عارية كانها افعى جارية رقيق فيه شدة بليد
فيه حدة قاتل تابط شرا ملاعب الاسنة يقتل
صبرا متلف مخلف وهاب لا يمسك سخي لا يملك
كز اليدين بذول كانما غشاه من يقول
يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما محكم يعاضد ذا اليد
على صاحب الرقبة مسترسل لا يبالي باقتحام العقبة
حاجب عمران الحائط كالعين يدخل الرجل القبر
يده مغلولة الى عنقه للحجر كوما معتوله هو جناي
مغلولة حاجب مقرون لا يوجد مثله في القرون

كالحية الرقشا مسها لين ٭ وخطبها هين ٭ نايم العين
بصره حديد ٭ كالجمل الانف ينقاد اذا قيد شاحب
محقوقف ٭ سايق لا يستوقف ٭ بطل شد للموت
حيازيمه ٭ وشحذ للقاء العدو غرار العزيمة طايفة
تنكب عن شرعة الاصحاب كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
من صنعة البارى عليه مطية ٭ عجفا تبصر فى
الضلوع عظامها ٭
نضو تستنز عند شد عقالها ٭ وتناخ قسرا ان
اردت قيامها ٭
قصوى تهدر كالعتيق مشقشقا ٭ تبدى الحنين اذا
جذبت زمامها ٭
وتعض عضا حين يكظم شدقها ٭ وسلمت منها ان
خلفت امامها ٭
تهفو براكبها وكان يصونها ٭ تحذو عليها
يستقل سنامها ٭
وتلوك شوكا لا يسوغ لغيرها ٭ ولربما سبق

الحنشاش

الحنشاش خطامها ٭
واذا امتطاها قاصدا اغراضه ٭ بلغ المرام
ولا تريم مقامها ٭

ذكر اللغز الذى فى القوس

ما قولك اهل النظر السديد ٭ فى سهل شديد
قريب امده بعيد ٭ ثلاثى مجرد ومزيد ٭ ذى قرنين
عتيد ٭ له لسان مديد ٭ وناب حديد ٭ يتقلده
فى العنق كل امين وغادر ٭ ويودى امانته
كل بر وفاجر ٭ ان صحفت اوله فجمع مفرده جامع
وان قلبته انقطعت لديه اعناق المطى قبل بلوغ
المطامع ٭ وان رخمته والحالة هذه فاعوذ بالله
من ترخيمه ٭ وان اضفت اليه مرادف الثغر خص
بمعانقة الفعل وتقديمه ٭ شيخ بالنهار شاب
بالليل مقعد ٭ تسبق خطوته جياد الخيل موجود
فى السماء والارض مصحوب فى السنة والفرض
معتمد فى الحرب والسلم مستند فى الغضب

والحلم يوزن بالارطال ولا يقام له ميزان
ويعدل بالقناطير ويقله اضعف الولدان مذكور
في السنة والقران فافصح عنه غيهب الظلام
والوى الى اهله السلام **ولابن المنير الغزي في**
القوس القارعة ما القارعة ميتها مبعوث
واهلها كالفراش المبثوث نون ونثرته
الجراد المنتشر وكل شي فيها حشر ونشر لظى
نزاعة للشوى اذا نزعت فيها اصمت واشوت
وما هما بالسوا فان خاطبت في معناها الامير
فقل على هذا التخيير حاجب مشدود الوسط
ان صرف انقبض وان صرف انبسط بغمر فيبعث
اعوانه فتصيب الغرض وتهلك من اعترض
يحمد على ابعاد المارق وتثبت كرامته بعدد الخوارق
عاقر على كثرة البنين معقب وما ذاك من طول
السنين لا نفور تسبقه الا اذا جمعت يده الى
عنقه معقول مع ظهور الاستحالة يعانق ويرفض
كان به ملالة ان كان للمنية ظفر فهو القلامة

او كان لها اناب فما اظنها الا سهامه يثنى ويجمع
ولا يوثر في تثنيته ولا جمعه السلامة يونث
ويصغر ولا تظهر فيه العلامة متعديه
ومستعديه منها المصيبة ومنها الرنه نحل
فسرعان ما تخص الاجنه لها الكنائن ولكن
ما لها كنه تنقط بالاقلام ولا تكتب وتعقد لها
السنين ولا تحسب تقع على الاشارة وان كانت
عجما قرنا ولهذا فارقت الجما ذات كبد لا بالرطبة
ولا بالحرا وتوجر فيها وانت بالاجر فيها الاحرى
تعقد الخناصر على الكرام وتعقد على صحبتها
السبابة والابهام ولعمري انها تبسط الباع وتقبض
السباع فهي من انفس المتاع ومما يجب ان يبتاع
فيا مشتري القوس وفقت من عنان السماء فلا
تمتري
فاحسن ابراجها قوسها واسعد انجمها المشتري
قال ابو المطرف احمد بن عبد الله بن عميرة
المخزومي مما يكتب على قوس

ما انا معتقل القنا الالمى يحكى تأطر قامتى العوجاء
تحنو الضلوع على القلوب وانى ضلع ثوى فيها
باعضل داء

وقال الشهاب احمد بن عبد الملك العزازى
ملغزا فى القوس والنشاب

ما عجوز كبيرة بلغت عمرا طويلا وسعها الرجال
قد علا جسمها اصفار ولم تشك سقاما ولا عراها هزال
ولها فى البنين سهم وقسم وبنوها كبار قد رنبال
واراها لم يشبهوها ففى الام اعوجاج وفى البنين اعتدال

وقال امين الدين جوبان بن مسعود القواس
مما يكتب على قوس

انا عون على هلاك عداكا زادك الله نصرة وحماكا
فادعنى فى الوغى تجدنى صبورا نافذ السهم فى العدى فتاكا
بى فى الحرب نلت مطلبك الاقصى وما بى من قدرة لولاكا

وقال ابو القاسم الحسين بن عبد الله الاشكافى
الشاعر فى الجعبة

ما حامل اولادها بعدما ربين فى الغرب وفى المشرق

موتى قيام فى حشاها وقد تعمموا بالخود الزرق
حتى اذا ما ركبوا ميتا جروا وحازوا غاية السبق

وقال الصفى الحلى ملغزا فى القوس

كب وما اسم تراه فى البروج وانما يحل به المريخ دون الكواكب
اذا اقدر البارى عليه مصيبة عدته وحلت فى صدور
الكتايب
ولا جسم الا فيه يدرك قلبه ويدركه فى قلبه
كل طالب

وقال فى السهم

واهيف منسوب الى الترك اصله رشيق براه
ربه وهو راشق
يقرب من افواههم وهو فاخر ويرسل فى اعراضهم
وهو مارق
يبيت عديم النفع وهو مواصل ويرضيك فى
الافعال وهو مفارق
اذا اعتبروا افعاله فهو طاير وان نسبوه فهو
بالنبت لاحق

وقال

واهيف ماض في الامور مسدد • اذا رام قصدا
لا يميل على القصد •
ينضنض مثل الافعوان لسانه • لشدة ما لاقى
من الحر والبرد •
تقربه الاملاك وهو ممانع وتجهد في تقريبه
غاية الجهد •
اذا صحفوه مرة كان بينهم • وان تركوه كان
منهم على بعد •

وقال ابو الحسين الجزار ملغزا في القوس

لي رفيق قد كان في يوم بدر • وهو ذو قوة ويوم
حنين •
الف الحزم مذ كان ولولا • بالف الحزم وهو
ذو القرنين •

فائدة سيل الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الرمي
افضل ام الضرب بالسيف فاجاب ان الرمي
افضل هذا هو الظاهر فان فضيلة كل واحد

منهما

منهما انما هي من حيث كونه عدة وقوة لاهل
الطاعة لله على اهل المعصية لله تعالى •
والرمي ابلغ في ذلك بدليل •
حديث مسلم الا ان القوة الرمي •
كررها ثلاثا ومعنى هذه •
الصيغة عند اهل العلم الا •
ان معظم القوة المامور •
باعدادها الرمي وهذا •
يوجب تفضيل الرمي •
على السيف والله •
اعلم •

بلغ مقابلة

المرود في كراهة السؤال والرد

لشيخنا الامام الحافظ

المجتهد جلال الدين

أبي الفضل عبد الرحمن

السيوطي الشافعي

رحمه الله

اصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين

الصوفية في السؤال والرد على ثلث طرق

احدها من يسال ويقبل والثانية من لا يسال
ولا يقبل والثالثة من لا يسال ويقبل ما جاءه بغير
سؤال اذا لم يعلم انه من جهة حرام قال العلما
وهذه الطريقة هي الراجحة لان بها وردت السنة
والاحاديث الصحيحة وعليها كان جل السلف من
الصحابة والتابعين فمن بعدهم وهلم جرا ومنهم
الاماما مالك والشافعي رضي الله عن الجميع والى ذلك
المرد روى احمد والحميدي وابن ابي شيبة والعدني
والدارمي في مسانيدهم والبخاري ومسلم في صحيحيهما
وابو داود والنسائي في سننهما وابو خزيمة وابن
حبان في صحيحيهما والدارقطني في الافراد والبيهقي
في السنن عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء
فاقول اعطه افقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا

فقلت اعطه افقر اليه مني فقال النبي صلى
الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به فما جاءك
من هذا المال وانت غير مستشرف ولا سائل
فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك واخرج ابن ابي شيبة
وابو يعلى في مسنديهما والبيهقي في شعب الايمان
وابن عبد البر في التمهيد وصححه والضيا المقدسي في
المختارة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
ارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال
فرددته فلما جئته قال ما حملك على ان ترد ما ارسلت
به اليك قلت يا رسول الله اليس قد قلت لي ان خيرا
لك الا تسال احدا من الناس قال انما ذاك ان
تسال الناس واما ما جاءك عن غير مسألة فانما هو
رزق رزقكه الله واخرج مالك في الموطا
عن عطا بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسل الى عمر بن الخطاب بعطاء فرده عمر فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته قال
يا رسول الله اليس قد اخبرتنا ان خيرا لاحدنا

ان لا ياخذ من احد شيا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما ذاك عن المسلة فاما ما كان على غير
مسلة فانما هو رزق رزقكه الله فقال عمر اما
والذي بعثك بالحق لا اسال احدا شيا ولا ياتيني
من غير مسلة الا اخذته واخرج ابن خزيمة في
صحيحه والحاكم في مستدركه والبيهقي في سننه
عن اسلم ان عمر بن الخطاب بعث الى ابي عبيدة بن
الجراح بالف دينار فردها فقال عمر قد اعطانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرهنا ذلك
فابى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلها
ايها الرجل واستعن بها على دينك ودنياك
فقبلها ابو عبيده واخرج البيهقي في سننه
عن اسلم قال كان رجل في اهل الشام مرضيا
فقال له عمر على م تحبك اهل الشام قال
اغازيهم واواسيهم فعرض عليه عمر عشرة الاف
قال خذ واستعن بها في غزوك قال اني عنها غني
فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض

على

على ما لا فقلت له مثل الذي قلت لي فقال لي اذا
اتاك الله مالا لم تساله ولم تشره عليه نفسك
فاقبله فانما هو رزق ساقه الله اليك واخرج
ابن ابي شيبة واحمد وابن سعد في طبقاته وابو يعلى
وابن حبان في صحيحه والبغوي والباوردي وابن قانع
والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب
الايمان والضيا في المختاره عن خالد بن عدي الجهني
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جاه من اخيه معروف من غير اشراف نفس
ولا مسلة فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه
الله اليه واخرج احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله
من هذا المال شيا من غير ان يساله فليقبله فانما
هو رزق ساقه الله اليه واخرج ابن عساكر عن ابي
الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتاك الله من هذا المال من غير
مسلة ولا اشراف فخذه فكله وتموله واخرج

احمد البيهقى عن عايشة رضى الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا عايشة من
اعطاك عطاءً بغير مسلة فاقبليه فانما هو
رزق عرضه الله اليك واخرج الطبرانى
فى الاوسط وابو نعيم فى الحلية عن انس رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما الذى يعطى من سعة باعظم اجرا من
الذى يقبل اذا كان محتاجا واخرج الطبرانى
فى الكبير عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما المعطى من سعة
بافضل من الاخذ اذا كان محتاجا واخرج
الشاشى فى مسنده وابن عساكر فى تاريخه عن
عبد الله بن زياد ان عمر بن الخطاب اعطى سعيد
بن عامر الف دينار فقال لا حاجة لى فيها
اعط من هو احوج اليها منى فقال عمر على رسلك
حتى احدثك ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ان شيت فاقبل وان شيت فدع ان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على شيا
فقلت مثل الذى قلت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اعطى شيا من غير سوال
ولا استشراف نفس فانه رزق من الله فليقبله
ولا يرده فقال سعيد انت سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فقبله واخرج
مسلم والبيهقى فى سننه من طريق سالم بن عبد الله
بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعطى عمر بن الخطاب العطا فيقول
له عمر اعطه يا رسول الله افقر اليه منى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه فتموله او
تصدق به وما اتاك من هذا المال وانت غير
مشرف ولا سايل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك
قال سالم فمن اجل ذلك كان ابن عمر لا يسال
الناس شيا ولا يرد شيا اعطيه واخرج ابن
جرير فى تهذيب الاثار عن القعقاع بن حكيم
قال كتب عبد العزيز بن مروان الى ابن عمر ارفع

الى حوايجك فكتب اليه ابن عمر لست بسايلك شيا
ولا براد عليك رزقا رزقني الله منك فبعث اليه بالف
دينار فقبلها واخرج ابن جرير فيه عن محمد بن سيرين
قال ارسل ابن معمر الى ابن عمر بعشرة الاف فقبلها واخرج
ابن جرير فيه عن حبيب قال رايت هدايا المختار
تدخل على ابن عباس وابن عمر فيقبلانها واخرج ابن
عساكر عن نافع ان المختار ابن ابي عبيد كان يرسل الى
عبد الله بن عمر بالمال فيقبله ويقول لا اسال احدا
شيا ولا ارد ما رزقني الله واخرج ابن جرير في
تهذيبه عن عطاء قال قال ابو الدرداء رضي الله عنه
اذا اعطاك اخوك شيا فاقبل منه فان كانت
لك اليه حاجة فاستمتع به وان كنت عنه غنيا
فتصدق به ولا تنفس على اخيك ان ياجره الله
قال ابن جرير وقد قبل علقمة والاسود وقيل
للاعمش اكان ابرهيم النخعي يقبل قال اي والله
قال وقال عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن
عبد الملك قال ارسلني بشر بن مروان الى عمرو بن

ميمون وابي جحيفه وابي مرة وابي عبد الرحمن بخمسمايه
خمسمايه فقبل منهم ثلاثة ورد واحد قال ابن جرير
والصواب من القول انه صلى الله عليه وسلم ندب
الى قبول عطية كل معط جايزة عطيته ماضية
هبته سلطانا كان او رعية وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعمر ما اتاك الله من هذا المال
وانت غير مشرف ولا سايل فاقبله فندبه صلى الله
عليه وسلم الى قبول كل ما آتاه الله من المال من جميع
وجوهه من غير تخصيص وجه من الوجوه بذلك سوى
ما قد استثناه عليه الصلاة والسلام من وجوهه
وذلك ما جا من وجه حرام فلا يحل قبوله كالذي يغصب
رجلا ماله ثم يعطيه بعينه اخر والذي يعطاه يعلمه
غصبه او سرقته او خيانته اياه فان قبله كان حقا
واجبا لله عليه رده قال فان قال قايل فان كان
كما وصفت من ندب القبول فما وجه من رد عطا
السلاطين او امتنع من قبول هدايا الامرا وقد
ندب النبي صلى الله عليه وسلم الى قبول عطيته كل احد

قيل له ان رد من رد من ذلك شيا انما كان
على من كان الاغلب من امره انه لا ياخذ المال
من وجهه فراى ان اسلم لدينه وابرا لعرضه ترك
قبوله اذ كان الامر انما هو ندب الى قبول ما لا
شك في حله وما لم يكن حلالا يقينا فلم يدخل في
امره عليه السلام بقبوله قال فان قيل فما تقول
فيما اتاك من قبل من لم يبال من اين اخذ المال
وفيم وضعه قيل ما اتاني من ذلك على ثلاثة وجوه
ما علمت يقينا انه حلال فلا استحب رده وما
علمت يقينا انه حرام فلا استحل قبوله وفرض
رده واما ما لم اعلم وجه مصيره في يده ولا سبب
وصوله اليه فذلك ما قد وضع الله عني تكلف
البحث عن اسبابه قال وقد تظاهرت الرواية
عن ايمة الصحابة والسلف من اهل العلم والقدوة
باستعمالهم هذا الخبر يعني حديث ما اتاك الله
الى اخره على عمومه وقبولهم هدايا ولاة الجور
كالمختار بن ابي عبيد والحجاج بن يوسف واشباههم

قال وفي اباحة الله لاهل الاسلام اخذ الجزية
من اهل الكتاب مع علمه بان اكثر اموالهم اثمان
الخمر والخنازير وهم يتعاملون بالربا وما لا يحل
للمسلمين ابين الدلالة على ان من كان من اهل الاسلام
في يده مال لا يدرى من حلال اكتسبه ام من حرام
لا يحرم قبوله لمن اعطيه وان كان ممن لا يبالي باكتسابه
من غير حله بعد ان لا يعلمه حراما بعينه وبنحو ذلك
قال ايمة العلماء من الصحابة والتابعين هذا كله
كلام ابن جرير في تهذيب الاثار وذكروا في ترجمة
الليث بن سعد انه لما حج ودخل المدينه اهدى اليه
الامام مالك طبق تمر فملا الليث الطبق ذهبا
واهداه الى مالك فقبله وذكر النووي في شرح
المهذب ان الامام الشافعي لما قدم مصرا اهدى اليه
ابن عبد الحكم الفي دينار من ماله وجمع
له من اصحابه الفي دينار اخرى فقبل
الشافعي ذلك

و

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة

روى الطيالسي في مسنده والنسائي وابن ماجة
وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في سننه
والضياء المقدسي في المختارة عن جابر بن عبد الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
التشهد باسم الله وبالله التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اسال الله الجنة واعوذ به من النار
ترجم عليه البيهقي باب من استحب او اباح
التسمية قبل التحية وروى البزار والطحاوي
والطبراني بسند حسن عن عبد الله بن الزبير
قال ان تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان باسم الله وبالله خير الاسماء التحيات الطيبات

الصلوات لله فذكر الحديث وروى مالك
والبيهقي من طريقه عن نافع ان عبد الله بن عمر
كان يتشهد فيقول باسم الله التحيات لله والصلوات
الزاكيات لله الحديث هذا اصح الاسانيد
وروى البيهقي بسند صحيح عن عروة ان عمر بن
الخطاب كان يعلم الناس التشهد في الصلاة وهو
يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقول اذا تشهد احدكم فليقل باسم الله
خير الاسماء التحيات الزاكيات الصلوات الطيبات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
الحديث وروى البيهقي بسند حسن عن عايشة
قالت كان يقول في التشهد في الصلاة في وسطها
وفي اخرها قولا واحدا باسم الله التحيات لله
الصلوات لله الزاكيات لله الحديث وروى
البيهقي عن الحارث عن علي انه كان اذا تشهد
قال باسم الله وبالله الحارث ضعيف وروى
البيهقي عن سعيد بن جبير انه كان يقول

اذا تشهد باسم الله وروى سعيد بن منصور في
سننه عن عمر بن الخطاب انه كان اذا تشهد قال
باسم الله خير الاسماء التحيات المباركات
الصلوات لله الحديث وروى عبد الرزاق
في المصنف والبيهقي من طريق عروة عن عبد
الرحمن بن عبد القاري قال شهدت عمر بن
الخطاب وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد
فقال ايها الناس اذا جلس احدكم ليسلم من
صلاته او يتشهد في وسطها فليقل باسم الله
خير الاسماء التحيات الصلوات
الطيبات المباركات
لله الحديث

تم وكمل حسن التعهد في احاديث
التسمية في التشهد لشيخنا
الامام الحافظ المجتهد
جلال الدين ابي الفضل
عبد الرحمن السيوطي
الشافعي

بلغ مقابلة

تأخير الظلامة الى يوم القيمة

لشيخنا خاتمة الحفاظ
والمجتهدين جلال الدين
ابي الفضل عبد الرحمن
بن العلامة ابي بكر
السيوطي الشافعي

و

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

أخرج الحسن بن سفيان في مسنده وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
في تفاسيرهم والطبراني في معجمه والعسكري
في الامثال وابن منده والباوردي وابو نعيم
جميعا في معرفة الصحابة والبيهقي في دلايل
النبوة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال
جا ثعلبة بن حاطب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني
مالا قال ويحك يا ثعلبة قليل تطيق شكره
خير من كثير لا تطيقه قال يا رسول الله ادع
الله ان يرزقني مالا فوالذي بعثك بالحق ان
اتاني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه
فقال اللهم ارزقه مالا فاشترى غنما
فبورك له فيها ونمت كما ينمو الدود حتى ضاقت
به المدينة فتنحى بها ثم ان الله امر رسوله ان

ياخذ الصدقات فبعث رجلين ياخذان
الصدقة وكتب لهما اسنان الابل والغنم وامرهما
ان يمرا على ثعلبة فمرا به فسالاه الصدقة
فقال ما هذه الا جزية انطلقا حتى ارى
رايي فانطلقا وانزل الله ومنهم من عاهد الله
لئن اتانا من فضله لنصدقن الايات الثلاث
فقيل لثعلبة ويحك انزل فيك كذا وكذا
فقدم ثعلبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هذه صدقة مالي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد منعني
ان اقبل منك فجعل يبكي ويحثي التراب على راسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
عملك بنفسك فلم يقبل منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى مضى ثم اتى ابا بكر فقال يا ابا بكر
اقبل مني صدقتي فقال ابو بكر لم يقبلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وا قبلها فلم يقبلها
ابو بكر ثم ولي عمر بن الخطاب فاتاه فقال

يا ابا حفص اقبل منى صدقتى وثقل عليه بالمهاجرين
والانصار وازواج النبى صلى الله عليه وسلم
فقال عمر لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا ابو بكر اقبلها انا فابى ان يقبلها ثم
ولى عثمان فلم يقبلها وهلك فى خلافة عثمان
واخرج الطبرانى والحاكم فى المستدرك
وصححه عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب غنيمة امر
بلالا فنادى فى الناس فيجيئون بغنايمهم
فيخمسه ويقسمه فجا رجل بعد ذلك بزمام من
شعر فقال يا رسول الله هذا فيما كنا اصبنا
من الغنيمة فقال اسمعت بلالا ثلاثا قال نعم
قال فما منعك ان تجى به قال يا رسول الله
فاعتذر قال انت تجى به يوم القيمة فلن اقبله
منك وقال ابن عساكر فى تاريخه انبانا
ابو عبد الله محمد بن على بن ابى العلا حدثنا
ابو بكر الخطيب لفظا انا ابو الحسين بن

بشران انبانا ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبد
الله الدقاق انبانا ابو بكر محمد بن احمد بن النضر
حدثنا معوية بن عمرو عن ابى اسحق عن صفوان
بن عمرو حدثنا حوشب بن سيف قال غزا الناس
فى زمان معوية وعليهم عبد الرحمن بن خالد
فغل رجل من المسلمين مائة دينار رومية فلما قفل
الجيش ندم الرجل فاتى عبد الرحمن بن خالد فاخبره
بخبره وساله ان يقبلها منه فابى وقال قد تفرق
الجيش فلن اقبلها منك حتى تاتى الله بها يوم القيمة
فجعل يستقرى اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقولون له مثل ذلك فلما قدم دمشق
دخل على معوية فذكر ذلك له فقال له مثل
ذلك فخرج من عنده وهو يبكى اخرجه البخارى
فى تاريخه وقال عبد الرزاق فى المصنف
انبانا معمر عن ايوب عن ابن سيرين ان رجلا من
الانصار وسع لرجل من المهاجرين فى داره ثم
ان الانصارى احتاج الى داره فخاصم المهاجر

فاختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
للانصاري بينة فحلف المهاجر ثم ان الانصاري
حضره الموت فقال لبنيه انه رضي بها من الله
واني رضيت بالله منها وانه سيندم فيردها
عليكم فلا تقبلوها فلما توفي الانصاري ندم
المهاجري فجا الى بني الانصاري فقال اقبلوا
داركم فابوا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فذكروا ان اباهم امرهم ان لا يقبلوها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتستطيع
ان تحملها من سبع ارضين ولم يامر ولد الانصاري
ان يقبضوها وقال ابن سعد في الطبقات
اخبرنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو هلال
عن قتادة قال قال الحسن للحسين اني قد
سقيت السم غير مرة واني لم اسق مثل هذه فقال
من فعل ذلك بك قال لم لتقتله قال نعم
قال ما كنت لاخبرك الله اشد نقمة وفي
تاريخ ابن عساكر ان رجلا من الصحابة قتل

فامر معوية بتحصيل قاتله فلما احضر اليه
بعث به الى اثر المقتول وقال هاك قاتل ابيك
فاقتله بيدك فقال والله لا اخذ هذا في ابي
ولكن اتركه حتى يلقى الله فيقتل بابي على الصراط
واخرج ابن عساكر عن ابي عبيدة بن الحكم الاز دي
ان قوما اتوا الحسن بن علي رضي الله عنهما
فذكروا زيادا وجعلوا يقولون اللهم اجعل
قتله بايدينا فقال الحسن مه فان القتل
كفارة ولكن اسال الله ان يميته على فراشه
وقال ابن عساكر انبانا ابو عبد الله الخلال
انا ابرهيم بن منصور انبانا ابو بكر بن المقري
حدثنا الطحاوي حدثنا ابرهيم بن ابي داود
البرلسي حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا
سفيان بن حبيب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة
عن ابي صالح ذكوان عن صهيب مولى العباس
قال رايت عليا يقبل يد العباس ورجله
ويقول يا عم ارض عني قال كلا والله لتلقين الله

بها وأخرج ابن المنذر في تفسيره عن الشعبي ان
عمر بن الخطاب قال اني لابغض فلانا فبلغ الرجل
فجاء فقال يا عمر افتقت في الاسلام فتقا قال لا
قال فجنيت جنية قال لا قال احدثت حدثا
قال لا قال فعلى م تبغضني وقال الله والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فقد اذيتني
فلا غفرها الله لك فقال عمر صدق والله
ما فتق فتقا ولا ولا فاغفرها لي فلم يزل به حتى غفر
له وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا اسمعيل
بن ابرهيم عن ابن عون عن عمير بن اسحق قال كان
مروان اميرا علينا ست سنين فكان يسب عليا
كل جمعة على المنبر فقيل يا حسن اما تسمع
ما يقول هذا فجعل لا يرد شيا وكان حسن يجي
يوم الجمعة فيدخل في حجرة النبي صلى الله عليه
وسلم فيقعد فاذا قضيت الخطبة خرج
فصلى ثم رجع الى اهله قال فلم يرض بذلك

حتى اهداه له في بيته قال فانا عنده اذ قيل له
فلان بالباب قال ايذن له فوالله اني لاظنه
قد جا بشر فاذن له فدخل قال قد ارسل مروان
بعلى وبعلى وبك وبك وبك وما وجدت
مثلك الا مثل البغلة يقال له من ابوك فيقول
امي الفرس قال الحسن ارجع اليه فقل له اني والله
لا امحو عنك شيا مما قلت بان اسبك يا مروان
ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت صادقا
جزاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد
نقمة وقد اكرم الله جدي ان يكون مثلي مثل البغلة
وقال ابن عساكر انبانا ابو عبد الله الحسين
بن نصر بن محمد بن خميس في كتابه حدثنا القاضي
ابو نصر محمد بن علي حدثنا ابو الفتح احمد بن عبيد الله
حدثنا ابو القاسم نصر بن احمد بن محمد بن الخليل
المرجي حدثنا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى حدثنا
عبد الله بن بكار حدثنا القاسم بن الفضل عن عمرو
بن مرة عن سالم بن ابي الجعد قال ذكر عثمان

بنى امية. فقال والله لو ان مفاتيح الجنة بيدى
لاعطيتها بنى امية حتى يدخلوا الجنة من عند
اخرهم. ولاستعملنهم على رغم من رغم. فقال
عمار بن ياسر فان ذلك برغم بانفى. قال ارغم
الله بانفك. قال بانف ابى بكر وعمر فغضب فقام
اليه فوطيه برجله فاجفله الناس عنه فبعث
الى طلحة والزبير. فقال ايتيا هذا الرجل فخيراه
بين ثلاث. بين ان يقتص او ياخذ ارشا او يعفو.
فاتياه فقالا ان هذا الرجل قد انصف فخيرك
بين ان تقتص او تاخذ ارشا او تعفو. قال لا
والله لا اقبل منهن واحدة حتى القى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشكو اليه وقال
ابن ابى شيبة فى المصنف. حدثنا
عن سالم بن ابى الجعد. قال كتب اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم عيب عثمان. فقالوا من يذهب
به اليه. فقال عمار انا فذهب به اليه. فلما
قراه قال ارغم الله بانفك. فقال عمار وانف

فلان

فلان وفلان. فقام فوطيه حتى غشى عليه ثم بعث
اليه الزبير وطلحة فقالا له اختر احدى ثلاث.
اما ان تعفوا واما ان تاخذ الارش واما ان
تقتص. فقال عمار لا اقبل منهن شيا حتى القى الله
وممّا يلحق بهذا ما اخرجه ابن جرير عن مجاهد
فى الذى يقتل الصيد متعمدا وهو يعلم انه محرم
ويتعمد قتله. قال لا يحكم عليه ولا حج له. واخرج
ابو الشيخ عن محمد بن سيرين. قال من قتله متعمدا
لقتله ناسيا لاحرامه فعليه الجزا ومن قتله
متعمدا لقتله غير ناس لاحرامه فذلك الى الله. ان
شا عذبه وان شا غفر له واخرج الشافعى
فى الام وعبد بن حميد وبن جرير عن مجاهد. قال
من قتله متعمدا غير ناس لاحرامه ولا يريد غيره
فقد حل وليست له رخصة. ومن قتله ناسيا
لاحرامه او اراد غيره فاخطا به فذلك العمد
المكفر واخرج ابن جرير عن الحسن. فى قوله
ومن قتله منكم متعمدا قال متعمدا للصيد ناسيا

لاحرامه وفي قوله فمن اعتدى بعد ذلك قال
متعمدا للصيد يذكر احرامه فله عذاب اليم ولا
يحكم عليه واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس
في الذي يصيب الصيد وهو محرم يحكم عليه مرة
واحدة فان عاد لم يحكم عليه وكان ذلك الى
الله ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه ثم تلا ومن
عاد فينتقم الله منه ولفظ ابي الشيخ ومن عاد
قيل له اذهب ينتقم الله منك واخرج ابن جرير
وابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال من قتل شيا من الصيد خطا وهو
محرم حكم عليه كلما قتله ومن قتله متعمدا حكم
عليه فيه مرة واحدة فان عاد يقال له ينتقم
الله منك كما قال الله عز وجل واخرج ابن ابي
شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن الشعبي ان رجلا اصاب صيدا وهو محرم

فسال شريحا فقال هل اصبت قبل هذا شيا
قال لا قال اما انك لو فعلت لم احكم عليك
ولوكلتك الى الله يكون هو ينتقم منك واخرج
ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال رخص
في قتل الصيد مرة فان عاد لم يدعه الله حتى ينتقم
منه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
ابرهيم في الذي يقتل الصيد ثم يعود قال
كانوا يقولون من عاد لا يحكم عليه امره الى
الله واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
سعيد بن جبير قال يحكم عليه في
العمد مرة واحدة فان عاد لم يحكم
عليه وقيل له اذهب ينتقم
الله منك ويحكم
في الخطا ابدا

و

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله خالق النهار والليل ۝ مسخر السحاب لإجراء السيل
جاعل البركة في نواصي الخيل ۝ والصلاة والسلام على سيدنا
محمد أفضل من شمر في جهاد أعداء الله الذيل ۝ وعلى آله وصحبه
الذين اكتالوا الأجر بالأوفى من الكيل هذا
كتاب ألفته في فضل الخيل عزيز لطيف في بابه وجيز
سميته جر الذيل في علم الخيل ذكر بدء خلق الخيل
قال أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في
تفسيره أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عقيل
الأنصاري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قالا أنبأنا
أبو منصور محمد بن القاسم العتكي حدثنا محمد بن الأشرس
حدثنا أبو جعفر المديني حدثنا القاسم بن الحسن بن علي
عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما أراد الله أن يخلق الخيل قال للريح الجنوب
إني خالق منك خلقا فأجعله عزا لأوليائي ومذلة على أعدائي
وجمالا لأهل طاعتي فقالت الريح أخلق فقبض منها
قبضة فخلق فرسا فقال له خلقتك عربيا وجعلت الخير
معقودا بناصيتك والغنائم مجموعة على ظهرك عطفت
عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فأنت للطلب

وأنت للهرب وسأجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني
ويهللوني تسبحني إذا سبحوا وتهللني إذا هللوا وتكبرني
إذا كبروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة
وتحميدة وتكبيرة يكبرها صاحبه فيسمعه إلا يجيبه بمثلها
ثم قال لما سمعت الملائكة صفة الفرس وعاينوا خلقها قالت
رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فماذا لنا فخلق
الله لها خيلا بلقا أعناقها كأعناق البخت فلما أرسل الله
الفرس إلى الأرض واستوت قدماه على الأرض صهل فقيل
بوركت من دابة أذل بصهيلك المشركين أذل به
أعناقهم وأملأ به آذانهم وأرعب به قلوبهم فلما
عرض الله على آدم من كل شيء قال له اختر من خلقي ما
شئت فاختار الفرس قال له اخترت عزك وعز ولدك
خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا بركتي عليك وعليهم ما
خلقت خلقا أحب إلي منك ومنهم أخرجه الحاكم
في تاريخ نيسابور وأخرج أبو الشيخ بن حبان في
كتاب العظمة من طريق عكرمة عن ابن عباس موقوفا
مثله سواء وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو الشيخ
في العظمة عن وهب بن منبه قال بلغني أن الله لما
أراد أن يخلق الفرس قال لريح الجنوب إني خالق منك

خلقاً أجعله عزاً لأوليائي ومذلة لأعدائي وحمى لأهل
طاعتي فقبض من الريح قبضة فخلق منها فرساً فقال
سميتك فرساً وجعلتك عربياً ، الخير معقود بناصيتك
والغنائم محازة على ظهرك والغنى معك حيث كنت
أرعاك بسعة الرزق على غيرك من الدواب وجعلتك
لها سيداً وجعلتك تطير بلا جناح فأنت للطلب
وأنت للهرب وسأحمل عليك رجالاً يسبحوني فتسبحني
معهم إذا سبحوا ويهللوني فتهللني معهم إذا هللوا
ويكبروني فتكبرني معهم إذا كبروا فلما صهل
الفرس قال باركت عليك أرهب بصهيلك
المشركين أملأ منه آذانهم وأرعب منه قلوبهم
وأذل به أعناقهم فلما عرض الخلق على آدم وسماهم
قال الله يا آدم اختر من خلقي من أحببت
فاختار الفرس فقال الله اخترت عزك وعز
ولدك باق فيهم ما بقوا ينتج منه أولادك
أولاداً فبركتي عليك وعليهم فما من تسبيحة
ولا تهليلة ولا تكبيرة تكون من راكب الفرس
إلا والفرس يسمعها ويجيبه بمثل قوله

ذكر أول من ركب الخيل

أخرج الواقدي عن مسلمة بن جندب قال أول من
ركب الخيل إسمعيل بن إبراهيم عليهما السلام وإنما كانت
وحشاً لا تطاق حتى سخرت له وأخرج الزبير بن بكار
في الأنساب عن ابن عباس قال كانت الخيل وحوشاً
لا تركب فأول من ركبها إسمعيل فبذلك سميت
العراب وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت
الخيل وحشية فذللها الله لإسمعيل بن إبراهيم عليهما
السلام وأخرج أبو بكر النجاد في جزئه المشهور
عن ابن عباس قال كانت الخيل وحشاً كسائر الوحوش
فلما أذن الله عز وجل لإبراهيم وإسمعيل عليهما السلام
برفع القواعد من البيت قال الله إني معطيكما كنزاً
ذخرته لكما ثم أوحى الله إلى إسمعيل أن اخرج فادع
بذلك الكنز فخرج إسمعيل إلى أجياد وكان موطناً
منه وما يدري ما الدعاء ولا الكنز فألهمه الله
الدعاء فلم يبق على وجه الأرض فرس بأرض العرب
إلا أجابته فأمكنته من نواصيها وذللها له
فاركبوها واعتقدوها فإنها ميامين وإنها ميراث
أبيكم إسمعيل عليه السلام وفي القاموس يقال أول
من ركب الفرس ابن آدم القاتل حمل على أخيه ومال

بح الدم مخفف ولهذا يقال في زجر الفرس للاقدام
هجدم واجدم **ذكر اقسام الله تعالى**
في كتابه العزيز بالخيل لفضلها قال تعالى
والعاديات ضبحا الايات اخرج عبد الرزاق
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبزار وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه
وابن مردويه من طرق عن ابن عباس في قوله
والعاديات ضبحا قال هي الخيل والضبح نخير الخيل
حين تنخر وليس شيء من الدواب يضبح الا كلب او
فرس فالموريات قدحا قال حين تجري الخيل توري
نارا اصابت بسنابكها الحجارة فالمغيرات صبحا
قال هي الخيل اغارت فصبحت العدو فاثرن به
نقعا قال هي الخيل اثرن بحوافرها يقول تعدوا
الخيل والنقع الغبار فوسطن به جمعا قال الجمع
العدو واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم عن عكرمة في قوله والعاديات
ضبحا قال الخيل الم تر الى الفرس اذا جرى كيف
يضبح وما ضبح بعير قط **ذكر الاحاديث الواردة**
في فضل الخيل المتخذة للجهاد والنفقة عليها
وخدمتها واكرامها وما في نواصيها من البركة
اخرج مالك في الموطا واحمد في مسنده والبخاري
ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر
فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله
فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها
ذلك من المرج او الروضة كان له حسنات ولو انها
قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها
وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت
منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له فهي
لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس
حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل
ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك
وزر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر
فقال ما انزل الله علي فيها شيء الا هذه الاية
الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واخرج مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن الخيل فقال الخيل في

نواصيها الخير إلى يوم القيمة والخيل لثلاثة هي لرجل
أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذي هي له
أجر فالرجل يتخذها في سبيل الله ويعدها له فلا تغيب
شيئا في بطونها إلا كتب له بها أجر ولو رعاها في مرج
فما أكلت شيئا إلا كتب له بها أجر ولو سقاها من نهر
كان له بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر حتى ذكر الأجر
في أبوالها وأرواثها ولو استنت شرفا أو شرفين كتب
له بكل خطوة يخطوها أجر وأما الذي هي له ستر
فالرجل يتخذها تعففا وتكرما وتجملا ولم ينس حق
ظهورها في عسرها ويسرها وأما الذي هي عليه
وزر فالذي يتخذها أشرا وبطرا وبذخا ورياء
الناس فذاك الذي هي عليه وزر قيل يا رسول الله
فالحمر قال ما أنزل علي فيها شيء إلا هذه الآية
الفاذة الجامعة من يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأخرج
أبو عبيدة في كتاب الخيل عن زياد بن مسلم
الغفاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الخيل ثلاثة فمن ارتبطها في سبيل الله وجهاد
عدوه كان شبعها وريها وجوعها وعطشها وجريها

وعرقها وأرواثها وأبوالها أجرا في ميزانه يوم القيمة
ومن ارتبطها للجمال فليس له إلا ذلك ومن ارتبطها
فخرا ورياء كان مثل ما قص في الأول وزرا في
ميزانه يوم القيمة وأخرج الآجري في النصيحة
عن خباب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للإنسان وفرس
للشيطان فأما فرس الرحمن فما أعد في سبيل الله
وقوتل عليه أعداء الله وأما فرس الإنسان فما
استبطن وتحمل عليه وأما فرس الشيطان فما تومر
عليه وأخرج أحمد عن عبد الله بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة ففرس للرحمن
وفرس للإنسان وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن
فالذي يرتبط في سبيل الله فعلفه وروثه وبوله وذكر
ما شاء الله وأما فرس الشيطان فالذي يقامر عليه أو
يراهن عليه وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها
الإنسان يلتمس بطنها فهي ستر من فقر وأخرج
ابن السماك في الثاني من حديثه ويعرف بجزء النبيل
عن أنس بن مالك قال الخيل ثلاثة أفراس فرس يتخذه
صاحبه يريد أن يجاهد عليه ففي قيامه عليه وعلفه

إياه وأدبه إياه أحسبه قال وكسح مذوده أجر في
ميزانه وفرس يصيب أهلها من نسلها يريد وزيد لك
وجه الله فقيام مهم عليها وأدبهم إياها وكسح روثها
أجر في ميزانهم يوم القيمة وأهلها معانون عليها
وفرس للشيطان فقيام أهله عليه وذكر غير ذلك وزر
في ميزانهم يوم القيمة وأخرج بن سعد في الطبقات
وأبو بكر بن أبي عاصم في الجهاد وأبو الشيخ في العظمة عن
يزيد بن عبد الله بن غريب المليكي عن أبيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
نزلت في أصحاب الخيل في سبيل الله وأخرج المحاملي
عن أبي امامة الباهلي في قول الله الذين ينفقون أموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية قال النفقة على الخيل في
سبيل الله وأخرج بن بشكوال فيمن دخل الاندلس
من التابعين عن حنس بن عبد الله الصنعاني في هذه
الاية الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية قال في علف الخيل وأخرج مالك وأحمد
والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في
نواصيها الخير إلى يوم القيمة وأخرج البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عروة البارقي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في
نواصيها الخير إلى يوم القيمة قيل يا رسول الله وما
ذلك قال الأجر والغنيمة وأخرج مسلم والنسائي
عن جرير بن عبد الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يلوي ناصية فرسه بإصبعه ويقول الخير معقود
بنواصي الخيل إلى يوم القيمة وأخرج الطبراني والأجري
في النصيحة عن أبي كبشة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة وأهلها
معانون عليها فامسحوا نواصيها وادعوا الله لها
بالبركة لفظ الطبراني ولفظ الاجري وأهلها معانون
عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة وأخرج
الطبراني عن سوادة بن الربيع الجرمي قال أتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر لي بذود وقال لي
عليك بالخيل فإن الخيل معقود في نواصيها الخير إلى
يوم القيمة وأخرج أبو مسلم الكشي في سننه عن

عتبة بن عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة
واخرج ابو مسلم الكشي والنسائي عن سلمة بن
نفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة واخرج
الطبراني عن ابي امامة قال كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فرس فوهبه لرجل من الانصار فكان يسمع
صهيله ثم انه فقده فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما فعل فرسك قال يا رسول الله خصيته
فقال الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيمة نواصيها
ادفاؤها واذنابها مذابها واخرج ابن سعد في
الطبقات وابن منده في الصحابة عن يزيد بن عبد الله
بن عريب المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى
يوم القيمة واهلها معانون عليها ولفظ ابن منده
الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل الى يوم القيمة
والمنفق عليها كباسط كفيه في الصدقة واخرج
احمد عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الخيل في نواصيها الخير معقود ابدا الى يوم

القيمة فمن ربطها عدة في سبيل الله وانفق عليها احتسابا
في سبيل الله فان شبعها وجوعها وريها وظمأها وارواثها
وابوالها فلاح في موازينه يوم القيمة ومن ربطها
رياء وسمعة وفرحا ومرحا فان شبعها وجوعها وريها
وظمأها وارواثها وابوالها خسران في موازينه
يوم القيمة واخرج ابن ابي عاصم في الجهاد والقاضي
عمر بن الحسن الاشناني في بعض تاريخه واللفظ له
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة ومن ارتبط
فرسا في سبيل الله كان علفه وروثه وشربه وبوله
واثره في ميزانه يوم القيمة واخرج احمد والكشي
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل الى يوم القيمة
واهلها معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا
بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار واخرج
ابو عبيدة في كتاب الخيل عن راشد بن سعد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلدوا الخيل ولا تقلدوها
الاوتار قيل نهى عن تقليدها اوتار القسي خوفا
عليها من الاختناق بها واخرج ابو عبيدة عن عطاء

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم بركة
موضوعة والإبل جمال لأهلها والخير معقود في
نواصي الخيل إلى يوم القيمة وأخرج البزار عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم بركة
والإبل عز لأهلها والخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيمة
وعبدك أخوك فأحسن إليه وإن وجدته مغلوبا
فأعنه وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أنس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة
في نواصي الخيل قال بعض العلما وإذا كان الخير
والبركة في نواصيها فيبعد أن يكون فيها شوم وأما
ما أخرجه مالك وعبد الرزاق في جامعه والبخاري
ومسلم والنسائي عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة في الفرس والمراة
والدار وفي لفظ إن كان الشوم في شيء ففي الدار والمراة
والفرس وورد من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه
أبو داود وسهل بن سعد أخرجه البخاري ومسلم
وجابر بن عبد الله أخرجه مسلم والنسائي فقد
اختلف في تأويله فقال معمر سمعت من تفسير هذا
الحديث يقول شوم المراة إذا كانت غير ولود وشوم

الفرس إذا لم يغز عليه وشوم الدار جار السوء وقال ابن
القاسم سئل مالك عن الشوم في الفرس والدار قال كم دار
سكنها ناس فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا فهذه تفسيره
فيما نرى والله أعلم قال المازري حمل مالك الحديث
على ظاهره ولم يتأوله ومحمله على أن المراد أن قدر الله
سبحانه ربما اتفق بما يكره عند سكنى الدار فيصير
ذلك كالسبب فيتسامح في إضافة الشوم إليه مجازا
واتساعا وقوله في بعض الطرق إن كان الشوم ينافي
القطع ويكون محمله إن كان الشوم حقا فهذه الثلاث
أحق به بمعنى النفوس يقع فيها التشاؤم بهذه أكثر مما
يقع في غيرها وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون
الشوم في غير هذه التي ارتبطت للجهاد وأنها المخصوصة
بالخير والبركة وهذا راجع إلى ما نقله معمر
قال القاضي وقد عارض بعض الملحدة هذا الحديث
بقوله لا طيرة قال العتبي وهذا تعسف ووجهه
أن هذا الحديث مخصوص بحديث الشوم كأنه قال
لا طيرة إلا في هذه الثلاثة فيكون الحديث واردا مورد
الاستثنا وقال بعضهم قد يكون الشوم هنا على
غير المفهوم منه من معنى التطير بل بمعنى قلة الموافقة

وسوء الطباع كما أخرج أحمد بن سعد بن أبي وقاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم
ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح
ومن شقوة ابن آدم ثلاثة المرأة السوء والمسكن السوء
والمركب السوء وأخرج الطبراني عن أسماء بنت
يزيد بن السكن قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن من شقاء المرء في الدنيا ثلاثة سوء الدار وسوء المرأة
وسوء الدابة قيل يا رسول الله وما سوء الدار قال
ضيق ساحتها وخبث جيرانها قيل فما سوء الدابة
قال منعها ظهرها وسوء خلقها قيل فما سوء المرأة
قال عقم رحمها وسوء خلقها وأخرج أحمد وأبو
نعيم في الحلية عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشوم سوء الخلق وقال جماعة
معنى الحديث الإخبار عن اعتقاد الناس في ذلك
لا أنه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن إثبات
الشوم وأخرج الطيالسي عن مكحول قال قيل
لعائشة إن أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشوم في ثلاثة في الدار والمرأة والفرس
فقالت عائشة لم يحفظ أبو هريرة لأنه دخل ورسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون
الشوم في ثلاثة في الدار والمرأة والفرس فسمع آخر
الحديث ولم يسمع أوله وأخرج الترمذي عن حكيم
بن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا شوم وقد يكون اليمن في المرأة والدار والفرس
أخبرتني نشوان بنت الجمال الكناني عن أبي إسحق بن
السلار عن الحافظ أبي محمد التوني أنبأنا أبو عبد الله
بن أبي البدر الفقيه وأبو محمد بن أبي المنا المقري
قالا أنبأنا شهدة بنت أحمد أنبأنا ثابت هو بن
بندار البقال أنبأنا الحسن هو بن الحسين بن العباس
بن دوما أنبأنا محمد هو بن الحسن بن علي البزاز حدثنا
أبو الحسن علي بن محمد بن سليم الحلبي حدثنا أبو علي الحسن
بن أبي أمية حدثنا أبو المنذر حدثنا سفيان حدثنا
مالك بن أنس عن أبي الزبير عن سالم عن أبيه عبد الله
بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشوم في
الدار والمرأة والفرس وبه إلى ثابت قال
أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن محمد المعروف
بابن الجندي حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن
خلف حدثنا أبو القاسم بن إبراهيم بن أحمد بن

علي حدثنا يوسف بن موسى القطان حدثنا سفيان عن
الزهري حدثنا سالم عن أبيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار
قال أبو القاسم سألت يوسف بن موسى ما معنى
هذا الحديث وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار
فقال لي يوسف سألت سفيان بن عيينة عن معنى
هذا الحديث وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار فقال
سفيان سألت الزهري عن معنى هذا الحديث وقد
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البركة في ثلاث
في الفرس والمراة والدار فقال الزهري سألت
سالم بن عبد الله عن معنى هذا الحديث وقد صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البركة في ثلاث
في الفرس والمراة والدار فقال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة
قد عرفت زوجا غير زوجها الاول فحنت الى الزوج
الاول فهي مشومه واذا كانت الدار بعيدة من المسجد
لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن

بغير

بغير هذا الوصف فهي مباركات قال الشيخ قال
لي يوسف وانا املي هذا الحديث منذ سنين ما سألني
انسان عن معناه والفايدة في السوال عود على بدء
قال النسايي عن انس قال لم يكن شيء أحب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النسا من الخيل
ثم قال اللهم غفرا الا النسا واخرج الواقدي عن
زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من حبس فرسا في سبيل الله كان ستره من
النار واخرج البخاري والنسايي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احتبس فرسا
في سبيل الله ايمانا وتصديقا بوعد الله كان
شبعه وريه وروثه حسنات في ميزانه يوم
القيمة واخرج ابن ابي عاصم في الجهاد عن يزيد
بن عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيل وابوالها
وارواثها كف من مسك الجنة واخرج ابن سعد
وابو الشيخ عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها
وابوالها وارواثها عند الله يوم القيمة كذكي

واخرج احمد عن معقل بن يسار قال لم يكن شي احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل ثم قال اللهم غفرا الا النسا صح

المسك وأخرج أحمد وابن ماجه وابن أبي عاصم عن
تميم الداري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه علفه
إلا كتب الله له بكل حبة حسنة ولفظ بن ماجة من
ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له
بكل حبة حسنة وأخرج ابو داود وابن أبي عاصم
والحاكم عن بن الحنظلية سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول المنفق على الخيل في سبيل الله
كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وأخرج أبو طاهر
المخلص عن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت
عن رجل كان في حرس معاوية قال عرضت على معوية
خيل فقال لرجل من الأنصار يقال له بن الحنظلية
يا بن الحنظلية ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الخيل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم
القيمة وصاحبها يعان عليها والمنفق عليها
كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وأخرج بن حبان
والطبراني عن أبي كبشة الانصاري سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق مسلما فرسا

فاعقب

فأعقب له الفرس كتب الله له أجر سبعين فرسا
حمل عليها في سبيل الله وان لم تعقب له كان له كأجر فرس
حمل عليه في سبيل الله وأخرج الطبراني عن بن عمر
قال ما تعاطى الناس بينهم شيئا قط أفضل من الطرق
يطرق الرجل فرسه فيجري له اجره ويطرق الرجل فحله
فيجري له أجره ويطرق الرجل كبشه فيجري له أجره
وأخرج أبو عبيدة عن معاوية بن حديج انه لما افتتحت
مصر كانت للمسلمين مراغة يمرغون فيها خيولهم
فمر معاوية بأبي ذر وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه
ووقف ثم قال يا أبا ذر ما هذا الفرس قال فرس لي
لا أراه الا مستجابا قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال
نعم ليس من ليلة إلا والفرس يدعو فيها ربه فيقول
رب إنك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده
اللهم فاجعلني أحب اليه من أهله وولده فمنها
المستجاب ومنها غير المستجاب ولا أرى فرسي هذا
الا مستجابا وأخرج النسائي والحاكم وصححه عن أبي
ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من فرس
عربي إلا يؤذن له عند كل سحر وفي رواية فجر بدعوتين
اللهم كما خولتني من خولتني من بني آدم وجعلتني

له فاجعلني أحب أهله وماله إليه أو من أحب أهله
وماله إليه وأخرج ابن سعد في طبقاته والحارث
بن أبي أسامة وأبو يعلى في مسنديهما وابن المنذر وابن
أبي حاتم في تفسيريهما وابن عدي في الكامل وابن
قانع في معجمه والطبراني في الكبير والآجري في النصيحة
وأبو الشيخ وابن حبان وابن مردويه في تفسيريهما
وابن منده في الصحابة عن عريب المليكي عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم
لا تعلمونهم قال الجن ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الشيطان لا يخبل أحدا في دار فيها
فرس عتيق وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس في قوله وآخرين من دونهم يعني الشياطين
لا تستطيع ناصية فرس لأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة
فلا يستطيعه شيطان أبدا وأخرج أبو الشيخ
عن أبي المهدي عن أبيه عن من حدثه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم
قال هم الجن فمن ارتبط حصانا من الخيل لم يتخلل
منزله شيطان وأخرج أبو عبيدة عن عبد الله

بن عمرو بن العاصي قال أصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرسا من جدس حي من اليمن فأعطاه رجلا
من الأنصار وقال إذا نزلت فانزل قريبا مني فإني أتسار
إلى صهيله ففقده ليلة فسأل عنه فقال يا رسول الله
إنا خصيناه فقال مثلت به يقولها ثلاثا الخيل
معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة أعرافها
أدفاؤها وأذنابها مذابها التمسوا نسلها وباهوا
بصهيلها المشركين وأخرج أبو عبيدة عن
مكحول قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
جز أذناب الخيل وأعرافها ونواصيها وقال أما
أذنابها فمذابها وأما أعرافها فادفاؤها وأما
نواصيها ففيها الخير وأخرج أبو نعيم عن أنس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقلبوا أذناب
الخيل ولا تجزوا أعرافها ونواصيها فإن البركة في
نواصيها ودفاؤها في أعرافها وأذنابها مذابها وأخرج
أبو علي بن شاذان عن عائشة قالت نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن خصاء الخيل وأخرج أبو
عبيدة عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن خصا الخيل والإبل والغنم وأخرج البيهقي

في سننه عن إبراهيم بن مهاجر قال كتب عمر بن
بن الخطاب إلى سعد ان لا تخصي فرسا وأخرج أبو
داود عن عتبة بن عبد السلمي انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا نواصي الخيل ولا
معارفها ولا أذنابها فإن أذنابها مذابها ومعارفها
أدفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير وأخرج
بن سعد عن أبي عبد الله وافدا انه بلغه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام إلى فرسه فمسح وجهه
بكم قميصه فقالوا يا رسول الله أبقميصك قال
ان جبريل عاتبني في الخيل وأخرج أبو داود
في المراسيل عن نعيم بن أبي هند ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتى بفرس فقام إليه يمسح وجهه وعينيه
ومنخريه بكم قميصه فقيل يا رسول الله تمسح بكم
قميصك فقال إن جبريل عاتبني في الخيل وأخرج
أبو عبيدة من طريق يحيى بن سعيد عن شيخ من
الأنصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بطرف
ردائه وجه فرسه وقال إني عوتبت الليلة في
اذالة الخيل وأخرج أبو عبيدة عن عبد الله
بن دينار قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجه فرسه بثوبه وقال ان جبريل بات الليلة يعاتبني
في اذالة الخيل أي امتهانها وأخرج أبو داود
في مراسيله عن الوضين بن عطا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقودوا الخيل بنواصيها فتذلوها
وأخرج أبو داود في مراسيله عن مكحول قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخيل
وجللوها وأخرج الحسن بن عرفه عن عمر
بن عبد العزيز انه نهى عن ركض الفرس إلا لحقه
وأخرج أيضا عن مجاهد قال أبصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنسانا ضرب وجه فرسه ولعنه
فقال هذه مع تلك لتمسنك النار إلا أن تقاتل عليه
في سبيل الله فجعل الرجل يقاتل عليه ويحمل إلى أن كبر
وضعف وأخرج محمد بن يعقوب الختلي في كتاب
الفروسية عن أبي هريرة قال ما من ليلة إلا ينزل
ملك من السماء يحبس عن دواب الغزاة الكلال إلا دابة
في عنقها جرس وأخرج بن أبي حاتم عن مجاهد في
قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
رباط الخيل قال القوة الخيل الذكور ورباط الخيل الإناث
وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن أبي هريرة

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الأنثى من الخيل
فرسا **ذكر ألوان الخيل** أخرج
أبو داود والنسائي عن أبي وهب الجشمي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتبطوا الخيل وامسحوا
بنواصيها وأكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار
وعليكم بكل كميت أغر محجل أو أشقر أغر محجل
وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يمن الخيل في شقرها وأخرج الواقدي عن
عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الخيل الشقر وإلا فأدهم
أغر محجل ثلاث طليق اليد اليمنى وأخرج أحمد
والترمذي وصححه وابن ماجه والحاكم وصححه عن
أبي قتادة الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم ثم الاقرح
المحجل طلق اليمنى فإن لم يكن أدهم فكميت على
هذه الشية وأخرج أبو عبيدة عن الشعبي
رفعه التمسوا الحوايج على الفرس الكميت الأرثم
المحجل الثلاث المطلق اليمنى وأخرج الطبراني
اليد

والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم إذا أردت أن تغزوا فاشتر فرسا أغر محجلا
مطلق اليمنى فإنك تسلم وتغنم وأخرج أبو
عبيدة عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان خير الخيل الحو وأخرج بن عرفة عن نافع بن
جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمن في الخيل
في كل احوى أحم وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي
وابن ماجه عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يكره الشكال من الخيل ولفظ الترمذي في الخيل
والشكال أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده
اليسرى أو في يده اليمنى وفي رجله اليسرى قال أبو
داود أي مخالف وأخرجه النسائي وقال
والشكال من الخيل أن يكون ثلاث قوايم محجلة وواحدة
مطلقة أو يكون الثلاث مطلقة وواحدة محجلة وليس
يكون الشكال إلا في الرجل ولا يكون في اليد قال
أهل اللغة ألوان الخيل أدهم ، وأخضر ، وأحوى ،
وكميت ، وأشقر ، وأصفر ، وأشهب ، وأبرش ،
وملمع ، وموله ، وأشيم ، هذا قول أبي عبيدة ،
وقال الابيوردي الدهمة ، ثم الجوم ، ثم الصدأة ،

ثم الخضرة ثم الكمتة ثم الوردة ثم الشقرة ثم
الصفرة ثم الشهبة فالدهمة سواد والكمتة حمرة
يدخلها قترة والشقرة حمرة صافية وكل منها يتنوع
فأشد الخيل سوادا أدهم غيهب والأنثى غيهبة
وكذلك الغربيب والحالك والدجوجي ثم يليه الأدهم
الأحم والحمة السواد ثم الأدهم الجون ثم الأدهم
الأكهب والكهبة لون ليس بخالص في الحمرة خاصة
قاله أبو عمرو وقيل الأحم أقل سوادا من الجون ثم
الأحوي وهو أهون سوادا من الجون والأحوي الاحم
هو المشاكل للدهمة والخضرة ولا يفرق بينه وبين
الأخضر الأحم إلا باحمرار مناخره واصفرار شاكلته
ومن الحوة أيضا أحوي أصبح وهو الذي تعل حمرة
مناخره فتصير إلى السواد ويكون البياض فيه غالبا
على أطراف المنخرين وأحوي أظلم وهو الذي تعتريه
صفرة وخضرة مخالطة لكدرة وأحوي أكهب
والكهب قلة ما اللون وكدرته في موضع المنخرين
في حمرتهما وفي سواد السراة في بياض الاقراب
ثم الصداة والأصدأ الأسود الذي كاد تخالطه
شقرة ثم الخضرة ومن الخضر أخضر أحم وهو أدنى

الخضرة إلى الدهمة وأخضر أطحل وهو الذي تعلو
خضرته صفرة كلون الحنظل البالي قال أبو عبيدة
الورقة أحسن الخضرة وأحسن الورقة الحطب ثم
الكمتة وهي أحب الألوان إلى العرب والكميت
بين الأحوي والأصدأ وهو أقرب من الشقرة والورد
إلى السواد وأشد منهما حمرة والفرق بين الكميت
والأشقر بالعرف والذنب فإن كانا أحمرين فهو
أشقر وإن كانا أسودين فهو كميت والورد بينهما
يقال كميت أحم وهو الذي اشتدت حمرته وأصحر
وهو الأسود الذي يضرب إلى الصفرة واطحم والطحمة
سواد في مقدم الأنف ومدمى وهو الشديد
الحمرة وأحم وهو أشد حمرة من المدمى وهو أحسن
الكمت ومذهب وهو الذي تعلوه صفرة ومحلف
وهو أدنى الكمتة إلى الشقرة وأكلف وهو الذي
لم تصف حمرته وترى في أطراف شعره سوادا وكميت
أصدأ وهو الذي فيه صدأة أي كدرة وتعلو كل لون
من ألوان الخيل ما خلا الدهمة وفيها صفرة قليلة
شبهت بلون صدإ الحديد ثم الوردة والورد الذي
تعلوه حمرة إلى الشقرة الحلو فيه وجلده وأصول شعره

سود وقيل الوردة حمرة تضرب إلى الصفرة وقيل
سمي بالورد الذي يشم وهو بين الكميت الأحمر
والأشقر يقال ورد خالص وورد مصامص وهو
الخالص أيضا وورد أغبس لونه كلون الرماد
ثم الشقرة والأشقر أشد حمرة من الورد يقال
أشقر أدبس وخلوبي وأصبح وسلغد وهو
الذي خلصت شقرته وأشقر قرف مثله ومدمى
وهو الشديد الحمرة وأقهب والقهبة غبرة إلى سواد
وقال ابن الأعرابي الأقهب الذي فيه حمرة فيها غبرة
وأمغر وهو الذي تعلو شقرته مغرة أي كدرة
وأفضح بين الفضحة وهي البياض ليس بالشديد
ثم الصفرة يقال أصفر أعفر بين العفرة وهي
بياض تعلوه حمرة ثم الغبرة والأغبر هو الأشقر
الذي شملت شقرته شهبة ثم الشهبة والأشهب
كل فرس تكون شعرته على لونين ثم تفرق شعرته
فلا تجمع واحدا من اللونين شعرات تخلص بلون واحد
كقدر النكتة فما فوقها وقيل الأشهب الأبيض
الشعرة ليس بالبياض الصافي القرطاس جلده أسود
يقال له أشهب أبيض والشهبة في الألوان البياض

الذي يغلب على السواد وهي أنواع ويقال للأشهب
أيضا أضحى والأنثى ضحيا والضبابي دهمة فيها
شهبة والأرمد الذي على لون الرماد وهو غبرة
فيها كدرة والأبرش الذي فيه لمع بياض كالرقط
وقيل هو الذي في شعره نكت صغار تخالف سائر لونه
وإنما يكون ذلك في الدهم والشقر خاصة وربما
أصابهما ذلك من شدة العطش فإذا عظمت النكت
فهو مدنر وإذا كان في جسده بقع متفرقة مخالفة
للونه فهو ملمع وأبقع وأشيم وقيل الأشيم أن
يكون فيه شامة بيضا في لون سائره وقيل قد يكون
الشامة غير بيضا وإذا كان في الشامة استطالة فهو
مولع وقيل التوليع أن يكون في الدابة عدة
ألوان من غير بلق والأنمر أن يكون فيه بقعة بيضا
وبقعة أخرى من أي لون كان والأبلق ما فيه
سواد وبياض والأغشى ما ابيض رأسه كله من
بين جسده مثل الأرخم والأبيض هو الذي ابيض
شعره أشد ما يكون لا تخالطه شيء من الألوان يقال
أبيض قرطاسي ويدعى بما في عينيه من زرقة
وسواد وكحل ولا يكون أكحل حتى تسود أشعار عينيه

وجفونه وإذا لم يكن فيه شية فهو أصم وبهيم
ومصمت من أي لون كان والشية كل لون
يخالف معظم لون الفرس فمنها الغرة والقرحة
والرثمة والتحجيل والسعف والنبط والصبغ
والشعل واللمظ واليعقوب والنعيم والبلق
فالغرة البياض في الوجه وهي أنواع لطيم وسادحة
وسايلة وشمراخ ومنقطعة وشهبا فاللطيم
الذي يصيب البياض عينيه أو احديهما أو خديه
أو احدهما والأنثى أيضًا لطيم فإذا فشت في الوجه
ولم تصب العين فسادحة فإذا اعتدلت على قصبة
الأنف وإن عرضت في الجبهة فسايلة وإذا دقت
وسالت في الجبهة وعلى قصبة الأنف ولم تبلغ الجحفلة
فشمراخ وكل بياض في جبهة الفرس فشا أو قل تحدر
حتى يبلغ المرسن ثم ينقطع فهي غرة منقطعة وكذا
إذا كان البياض من منخريه ثم ارتفع مصعدًا حتى
يبلغ بين عينيه ما لم يبلغ جبهته وإذا كان في الغرة
شعر يخالف البياض فهو غرة شهبا والقرحة
دون الغرة والقرح كل بياض كان في جبهة الفرس
ثم انقطع قبل أن يبلغ المرسن وتنسب القرحة إلى

خلقتها

خلقتها في الاستدارة والتثليث والتربيع والاستطالة
والقلة فإذا قلت قيل خفية فإذا كان في القرحة شعر
يخالف البياض فهي قرحة شهبا والرثمة بالثاء
المثلثة كل بياض أصاب الجحفلة العليا قل أو كثر
فهو رثم إلى أن يبلغ المرسن وتنسب الرثمة إذا
هي فشت إلى الشدوخ وإذا لم تجاوز المنخرين إلى
الاعتدال وإذا قلت واشتد بياضها إلى الاستنارة
وإذا لم يظهر بياضها للناظر حتى يدنو إلى الخفية
واللمظة كل بياض أصاب الجحفلة السفلى قل أو
كثر فهو لمظ والفرس ألمظ واليعسوب كل بياض يكون
على قصبة الأنف قل أو كثر ما لم يبلغ العينين وإذا
شاب الناصية بياض فهو أسعف فإذا خلص البياض
في الناصية فهو أصبغ فإذا انحدر البياض إلى منبت الناصية
فهو المعمم وإذا كان في عرض الذنب بياض فهو أشعل
وإذا كان في قمعة الذنب وهي طرفه بياض فهو أصبغ
وإذا ارتفع البياض حتى يبلغ البطن فهو أنبط فإذا
ظهر البياض وزاد فهو أبلق وإذا كان أبيض الظهر
فهو أرحل وإذا اسود رأسه ولون سايره أبيض
فهو أدرع والأخصف الذي ارتفع البياض من بطنه

إلى جنبيه وخاصرتيه ولونه كلون الرماد فيه سواد
وبياض وفرس أذا كان أبيض العجز والتحجيل البياض
في قوائمه الأربع أو في ثلاث منها أو في رجليه قل أو
كثر إذا استدار حتى يأخذها ويطيف بها فإن
كانت قوائمه الأربع بيضا لا يبلغ البياض منها
الركبتين فهو محجل وطليق اليد وطلق اليد وطلق
اليد إذا كانت على لون البدن ولم يكن بها بياض
فإذا أصاب البياض القوائم كلها فهو محجل أربع
وإن كان في ثلاث قوائم فهو محجل ثلاث مطلق يد أو
رجل يمنى أو يسرى أي ذلك كان وكل قائمة بها
بياض فهي ممسكة وكل قائمة ليس بها وضح فهي
مطلقة فأما كان في الرجلين جميعا فهو محجل الرجلين
وإن كان في أحدهما فهو أرجل ولا يكون التحجيل
واقعا بيد ما لم يكن معها رجل أو رجلان ولا يكون واقعا
بيدين ما لم يكن معهما رجل أو رجلان أو وضح بالوجه
فإن كان التحجيل في يد ورجل من شق واحد فهو
ممسك الأيامن مطلق الأياسر أو ممسك الأياسر
مطلق الأيامن ويقال الأيمنين والأيسرين وإن
كان من خلاف قل أو كثر فهو المشكول الوارد ن

كراهته في هذا الحديث على أصح الأقوال في تفسيره
وكراهته يحتمل وجهين اما تفاؤلا ولا لشبهة المشكول
المقيد الذي لا نهوض فيه وأما يجواز ان يكون هذا
النوع قد جرب فلم توجد فيه نجابة وقيل إذا كان
مع ذلك أغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال
وقيل الشكال بياض الرجل اليمنى واليد اليمنى
وقيل بياض الرجل اليسرى واليد اليسرى وقيل
بياض الرجلين ويد واحدة وقيل بياض اليدين ورجل
واحدة أو بياض رجل واحدة وإطلاق اليدين ورجل
وإذا كان البياض بإحدى يديه قل أو كثر فهو أعصم
اليمنى أو اليسرى والاسم العصمة ماخوذ من المعصم
وهو موضع السوار من الساعد كالحجلة في الرجل ماخوذة
من الحجل وهو القيد والخلخال فإن كان البياض في
يده اليسرى قيل منكوس وإن كان البياض بيديه
جميعا فهو أعصم اليدين إلا أن يكون بوجهه وضح
فهو محجل ذهب عنه العصم فإن كان بوجهه وضح
وبإحدى يديه بياض فهو أعصم لا يوقع عليه وضح الوجه
اسم التحجيل إذا كان البياض بيد واحدة ووضح
القوائم الخاتم والانعال والتحديم والصبع ن

والتحبيب والمسرول والأخرج والتسريح. فأقل
وضح القوائم الخاتم وهو شعيرات بيض فإذا جاوز
ذلك حتى يكون البياض واضحا فهو إنعال ما دام
في مؤخر رسغه مما يلي الحافر فإذا جاوز الأرساغ فهو
تخديم وإذا ابيضت الثلاثة كلها ولم يتصل
بياضها ببياض التحجيل في يد أو رجل فهو أصبغ وإذا
ارتفع البياض في القوائم إلى الجنب فما فوق ذلك
مما يبلغ الركبتين والعرقوبين فهو التحبيب
فإذا بلغ التحبيب الركبتين والعرقوبين فهو مسرول
حتى يخرج من الذراعين والساقين فهو أخرج وكل
بياض في التحجيل مستطيل فهو تسريح ومما
يذكر مع الشيات والألوان الدوائر التي تكون
في الخيل دائرة المحيا اللاصقة بأسفل الناصية
دائرة اللطمة في وسط الجبهة فإن كان
في الجبهة دائرتان قيل فرس نطيح دائرة اللاهز
في اللهزمة دائرة المعوذ في موضع القلادة
دائرة السمامة في وسط العنق دائرة
البنيقتين في نحر الرأس دائرة الناحر في الجران
إلى سفل من ذلك دائرة القالع تحت اللبد دائرة

الهقعة في الشقين وتدعى النافذة أيضا وقيل هي
التي في عرض زوره ودائرة النافذة دائرة الحزام
ودائرة الصفرتين في الجنبتين والقصريين والحجبة
رأس الورك والقصرى الضلع التي تلي الشاكلة دائرة
الحرب تحت القصريين دائرة الناخر تحت الجاعرتين
إلى العابلتين وهما عرقان في الفخذ وهما مضرب
الفرس بذنبه على فخذيه قال ابن قتيبة الدوائر
ثماني عشرة دائرة يكره منها الهقعة والقالع والناخر
والنطيح وقد ذكر الثعالبي في فقه اللغة
فصلا في ترتيب البياض في جبهة الفرس ووجهه
وسائر أعضائه فنسوقه وإن كان أكثره تقدم
لما فيه من بعض مخالفة وزيادة قال إذا كان
البياض في جبهته قدر الدرهم فهو القرحة فإن زادت
فهي الغرة فإن سالت ودقت ولم تجاوز العينين
فهي العصفور فإن جللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة
فهي شمراخ فإن ملأت الجبهة ولم تبلغ العينين فهي
الشادخة فإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر في
سواد قيل له مبرقع فإن رجعت غرته في أحد شقي
وجهه إلى أحد الخدين فهو لطيم فإن فشت حتى تأخذ

العينين فتبيض أشفارهما فهو مغرب فإن كان
بجحفلته العليا بياض فهو أرثم فإن كان بالسفلى
فهو ألمظ فإن كان أبيض الرأس والعنق فهو أدرع
فإن كان أبيض أعلى الرأس فهو أصقع فإن كان
أبيض القفا فهو أقنف فإن كان أبيض الرأس
كله فهو أغشى وأرخم فإن كان أبيض الناصية
فهو أسعف فإن كان أبيض الظهر فهو أرحل
فإن أبيض العجز فهو آزر فإن كان أبيض الجنب
أو الجنبين فهو أخصف فإن كان أبيض البطن
فهو أنبط فإن كانت قوائمه الأربع بيضا تبلغ
البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه ولا
يبلغ الركبتين فهو محجل فإن أصاب البياض من
التحجيل حقويه ومغابنه ومرجع مرفقيه فهو أبلق
وقد قيل إنه إذا كان ذا لونين كل منهما
متميز على حدة وزاد بياضه على التحجيل والغرة والشعل
فهو أبلق فإن كان بلقه في استطالة فهو مولّع
فإن بلغ البياض من التحجيل ركبة اليد وعرقوب
الرجل فهو مجبّب فإن تجاوز إلى العضدين والفخذين
فهو أبلق مسرول وإن كان بيديه دون

كان و

رجليه

رجليه فهو أعصم فإن كان في يديه إلى مرفقيه
فهو أقفز فإن كان برجليه دون اليد فهو محجل
فإن كان في ثلاث قوائم فهو محجل ثلاث مطلق يد
أو رجل فإن كان برجل واحدة فهو أرجل فإن لم
يستدر وكان فيما أخر أرساغ رجليه أو يديه فهو
منعل فإن كان في يد ورجل من خلاف فذلك
الشكال فإن كان أبيض الثنن وهي الشعور
المسبلة فيما أخر الوظيف على الرسغ فهو أكنع فإن
ابيضت الثنن كلها ولم يتصل ببياض التحجيل فهو
أصبغ فإن كان أبيض الذنب فهو أشعل

ذكر أصوات الخيل

قال أهل اللغة صوت الفرس أنواع الصهيل
والصهال والحمحمة الذي يقصر عن الصهيل عند
طلب العلف والأجش الذي يجهر بصوته ويح
والصلصال الذي حدّ صوته ودقّ جدا والمجلجل
الذي صفا صوته وحسن ولم يدق وهو أحسن
الصهيل والأغن الذي يخرج صهيله أكثره من
منخريه وفي الغريب المصنف لأبي عبيد قال
الأصمعي من أصوات الخيل الشخير والنخير

والكرير فالشخير من الفم والنخير من المنخرين والكرير
من الصدر وقال الثعالبي في فقه اللغة
فصل في تفصيل أصوات الخيل الصهيل صوت
الفرس في أكثر أحواله الضبح صوت نفسه إذا عدا وقد
نطق به القرآن القنع صوت يردده من منخريه
إلى حلقه إذا نفر من شيء أو كرهه الحمحمة صوته
إذا طلب العلف أو رأى صاحبه واستأنس إليه
الخضيعة والوقيب صوت بطنه وكذلك
البقبقة والقبقبة الزعيق والزعاق صوت
يسمع من ثنيه

ذكر السوابق من الخيل

قال أبو عبيدة هي عشرة أولها السابق
ثم المصلي وذلك لأن رأسه عند صلا السابق ثم
الثالث والرابع كذلك إلى التاسع والعاشر السكيت
ويقال أيضا بالتشديد والفسكل الذي يجي في
الحلبة آخر الخيل وقال الأصمعي أولها المجلي
ثم المصلي ثم المسلي ثم التالي ثم المؤمل ثم
المرتاح ثم العاطف ثم الحظي ثم اللطيم ثم
السكيت وذكر أبو الغوث مثله إلا أنه قال
التالي ثم العاطف ثم المرتاح ثم العاطف ثم الحظي

ثم المؤمل قال وأنشدني أبو العباس

جا المجلي والمصلي بعده ** ثم المسلي بعده والتالي
نسقا وقاد حظيها مرتاحها ** من قبل عاطفها بلا إشكال

وأنشد بعضهم في العشرة

أتانا المجلي والمصلي بعده ** مسل وتال بعده عاطف يجري
ومرتاحها ثم الحظي ومؤمل ** وجا اللطيم والسكيت له يبري

وقال الجاحظ كانت العرب تعد السوابق ثمانية
ولا تجعل لما جاوزها حظا فأولها السابق ثم المصلي
ثم المقفي ثم التالي ثم العاطف ثم المذمر ثم البارع
ثم اللطيم وكانت العرب تلطم وجه الأخير وإن
كان له حظ وقال ابن الأجدابي المحفوظ عن العرب
السابق والمصلي والسكيت الذي هو العاشر فأما
باقي الأسماء فأراها محدثة وقال غيره ما يجي بعد
هذه العشرة فهو المفردح والفسكل الذي يجي في
أخريات الخيل والذي يجي بعده القاسور وقيل
السكيت والفسكل والقاسور واحد وفي فقه اللغة
قال أبو عكرمة أخبرنا ابن قادم عن الفراء أنه
ذكر في السوابق عشرة أسماء لم يحكها أحد غيره السابق
ثم المصلي ثم المسلي ثم التالي ثم المرتاح ثم

العاطف ثم الحظي ثم المؤمل ثم اللطيم ثم السكيت

ذكر ما في الفرس من أسماء الطير

قال أبو إسحق البطليوسي في شرح الكامل قال الأصمعي كنت فيمن شهد الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة إلى حضور الميدان وشهود الحلبة فقال لي يا أصمعي قد قيل إن في الفرس عشرين إسما من أسماء الطير قلت نعم يا أمير المؤمنين وأنشدك شعرا جامعا لها من قول جرير

وأقب كالسرحان تم له • ما بين هامته إلى النسر
رحبت نعامته ووفر لحمه • وتمكن الصردان في النحر
وأناف بالعصفور في سعف • هام أشم موثق الجدر
وازدان بالديكين صلصله • ونبت دجاجته عن الصدر
والناهضان أمر جلزهما • وكأنما فكا على كسر
مستجفر الجنبين ملتئم • ما بين شيمته إلى الغر
وصفت سماناه وحافره • وأديمه ومنابت الشعر
وسما الغراب لموقعيه معا • فأبين بينهما على قدر
واكتن دون قبيحة خطافه • ونأت سمامته عن الصقر
وتقدمت عنه القطاة له • فنأت بموقعها عن الحر
وسما على نغريه دون حدا • خربان بينهما مدى الشبر
يدع الرضيم إذا جرى فلقا • بقوائم كقوائم سمر
ركبن في محض الشوا سبط • كفت الوثوب مشدد الأسر

قال القالي في أماليه في الفرس من أسماء الطير عدة الهامة العظم الذي في علا راسه والفرخ وهو الدماغ والنعامة الجلدة التي تغطي الدماغ والعصفور العظيم الذي ينبت عليه الناصية والذبابة النكتة الصغيرة التي في إنسان العين فيها البصر والصردان عرقان تحت لسانه والسمامة الدائرة التي في صفحة العنق والقطا معقد الردف والغرابان رأس الوركين فوق الذنب والحمامة القص والنسر كالنوى والحصا الصغار يكون في الحافر مما يلي الأرض والصقران الدائرتان في مؤخر اللبد دون الجنبين واليعسوب الغرة على قصبة الأنف والناهض العظم الذي في أعلا العضد والخرب الهزمة التي بين الحجبة والقصرى في الورك والفراش العظام الرقاق في أعلا الخياشيم والسحات كل ما رق وهش من العظام التي تكون في الخياشيم وفي رؤس الكتفين وقال غيره العصفور في الفرس في ثلاثة مواضع أحدها

أصل منبت الناصية والثاني عظم ناتئ في كل جبين
وهما عصفوران يمنة ويسرة والثالث الغرة التي
دقت وطالت ولم تجاوز العينين ولم تستدر
كالقرحة والديكان العظمان الناتئان خلف
الأذن وهما الخششاوان والدجاجة اللحمة التي
تغشى الزور ما بين ملتقى يدي الفرس والناهض
لحم المنكبين وهو اسم لفرخ القطاة والغرة
عضلة الساق وهو من أسماء الرخمة قال والسمانا
موضع في الفرس لا أحفظه وقال أبو قاسم
الزجاجي في أماليه قال أبو عبد الله الكرماني لا
يعد من أسماء الطير في خلق الفرس الا ما ذكرته لك
الصردان عرقان مكتنفان اللسان ويقال بياض
في الظهر والذباب إنسان العين والديك
ما انتهى من لحييه والنعامة والسمامات في الدماغ
كأنه عرق في البيض ويقال هو ما خلف قونسه
من هامته واليعسوب الغرة الدقيقة المستطيلة
والهامة موخر الدماغ ويقال أم الدماغ
والعصفور منبت الناصية وقونسه والعصفور
عظم ناتئ في كل جبين وإذا سالت الغرة فدقت

فلم تجاوز العينين فهي العصفور والصلصل موخر
الناصية والحدأة أصل الأذن والخرب السواد
يكون في الأذن من ظاهرها ويقال متون الغرتين
والسمامة الدائرة التي في العنق والخطاف
دائرة عند المركض والقطاة معقد الردف والغراب
طرف الورك من ظهر ظاهره والرخمة عضلة الساق
والناهض طرف القنب ويقال الكتد والنسر
باطن الحافر فيه كالحصى والساق والرجل معروفان
والفراشة عظام الجمجمة والأصقع الناصية البيضا
والعقابان الحدقتان والجردان هما في الأذن
والصفران موضع السوط من الخاصرتين
والكرسوع رأس الذراع مما يلي الوظيف والشعدانة
ما انجرد من ظهر ذراعي الفرس بمنزلة الحمامة من
الساق والزرق شعرات بيض تنبت في اليد أو
الرجل ويقال الزرق يكون دون أشعره وقال
اخر الزرق بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه وضح
والورسان حملاق العين الأعلا وقال غيره
الصلصلة ناصية الفرس والصلصلة الفاختة انتهى
فهذه ثلاثون إسما في الفرس من أسماء الطير وفاته

خمسة مما تقدم في كلام القالي وغيره وصارت خمسة
وثلاثين إسما وقد نظمتها في أرجوزة سميتها حسن
السير فيما في الفرس من أسماء الطير وهي هذه

الحمد لله مسخر الليل ۔ وجاعل العزة في ظهر الخيل ۔
ثم صلاته على المختار ۔ وآله وصحبه الأبرار ۔
دونك نظما واسمه حسن السير ۔ فيما حوته الخيل من اسم الطير ۔
حررته من كتب اللغاة ۔ وصنته خوفا من الشناتي ۔
عدتها قريبة من أربعين ۔ والله ربي لا سواه أستعين ۔
فالفرخ والناهض والنعامه ۔ والصقر واليعسوب والحمامه ۔
والنسر والعصفور ثم الهامه ۔ والديك والكرسوع والسمامه ۔
والصرد الفراش والغراب ۔ والخرب العرة والذباب ۔
والزرق الصلصل والسحاه ۔ والساق والخطاف والقطاه ۔
والرجل والأصقع والسعدانه ۔ والجرد والعقاب والسمانه ۔
دجاجة حداه ورسان ۔ صلصلة رخمة قد بانوا ۔
هذا تمام نظمي المهذب ۔ والحمد لله منيل الغرب ۔

ذكر لطيفة وقعت لبنات العرب في الخيل

قال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر بن دريد
قال حدثني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه قال اجتمع
خمس جوار من العرب وقلن هلممن ننعت خيل

آبائنا وقالت الأولى فرس أبي وردة وما وردة
ذات كفل مزحلق ومتن أخلق وجوف أخوق
ونفس مروح وعين طروح ورجل ضروح ويد
سبوح بداهتها إهذاب وعقبها غلاب وقالت
الثانية فرس أبي اللعاب ۔ غبية سحاب ۔ واضطراب
غاب ۔ مرهف الأوصال ۔ أشم القذال ۔ ملاحك
المحال ۔ فارسه مجيد ۔ وصيده عتيد ۔ إن أقبل
فظبي معاج ۔ وإن أدبر فظليم هداج ۔ وإن أحضر
فعلج هراج وقالت الثالثة فرس أبي حذمة
وما حذمة إن أقبلت فقناة مقومه ۔ وإن أدبرت
فأثفية ململمة ۔ وإن أعرضت فذيبة معجرمه ۔
أرساغها مترصه ۔ وفصوصها ممحصه ۔ جريها
انثرار ۔ وتقريبها انكدار وقالت الرابعة فرس
أبي خيفق وما خيفق ۔ ذات ناهق معرق ۔ وشدق
أشدق ۔ وأديم مملق ۔ لها خلق أشدق ۔ وتسبيع
متعنق ۔ وتليل مسيف ۔ وثابة زلوج ۔ خيفانة
رهوج ۔ تقريبها إهماج ۔ وحضرها ارتعاج وقالت
الخامسة فرس أبي هذلول وما هذلول ۔ طريده
محبول ۔ وطالبه مشكول ۔ رقيق الملاغم ۔ أمين

الأرض أي يجعل فيها أخاديد أي شقوق ومرجم
يرجم الحجر بالحجر ومنيف مرتفع والحارك منسج
الفرس والسنابك أطراف الحوافر واحدها
سنبك ومجدول مفتول والقليل الشعر المجتمع
والفوج اللين المنعطف والصلصلة صوت الحديد
وكل صوت حاد والسبيب شعر الناصية وضاف
سابغ

ذكر لطائف من هذا النمط

أخرج بن دريد والقالي في أماليهما عن أبي
عمرو بن العلاء قال كان لرجل من مقاول حمير ابنان
يقال لأحدهما عمرو وللآخر ربيعة وكانا قد برعا
في الأدب والعلم فلما بلغ الشيخ أقصى عمره وأشفى
على الفناء دعاهما ليبلو عقولهما ويعرف مبلغ
علمهما فلما حضرا قال لعمرو وكان الأكبر أخبرني
عن أحب الرجال إليك فذكر خبرا طويلا إلى أن
قال فأخبرني يا عمرو أي الخيل أحب إليك عند
الشدائد إذا التقى الأقران للتجالد قال الجواد
الأنيق الحصان العتيق الكميت العريق الشديد
الوثيق الذي يفوت إذا هرب ويلحق إذا طلب
قال نعم الفرس والله نعتّ فما تقول يا ربيعة
قال

قال غيره أحب إلي منه قال وما هو قال
الحصان الجواد السلس القياد الشهم الفؤاد الصبور
إذا سري السابق إذا جري قال فأي الخيل أبغض
إليك يا عمرو قال الجموح الطموح النكول الأنوح
الصؤول الضعيف الملول العنيف الذي إن
جاريته سبقته وإن طالبته أدركته قال ما
تقول يا ربيعة قال غيره أبغض إلي منه قال وما
هو قال البطيء الثقيل الحرون الكليل الذي إن
ضربته قمص وإن دنوت منه شمص يدركه
الطالب ويفوته الهارب ويقطع بالصاحب قال ربيعة
وغيره أبغض إلي منه قال وما هو قال الجموح الخبوط
الركوض الخروط الشموص الضروط القطوف في
الصعود والهبوط الذي لا يسلم الصاحب ولا ينجو من
الطالب الحصان الذكر من الخيل والكميت السريع
والنكول الذي ينكل عن قرنه والأنوح الكثير الزجير
والجذام فعال من الجذم وهو القطع وأخرج
بن دريد والقالي في الأمالي عن بن الكلبي قال
ابتاع شاب من العرب فرسا فجاء إلى أمه وقد كف
بصرها فقال يا أمه إني قد اشتريت فرسا

قالت صفه لي قال إذا استقبل فظبي ناصب وإذا
استدبر فهقل خاضب وإذا استعرض فسيد قارب
مؤلل السمعين طامح الناظرين مذ علق الصبيين
قالت أجودت إن كنت أعربت قال إنه مشرف
التليل سبط الخصيل وهواه الصهيل قالت
أكرمت فارتبط الناصب الذي نصب عنقه وهو
أحسن ما يكون والهقل الذكر من النعام
والخاضب الذي أكل الربيع فاحمرت ظنبوباه
وأطراف ريشه والسيد ومؤلل محدد وطامح الذئب
مشرف والدعلوق نبت والصبيان مجتمع لحييه
من مقدمهما والتليل العنق والخصيل كل لحمة
مستطيلة والوهومة صوت يقطعه وأخرج
ابن دريد والقالي عن ابن الكلبي أن ابن باعث بن
عويص القابلي وصف أفراس أبيه فقال أما
أحدها فمفرع الأكتاف متماحل الأكتاف
مائل كالطراف وأما الآخر فذيال جوال أصهال
أمين الأوصال أشم العذال وأما الثالث
فمغار مدمج محبوك محماج كالقهقر الأدعج المفرع
المشرف والمتماحل الطويل والأكتاف النواحي

يريد أنه طويل العنق والقوائم والمائل القائم
المنتصب والطراف بيت من أدم والذيال
الطويل الذنب والأوصال جمع وصل وأشم مرتفع
والعذال معقد العذار والمغار الشديد الفتل
يريد أنه شديد البدن ومحبوك موثق مشدد ومحماج
مفتول والقهقر الحجر الصلب والأدعج الأسود
وقال القالي حدثنا نفطويه قال حدثنا ثعلب
عن ابن الأعرابي قال أغار قوم على قوم من العرب
فقتل منهم عدة نفر وأفلت منهم رجل إلى الحي
فلقيه ثلاث نسوة يسألن عن آبائهن فقال
لتصف كل واحدة منكن أباها على ما كان فقالت
إحداهن كان أبي على شقاء مقاء طويلة الأنقاء
تمطق أنثياها بالعرق تمطق الشيخ بالمرق فقال
نجا أبوك فقالت الأخرى كان أبي على طويل
ظهرها شديد أسرها هاديها شطرها
قال نجا أبوك قالت الأخرى كان أبي على كزة
أنوح يرويها لبن الملقوح قال قتل أبوك
فلما انصرف القتل أصابوا الأمر كما ذكر شقاء مقاء
طويلة والأنقاء جمع نقي وهو كل عظم فيه مخ

والتمطق التذوق وهو أن يطبق أحد الشفتين
على الأخرى مع صوت بينهما والأسر الخلق والقادر
العنق والأنوح الكثير الزحير في جريه

ذكر خلق الخيل ونعوته

قال الثعالبي في فقه اللغة فصل في سن
الفرس إذا وضعته أمه فهو مهر ثم فلو وإذا
استكمل سنة فهو حولي ثم في الثانية جذع ثم
في الثالثة ثني ثم في الرابعة رباع ثم في الخامسة
قارح ثم هو إلى أن يتناهى عمره مذك فصل
في أوصاف الفرس بالكرم والعتق إذا كان
الفرس كريم الأصل رابع الخلق مستعدا للجري والعدو
فهو عتيق وجواد فإذا استوفى أقسام الكرم وحسن
المنظر والمخبر فهو طرف وعنجوج وهطوم فإذا لم
يكن فيه عرق هجين فهو معرب فإذا كان يقرب
مربطه ويدنى ويكرم لنفاسته ونجابته فهو مقرب
فإذا كان رابعا جوادا فهو أفق فصل في سائر
أوصافه المحمودة خلقا وخلقا إذا كان تاما حسن
الخلق فهو مطهم فإذا كان ساهي الطرف حديد
البصر فهو طموح فإذا كان واسع الفهم فهو هربت

فإذا كان شرف العنق والكاهل فهو مفرع فإذا
كان سابغ الضلوع فهو جرشع فإذا كان حسن الطول
فهو شنبظم فإذا كان طويل العنق والقوايم فهو
سلهب فإذا كان طويلا مع دقة من غير عجف
فهو أسق أمق فإذا كان منطوي الكشح عظيم
الجوف فهو أقب نهد فإذا كان نهدا بعيد ما بين
الرجلين من غير فحج فهو مجنب فإذا كان محكم
الخلق شديد الأسر فهو مكرب ومجلين فإذا
كان طويل الذنب فهو ذيال ورفل ورفن فإذا
كان مشمر الخلق مستعدا للجري فهو طمر فإذا كان
رقيق الجلد قصير فهو أجرد فإذا كان سريع السمن
فهو مشياط فإذا كان لا يحفى فهو رجيل فإذا
كان كثير العرق فهو مضب فإذا كان منقاد
السايسة وفارسه فهو قؤود فإذا كان كأنه
يغرف من الأرض فهو سرحوب فإذا كان يجاوز
حافرا رجليه حافري يديه فهو أقدر فصل
في أوصاف جرت مجرى التشبيه إذا كان طويلا
ضخما قيل له هيكل تشبيها له بالبناء المرتفع فإذا
كان طويلا بعيدا قيل له مشذب تشبيها بالنخلة

المسد به فإذا كان محكم الخلقة قيل له صلدم تشبيها
بالصلدم وهو الحجر الصلد **فصل** في أوصافه
المشتقة من أوصاف الماء إذا كان كثير الجري
فهو غمر شبه بالماء الغمر وهو الكثير فإذا كان
سريع الجري فهو يعبوب شبه باليعبوب وهو
الجدول السريع الجري فإذا كان كلما ذهب منه
احضار جاءته إحضار آخر فهو جموم شبه بالبئر
الجموم وهي التي لا ينزح ماؤها فإذا كان متتابع
الجري فهو مسح شبه بسح المطر وهو سايح شآ
ابيبه فإذا كان خفيف الجري سريعه فهو فيض
وسكب شبه بفيض الماء وانسكابه وبه سمي أحد
أفراس النبي صلى الله عليه وسلم فإذا كان لا ينقطع
جريه فهو بحر شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه
وأول من تكلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وصف فرس ركبه **فصل** في ذكر الجموح
له معنيان أحدهما عيب وهو إذا كان يركب
رأسه لا يثنيه والثاني النشيط السريع وهو ممدوح
ومنه قول امرئ القيس وكان من أعرف الناس بالخيل
وأوصفهم لها ، جموحا مروحا وإحضارها ، كمعمعة
السعف الموقد ٥٥

فصل في عيوب خلقة الفرس إذا كان
مسترخي الأذنين فهو أخذى فإذا كان قليل
شعر الناصية خفيفه فهو أسفى فإذا كان منبسط
أعالي الناصية فهو أسعف فإذا كان كثير شعر
الناصية حتى يغطي عينيه فهو أغم فإذا كان
مبيض الأشفار مع الزرق فهو مغرب فإذا كانت
إحدى عينيه سوداء والأخرى زرقاء فهو أخيف
فإذا كان قصير العنق فهو أهنع فإذا كان
متطامن العنق حتى يكاد صدره يدنو من الأرض
فهو أدن فإذا كان منفرج ما بين الكتفين فهو
أكتف فإذا كان منضما عالي الضلوع فهو أهضم
فإذا أشرفت إحدى وركيه على الأخرى فهو أشرق
فإذا دخلت احدى فهدتيه وخرجت الأخرى
فهو أزور فإذا خرجت خاصرته فهو أثجل فإذا
اطمأن صلبه وارتفعت قطاته فهو أقعس فإذا
اطمأنت كلتاهما فهو أبرخ فإذا التوى عسيب
ذنبه حتى يبرز بعض باطنه الذي لا شعر عليه
فهو أعصل فإذا زاد ذلك فهو أكشف فإذا
عزل ذنبه في إحدى الجانبين فهو أعزل فإذا

افرط تباعد ما بين رجليه فهو أفحج فإذا اصطكت
ركبتاه أو كعباه فهو أصك فإذا كان رسغه منتصبا
مقبلا على الحافر فهو أقفد فإذا تدانت فخذاه
وتباعد حافراه فهو أصدف فإذا كان ملتوي
الأرساغ فهو أفدع فإذا كان منتصب الرجلين من
غير انحناء وتوتر فهو أقط فإذا قصر حافرا رجليه
عن حافري يديه فهو شئيت فإذا طبق حافري
رجليه حافري يديه فهو أحق فإذا كان له بيضة
واحدة فهو أشرج فإذا كان حافره منقشرا فهو
نقد فإن عظم رأس عرقوبه ولم يحد فهو أقمع فإن
كان يصك بحافره يده الأخرى فهو مرتهش فإن
كان حدث في عرقوبه تزيد وانتفاخ عصب فهو أجرد
فإن حدث ورم في حافره فهو أدخس فإن شخص
في وظيفه شيء يكون له حجم من غير صلابة العظم فهو
أمش واسم ذلك الحجم المشش **فصل** في
عيوب عاداته إذا كان يعض المعترض له فهو
عضوض فإذا كان ينفر ممن أراده فهو نفور
فإذا كان يجر الرسن ويمنع القياد فهو جرور فإذا
كان يركب رأسه لا يرده شيء فهو جموح فإذا كان

يتوقف في مشيه ولا يبرح وإن ضرب فهو حرون
فإذا كان لا يميل عن الجرمة التي يريدها فارسه فهو
حبوص فإذا كان يضرب برجليه فهو رموح فإذا
كان مانعا ظهره فهو شموس فإذا كان يلتوي براكبه
حتى يسقط عنه فهو قموص فإذا كان يمشي برفع
يديه ويقوم على رجليه فهو شبوب فإذا كان يمشي
وثبا وثبا فهو قطوف **فصل** في تفصيل ضروب
جري الفرس وعدوه العنق أن يباعد بين خطاه
ويتوسع في جريه الهملجة أن يقارب بين خطاه
مع الإسراع الارتجال أن يخلط الهملجة بالعنق
وكذلك القلج الخبب أن يستقيم بهاديه في جريه
ويراوح بين يديه ويقبض رجليه التقدي
أن يخلط الخبب بالعنق الضبر أن يثب فتقع
يداه مجموعتين الضبع أن يلوي حافره إلى عضده
الخناف والخنيف أن يهوي بحافره إلى وحشيه
العجلى أن يكون جريه بين الخبب والتقريب التقريب
أن يرفع يديه ويضعهما معا الرقص أن ينزو نزوا
مع تقارب الخطو الرديان أن يرجم الأرض بحوافره
رجما الدحوان أن يرمي بيديه رميا لا يرفع سنبكه

عن الأرض كثيرا الإمجاج أن يأخذ في العدو قبل أن
يضطرم الإحضار أن يعدو عدوا ممتدا ركا الأهذاب
والإلهاب أن يضطرم في عدوه المرطى دون
التقريب ودون الإهذاب الإرخاء أشد من الإحضار
وكذلك الابتراك الإهماج أن يجتهد في بذل
أقصى ما عنده من العدو وترتيب عدو الفرس
الخبب ثم التقريب ثم الإمجاج ثم الإحضار ثم
الإرخاء ثم الإهذاب ثم الإهماج انتهى وفي
الغريب المصنف الأقدر الذي إذا سار وقعت
رجلاه مواقع يديه والأحق الذي لا يعرق والشئيت
العثور والساطي البعيد الخطوة والطرف العتيق
الكريم وهو نعت للذكور خاصة والأدق العريض
الظهر وفرس فيه كبن إذا كان ليس بالعظيم ولا
القمي والسبسا الحارك والسناسن رؤوس
المحال والمطلس الحافر الشديد الوطء والوأب
الشديد والمكلب الغليظ والحوشب حشو الحافر
والجبة الذي فيه الحوشب والدخيص بين
اللحم والعصب والمعدان موضع رجلي الراكب والعكوة
أصل الذنب والحافر المجمر هو الوقاح والمفج المقبب

وهو محمود والمصرور المتقبض والأرح العريض
وكلاهما عيب والشنة مؤخر الرسغ وفرس حت مثل
سكب وفيض والمواكل من الخيل الذي يتكل على
صاحبه في العدو والصايم القايم السايل الذي
لا يطعم شيئا قال النابغة خيل صيام وخيل غير
صايمة والعذوب والعاذب نحوه والصافن
القايم ويقال القايم على ثلاث قوايم والصافن القايم
على طرف حافره قال النابغة

وما حاولتما بقياد خيل يصون الورد فيها والكميت

وفي فقه اللغة الشفة من الفرس يقال لها جحفلة
والأنف منه نخرة والصدر منه لبان والظفر
سنبك والذكر جردان وفرج أنثاه ظبية والأست
مراث وموضع استقرار الأكل من الجوف رجب والروث
ردج وغلاف قضيبه قنب ومنيته البرون ويقال
في موته طفس البرذون كما يقال نفق الحمار وتنبل
البعير أي مات

ذكر الأمثال في الخيل

من أمثالهم أسمع من فرس في ظلما وغلس
قال أبو علي القمي في كتاب الأمثال يقال أن
الفرس يسقط الشعر منه فيسمع وقعه على الأرض

ويقال أطوع من فرس وأشد من فرس ومن
أمثالهم قولهم أشهر من الفرس الأبلق وقولهم
الخيل أعلم بفرسانها قال أبو عبيد يعني أنها قد
اختبرت ركابها فهي تعرف الأكفاء من أهل الفروسية
فضرب مثلا لمن يستعين بالأكفاء وقولهم استكرمت
فاربطه أي أصبت فرسا كريما فاربطه وقولهم
أحق الخيل بالركض المعار قال العمي اختلف الناس
في هذا المثل ومعناه اختلافا شديدا فقال بعضهم
معناه إن المعار لا شفقة عليه وقال بعضهم إنما هو
المغار بالغين المعجمة أي المضمر وقال آخر إنما هو المعار
بكسر الميم والعين المهملة أي السمين يقال إن فرسك
لمعار أي سمين ومن أمثالهم قولهم إنه لحبيب التوالي
وإنه لسريع التوالي يقال ذلك للفرس وتوالي الفرس
ما أخره رجلاه وذنبه وقولهم هذا أوان الشد فاشتدي
زيم قال الأصمعي زيم في هذا الموضع اسم فرس
وقولهم كالأشقر إن تقدم نحر وإن تأخر عقر
قال بعضهم كانت فرس شقراء أرادت رمح رجل
فوقعت رمحتها بفلوها فماتت فضرب بها المثل وقال الشاعر
فأصبح كالشقراء لم يعد شرها ... سنابك رجليها وعرضك وافر

242

وقولهم أشأم من داحس وداحس فرس لقيس بن زهير
العبسي وداحس بن ذي العقال وإنما قيل أشأم من
داحس لأن الحرب وقعت على رأسه بين بني ذبيان
وبني عبس أربعين سنة وكان ذو العقال فرسا
لحوط بن جابر بن حمير بن رياح بن يربوع وإنما قيل
داحس لأن الحرب وقعت بين الحيين بسبب داحس
وكان داحس في بني يربوع أيضا وكانت أمه فرسا
لقرواش بن عوف بن عاصم بن يربوع يقال لها حلوى
وإنما سمي داحسا أن بني يربوع احتملوا سائرين
في نجعة وكان ذو العقال مع ابنتي جابر يجنبانه فمرت
به حلوى فرس قرواش فلما رآها ذو العقال ودى
فضحك شباب منهم فاستحيت الفتاتان فأرسلتاه فنزا
على حلوى فوافق قبولها ثم أخذه لهما بعض رجال
الحي فلحق بهم حوط وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فلما
نظر إلى عين فرسه قال والله لقد نزا فرسي فأخبراني
ما شأنه فأخبرتاه فنادى يا لرياح والله لا أرضى حتى
آخذ ماء فرسي قال بنو ثعلبة والله ما استكرهنا
فرسك وما كان إلا منفلتا فلم يزل الشر بينهم حتى عظم
فقالوا دونك الفرس فسطا عليها حوط وجعل يده

في ماء وملح ثم أدخلها في رحمها ودحس بها حتى
ظن أنه قد فتحت الرحم وخرج واشتملت الرحم على
ما فيها فنتجت داحسا ثم رآه حوط فقال هذا ابن فرسي
فكرهوا الشر فبعثوا به إليه ومن أمثالهم قولهم
جري المذكي حسرت عنه الحمر أي كما سبق الفرس الحمير
والمذكي الكبير من الخيل بحيث لم يهرم وقولهم
مذكية تقاس بالجذاع يضرب مثلا لمن يقيس الصغير
بالكبير وقولهم الخيل تجري على مساويها أي إذا كان
بها أوصاب وعيوب فإن كرمها يحملها على الجري
فكذلك الكريم من الرجال يحمل وإن كان ضعيفا
وقولهم تجري بليق ويذم وهو اسم فرس كان
يسبق الخيل وهو في ذلك يذم يضرب مثلا لمن يذم
المحسن وقولهم في الاثنين يستبقان إلى غاية
هما كفرسي رهان وقولهم أحشك وتروثني
أي أعلفك الحشيش وأنت تروث علي يضرب
مثلا في كفران النعم وقولهم ما يشق غباره
قال أبو عبيدة أصله في الخيل ومعناه أن الفرس
يسبق الخيل حتى لا يدرك فرس غباره فيدخل
فيه ثم ضرب مثلا لكل سابق مبرز على أصحابه ومن

كلما به صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق إليها يا خيل
الله اركبي وهو من أحسن مجازات على حذف
مضاف أي يا فرسان خيل الله

ذكر خيل النبي صلى الله عليه وسلم وأسمائها

قال ابن الأثير كان له صلى الله عليه وسلم
أفراس المرتجز وذو العقال والسكب واللحيف
واللزاز والظرب وسبحة والبحر والشحا وقال
ابن خالويه كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الخيل
سبحة واللحيف ولزاز والظرب والسكب وذو
اللمة والسرحان والمرتجل والأدهم والمرتجز
وملاوح والورد واليعسوب وذكر قاسم بن ثابت
في كتاب الدلائل اليعسوب واليعبوب فرسين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر علي بن محمد بن
الحسين بن عبدوس الكوفي في أسماء خيله السجل
وفي طبقات ابن سعد أن وفد مذحج أهدوا له فرسا
يقال له المرواح أخرج ابن سعد عن يحيى بن
سهل بن أبي حثمة قال أول فرس ملكه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه بالمدينة من رجل
من بني فزارة بعشر أواقي وكان اسمه عند الأعرابي

الضرس فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم السكب
فكان اول ما غزا عليه أحدا ليس مع المسلمين فرس
غيره وفرس لأبي بردة بن نيار يقال له ملاوح
واخرج ابن سعد عن علقمة بن أبي علقمة قال
بلغني ان اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم السكب
وكان اغر محجلا طلق اليمين وكذا قال ابن عبدوس
انه كميت لكن قال ابن الاثير انه كان ادهم وهو
الوارد واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس
قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس ادهم يسمى
السكب قال ابو منصور الثعالبي اذا كان الفرس
خفيف الجري سريعه فهو فيض وسكب شبه بفيض
الماء وانسكابه وبه سمي احد افراس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد عن الواقدي
قال سألت محمد بن يحيى بن سهل بن ابي حثمة عن المرتجز
فقال هو الفرس الذي اشتراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الاعرابي الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت
واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فرس يدعى المرتجز قال ابن الاثير
كان ابيض وقال بعضهم انما سمي المرتجز لحسن

صهيله واخرج الدمياطي بسنده عن واثلة
بن الاسقع قال اجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسه الادهم في خيول المسلمين في المحصب بمكة فجاء
فرسه سابقا فجثا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ركبتيه حتى اذا مر به قال انه لبحر فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كذب الحطيئة حيث يقول
ان جياد الخيل لا تستفزني ولا جاعلات العاج فوق المعاصم
لو كان صابرا احدا عن الخيل لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أولى الناس بذلك وقال ابن بنين البحر فرس النبي
صلى الله عليه وسلم اشتراه من تجر قدموا من اليمن
فسبق عليه مرات فجثا صلى الله عليه وسلم على ركبتيه
ومسح وجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا قال
ابن الاثير وكان كميتا واخرج عبيدة وابن سعد
عن ابي لبيد قال قلت لانس بن مالك اكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يراهن على الخيل قال
اي والله لقد راهن على فرس له يقال له سبحة فسبقت
فبشر لذلك واعجبه قال ابن بنين في فرس شقراء
ابتاعها من اعرابي من جهينة بعشر من الابل وسابق
عليها يوم خميس ومد الخيل بيده ثم خلى عنها وسبح

عليها فأقبلت الشقرا حتى أخذ صاحبها العلم وهي تعبّر
في وجوه الخيل وسميت سبحة وسبحة من قولهم
فرس سابح إذا كان حسن مد اليدين في الجري ٥
وأخرج البخاري عن سهل بن سعد الساعدي
قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حايطنا فرس
يقال له اللحيف قال ابن بنين سمي اللحيف لطول
ذنبه قال الدمياطي كأنه يلحف به الأرض أي
يغطيها وأخرج ابن منده عن سهل بن سعد قال
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أفراس يعلفهن
عند سعد بن سعد أبي سهل بن سعد فسمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يسميهن اللزاز واللحيف والظرب
قال ابن بنين سمي اللزاز لشدة دموجه وتلززه
وقال الدمياطي اللزاز من لاززته أي لاصقته
كأنه ملتزق بالمطلوب لسرعته وقيل لاجتماع خلقه
والملزز المجتمع الخلق الشديد الأسر وسمي الظرب
لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابة حافره وذو
العقال بضم العين وتشديد القاف قيل وتخفف
وهو ظلع يأخذ في قوايم الدابة والملاوح هو
الضامر الذي لا يسمن والشحا بالشين المعجمة

والحا المهملة من قولهم فرس بعيد الشحوة أي
بعيد الخطوة والسجل بكسر المهملة وسكون الجيم
قال الدمياطي كذا وجدته مضبوطا قال فإن
كان محفوظا غير مصحف فلعله من قولك سحلت
الما فانسحل أي صببته فانصب قال وأخاف أن
يكون السجل مصحفا من الشحا أو العكس واليعسوب
طاير أطول من الجرادة تشبه به الخيل في الضمور
واليعبوب الفرس الجواد من قولهم جدول
يعبوب شديد الجري والمرتجل من ارتجل الفرس
ارتجالا إذا خلط العنق بشيء من الهملجة فراوح بين
شيء من هذا وشيء من هذا والسرحان الذيب
والمراوح إما من الراحة لأنه يستراح به أو
من الريح لسرعته أو من الروح وهو السعة
لتوسعه في الجري أو من قولهم راح الفرس
يراح راحة إذا تحصن أي صار فحلا ٥

ذكر خيل سليمن عليه السلام ذوات الأجنحة

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم
عن إبراهيم التيمي في قوله إذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد قال كانت عشرين ألف فرس ذات

أجنحة فعقرها وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن عوف قال بلغني ان الخيل التي عقر سليمان
كانت خيلا ذوات اجنحة اخرجت له من البحر
لم تكن لأحد قبله ولا بعده وأخرج أبو داود
عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر فهبت
الريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب
فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي ورأى بينهن
فرسا له جناحان من رقاع فقال ما هذا الذي
ارى وسطهن قالت فرس قال وما هذا الذي عليه
قالت جناحان قال فرس له جناحان قالت اما سمعت
ان لسليمان خيلا لها أجنحة قالت فضحك حتى بدت
نواجذه **ذكر خيل الجنة** أخرج
الترمذي والبيهقي في البعث والنشور عن بريدة
ان رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة خيل قال
ان يدخلك الله الجنة فلا تشاء ان تركب على فرس من
ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت الا ركبت
وأخرج الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن
بن ساعدة قال كنت أحب الخيل فقلت يا رسول الله هل

في الجنة خيل فقال إن أدخلك الله الجنة كان لك
فيها فرس من ياقوت له جناحان يطير بك حيث
شئت وأخرج الترمذي عن أبي أيوب قال قال
أعرابي يا رسول الله إني أحب الخيل أفي الجنة خيل
قال إن أدخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوت
له جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت وأخرج
بن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة
عن شفي بن ماتع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من نعيم أهل الجنة انهم يتزاورون على المطايا
والنجب وانهم يؤتون في يوم الجمعة بخيل مسرجة
ملجمة لا تروث ولا تبول فيركبونها حيث شاء الله
(حتى ينتهوا)
وأخرج بن أبي الدنيا وأبو الشيخ والأصبهاني
في الترغيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في
الجنة شجرة تخرج من أعلاها حلل ومن أسفلها
خيول بلق من ذهب سروجها وزمامها الدر
والياقوت وهي ذوات الأجنحة خطوها مد البصر
لا تروث ولا تبول فيركبها أولياء الله فتطير بهم حيث
شاؤا **فوائد منثورة** أنشد بن عبد البر في

التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما

أحبوا الخيل واصطبروا عليها ۝ فإن العز فيها والجمالا
إذا ما الخيل ضيعها أناس ۝ ربطناها فأشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ۝ ونكسوها البراقع والجلالا

سئل الشيخ تقي الدين السبكي عن الخيل هل كانت قبل آدم عليه السلام أو خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الإناث أو الإناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين أو البراذين قبل العربيات فأجاب انا نختار ان خلق الخيل قبل خلق آدم بيومين أو نحوه وإن خلق الذكور قبل الإناث وإن العربيات قبل البراذين أما قولنا ان خلقها قبل آدم فلآيات في القرآن سنذكرها آية آية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير تهيأ له ما يحتاج إليه قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الأرض جميعا منه فكلها مخلوقة لآدم وذريته إكراما لهم ومن كمال إكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك تقدم خلقه ثم خلق آدم بعد ذلك آخر الخلق لأنه وذريته أشرف من الحيوان غير الآدمي لا ريب ان النبي صلى الله عليه وسلم أشرف الجميع ولهذا كان

آخرا لأن به كمال الوجود وما سوى آدم مما هيئ له حيوان وجماد والحيوان غير الآدمي أشرف فكيف يؤخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وإنما قلنا بيومين أو نحوهما لحديث ورد يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق آدم يوم الجمعة والحديث المذكور يتضمن أنه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين أو نحوهما على التقريب وأما التقديم فلا تردد فيه والآيات التي تدل له منها قوله تعالى خلق لكم ما في الأرض جميعا منه ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال ان الآية الكريمة اقتضت خلق ما في الأرض جميعا قبل تسوية السما ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السما عملا بالآية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق آدم لأن تسوية السما من جملة الستة ايام لقوله تعالى رفع سمكها فسواها إلى قوله والأرض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق آدم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات آخر الأيام الستة إن

قلنا ابتدا الخلق يوم الأحد كما يقول المورخون وأهل
الكتاب وهو المشهود عند اكثر الناس واما في اليوم
السابع خارجا عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث
الذي اشرنا اليه فيما سبق واما تاخر خلق ادم فلا
كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل ادم وهي
من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله
بعض الجهلة الكفرة فيروي فيه احاديث موضوعة
لا تصدر الا عن سخف المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها
ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها
الاية ان الاسما كلها اما ان يراد بها نفس الاسماء
او صفات المسميات ومنافعها وعلى كلا التقديرين
المسميات موجودة في ذلك الوقت للاشارة اليها
بقوله هولاء ومن جملة المسميات الخيل فلتكن
موجودة حينئذ والاسما عام بالالف واللام
موكد بقوله كلها فيقوي العموم فيه والمسميات لا
بد من ارادتها لقوله ثم عرضهم وقوله باسما هولاء
هذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل فمن
راي دلالة العموم قطعية يقطع بدخولها ومن لا يرى
ذلك يستدرك به فيه كما يستدرك بساير الادلة الشرعية

ومنها

ومنها قوله تعالى في سورة السجدة الله الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
استوى على العرش وجه الاستدلال اقتضاوها
انه تعالى خلق ما بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق
ادم خارج عن الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد
خلق غيره ومنها قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام وجه الاستدلال بها ما قدمناه
فيما قبلها واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين
احدهما شرف الذكر على الانثى والثاني حرارته واذا
كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد واحدهما
اكثر حرارة من الاخر جرت عادة القدرة الالهية بتكوين
اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى
فيناسب ان يكون وجوده اسبق ولتحصل المنة به
اكثر ولذلك كان خلق ادم قبل خلق حوا ولان اعظم ما
يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى
لان الذكر اقوى واجرا اعني اشد جريا واقوى جراة
ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع
بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا كانت ودي بقا ورات
فحلا واما قولنا ان خلق العربيات قبل البراذين

فلان العربيات اشرف من البراذين واصل البردن
انما يكون لعارض او علة اما فيه واما في امه ولم تكن
البراذين تذكر فيما خلا من الزمان وهي حثالة الخيل
وما كان الله ليخلق من الجنس حثالة في الاول قال
وهذه نبذة يسيرة كتبتها على سبيل العجلة في ساعة من
نهار لعجلة المطالب بها وان اخترت كتبت فيها كتابا
مستقلا انتهى ٥ اشار السبكي بقول بعض الجهلة الكفرة
الى واضع الحديث الذي في خلق الخيل وهو في موضوعات
ابن الجوزي فائدة كنية الفرس ابو طالب وابو
شجاع وابو مدرك وابو مضا وابو المضمار وابو المنجي
واخرج الدينوري في المجالسة من طريق الرباش
عن ابي عبيدة وابي زيد قالا الفرس لا طحال له والبعير
لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء
وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية له
وكذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وقال
الكمال الدميري الفرس اشبه الحيوان بالانسان
لما فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة والزهو
والخيلا ومن شرفه انه لا ياكل بقية علف غيره ويرى
المنامات كبني ادم ويوصف بحدة البصر وربما يعمر

الى

الى تسعين سنة وينزو لتمام اربع سنين والانثى
من الخيل ذات سبق شديد ولذا تطيع الفحل من غير
جنسها ويعتريها الخبص لكنه قليل وقال ابن
خالويه في كتاب ليس له عرق يبدو ابيض ثم
يسود الا عرق الخيل فانه يبدو اسود ثم يبيض فصل
من القاموس الهدأة كرمانة الفرس الصابر خاص
بالذكور الازغب الفرس الابلق الجانب الفرس
القصير والانثى بها فرس جحوب ومحارب عظيم الخلق
الجانب فرس بعيد ما بين الرجلين فرس طوع الجناب
بالكسر سلس القياد الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل
في الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل اوب للنصرة
والجمع حلائب الدعبوب الفرس الطويل الذنوب
الفرس الطويل الذنب فرس سرحوب طويلة السكب
من الخيل الجواد والدريع والخفيف الروح النشيط
فرس سلب القوائم خفيفها السلهب والسلهبة من
الخيل ما عظم وطال عظامه السهب والمسهب بفتح
الهاء وبكسرها الفرس الواسع الجري الشديد الشطبة
الفرس السبطة اللحم وفرس مسطوب المتن والكفل انتبر
متناه سمنا العصبة والعصابة من الخيل والطير ما

بين العشرة إلى الأربعين الغرب الكثير الجري
الغيهب الفرس الشديد السواد البذاة بالضم ما
فوق السرة من الفرس الجربان بالضم عرقان
في لهزبي الفرس التجنيب بالجيم إلجاء وتوتير في
رجل الفرس مستحب الجبنان ما اشرف على صفاق
البطن من وركيه وبالحاء احد بداب في وظيفي
الفرس وصلبها الذوابة شعر في أعلا ناصية الفرس
نب كبير المعرفة الذ وبان بالضم والذبان ١١
بالكسر بقية الشعر على عنق الفرس السبيب كامير
شعر الذنب والعرف والناصية السبب شعر ذنب
الفرس وقال صاحب كشف الأسرار إشارة
الفرس فقال الفرس أيها الفقير الصابر الطالب
سبل المآثر تعلم مني صدق الطلب وحسن
الأدب لبلوغ الأرب ها أنا أحمل مناهلي على
كاهلي فأجتهد به في السير وأنطلق به كالطير
أهجم هجوم الليل وأقتحم اقتحام السيل فإن كان
طالبا أدركت طلبه وبلغت إربه وإن كان
مطلوبا قطعت عنه سببه وجعلت أسباب الردى
عنه محتجبه فلا يدرك منه إلا الغبار ولا يسمع

عنه

عنه إلا الأخبار فإن كان للحمل هو الصابر المجرب
فأنا الشاكر المقرب وإن كان هو المفضل اللاحق فأنا
المقرب السابق فإذا كان يوم اللقا أقدمت إقدام
الواله وسبقت سبق نباله وذلك متخلف لثقل
أحماله معاق لتفتيش ما في رحاله ورأيت ثم حقوقا
لا يستوفيها الا كل موف وطريقا لا يقطعها إلا كل
مخف فلذلك شمرت عن ساق وتضمرت ليوم
السباق وقلت لمن أسكره الطيش فما أفاق
وعزة العيش الذي قد راق ما عندكم ينفق وما
عند الله باق فيا من هو عن المراد تردد وفي
الطراد مطرود هل نظرت إلى الوجود وفهمت
المقصود وأقمت على نفسك الحدود وأوثقت
جوارحك بالقيود وذكرت الأجل المعدود
وخشيت اليوم الموعود ها أنا لما أوثق سايسي
قيدي أمن قايدي كيدي فكم أكل مسابقي
من صيدي وكم لي على سابقي من أيدي
أو ثقت بشكالي كي لا أطول على أشكالي وأخذت
بعناني كي لا أنطلق لغير ما عناني وألجمت بلجامي
كي لا نفسد على صبابي وألزمت بحزامي كيلا

أغفل عن ثيابي • ونعلت بالحديد أقدامي • كيلا
انكل عند إقدامي • فأنا الموعود بالنجاة • المعدّ
للنجاة • المشدود للسلامه • المقصود للكرامه •
قد أجري عليّ المنعم إنعامه • وأمضي بالعناية الأزليه
في أحكامه • بأن الخير معقود في نواصي الخيل إلى
يوم القيمه • خلقت من الريح • وألهمت التقديس
والتسبيح • وما برح ظهري عزا • وبطني كنزا •
وصحبتي حرزا • فكم ركضت في ميدان السباق •
وما أبديت عجزا • وكم اكتسبت من ملابس أهل
الشقاق خزا • وكم خزرت أهل النفاق خزا • هل
تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا •

من انشاء الشهاب محمود في وصف الخيل

وهي فصول ما أنعم به من الخيل الذي وجد الخير
في نواصيها • واعتدّ حصنها حصونا يعتصم في
الوغى بصياصيها • فمن أشهب غطاه النهار بحلته •
وأوطأه الليل على أهلته • يتموّج أديمه ريّا •
ويتأرج ريّا • ويقول من استقبله في حلق الجامه
هذا الفجر قد طلع الثريا • إن التفت المضايق
انساب انسياب الأيم • وإن انفرجت المسالك • مرّ

مرور الغيم • كم أبصر فارسه يوما أبيض بطلعته •
وكم عاين طرف السنان مقاتل العدى في ظلام
النقع بنور أشعته • لا يستتر داحس في مضماره •
ولا تطمع الغبراء في شق غباره • ولا يظفر لاحق من
لاحقه بسوى آثاره • تسابق يداه مرامي طرفه •
ويدرك سواد البروق ناديا من عطفه • ومن
أدهم حالك الأديم • حالي الشكيم • له مقلة غانية
وسالفة ريم • قد ألبسه الله برده • وأطلع بين
عينيه سعده • يظن من نظر إلى سواد طرته
وبياض حجوله وغرته • انه توهم النهار بصر الخاصه •
والتقى بين عينيه نقطة من رشاش تلك المخاضه •
لين الأعطاف • سريع الانعطاف • يقبل كالليل
ويمرّ كجلمود صخر حطه السيل • يكاد يسبق ظله •
ومتى جارى السهم إلى عرض بالغه قبله • ومن
أشقر رشاه البرق بلهبه • وغشاه الأصيل بذهبه •
يتوحش ما لديه برحعمس • ويبغض دخرئيه عن
عقيقتين • ويترك عذار لجامه من سالفتيه على
شقيقتين • له من الراح لونها • ومن الريح لينها •
إن جرى فبرق خفق • وإن أسرج فهلال على

شفق لو أدرك أوايل حرب بني وايل لم تكن للوجيه
وجاهه ولا للنعامة نباهه وكان ترك اعاره
سكاب لوما وتحريم بيعها سفاهه بركض ما وجد
ارضا واذا اعترض به راكبه بحرا وثب عرضا
ومن كميت نهد كان راكبه في مهد عند رمي الاهاب
شما الى الذهاب يزل الغلام الخف عن صهواته
وكان نغم العريض ومعبد في شهواته قصير المطا
فسيح الخطا إن ركب بصيد قيد الأوابد واعجل عن
الوثوب الوحوش اللوابد وان جنب الى حرب لم يزود
من وقع القنا بلبانه ولم يشك انه علم الكلام بلسانه
ولم يردون بلوغ الغايه وفي عرض راكبه ثاني من
عنانه وإن سار في سهل اختال براكبه كالشمل وإن
اصعد في جبل طار في عقابه كالعقاب واعظ في مجاريه
كالوعل متى ما ترق العين فيه تسهل ومتى اراد البرق مجاراته
قال له الوقوف عند قدارة ما انت هناك فتمهل ومن
حبشي اصفر برق العين ويشوق القلب بمسابقة
العين كأن الشمس ألقت عليه من أشعتها جلالا
وكأنه نهر من الدجى فاعتنق منه عرفا واعتلق حجالا
ذي كفل يزين سرجه وذيل يشد اذا اشتد سربه منه

فرجه

فرجه قد أطلعته الرياضه على مراد راكبه وفارسه
واغناه نضار لونه ونضارته عن ترصيع قلائده
وتوشيع ملابسه له من البرق خفه وطيه وخطفه
ومن النسيم طروقه ولطفه ومن الريح هزيزها
إذا ما جرى شاوين وابطل عطفه يطير بالغمز
ويدرك بالرياضة مواضع الرمز ويغدو كالف
الوصل في استغنائها مثلها عن الهمز ومن اخضر
حكاه من الروض تفويضه ومن الوشي تفسيمه
وتأليفه قد كساه النهار والليل حلتي وقار وسنا
واجتمع فيه من البياض والسواد ضدان إذا استجمعا
حسنا ومنحه البازي حلة وشيه وتحلته الرياح
ونسماتها قوة ركضه وخفة مشيه يعطيك افانين
الجري قبل سؤاله ولما لم يسابقه شيء من الخيل اغراه
حب الظفر بمسابقة خياله كأنه تفاريق شيب في سواد
عذار أو طلايع فجر خالط بياضه الدجى فما بحر ومازج
ظلامه النهار فما انهار ولا أنار يخال لمشاركه اسم الجري
بينه وبين الماء في الشبه كالسيل ويدل بسبقه على
المعنى المشترك بين البروق اللوامع وبين البرقيه
من الخيل ويكذب المانويه لتوالد اليمنى بين اضاءة

النهار وظلمة الليل **ومن ابلق** ظهره حرم
وجريه ضرم إن قصد غاية فوجود القضا بينه وبينها
عدم وإن صرف في حرب فعله ما يشا البنان
والعنان وفعله ما يريد الكف والقدم قد طابق
الحسن البديع بين ضدي لونه ودلت على اجتماع
النقيضين علة كونه واشبه زمن الربيع باعتدال
الليل والنهار واخذ وصف حلتي الدجى في حالتي
الابدار والسرار لا ينكل مناكبه ولا يضل في مجرات
الجيوش راكبه ولا يحوج ليله المشرق لمجاورة نهاره
إلى أن يسترشد فيه كواكبه ولا تجاريه الحباك
فضلا عن الخيل ولا يمل السري إلا إذا ملّه مشبهاه
النهار والليل ولا تمسك البروق اللوامع من
لحاقه بسوى الاثر فإن جهدت فبالذيل فهو
الأبلق الفرد والجواد الذي لمجاريه العكس
وله الطرد قد أغنته شهرة لونه في جنسه عن
الأوصاف وعدل بالرياح عن مباراته سلوكها
من الاعتراف لدى جادة الانصاف فترقى الملوك
إلى رتب العز من ظهورها واعدها لخطبة الجنان
إذ الجهاد عليها من أنفس مهورها وكلف بركوبها

فكلما اكمله عاد وكلما مله شره إليه فلو أنه زيد
الخيل لما زاد ورأى من آدابها ما دلّ على أنها من
اكرم الأصايل وعلم أنها ليومي حربه وسلمه جنة
الصايد وجنة الصايل وقابل احسان مهديها
بثنايه ودعايه واعدها في الجهاد لمقارعة اعدا الله
واعدايه والله تعالى يشكر بره الذي افرده في الندا
بمذاهبه وجعل الصافنات الجياد من بعض
مواهبه **مقامة الخيل والإبل** إنشاء
البدر بن حبيب وفد يوما على بعض ذوي السلوك
يدعوني إلى حضرة بعض الملوك فلبيت مناديه
ويممت في الحال ناديه فرحب بي على عادته
وقرب مجلسي من وسادته ثم قال لي غرضي
أن أعرض العتاق واتبعها بالنجايب من النياق
فأحببت حضورك وقصدت نزهتك وسرورك
فشكرت فيض فضله ودعوت بنمو خيله
ورجله فلم أستتم المقال إلا والجنايب تقاد
بأيدي الرجال **فمن أشهب** يود أن طلب
لحق وإن طلب سبق طرف يحار الطرف في حسنه
ويرى الناظر شخصه في مرآة متنه بعيد من المنار

والمنال طلعته الفجر وسرجه الهلال لا يخطر
مع الخطار ولا تعلق الغبرا له بغبار يقتدي فارسه
من حافره بسناء السنابك ويعتدي عند
امتطاء صهوته من الذين ينظرون على الارائك
ومن ادهم غربيب لا يعلم اجنوب هو ام جنيب
يسبق السيل في السير معقود بناصيته الخير
ينساب كالثعبان وينعطف انعطاف السرحان
زاد على زاد الراكب وزاحم النكبا بالمناكب
يسلب العقول بحسن ذ سبيعه وتليله ويخطف
الابصار ببرق غرته وتحجيله **ومن اشقر**
خلو في الجلباب البسه الاصيل حلة تفتن الالباب
الراح يحكيه في لباسه والرياح لا تقدم على
مجاراته لباسه متقلد بالذهب متقلب في
اللهب يشفق من مناظرته الشفق ويشرق
من لين شعره السرق ينقص الزايد لديه ويقرب
اعوج ثم يعوج منهمكا اليه **ومن كميت** طاب
عرفه واسود ذنبه وعرفه اسبل الخدين
بارز النهدين عندي اللباس يجول بين
الظبا والكناس ان وثب لحق العنان بالعنان

وان وقف عاينت في كل عضو منه وردة كالدهان
يجد السير في حزن الفلاة وسهلها ويرد الوديعة
محمولة الى اهلها **ومن اصفر** لونه فاقع كم
له في الحلبة من طاير خلفه واقع ينتمي الى
الحبشان ويعبر بلونه الزعفران الدجى على عرفه
قابض وما الفار على ذيله فايض يتجلى في الرياض
الشمسيه ويسبح في الجداول الورسيه لا يمل
من التعرب والالهاب وياتي من عدوه بغرايب
يشيب منها الغراب **ومن اخضر** حسن وشيا
وراق للعيون جريا ومشيا زرزوري
الاهاب يجمع بين الشيب والشباب زبرجدي
الحافر بن الغزال النافر يظهر بحجر ملموم
ويحمر عنده حمرة المحموم يخجل بتفويضه الرياض
ويسابق اسهم راكبه الى الاغراض **ومن ابلق**
عظمت فصوصه واشتهر حسنه وشهر قميصه
طويل الحزام والذيل وسامته من الصباح وسامته
من الليل يمرح في جلاله جلاله ويولع اذا غاب
الخيل بمسابقة خياله يحط الوجه عن اوجه
ويعزق العاص في موجه يسبق النعامي والنعامه

وينظر بعيني زرقا اليمامه
جرد بهن لكل عين حبه فاذا جرين اتين بالنيران
يحكين في البيد النعام رشاقة وبسرن في الانهار كالحيتان
ثم ان الملك امر برد الجنايب واذن في عرض
الجنايب فاقبلت تهادي في صحبة سواسها وتتبختر
في مصبغات الوانها واجلاسها فمن خضرة لونها
احمر وليل سراها واضح اقمر عكره عبطموس
تميل اليها الخواطر والنفوس موارة اليدين
بعيدة وجه الرجلين اخلقها النسيار وهذبها
الاسفار ومن سرادح لونها ارمك يكاد حيا
السماك بها يسمك مليئة بالدوح والاساد
يخالط حمرتها سواد جميلة الصفات برقال
حسنة الشمايل شملال رحيبة الصقل والخطا لا
يعرف لها عدول عن الطريق ولا خطا ومن دقوب
لونها ازرق تظفر في بحر السراب كالزورق
ظهيرة دوسره منوقه بعزره بطس الاكام
وتثب في اثواب ورق الحمام موصوفة بالاعضاء
معروفة بالاعناق والاتحاف ومن امون لونها
جون وكون مثلها من محاسن الكون تميل شيئها

الى الدجى ولا تمل من السير ولو براها الوجى
لها تخد ان خمصها وافر وذنب مكنفه جناحا
طاير تفوت الريح في خطرانها وتطا جمر القيظ
بمجمرانها ومن وجناء لونها اصفر ورباطها الدمشقي
مدنر ترعى الحدايق وترعى الحادي والسايق
شكول عبسور سامي راسها اعواد الكور سريعة
الاندراع والانطلاق ومن مصباح لونها اغبش
وكل من قوايمها احمش يخالط بياضها شقره
ويولد الاجتماع بها طريقا الى النضره هوجا دفاق
روعا مراق ترص للحصا برضها وتستطلع الاخبار
ببصها ومن شمردله لونها احوى مهارق البيض
بغيرها لا تطوي تجوب القفار وتجوس خلال
الديار مشفرها رقيق وسبب وطبها وثيق
تختال في نفسها وزمامها وتدهش الابصار بسنا سنامها
وخوص غدت سفن المهامه والفلا الوترنا تطفو على بحر آلها
تخط حروفا بالمناسم في الثرى بقصر عن تحريرها ابن هلالها
فلما تكامل العرض بعد الطول وافلت اقمار الابل
وغابت شمس الخيول اخذ الحاضرون في تذكار اشكالها
وافاضوا في نعت محاسنها وجمالها ثم ان الملك امر

باحضار الطعام ، واشتغل الناس بالمأدبة عن الانعام ،
فقمت مبادرا الى الذهاب ، متفكرا في رزق الله من
يشاء بغير حساب ، فايلا فاز المخفّون ، وهلك المثقلون
تاليا وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون

مجرى السوابق انشاء الاديب تقي الدين ابي بكر بن حجه

الحمد لله الذي يقف عند سوابق فضله كل جواد ، ويقصر
في حلبة هذا الكرم الذي ليس له غاية في بديع الاستطراد ،
ومن الهمه للحزم وارشده الى حد المعرفة حاز قصبات
السبق ولا نقول كاد نحمده على ان جعل الخير معقود
بنواصي الخيل ونشكره شكرا نعلوا به على اشهب الصبح
ونمتطي ادهم الليل ، ونشهد ان لا إله الا الله وحده
لا شريك له شهادة نرجوا ان نكون بها في ميادين الرحمة
الواسعة من السابقين ، ونشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله قايد الغر المحجلين ، صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه الذين هم السابقون الى الغايات
واذا ذكرت الفصاحة والشجاعة كانوا على كلا الحالين
فرسان العربيات ، وسلم تسليما كثيرا وبعد
فان الموجب لدخول هذه الحلبة وان لم اكن من
فرسانها ، وركوب الاهوال في امتطاء مهرة البلاغة
واطلاق عنانها ، انه رسم لي بالاستطراد الى سوم
المعاني العالية ، في وصف الخيول المسومه ، وقالوا
قهوة الانشاء من جنس الكميت فعلة الضم في دور
كاساتها مقدمه ، فقلت إذا كان المطلوب حسن الادب
فامتثال المراسيم من سلوكه ، وتعين ان اقوم لرقيق
اللفظ سوقا واسال من رسم لي ان لا يناظر الشادات
في سوق الرقيق بمملوكه ، فاني رايت الشهاب قد
سبقني الى ذلك وهو محمود بكل لسان ، ومعه ابن
نباته وهو من الفحول التي ما تجارى في هذا الميدان ،
وتعزز بتقديم إمام المغرب وقبلة المتادبين ، فقلت
من ابن لي بلاغة ابن الخطيب وفصاحته وهو لسان
الدين ، ومن اين لفكري وصول الى تعريف ابن
فضل الله وتحريره ، ومن لي بان اطرق باب الانشا
وادخله بغير دستوره ، وهذا املك هذه العصابة
فلا نستكثر جياد الخيل على مثله ، ولبس لابن نباته وابن
حجة غير دهم السطور اذا دهما بخيله ورجله ، ولكن
ببركة محمد شملت ابا بكر فدخل هذه الحلبة ، وايد ما وقر
في صدره لانه خليفته ، والماشي على سنته ، خلافا للحلى
فانه رفضها وسع في شعره ، هذا ولم ينتظم له في صناعة

النثر مع أهله شمل ۵ ولا اشتملت منه قرايحه الصالحة
على جمل ۵ قالوا صفي الدين أشعاره ۵ ما للورى في طرقها ممشا ۵
۵ وهكذا إنشاؤه مسكر ۵ قلت لهم والله ما أنشا ۵
وقد سميت هذه النبذة من نثري في وصف
الخيل بمجرى السوابق ۵ والله تعالى يغفر بمنه للسابق ۵
ويأخذ من العثرات بيد اللاحق ۵ فمن أشقر ورد
ماء العذيب وجاء وعليه لمعة بارق ۵ وما تغنى
بصهيله الحجازي إلا أذكرنا مجر عوالينا ومجرى
السوابق ۵ أقمرت غرته بأفقه الشمسي وزاد
سناها ۵ فعوذناه بالشمس وضحاها والقمر إذا
تلاها ۵ وود الراح أن يتوج بحباب عرقه رؤوس
كؤوسه ۵ وما برز بأصيله الذهبي إلا قفل الجو
صندوق غيمه على دنانير شموسه ۵ كم حفظنا عنه في
مجرى السوابق ما جربه ۵ وكم أعرب في أشكال الحزن
عن سهيل نعلمنا أنه من فحول العربيه ۵ وهو في
بحر الفضا بزورق سرجه الذهبي من الجواري ۵ وإذا
اعتل أصيل الشمس بسواد الغيوم عالجه بشراب
لونه الدنياري ۵ قصرت يد البرق عن إدراكه
فقلنا تبت يدا أبي لهب ۵ وكان تحجيله كاسات

لجين أترعت براح من ذهب ۵ إن كان للمح البصر ۵
وإيماض البرق سرعة فهذا الخبر ۵ إذا أحصر بالكل
ولم يظهر لحايم الرسايل معه برهان في رساله بل
خفض له جناح الذل يكاد سنا برقه يذهب
بالأبصار ۵ فلا يتصوره وصف ناظم ولا ناثر ۵ وقد
نزل منزلة الضمير من المستحيلات وصف الضماير ۵
وكم جرت الشمس لمستقر ظله لتدخل تحته فسبق ۵
وقالت عينها من لي برؤيته خياله ۵ فقلنا لها في
النوم ان اتفق بمارسه شقرا يعتل جواد النسيم
عند شمايلها ۵ ويود أن يكون لها من الحبايب
لتهتدي بنور اصايلها ۵ لانها العربيه التي ما تضمنها
بيت من بيوت العرب إلا حسد اهل البديع تضمينه ۵
ولا غنت بصهيل عربي الا انست ذكر معبد وتلحينه ۵
قد لبست من شفق حلة تخبرنا ان اباها أصيل
فهي العروس التي لبس لها جلوة الا على ضرب العيدان
وتحريك الاوتار ۵ وان لم يشكل لها حافرها بميم
لم يقر لعين البرق في جفن الليل قرار ومن كميت
كم علا نهدا في صدور الجبال ۵ وأنشأ فارسه
فرحة الكميت لها في الرؤوس أفعال ۵ جمع المحاسن

وفرقها علي كرام الخيل في ادبارها والاقبال ، واخذ بمجامع
القلوب فهو مجموع حسن علي كل حال ، تعجز الجهات عن حصره
في الجولان بتبين المقامع ، وتخيلنا انه للجهات الست
سابع ، موصوف تعجز لسرعته ، ان تتبعه بصفته ،
وكم قيد ادهم الليل بيده ، وتعلق بذيله لتكتسب من
معرفته ، كم طالع رقعة ارض فازال غلطها بمدية
نعله كشطا ، وحكم كاس حافره علي طول حجمها وما
خالف شرطا ، بالغ من بديع الصفات ، حسن الالتفات ،
ويشق اداواج القنا منتزها ، ويخوض جداول السيوف
ومن العجيب ان بعينه من النجيع رمدا ، ويلمح في الاعدا
من طرف الميل موارد الحتوف ، شقيقته روض ومن
عرفه سواد تلك الشقيقه ، واذا وضعت غرته في
موقف الحرب حملها كان لموضوعها بعد الخلاص نعم العقيقه ،
طالما اصلي نار وغي بياقوتي لونه المنعوتي ، ثم
انطفي الجمر والياقوت ياقوت ، وما احقه هنا بقول القايل
، القني في لظي فان احرقتني ، فتيقن ان لست بالياقوت ،
ان نقر علي دفوف الارض اجاد ، وحرك بايقاع حافره
الجماد ، نفارسه مابرح ينسى بهذا الكميت ويطرب
فكانه تحت راكبه آلة للطرب ، تجاري نفرح القلب

بعقيقي لونه الشريف ، وكيف لا وطينته مجبولة بسفح
وادي العقيق ، تمازجه من العربيات كميت لم ترض
بنت بسطام لها مرادفه ، ولو عصرتها لا استحالت
وامست لجسم الشعري عند ماولت وهي خايفه ،
واذا ضل راكبها في ليلة وايها عن المسري ، رفعت
له من اشعة جسمها الوية حمرا ومن اشهب شابت
ببياضه مفارق الارض ، وقصر طولها بسرعة يوم
العرض ، ان نهل جواد بغرته فهذا كله غرة ، وكم
قالت الشهب النواقب ان كان هذا في السبق مبتدا
تنزلنا وراه منزلة الخبر ، ، ، ، ، ،
والنصر في اشهب بيد وابطلعته ، يوم الخميسين لا في

السبعة الشهب ،

وفرضنا ان القمر شاركه في اللون وفرط البهجة في الافق ،
فكم جاراه في الشبر فقطعه وتركه مرميا علي الطرق ،
جواد له اليد البيضا مع كرم الاصل ، وما همزة فارس
الا قطع بوصله الي الغرض فهمزته همزة قطع وهمزة وصل ،
بسبق النظر في تصوره ، اذا امتد خلفه وطلبه ، فكانه
بقايا يقين كاد الشك ان يذهبه ، ما فرح بين ثنيته
الاسقطت ساجدة لصعوده بهاتيك المزايا ، وقال

بياضه الصبحي منشدا أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
وكم مد عينه واجراها فلم يبق لمقادير الارض وضع
يعتبر ولا وقعت احرف النجب من اسم فعاله على
عين ولا اثر ولا صبع في حرب بجبيع الا زاد نقله
نضيحا واحسن مذهبه حيث يذهب وتاكد عنه
الرواية لنقاة الخيل باصبع واشهب يتبعه شهب
ما للشقرا والابلق معها في الميدان مجال واذا اجليت
تحت العصايب تنقص عند طرفها الاكحل نيمة الاميال
وما جواد السحب من الخيول التي تحلوها ولو تسامي بافقه
وكم انقطع خلفها وجري حتي تكلل بعرقه ومن
حسنى اصفر هو خلوق السوابق يوم الرهان واذا
تحلت به قلادة قالت انا من اطواق الذهب وقلايد
العقيان صلت الجيوش خلفه وقدمته للامامه
فلولا انه من الخيول السوابق لقلنا عند طيرانه
هذا الحبشي بن حمامه ما برح بسرعة قربه برغم
انف النوي وكيف لا وهو الصالح الذي له خطوات
في الهوي ما لمع نضار لونه واشرق عرفه بالشعاير
العباسيه الا قر قلب الجيش بالعلم المعصفر
والراية المويديه وودت ملوك بني الاصفر تدبح

عرها الازرق بصفرته وهو ابو صعرة العربي فلم
يرض بحجه الفرج لعربيته وشبه القاصرون صعره
لونه بالورس وهو تشبيه سافل بالاجماع وما
علموا انه سما براكبه حتي التقم قرص الشمس وهذه
الصفرة من جرم ذاك الشعاع لم يرض لحسن الهلال
سرجا على اصيل بصاوه المحرق واختار خيط الصبح
قلاده علما بانه يصير بليل ذوايبه ابلق وهو
الجواد لتقطيف سوارب الوحش يحجر بعله اذا
هاج واذا احضرته لبلاد ب وكان في محاضرته
لمعه السراج ولو صحت معه علة الضم حبشية لو ادركها
من فضل الله لقال هذه ذهبية العصر وسمح بصرف
تلك الذهبيه تعرب في ابيات العرب اعرابا ببرد
عنده الفرا وما علا فوقها عنبر فارسها الا لعبت به
الصفرا حضرت بملاتها الذهبيه فادكت بالحشا البرق
لهبا وسلبت سويد القلب لما تعمقت باحداق الظبا
ومن اخضر يمتد على وجنة الارض كالعذار ويهنا
راكبه بالعيش الاخضر وفضل الربيع واعتدال النهار
قالوا الله عنه اما شاهدت عارضه في الخد اخضر قلت النفس خضرا
وكم قلت عنده ما قابلت به القوم وقد كثرت القتلا

وَرَخُصَتِ الأَسْرَا خُذْ وَاحِدْ رَكُمْ مِنْ خَارِجِي عَدَاوِهِ
فَقَدْ جَاءَ زَحْفًا فِي كَتِيبَةِ الخَضْرَاء
يَسْبِقُ اللَّمْحَ فِي تَصَوُّرِهِ فَلَمْ يتصوره الا فكري وَكَمْ قَالَ
له جواد هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي فَقَالَ لَهُ الخضر انك
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا استوعب صفات امرئ القيس
في جواده ولم نشك بعبرة كجواد عنتر وَمَا أَمَّ في جهاد
إلا صَلَّتِ السُّيُوفُ فِي مَحَارِيبِ الدُّرُوعِ وتهلل فارسه بالنصر
فَكَبَّرَ كم نزهنا بعيونه في الروضة المحدقة وعجز الاس
ان يتوصل الجاد به بورقه شجرة ما برح وَرَدُّهَا الجديد
الاخضر تُجْنَى مِنْهُ ثمار النصر بأعاليها وقصبة نظمت
على بحر الخبب فابدت لنا المرقص والمطرب من معانيها
ما التطم بحر الا لي بامواجه الا وكان نعم السابح ولا
قدح بيده في ظلمة النقع إلا قال كليم الحرب آنست نارا
بغير قادح النساني طيب حديثه ذكر قديم الخيل يوم
السباق فان انكره جياد عصره قلت لهم فاليكم
هذا الحديث بساق تتبعه خضرا
اذا رتعت فيها النواظر أدهشت فما وجدت من مرح القهقرى بدا
ما ازهر ريحانها الا وكان ديباجة الحضره ولا جاوز
الفرابخ الا نطعتها وفتت اكبا دجماد ها فذابت من العبره

وَمِنْ أَدْهَمِ مَا أَقْبَلَ مسرعا الا قال الدجى للصبح لونك
حايل وتسامت الارض باهلة نعله وفاخر الشهب
الحصى والجنادل ولا قابل غرته الا أرانا في أول الليل
كوكب الزهره وحلا لراكبه السهر في هذا الليل
الطويل والمسير في هذه القمره كم هجم على شهب
الصبح وترك ذيله بدم الشفق مبلولا وخفض
من قدره فتنازل الى ان صار لقوايمه تحجيلا
ما تحركت في سواده وبياض غرته النقي الافلت
منه تمام ليل الحمى بات يبدي فيك معتنقي لم يرض
من دهم الكدس حصيبا نخدمته وكم مشى معه على
غير طريق فشق مناخره تاديبا له على جراته ما
صدم بفارسه ركن جيش الا تهدم ومن الذي
يثبت لصدمة السواد الاعظم ولا خاض بلونه
العنبري عجاجا الا فتقت لنا ريح الجلاد بعنبر
وامد نار غرته فلق الصبح الذي اسفر ولا تقعقع
لجامه في اثر وحش نافر الا افرسه حتى قلنا إن
تلك القعقعة كانت في صدره وتسوسه وقالت
قايمته التي قعد لها الدهر وطاولت جبال الشمس
عند الاصايل هكذا تكون القعاقع التي تحتها طايل

ومعه قرينة صالحة من جنسه وهي عالية

الأصايل النسب في العربيات والحسنة التي ما ساءت قط وكيف

وهي على وجه الأرض من الحسنات • ما أرخت

عذايرها الا وذ معرق الفرقد منها ذوابه • ولا

جارت أدهم الليل الا شدت صبح غرته وانقطع

خلفها بندب شبابه • ومن أبلق كأنه القصر في

ميدانه • وكم تلمظ البرق عند سرعته ولم يتطاول

إلى تحريك لسانه • ما لمع بياضه وطابق سواده

الذي دجى • إلا وعودتهما بالضحى والليل إذا سجى •

ما قابل بغرته إلا نسينا التي ادهمها ذو لونين •

وكم هاكعوبه من لجين • فلو أدركه بن برد لقال

لست من هذا الطرح • وأقر ببرده بالعجز والتقصير

وحار في سواده في الليل إذا يغشى ومن بياضه في

النهار إذا تجلى • وقال ما أنا بكشاف هذا

التفسير • كم طار بفارسه إلى جهة وعاد ولم يشعر

أهلها بما نقض فيها وأبرام وإذا سئلت عنه

أهل تلك الجهة قالوا طاير كم معكم والله أعلم • وكم

حبس أدهم الليل خلفه وهو بقطعة قيد من هلاله

مقيدة • إلى أن أقر له بالعبودية واعترف أن الأبلق

خير

خير من الأسود • يخفق قلب البرق عند ركضه

ويشكو خلفه الانقطاع • ويقول من لي بوصل

هذا النافر وتسليمه على مقترن بالوداع • وكم

أومضت لرؤيته ليلا فتهرب ببياض صبحه بالشعاع •

ومعه بلقا • عشقت لياليها وأيام لها • فكأنما هي

أوجه وذوايب • أمكن الله في محاسنها الجمع

بين النقيضين • وكم أبلت جدة الفراسخ لما برزت

من ليلها ونهارها في جديدين • • • • • •

إن الجديدين إذا ما استوليا • على جديد أدنياه للبلى •

غريبة لطفت شمايلها نسمات حاجر • وكم انقطع

خلفها جواد وتعثر بدمعه في المحاجر • وهام بها النسران

فهذا واقع لطردها وهذا خلفها طاير • ومعه في الخضرة

وردة من العراب منسوبة فلا قطعت أيدي الحوادث من تشابه

شجرة • ينتسب علوا فيتمنى الشفق أن يكون جل

قصيره • وإذا احدق لم يرض أن يقابل نرجس النجوم

بوردة • فهو الورد الذي ليس له شقيق في إصداره

ولا في الورود • والجواد الذي يجود بنفسه في

المضايق وهذا غاية الجود • • • • •

إن الكرام بلا كرام منهم • مثل القلوب بلا سويدا وإنها

ما ظهر هذا الورد بنضارته ولمعة نضاره، إلا
ودت النجوم أن تفك عرى الليل وتكون من أزراره.
وقال جوري الشفق وقد حققه لينه من نصيبي
وقال نهر المجرة ليتني من أوراده ليتحلوبه
بين حدائقي الزاهرة مشرو وسبلي
إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت
إليها المناهل
كم جرى عليل النسيم على أثره، ليكتسب الصحة من
نسماته الوردية الذكية، وكم خدش بشوكة
نعله رأس جبل وكسر ثنيته، ولهذا خضعت
ملوك الخيل الرياضة بين يديه علما بأن الورد
شوكته قوته، كم ترفع فارسه على جوري ورده
وانتصب بجد منه، وحياه بالوردة البيضا من
غرته ومعه من جنسه من حلا شكلها ونقلها
وناهيك بالحلاوة الوردية، وكم جرى دمع
سابق في مضمارها واضطرب كأنه عند رؤيته
هذا الورد من الجعلية ما كلما عرق وداست
بتحجيلها على سفيط بجيع قد وقد الا قلنا انها أمطرت
لؤلؤا وسقت وردا، وعضت على العناب بالبرد،

كم أنشأت فارسها فرحة بالسبق من الغايات فقيده
وحيته منها بعد النشوة بورده ومن الكدش
الزهادين كل شاعر بالمراد إذا انتظم شمل العدو
وظهر، فيأتي في نثر ذلك النظم بالغرائب ولا ينكر
لابن الرومي إذا شعر، برع في الروم وكم له في
العاديات قصص، وإذا نقر على دفوف الأرض
نقرتها، كأن على ضربه الداخل قد رقص، ولما
كان في صهيله بلبل الأفراح، رفرف الباز
الأشهب عليه، لأنه الكيلاني الذي له خطوات
في الهوى جذبت القلوب إليه، وهو الخادم الذي
يأمنه على بنات العربيات من عرفه، لأنه طاهر
الذيل ماش على الطريق، شديد الحرمة غزير المعرفة،
وإذا لعب في رقعة الأرض كان من العوال بحسن
نقله وصباحته، ولم يقابله فارس ببغله ومن
الذي يسمح بفرسه ونفسه، ينتظم في سلك راكبه
نظما يتحير في حسنه الشاعر، ويخترع الفروهية
فلم يقع معه عربي على حافر، ويظهر كل يوم في
لنعومة جسمه في بدله، وما رأى متنعم فروهيته
إلا هام بها ونزل عن البغلة وفي كتاب

زنبيل المدرور لابن خالويه، اهدي الى الحجاج بن
يوسف فرس جواد فقال لجلسايه ايكم اصاب نعته
فقوله فقال ايوب بن القريه اصلح الله الامير
هو فرس طويل الثلاث، قصير الثلاث، صليب الثلاث،
حديد الثلاث، رحيب الثلاث، عريض الثلاث، منيف
الثلاث، اسود الثلاث، فقال له الحجاج فسر
قولك قال اصلح الله الامير هو طويل العنق، وشعر
الناصية والساق، قصير الظهر والعسيب، والشعر،
صليب الكاهل والعجب، والرجلين، حديد السمع،
والقلب، والمنكب، رحيب المنخرين، والشدقين،
والجوف، عريض اللبان، والجبهة، والخد، منيف
الحوارك، والقوايم، والقذال، اسود العين، والحافر،
والذكر، فاعجب الحجاج صفته فحمله عليه، وروي
عن زايدة بن معن انه قال اذا كان الفرس بعيد
ما بين المحفلة والناصية بعيد ما بين الاذنين بعيد
ما بين البطن والرفغين، بعيد ما بين الحجبتين،
والجاعرتين، بعيد ما بين الباطنة والعكوة، بعيد ما
بين الحارك والمنكب، بعيد ما بين العضدين، بعيد
ما بين الابطين، بعيد ما بين الفخذين، بعيد ما

بين

بين الشراسيف، قريب ما بين المنكبين، قريب ما بين
العرقوبين، قريب ما بين الغراضيف، قريب ما بين
الحارك والقطاة، قريب ما بين المنخرين، قريب
ما بين الاذنين، قريب ما بين المرفقين، قريب ما
بين الركبتين، والجنبين، قريب ما بين الحجب والاشاعر،
قريب ما بين المغذين والعصريين، قريب ما بين
الجاعرتين والعكوة، قريب ما بين صبيي اللحيين،
ضيق ما بين الابطين، ضيق ما بين مخرج السمع،
عريض الجبهة عريض الخد عريض ال   عريض وظيفي
الرجلين، عريض الفخذين عريض الوركين، عريض العظام،
قصير العضد، قصير الظهر، قصير الرسغ، قصير العسيب،
قصير القنب، قصير القصي، قصير الكراعين، قصير
الاطره، وهو عصب فوق الصفاق، قصير القضيب،
طويل بصل الراس، طويل الاذنين، طويل العنق والكتفين،
طويل الاقراب، طويل الناصية، طويل الذراعين، طويل
الفخذين، طويل وظيفي الرجلين، حديد الاذنين،
حديد العينين، حديد الكتفين، حديد المنجمين،
حديد المرفقين، حديد الصلب، حديد عرقوبي
الرجلين، رحيب الشدقين، رحيب المنخرين،

رحيب الجوف رحيب ما بين القنب الي الموات •
وقال ابن نباته في رسالته يقبل اليد لا زال
بنانها المقبل وبرها المقبول • وفضلها المنطق
بالشكر حتي السنة الاقلام فتقوم وتقول • و
خلق الغمامة اما بالغيث تصوب • واما بالصواعق
تصول • وايامها بين القنا والمناصل كخيلها لها غرر
معلومة وحجول • ويصف من شكره ما هو ابهي منظرا
من وميض البوارق • واطيب سجعا من سجع الحمام
علي عيدان الحدائق • والطف من مسح خضيب كف الضحي
دموع الغوادي من خدود الشقائق وينهي ورود
رسالته التي يركع مشيها ضربا من الكفر • ومعاينة
معانيها مما يوجب ان يقال من ذاك البحر هذا الدر
فتنزه في رياضها المونقه • واجتنا الف زهره من
ورقه • وتمتع من حدائقها الناميه العروس • وتناول
من محاسنها ما يقوم مقام الكووس • وما هي الا
بديهة سرت فسرت • وحلت موقعا من النفوس
كلما تكررت ومرت • • • • • •
• يزيدك وجهها حسنا • اذا ما زدته نظرا •
فشكر قريحة جادت بمثلها وقل ما افصح عن شرحها

قولها وفعلها • وفكرة ما اطلعت نجوم لفظها حتي استهلت
انوا فضلها واما الخيل المسيره فقد وجد المملوك
لذة انسها • واوجب علي نفسه فروض خمسها • واستنهض
لشكر محاسنها براعته فسعت ولكن علي راسها • • •
واستنزلت له الامال من صياصيها • وحلت منه
محل الخبر المعقود في نواصيها • وامده بالاسعاف
مددها • وقبلها عوض انامله الشريفه بانها عددها •
وما هي الا زهرات انبتتها سحب كفه الكريمه • وعقود
من طوق بها جيد العبد فسبح بمدائح نعمها العميمه •
ومنابر قام عليها خطيبا بمحاسنه التي من كتمها
فكانما كتم من المسك لطيمه فمن اشهب
كانه طلعة نجم او قطعة صبح • او غرة قمر يغرب
باشعته • ابدا رمح قد ترتبت منه الاوضاع •
وانقطعت دون غايته حتي الاطماع • واعتذرت
له الريح فصوبت اذنيه للسماع • واصبح كصاحبه نعم
العون في يوم السبق والغوث في يوم القراع • وكاد
يكون من الملائكة فكم له من غبار السبق اجنحة
مثني وثلاث ورباع • ما خفيت مصلحة الا قنصها •
ولا ادلهمت سحابة نقع الا قام بنفسه ونقضها •

وما حدث عن حس الارآه ، ولم تطاه عازم الاجمد
عند صباح لونه سراه ، تقرب الطلب سفارة عزايمه
المسفره ، وتختال في الخيل كالنهار فلا جرم ان ابيه
مبصره ، كم ثنى عنانه كبرا عن مسابقة الرياح ، واعرض
وكم تعب عليه عازم حتى فاز منه بالعيش الا انه
الابيض ، يتلوه اشقر كلمعة برق ، او غزالة شرق ،
فسيح اللبان ، دقيق مجري العنان ، يروق للابصار ،
ويدني للاوطان والاوطار ، ويسمع بوقع حافره
صم الاحجار ، بضعف البصر عن اقتفا ما له من السنن ،
ويعجز عن بلوغ غايته الشمال اذا هجم ، والغيث اذا
هتن ، وتقصر عن شاوه الرياح فعن عذر اذا
حثت في وجهها التراب للحزن ، كانما صبغ لاشعة
النجوم فكسبها ، او راهن البرق على حلته فلبسها
حين سلبها ، قرنت حركاته بحسن الاتفاق ،
وحكته في تطلعها الشموس عند الاشراق ، وامتدت
كف الثريا بمسح جبهته من غبار السباق ، يتبعه
كميت يسر الناظر ، ويشوق الخاطر ، كانه جدوة
نار او كاس عقار ، احلا من الضرب ، له من نفسه
طرب ، كم خدمه من النضر اعوان ، واسكر اسمه

فاختال تحت راكبه كالنشوان ، وزاد لونه حتى كان
ما هو بهرام واجله عن ان اقول بهرمان ، وظفر
في حلبة سبق حتى شكرت له في اربابه يد
وفي سرارته بدان ، اسرع الاشيا شوطه ، واضيع
ما في عدته سوطه ، يجمع لراكبه بين الطرب
والجلا له ، وتحتجب الشمس اذا تصدى لصيد
خوفا من تسميتها بالغزاله ، كم ارعد بصهيله
وابرق ، وكم لقي منه الموت الاحمر العدو الازرق ،
قصرت عن معاياته الصمم ، واسود ذنبه وعرفه
فكانهما لذوب نار جسمه حمم ، يوسع اهل الحي
مبرا ، ويقد بخنجر نعله اديم الارض سبرا ، يقفوه
اصفر يسر النظار ويسمو على النضار ، ويشوق
البصاير ، وربما شق سعيه على الابصار ، ويخفق
وراه حتى قلب البرق اذا لزهما السبق في مضمار ،
كم اسمع وقعه في ليل السري من سمر ، وكم نقش
بنعله ظهر جبل فجا كما قيل نقش في حجر ، يطلع
بسما الطلب اهلة هو عيدها ، واذا امتطاه
عازم راى الارض تطوى له ويدنو بعيدها ،
كم حسن خبرا وخبرا وتاثيرا واثرا ، وكم عش الى

نار سنا بكه طارق • فأجزل له من صبيح القرا
كأنما خلع عليه الدهر حلة ذهب • ووهبته
صفرة لونها الراح حين تجلّى بالحبب • لو أمكن
أول الفجر لما سمي في زمنه بالسرحان • ولو كتب
اسمه على مقدم كتيبة قرنها اليمن والأمان •
بضحبة أدهم كأنما التحف سبجا •
أو دخل تحت ذيل دجى • تخضع عواصي الذرى
لعزته • وينشق الصباح غيظا من تحجيله وغرته •
كأنما لطمته يد الفجر فخاض في احشائه • وورد
نهر المجرة فطارت بجبهته نقطة من مائه •
فسيح المستشق • مندرع ملابس حبه القلوب
والحدق • كم عنت شوامخ الجبال بجلاله •
وقصرت عنه الخيل حتى لم تسابق الا ظل ادباره •
وإقباله • وخاف سطوته الليل فجاءه بمثل
أنجمه وأنعله بمثل هلاله • يسر الموالي ويسوء
المناصب • ويأتي من صباح تحجيله وليل
تكوينه بالعجائب • وتكبو الريح دون
شأوه فكلها من خلفه جنائب • فلا
برح سيدنا يجيد في القول ويجود في

العمل • ويتطول من خفي كرمه ومفيد
كلمه • بما لا ترقى إليه همة أمل تم الكتاب
المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا